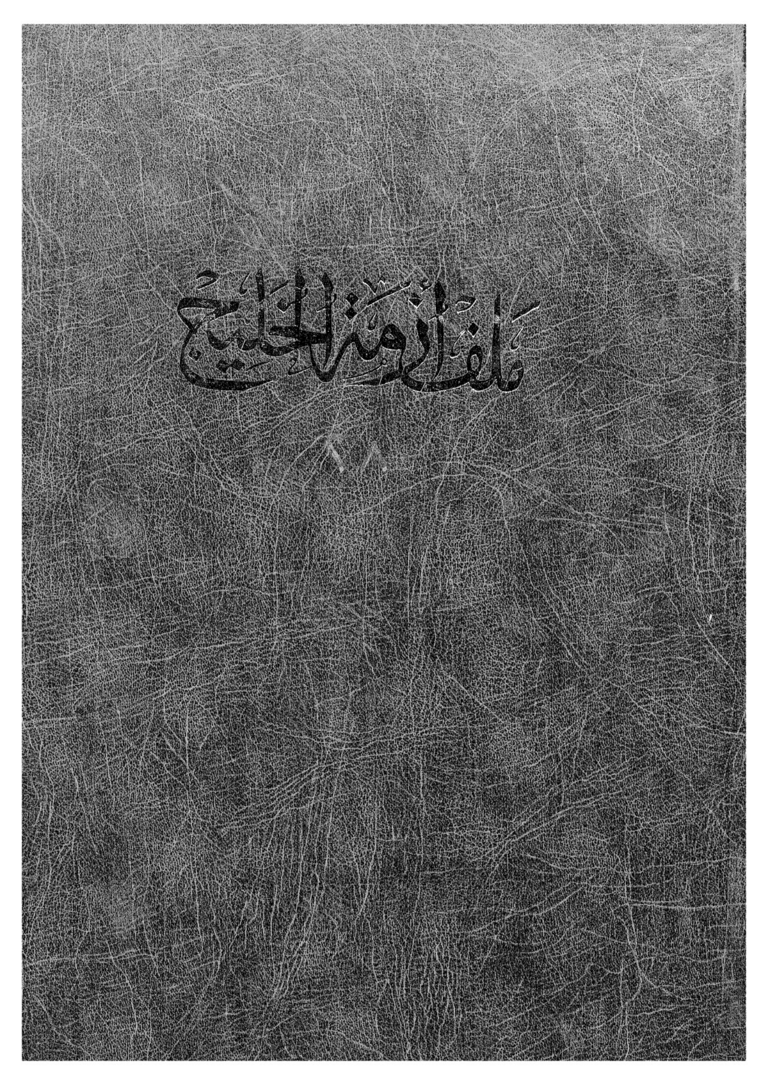

ملف أزمة الخليج
٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
أحداث ومعارك
الملف العسكري

المجلد ٢٨

تحليلات عسكرية

الجزء الثاني

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠

استمرار الاستعداد للحرب رغم ترجيحات السلام !

المفاجأة « المرجوة » من العراق.. نهديها له ؟!

● سيكون شهر نوفمبر نقطة تحول واضحة فى ازمة الخليج المعلقة بين خيارات الحرب والسلام . فمازال التساؤل «الدولى» يلح فى معرفة الاتجاه العام للامور وهل تميل الى الحلول السلمية ؟ ام الى اقتحام المشكلة لتصفيتها بقوة السلاح ؟ وفى نوفمبر .. سيزور الرئيس الامريكى قواته فى المملكة العربية السعودية ، وربما يقضى معهم « عيد الشكر » .. وسيسبقه الى الجبهة .. وزير خارجيته جيمس بيكر والذى سيزور بعض دول المنطقة فى نفس الوقت .. وفى نوفمبر .. ايضا سيصل ١٠٠,٠٠٠ جندى امريكى وفرقة مدرعة اضافية ليصل مجموع القوات الامريكية الى ٣٤٠,٠٠٠ وهو اكبر واسرع حشد امريكى يتجمع فى ساحة او جبهة واحدة منذ الحرب العالمية الثانية .. وفى نوفمبر ستتبلور تماما جهود الاتحاد السوفييتى وفرنسا على درب التسوية السلمية ، رغم استمرار الاستعداد لزيادة القوات الاوروبية على الجبهة لتصل الى ٩٥,٠٠٠ .

وليس بالضرورة ان يكون معنى هذا الحشد المتصاعد اشتعال الحرب ، فقد يكون وراء ذلك هدف التسوية سلميا بتوظيف تلك المظاهرة العسكرية للضغط « المعنوى » و« السياسى » والاقتصادى . وايضا للتمهيد لترويج القبول فى التواجد العسكرى بعد الازمة ـ تحت اى مظلة ـ بالمنطقة وباى صورة لاتثير حساسية المنطقة التى رفضت منذ عام ١٩٧٤ فكرة تواجد قوات « التدخل والانتشار السريع » التى عرضها دكتور هنرى كيسنجر على دول الخليج العربية بعد ان سمع رد المغفور له الملك « فيصل بأن امن الخليج والمصالح العالمية فيه من مسئولية دول الخليج » .

وفى نوفمبر ايضا ينتظر ان يصدر القرار «الجديد» الذى أعده مجلس الامن لادانة اضافية للعراق عن مسئوليته فى دمار الكويت وتخريب « وتفكيك » مرافقها ونهب اموالها وانتهاك حرماتها وحرمان الدبلوماسيين بالسفارات من «الماء والغذاء ومستلزمات الحياة » بخمس سفارات .. لامريكا وبريطانيا وفرنسا وتونس والبحرين » .

وفى نوفمبر .. سيعتدل الجو ليلائم التحركات والعمليات لاقتحام وتطويق الكويت لتحريرها . الى جانب ما ستكشفه الجهود المستمرة على درب التسوية السلمية مع احتمال القيام بالضربة العاصفة لتدمير مرافق العراق وتعجيزه عن نجدة قواته بالكويت !!

الامر الذى يرجح توقيت المعركة لو تقرر خوضها .. لتكون بعد زيارة الرئيس بوش لقواته .. اللهم إلا اذا كان الاعلان المبكر عن تلك الزيارة للتضليل لاخفاء توقيت المعركة خلال هذا الشهر !

ترجيحات السلام

ورغم كل الاستعدادات العسكرية واستمرار تدفق الامدادات واسلحة الدعم والاسناد .. الا ان ترجيحات التسوية السلمية تزداد بالتوازى مع تصاعد الحشد والتجهيز العسكرى الذى قد يكون وسيلة للضغط من اجل تحويل المسار الى الاتجاه « السلمى » .

والملاحظ انه رغم توافر كل دوافع «الخيار العسكرى» باستمرار تصعيد الحشود والتجهيزات مع تدفق قرارات مجلس الامن لاضافة المزيد من الغطاء الشرعى لممارسة التدخل العسكرى لحسم الازمة وتاديب المعتدى .. إلا ان ترجيحات السلام تتعاظم وخاصة داخل المجتمع الامريكى وبدات تظهر ملامح هذا الاتجاه على صفحات مجلات معينة معروفة بارتباطها الوثيق بالجبهات « الاربع » الاصلية فى تخطيط الإستراتيجية الامريكية وهى :

● البيت الابيض .
● والبنتاجون «وزارة الدفاع» .
● ووزارة الخارجية .
● ووكالة الاستخبارات المركزية .

بقلم :

د. كمال عبدالحميد

إذ بدات تفسح صفحاتها للصوت المعارض للتدخل العسكرى وتضيف تساؤلاتها عن :

١ ـ حقيقة الاهداف الامريكية من وراء تلك الحشود العسكرية ؟

٢ ـ وهل هى لتحرير الكويت ؟ وهل هذا يستحق التضحية «الخاصة» بالشباب الامريكى اكثر من غيره ؟ ولحساب الغير ؟ وما هو المقابل لذلك كله ؟

٣ ـ أم لاسقاط الرئيس العراقى ونظام حكمه ؟.. وهل ليس هناك وسائل اخرى غير الحرب ؟

٤ ـ أم لتامين المصالح البترولية للشركات العالمية التى تدير عجلة الاقتصاد الدولى لحسابها ؟

٥ ـ او ان السبب هو التمهيد للتواجد «الدائم» بمنطقة الخليج باعتبارها «قلب العالم » ولضمان السيطرة على اسيا وافريقيا واوروبا معا ، وكمراقبة السوفييت من قريب ؟ .

٦ ـ أم ان الهدف الخفى هو التمهيد لقيام اسرائيل الكبرى ، إذ ان قيام ازمة الخليج افضل فرصة لقيام حرب تفيد منها اسرائيل باستنزاف العرب . وإن لم تقم الحرب فلا اقل من استمرار «الاستعداد العربى» ليستمر استنزاف المنطقة بما يكفل حرية العمل الانفرادى من جانب اسرائيل كما تشاء ، وليبقى لاسرائيل حق المطالبة بمزيد من الاستعداد للتوازن مع العرب !! والى غير ذلك من التساؤلات التى تحمل معنى الجنوح الى السلام إذ ليس هناك للولايات المتحدة أهداف ظاهرة ومباشرة تستوجب انفرادها بالعبء

إعـادة جـدولـة أهـداف ومطالب العراق بعد صموده ٣ أشهر

كيف يتجاوز العـراق العـزلة والحصار والدمار ؟



الأكبر في الحملة العسكرية الموجوده بالخليج ، خاصة ان اوروبا وهي الاكثر ارتباطا بالخليج «والشرق الاوسط» والأكثر اعتمادا على البترول الخليجي من امريكا .. لم ترسل إلا قوات رمزية الى جانب قيام جهود التسوية السلمية من اوروبا «روسيا وفرنسا» علاوة على ان اوروبا (٥٦٠ مليونا) وهي اكثر قدرة في مواردها وامكاناتها من امريكا لم تعط لهذه المشكلة بقدر ما اعطتها واشنطون .

وقد كانت جولة المبعوث السوفييتي «بريماكوف» في اوروبا والشرق الاوسط من اجل ترويج فكرة التسوية السلمية ، وخاصة بعد لقائه بالرئيس العراقي في بدء جولته ورجوعه الى لقائه ببغداد بعد اتمام جولته .

وإن مضى ثلاثة اشهر كاملة على «صمود» الرئيس العراقي تعتبر بالفعل كافية لكي يتباهى بقدرته على هذا الصمود متفردا ، ورغم عزلته عن العالم إلا انه وقف امام قوات ٢٧ دولة ، وامام كل التحديات لردعه رغم حصاره اقتصاديا وتصعيد تهديده دوليا ، إلا انه فتح ثغرة جديدة في جدار الاستراتيجية الدولية وان تحركه نحو السلام من الآن لن يعيبه ، بل يزيد من تعاطف العالم معه بعد ان تكشفت بعض حقائق وملامح الدمار المنتظر لو قامت الحرب وبعد ان هز الدنيا بقراراته .

اعـادة جدولـة الأهداف العـراقية

والواضح ان الرئيس العراقي يحتفظ بجدول خاص بترتيب أولويات اهدافه، والتي سبق ان اعلنها كلها مرة واحدة في بدء الأزمة .. وفي تقديرنا انه مستعد الآن لتحديد «الأولويات» بين تلك الاهداف وفقا لحاجته «الاستراتيجية» وهي :

أولا : تمكينه من الحصول على واجهة بحرية كافية لاقامة ميناء جديد وقاعدة بحرية جنوب «ام قصر» وشمال الكويت ، وفي مواجهة جزيرتي «بوبيان ، ووربة» حيث انه لا يملك اكثر من ١٩ كيلومترا على ساحل الخليج ، بما لا يكفي لاقامة الميناء الصالح على الخليج .. إذ أن البصرة على شط العرب ، والفاو على الخليج لا تصلحان لمواجهة مطالب الحركة الملاحية النامية وخصوصا أن جزيرتي بوبيان ووربة تعتبران للعراق بمثابة الحاجز المانع لتراكم وترسيب طمي شط العرب ، بما يعني ضرورة اقامة ميناء مقابل الجزيرتين ، حيث يتوافر العمق اللازم لرسو وايواء السفن التجارية والحربية (وهذا يفسر سبب رفض ايران لحصول العراق على تلك الجزر) ..

واما موضوع امتلاك او تاجير الجزر فهو مقابل للتفاوض بشرط ضمان استمرار سيطرة العراق على واجهة ساحلية تتسع لاقامة الميناء .

ويمكن للكويت موازنة هذا المطلب بما يكفل لها حقها في الجزيرتين دون ان يتعارض ذلك مع مصلحة العراق ، ولو بمقابل تعويض عراقي من ارضه بالمنطقة المحايدة .

ثانيا : تسوية موضوع حقل البترول في «الرميلة» فهو في منطقة الحدود ويمتد جوفه المملوء بالبترول بين الكويت والعراق .

ثالثا : قيام العراق بمشروعات «توصيل» مياه شط العرب للكويت مقابل تعديل الحدود ، بما يكفل اغلاق ملف الحدود مع امكان تقديم بدائل كثيرة للتعويض والموازنة المصلحية «لو توافرت حسن النوايا وتوازنت التنازلات» ..

رابعا : تنازل الكويت عن ديونها لدى العراق واجراء مقاصة بتعويضاتها المستحقة من العراق مقابل ما اصاب الكويت من خسائر بسبب الغزو .

هذه مجرد «تصورات» ممكنة ، ولا شك ان العراق والكويت اكثر قدرة على تحقيق التوازن في التنازلات بما ينهي تماما كل اثر من اثار الازمة وستكون خسائر او تضحيات التسوية السلمية اخف واقل كثيرا من خسارة يوم واحد من ايام المعركة الشاملة.. لو قامت !

واعتبارات زمنية لترجيح السـلام

وهناك اعتبارات زمنية تفرض نفسها على التخطيط للمعركة .. وكما قدمنا نقول ان اكثر فترة تلائم العمليات العسكرية هي من اواخر نوفمبر وحتى شهر رمضان «مارس» وقبل ان تتابع ظروف اعياد الفصح والفطر وموسم الحج ، وقبل ان يعود الحر من جديد مع تلك المواسم .. والاهم من ذلك قبل ان يبدا مسلسل «الانتخابات الامريكية» ، سواء لتجديد عضوية نصف الكونجرس او للتمهيد لترشيحات الاحزاب لانتخابات الرئاسة الامريكية والتي تبدا عادة قبل الانتخابات الفعلية «نوفمبر ١٩٩٢» بعام ونصف عام ، كما هو معلوم .. وكما اوضحنا ان «تمام» الاستعداد للمعركة سيتم في نوفمبر (تنظيما وتوزيعا وتدريبا وتجهيزا) ، الى جانب كثافة الحصانة القانونية والاعلامية الدولية التي قدمتها الامم المتحدة لتبرير واطلاق حرية العمل العسكري ، وهي ظاهرة تاريخية لم يسبق لها مثيل .

المنتفع الوحيد من الحرب

ورغم كل ذلك فان الاتجاه الى السلام يبدو من تصريحات بوش الى جانب تاكيده بعدم المبادأة بالحرب .. ومعنى هذا ان قرار الحرب متروك للعراق ، ومعلوم ايضا الاتجاه الجديد للرئيس صدام ، والذي كشف عنه في همس مؤكد «المبعوث السوفييتي» بعد لقائه الاول مع الرئيس العراقي وهو ما يركز عليه الرئيس جورباتشوف في كل تحركاته وفي



المصدر : المـــوقف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٠

جهوده لتاجيل القرار «الجاهز» بمجلس الأمن لاضافة الادانة الاخيرة والشاملة للعراق لتكون هى جرس الانذار لبدء ساعة الصفر.

وصحيح ان تعداد القوات العراقية ياتى فى المركز الرابع بعد : الصين وروسيا وامريكا ، ولكن ليست العبرة بالتعداد البشرى وحده .. وعموما فان هناك القدرة القتالية ، والروح المعنوية ، وكفاءة الاسلحة وتوافر وسائل صيانتها وذخائرها والى جانبها توافر مستلزمات التعاون بين الاسلحة والوحدات وبعضها البعض مع توافر الخدمات الادارية والفنية والعلمية والتكنولوجية ، الى جانب صلاحية المرافق الاستراتيجية كالطرق والموانىء ومراكز الاتصالات والصيانة والتخزين وغرف العمليات والاحتياطيات الاستراتيجية من مواد التموين والوقود والخامات والسيولة النقدية وحسن العلاقات الدولية وتوافر الوعى الاستراتيجى لدى المواطنين لترشيد سلوكياتهم اليومية وتوافر الولاء وقوة الانتماء والديمقراطية الصحيحة وغير ذلك من مقومات الصلابة للجبهة الداخلية مع توفر الأمن الداخلى وعدم التلوث والعدالة الاجتماعية .. الى غير ذلك .

ومعنى هذا كله ان الكفاءة القتالية هى حصيلة كل تلك الاعتبارات والتى تقاس بها فى النهاية حقيقة التقييم للقوات المسلحة فى اى مجتمع .

اذن من مصلحة العراق عدم المجازفة بالحرب حتى لا يتبدد رصيده البشرى من تعداد قواته ، وحتى تتاح له مستقبلا استكمال مقومات قدراته وهو الآن يعانى من بعض اعتبارات «فنية» تقلل كثيرا من كفاءة قواته .. فمثلا :

● لديه بالجبهة ٥٠٠ دبابة سوفييتية من طراز «تى/٧٢» وهى أحدث مدرعاته وتنقصها قطع غيار رئيسية .. فهى مسلحة بمدافع عيارها ١٢٥ ملليمترا وكل «ماسورة» مدفع تتحمل اطلاق ١٢٠ قذيفة فقط ، ولابد من تغييرها .. او تتوقف الدبابة .. وان تغيير اسلحة المدافع يتم من روسيا ، حيث لا يوجد رصيد منها لدى العراق وقد اعلنت موسكو وقف امداد العراق باى قطع غيار .

● وبنفس الدبابات جنازير بها وسائد خاصة «قباقيب» لا توجد إلا بالاتحاد السوفييتى .. وعمر هذه القباقيب ينتهى بعد كل ١٥٠٠ ميل ، ومعنى ذلك ضرورة تجديد القباقيب وإلا تتوقف الدبابات .

● وبمثل هذه الحالات ينقص للطائرات قطع غيار وزيوت معدنية للتحكم فى «الفرامل» ولا يوجد احتياطى بالعراق .. (ويذكرنا هذا الموقف بعام ١٩٦٧ عندما احتاجت طائراتنا الروسية الصنع الى اطارات للعجلات ، لم يسمح لنا السوفييت بالاحتفاظ باى اطارات لتلك العجلات) مما ادى الى الاقتصاد الشحيح فى تدريب واستخدام تلك الطائرات .

وهناك غير ذلك الكثير من الحالات التى ترجح عدم المجازفة بحرب معروف «١٠٠٪» نتائجها .

وهى مفاجاة ستبدو غريبة جدا ، ولكننا نقدمها كاقتراح نامل ان يقراه الرئيس العراقى وهو ان يعلن بكل شجاعة : (قرار العراق بقبول قرارات مجلس الأمن استجابة لدعوة السلام لكل المجتمع الدولى مع احتفاظ العراق بحقوقه من خلال الاجهزة الدولية المعنية مع استعداده لتدمير اسلحة الدمار الشامل مقابل تعميم هذا المبدا على كل دول المنطقة .. وان تبدأ معالجة وتسوية القضايا المعلقة بالمنطقة على مستوى مؤتمر دولى ، كما وعدت بذلك الولايات المتحدة وكل الدول التى دعت إلى نفس الفكرة قبلها) ..

وهـذه نماذج من «أربـاح العراق»

١ ـ كسف التعاطف الدولى معه بعد عزلته الكاملة ..

٢ ـ احتفاظ العراق بقواته المسلحة لتبقى درعا عربيا يدعم الحق العربى فى معركة المفاوضات لتسوية «القضية الفلسطينية» وباقى القضايا المعلقة ..

٣ ـ تاكيد قدرة الرئيس العراقى على المبادأة بالتحولات الكبيرة فى السياسة الدولية حربا وسلاما .

٤ ـ تاكيد قدرته على الحركة والتصرف بصموده وحده امام التجمع الدولى العسكرى ، وقدرته على اعادة مناخ السلام وهو مطلب دولى يفرض نفسه على المسيرة الانسانية .

٥ ـ تصحيح كل الصور التى ادانه بها المجتمع الدولى وليصبح رجل السلام عمليا بعد ان اثبت وجوده كرجل استطاع المواجهة مع كل الاعاصير التى تفجرت ضده دون ان يستسلم ،

٦ ـ وباستجابته لنداء السلام وقرارات الامم المتحدة وضع امريكا فى موقف حرج دقيق ليكشفها امام كل العالم وليضع اسرائيل فى حجمها الطبيعى بين دول المنطقة .

٧ ـ وسيكسب كل اوروبا بالذات التى تتجاوب اصلا مع المؤتمر الدولى المقترح لمناقشة وحل القضية الفلسطينية ولاستعدادها للتعاون فى حل قضايا المنطقة .

٨ ـ نزع المبادرة من يد امريكا فى السياسة الدولية وتحميلها مسئولية الحرب والسلام فى المنطقة .

٩ ـ كسب الدول النامية الى جانب العراق ، خاصة اذا التزم بما دعا اليه بالمساهمة المادية فى انعاش الدول الفقيرة من عائدات البترول وفرض هذا المبدا بما يخدم المجتمع الدولى كله .

١٠ ـ تطهير الشرق الاوسط من الاسلحة النووية والكيميائية وتعرية اسرائيل وامريكا معا لفرض تعميم هذا التطهر .

١١ ـ انهاء كل امل لاسرائيل للاتجاه الى حلمها القديم بالعمل لاقامة اسرائيل الكبرى .

١٢ ـ الابقاء على مركز العراق العسكرى بين القوى العسكرية الكبيرة ، بما يمكن الافادة منه للتوازن فى المنطقة للصالح العربى ولابعاد فكرة التدخل او التواجد الاجنبى لتامين منطقة الخليج .. الخ .. الخ ..

* * *

وهذه المبادرة رغم غرابتها انما هى اعظم ما يرجى تحقيقه من الرئيس صدام ولعلها تصل اليه ليقوم بها .. فهى افضل واكرم الف مرة من مبادرة التنازل لايران بقبول شروطها لانهاء حالة الحرب ، وربما كان له العذر نسبيا فى هذا الاضطرار من اجل تمكينه من سحب ٢٢٠,٠٠٠ من قواته على الحدود الايرانية ليقذف بها الى الجبهة ليؤكد صموده امام الولايات المتحدة .

والآن بعد ان صمد .. وبعد ان استطاع فرض الزيارة للقادة او الزعماء الذين هرعوا اليه للافراج عن الرهائن بما حقق له متعة السيادة والكبرياء فان صموده ثلاثة اشهر بمفرده فى جبهته امام حشود ٢٧ دولة يعتبر فعلا مفخرة له ، ومن حقه ان يتباهى بها كما يرى .. ولكن لابد من اتخاذ القرار التصحيحى بمبادرة تبدأ من جانبه فهى اكرم مما لو فرضت الظروف عليه او ضاعا يضيع معها كل شىء ويذهب جهده وصموده هباء مع الريح ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٠

لواء ا . ح . **أحمد عبد الحليم**

هل دقت ساعة العمل العسكرى فى الخليج ؟!

اجتمع صدام حسين مع جنرالاته . والموضوع : ضرورة الاستعداد فى الايام القليلة القادمة لبدء الصراع المسلح ، وضرورة مراجعة الاستعدادات المطلوبة والضرورية لـ حرب المدن ، فى الكويت المحتلة . اذا ، فالرجل مازال على تصلبه .

ويذكرنى موقف الرئيس العراقى بقول شهير للفيلد مارشال البريطانى مونتجمرى وهو يداعب احد اقرانه ، حيث قال : « إذا استطعت ان تتمالك رباطة جاشك ، فى الوقت الذى فقد فيه الجميع رؤوسهم ، فمن المؤكد انك لم تفهم الموقف جيداً » . وإما ان يكون صدام لم يفهم الموقف جيداً ، وإما انه يعى تماماً ما يفعله وينساق فيه ، بنفس منطق الديكتاتور الذى يحاول الحفاظ على نفسه حتى لو ادى ذلك إلى تدمير شعبه ، وجر المنطقة بالكامل إلى خراب لم تره من قبل .

والغريب ان الناس يتساءلون : ما الموقف الآن ؟ . والغريب ايضاً اننا اوضحنا الموقف منذ البداية ، وكان لروز اليوسف السبق فى قول ما يردده الجميع الآن : فما لم يتراجع صدام عن موقفه ، فالحرب قائمة وربما لو تذكرنا كيف ادارت الولايات المتحدة هذه الأزمة ، لوجدنا تفسيراً واضحاً لما رايناه ـ ونراه حاليا .

فقد ادارت الولايات المتحدة الأزمة على ثلاثة خطوط متوازية ، لن تلتقى إلا فى توقيت محدد ، يعنى فى جوهره استكمال استعداد القوات العسكرية و قرب بدء الصراع المسلح ، وهذه الخطوط هى :

١ ـ الاستعداد العسكرى فى منطقة الأزمة ، وبالحجم السكانى الذى يضمن سرعة الحسم ، وقوة الضربة ، فى اقل وقت ، وباقل خسائر

٢ ـ السياسة الخارجية الامريكية ، ويتضمن هذا الخط ثلاثة محاور

● مواءمة السياسة الخارجية الامريكية ، للمستوى الذى وصل إليه خط الاستعداد العسكرى ، إضافة لعمليات التنسيق المستمرة بين السياسة الخارجية الامريكية ، وسياسات اخرى ، لدول اخرى .

● إعمال آليات الأمم المتحدة بكامل طاقاتها ، وإصدار القرارات المتتالية من مجلس الامن الدولى ، والتى تتواكب فى توقيت صدورها مع تطور محور السياسة الامريكية .

● استخدام كافة وسائل الخداع السياسى الاستراتيجى ، بهدف اظهار موقف غير حقيقى يظهر إمكانات الحل السلمى تارة ، وإمكانات الحل العسكرى تارة اخرى . وفى إطار هذا المحور ، يمكن تفسير جميع المواقف السياسية والعسكرية ، لكافة الأطراف ، والتى احدثت بلبلة فى الراى العام الدولى والمحلى .

٣ ـ خط الاحتفاظ بعمليات التصاعد فى المنطقة . وفى إطار هذا الخط يمكن تفسير عمليات تضخيم القوة العسكرية العراقية ، وتضخيم



إمكانات العراق الكيماوية والنووية والصاروخية ، وبروز مواقف متشددة ثم متساهلة للأطراف الدولية ، وقبول الولايات المتحدة بإذاعة أحاديث تليفزيونية على الشعب الأمريكى تساعد فى إثارته اكثر مما هو مثار . كما يضم هذا الخط ايضاً ، الإعلان عن بعض الأحداث العسكرية الصغيرة التى تحدث فى المنطقة ، وهروب عسكريين عراقيين من الجيش العراقى ولجوئهم لبعض دول الجوار الجغرافى

وخلاصة القول ، فإن الخط الأول - الاستعداد العسكرى - كان دائماً هو الخط الرئيسى ، وكان الخطان الآخران يتحركان بهدف كسب الوقت اللازم للاستعداد العسكرى . وبالطبع ، إذا امكن خلال فترة الاستعداد الوصول إلى حل سلمى يستجيب لمطالب الشرعية الدولية كان ذلك خيراً وفضلاً ، وإذا لم يمكن ذلك ، فالاستعداد فى طريقه ، والضربة العسكرية آتية

إعلان الحرب :

ارسال القوات المسلحة الأمريكية إلى منطقة الخليج هو فى واقع الامر ، إعلان ، بالحرب . وأبادر بالقول ان الإعلان بالحرب شىء ، وقرار استخدام الأداة العسكرية وبدء الصراع المسلح شىء آخر

وفى هذا الإطار ، فإن للموقف الحالى فى منطقة الخليج خصوصية معينة ، تتلخص فى مجموعة من الثوابت الاستراتيجية ، التى تحكم حالياً الموقف السياسى والعسكرى فى الأزمة الراهنة ، واهم ثلاثة ثوابت هى :

١ - الوضع الحالى غير قابل للاستمرار .

فبالنسبة للعراق ، لا يمكن له استمرار تعبئة كافة موارد الدولة البشرية فى هذا التجميع الاستراتيجى ، الذى يفوق قدرة العراق وطاقته على الاحتمال . فالأمور معطلة فى الدولة ، ويساعد فى تفاقم هذا الوضع خروج الكثير من العمالة الأجنبية من العراق .

وبالنسبة للولايات المتحدة ، وباقى الأطراف الدولية ، لا يمكن البقاء فى هذا الوضع المتوتر ، بهذا التجميع الاستراتيجى الرهيب لفترة طويلة قادمة ، حيث إنه بعد فترة معينة على منحنى الزمن تزيد التكاليف ويبدا تفكك وتآكل هذه القوة .

٢ - الوضع الحالى غير قابل للتكرار :

فى إطار ما تصوره صدام حسين فوضى على المستوى العالمى ، وتمزق على المستوى العربى ، وإمكانه خلق امر واقع جديد يقبل عالميا وإقليميا ، فقد اوجد اول ازمة إقليمية فى إطار آليات النظام الدولى الجديد

ولان ما حدث هو الحالة الأولى فى هذا الإطار ، كان هذا الحشد العالمى فى المنطقة لحسم الموضوع طبقاً للآليات الدولية . وبالطبع فإن تكرار مثل ذلك غير ممكن فى المستقبل ، لجسامة تكاليفه ، ولعظم المخاطر المترتبة عليه لكافة الأطراف الدولية .

٣ - تباين الأهداف ، وتوحد النتائج :

واهداف العراق واضحة ، وغير مشروعة ، ولا تحتاج إلى تفسير لها سوى انها نتاج طموح الديكتاتور ، ورغبته فى التدمير ، حتى لو كانت النتائج غير مضمونة .

وللأطراف الدولية اهداف متباينة . وعلى سبيل المثال : فإن مدخل الولايات المتحدة للمنطقة كان ومازال مدخلا امنيا ، وكان مدخل الدول الأوروبية عبرما ومازال مدخل اقتصاديا ثقافيا اجتماعيا ، بينما كان مدخل الدول العربية ومازال الحفاظ على الامن القومى العربى ، وبذا فقد تباينت اهداف الأطراف الدولية المقابلة للعراق ، ورغم ذلك فقد توحدت رؤيتهم للنتائج ، وما يجب ان تكون عليه ، وملخص هذه النتائج هو ضرورة الاستجابة لمطالب المجتمع الدولى ، التى نصت عليها قرارات مجلس الامن الدولى المتتالية .

وبناء على هذه الثوابت الاستراتيجية التى صبغت الأزمة الحالية بصبغة معينة ، واعطتها خصوصية تتميز بها عما عداها من ازمات اخرى فى المنطقة ، كان يجب على صدام حسين ان يتبين ابعاد ذلك ، ويرضخ للمطالب الدولية المشروعة .

لماذا لا يتراجع

هل يتمالك صدام رباطة جأشه ، فى الوقت الذى فقد فيه الجميع رءوسهم ، لأنه - كما قال مونتجمرى - لم يفهم الموقف جيداً ؟ أم أن هناك اسبابا موضوعية لهذا الموقف العنيد الذى يقفه رئيس دولة العراق ؟ الحقيقة ، فإنه إضافة لطموحات الرئيس العراقى التى افقدته الرؤية العاقلة للأمور ، فإن هناك اسبابا موضوعية تمنعه من تلبية نداءات المجتمع الدولى واهم هذه الأسباب هى :

(١) كثرة المغامرات العسكرية ، والتوجهات الخارجية غير الشرعية ، التى ادت إلى معاناة الاقتصاد العراقى ، ووصوله إلى حافة الانهيار ، ومعاناة الشعب العراقى ومن هنا تمسك صدام حسين

بالكويت ، كتعويض اقتصادى مادى

(٢) الاستنزاف الاقتصادى الرهيب للإمكانات الاقتصادية العراقية نتيجة حرب صدام حسين مع إيران ، التى قدر لها فترة من ٩ - ١٠ أيام ، واستمرت ثمانى سنوات ، دمرت خلالها الكثير من عناصر الإنتاج العراقية ، وخاصة وسائل إنتاج البترول ومخارجه على الخليج ، ورغم عظم تضحيات الشعب العراقى خلال هذه المغامرة غير المحسوبة ، فقد سلم صدام حسين لإيران كافة مطالبها وسحب قواته العسكرية من الحدود الإيرانية وبذا فقد كافة المكاسب الجزئية التى حصل عليها

(٣) التورط الفعلى فى غزو الكويت ، وعدم وجود أسباب موضوعية ، كافية لديه لاقناع الشعب العراقى مرة أخرى بتسوية الأزمة سلميا مع الكويت، بنفس الأسلوب الذى اتبعه مع إيران .

(٤) ويزيد من تجسيد الأمور، موقف عسكرى بالغ الدقة والخطورة . وسوف يزداد الموقف سوءا فى حالة انسحابه الاضطرارى من الكويت ، وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه ، وايقاف الدعم الاقتصادى من دول الخليج ، التى دعمته وقت الشدة

(٥) وسوف يواجه صدام عند انسحابه موقفاً داخلياً خطيراً ، وموقفاً بالغ السوء مع دول الجزيرة العربية ، وموقفاً عالمياً متدهوراً . وكلها أمور سوف تؤدى إلى الاطاحة به ، وبنظام حكمه

(٦) ويغلف هذه الأسباب جميعاً ، خطر عودة القوات العسكرية العراقية إلى داخل الدولة خاوية اليدين ، بعد مغامرتين أدت إلى الاطاحة بسمعة العسكرية العراقية ، رغم عدم مسئولية العسكريين عن هذه النتائج . فقد كان لتدخل صدام حسين فى شئون العسكريين المحترفين ، نتائج عسكرية غير سليمة . ومن هنا ، فسوف تصبح هذه القوات خطراً على صدام نفسه .

(٧) وفى النهاية ، يعتقد صدام - وقد يكون ذلك خطأ - أن تراجعه يعنى القضاء عليه داخليا ، كما أن بقاءه على موقفه يعنى أيضاً القضاء عليه .

ولكن هذه المرة بواسطة قوى خارجية . وهو يتصور أنه بثباته على عدوانه للنهاية ، قد يجعل منه بطلاً قومياً ، أو أسطورة مخلدة .. وبالطبع فهذا غير صحيح .

ما الذى تم حتى الآن ؟

مر «تعظيم» العمل العسكرى الدولى فى منطقة الخليج بثلاث مراحل رئيسية

١ - مرحلة اتخاذ القرار السياسى باستخدام القوة المسلحة ، وإعداد التجميعات الاستراتيجية المناسبة ، وتوفير وسائل النقل الاستراتيجى - البحرى والجوى - لها ، ثم نقل هذه القوات فعلاً إلى منطقة الخليج ، وتوزيعها استراتيجياً فى مسرح العمليات ، وإعداد المسرح للحرب ، وتامين انتشار القوات العسكرية ، وتنظيم أساليب معاونتها إدارياً وفنياً وطبياً ، وتنظيم القيادة الاستراتيجية لهذه القوات ، واختيار الأساليب المناسبة للاستطلاع الاستراتيجى .

٢ - اتخاذ القرار الاستراتيجى بكيفية الفتح الاستراتيجى للقوة المسلحة ، وإعداد خطط العمليات المناسبة بكافة سيناريوهاتها المحتملة ، وبدء تدريب هذه القوات على هذه الخطط ، والتعرف على الطبيعة الطبوغرافية للأرض المحتمل سير المعارك عليها ، والتعرف عن قرب بطبيعة العدو ونقاط القوة والضعف فيه لمواءمة خطط العمليات بناء على ذلك ، والاتفاق على تصور مشترك للعمل العسكرى المطلوب القيام به ، وفى نفس الوقت يستمر نقل المزيد من القوات المدرعة والميكانيكية الضرورية لتحقيق تفوق القوات البرية فى عمليات مقارنة القوات والوسائل .

٣ - مرحلة استعداد القوة المسلحة ، واستكمال كفاءتها القتالية ، والاستعداد لمرحلة العمل العسكرى المنظم ، حين اتخاذ القرار السياسى ببدء أعمال الصراع المسلح لحل المشكلة بالقوة المسلحة .

وقد واكب هذه المراحل العسكرية عمل سياسى منظم ، كانت أبرز ملامحه :

١ - فصل العمل العسكرى عن العمل السياسى . وفى هذا الإطار ، يتولى العسكريون متطلبات العمل العسكرى والاستراتيجى بعيداً عن الاعتبارات السياسية ، ويتولى السياسيون أعباء إدارة المعركة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، بحيث يتوافر لصانع القرار السياسى كافة المعلومات عن مسرح الحرب ، وكافة المعلومات الدولية السياسية والاقتصادية والعسكرية ، التى تجعل من السهولة بمكان اتخاذ القرار المناسب ، فى التوقيت المناسب .

٢ - مداومة الرئيس بوش على اتصالاته اليومية مع أغلب قادة العالم ، حيث إنه من الضرورى أن يكون ملماً بتصور وتقديرات هؤلاء القادة ، وعلى اعتبار أن اتخاذ قرار عسكرى بهذا الحجم وبهذه الخطورة ، سوف تكون له تفاعلات ونتائج دولية تستلزم اشتراك أكبر عدد من قادة الدول فيها .

٣ - استمرار التحرك على خط أعمال آليات المنظمات الدولية للتواكب مع قرارات السياسة الأمريكية ، واستمرار السيطرة على خط تصعيد الموقف ، لتصعيده إلى الحجم المناسب فى الوقت المناسب ، الذى يتقرر فيه بدء العمل العسكرى .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٠

٤ - التحرك السياسي والديبلوماسي على احتمالات إحراز النصر بلا حرب ، وهو المبدأ السياسي والاستراتيجى الجديد الذي صاغه ببراعة رجل السياسة الخارجية الامريكي ريتشارد نيكسون ، مع الاستعداد لشن الحرب نفسها إذا اقتضت الامور ذلك ، وفى التوقيت الذى لا يمكن التراجع بعده .

لــواء احمــد عبد الحليم



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إلى متى ننتظر الخيار العسكرى لازمة الخليج ؟

منذ الغزو العراقي للكويت والحل العسكرى هو احد الحلول الممكنة للمشكلة ، وبغض النظر عن الاعتبارات السياسية والاقتصادية التي تحيط بالموقف ، الا ان هناك اعتبارات عسكرية تحدد ابعاد مواقف الاطراف الى حد بعيد ، هذا ولم يسبق ان كانت منطقة الخليج العربى مسرحا لهذا التجمع الضخم من القوى العسكرية ، فحجم الحشد العسكرى في المنطقة يفوق اى هدف رمزى او مجرد عرض للقوة او للردع الدفاعي . والحل الدبلوماسى تزداد فرصته صعوبة يوما بعد يوم ،

د . عبد الرحمن رشدى الهوارى
دكتوراه في الاستراتيجية

عموما فقد يكون الانتظار للحرب له عدة عوامل :

اولا : اتمام اجراءات الحشد الكامل للقوات الكافية وهذه ستنتهي تماما خلال الشهر الحالى وبطبيعة الحال فان هذه القوات لن تستطيع البقاء طويلا دون ان تؤدى مهمتها المحددة لها ، لتحقيق الهدف الاستراتيجي من حشدها ،

ثانيا : ايجاد حل لمشكلة القيادة المشتركة بين الولايات المتحدة والقوى المتعددة الجنسيات وبين السعودية ، وكذلك بين المملكة والقوى العربية والاسلامية تحت قيادتها ، وبالفعل تم الاتفاق عليها مع وزير الخارجية الامريكى في ٦ نوفمبر ٩٠ .

ثالثا : ظروف الطقس التي سيعمل فيها المقاتل وكذلك المعدات خاصة الالكترونية منها والتي تاثرت كثيرا بدرجة الحرارة والاتربة ، وسيكون شهرا ديسمبر ويناير هما افضل الشهور

رابعا : اتفاق اعضاء مجلس الامن خاصة الاعضاء دائمى العضوية على اصدار قرار بامكان استخدام العمل العسكرى من اجل حل ازمة الخليج ، ومن المعتقد ان يصدر هذا في القريب خاصة في ضوء التعنت العراقى وفشل مهمة (بريماكوف)

خامسا : الخوف من كارثة تهدد المصالح البترولية من خلال العمل العسكرى ، وهذه بالطبيعة احد العوامل التي ادت الى تاجيل الحل العسكرى ،

سادسا : عدم فاعلية اجراءات الحصار الاقتصادى البحرى والجوى والذى لم يظهر تاثيره بعد ، بسبب قيام بعض الاطراف بالتعاون مع العراق خاصة من دول الجوار .

سابعا : الاستعداد لمواجهة حرب كيماوية مع العراق ، وقد تم الاستعداد لها

ثامنا : العمل على اكثر من جبهة لتشتيت الجهود العراقية بالتنسيق مع دول المنطقة .

تاسعا : المشكلة التي مازالت تواجه الولايات المتحدة الامريكية وهي ان استعمال القوة يحتاج الى قاعدة صلبة سياسية ـ اقتصادية ـ اجتماعية متماسكة تقف وتدور عليها حركة الجيوش إذن فبعد انتهاء فترة السماح للحلول السلمية وتعذر الوصول لحل حاسم في تنفيذ ارادة المجتمع الدولى . يتبوا الحل العسكرى قمة الاولويات ، وهنا تكون لحظة اختيار بدء العمليات العسكرية الشاملة ضد العراق وكما ذكرت لن تتعدى يناير .

واذا انتقلنا الى شكل العمليات المنتظر فسيتم من خلال

- ضربة جوية شاملة من عدة اتجاهات ، وقد يتم تكرارها طبقا لفاعليتها ـ ضد الاهداف الاستراتيجية والعسكرية الهامة
- عمليات ابرار جوى وانزال بحرى على نطاق واسع ومرتبطة بتوقيت العمل البرى لتشتيت جهود القوات العراقية
- العمل البرى من عدة محاور تشترك فيها القوات المتعددة الجنسيات والقوات الاسلامية والعربية وستكون قوامها القوات المدرعة والميكانيكية المدعمة بنيران المدفعية والقوات الجوية تقوم باختراق ضيق وعميق في قلب منطقة الجبهة بعد عزل الاجناب . مع القيام بعمليات التفاف وتطويق تكون مجالا للمعارك التصادمية ضد القوات المدرعة العراقية

ومن هنا فسوف يتحتم علينا اليوم وليس غدا ان نفكر في احتمالات المستقبل ، فاذا لم نجهز الخطط والبرامج ونحدد الاهداف والمصالح القومية لامتنا العربية في ظل الاوضاع السائدة والمستقبلية ، فعلينا ان نتوقع وهذا ما نخشاه ما يرسمه ويخططه لنا الاخرون !!

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٠

هل سينجح الكونجرس الأمريكى فى تعطيل قرار الحرب؟

فى الوقت الذى يمر فيه على ازمه الخليج ما يزيد على مائة يوم اعلن الرئيس الامريكى جورج بوش فى مؤتمر صحفى ، عقده يوم ٨ نوفمبر الجارى انه قرر زيادة عدد القوات الأمريكية فى منطقة الخليج بما يؤدى إلى توافر خيار عسكرى هجومى كاف فى حالة الضرورة وذكر ان وزير الدفاع ديك تشينى اوضح له ان عدد القوات الأمريكية المرابطة حاليا فى منطقة الخليج قد بلغ ٢٣٠ ألف جندى ويشمل هذا العدد القوات البرية والبحرية والجوية .

وقد ذكرت المصادر الأمريكية المطلعة ان القوات الأمريكية الاضافية التى تقرر ارسالها الى منطقة الخليج لتعزيز القوات المنتشرة هناك سيبلغ عددها حوالى ٢٠٠ الف جندى من قوات الجيش ومشاة البحرية (المارينز) وسوف تضم عدة فرق مدرعة ومشاة ميكانيكية كما سيكون من بينها ثلاث مجموعات عمليات حاملات طائرات هى : (امريكا ورينجر وتيودور روزفلت) . ونظرا لأن القوات الأمريكية المنتشرة حاليا فى منطقة الخليج يقدر عددها بنحو ٢٣٠ الف جندى وما يزيد على ١٥٠٠ دبابة و٨٠٠ طائرة قتالية و٢٠٠ طائرة هليكوبتر هجومية وثلاث مجموعات حاملات طائرات هى (ميدواى وساراتوجا وجون كنيدى) لذا فإن مجموع القوات الامريكية بعد وصول التعزيزات الجديدة الى منطقة الخليج سوف يصل الى ٤٣٠ الف جندى و٢٥٠٠ دبابة و١٢٠٠ طائرة قتالية و٣٠٠ طائرة هليكوبتر هجومية بالاضافة الى ست مجموعات حاملات طائرات ونحو ٧٠ سفينة سطح قتالية رئيسية من بينها ثلاث بوارج عملاقة هى (ايوا وميسورى وويسكونسن) بخلاف الطرادات والمدمرات والفرقاطات والغواصات وسفن المعاونة . وهو اكبر حشد عسكرى امريكى يتجمع على مواجهة جبهة من الجبهات منذ الحرب العالمية الثانية ويقارب من حيث الحجم مجموع القوات الامريكية التى كانت متمركزة فى دول اوروبا الغربية فى ذروة الحرب الباردة امام قوات حلف وارسو كما يبلغ نحو ثلث القوات الامريكية المنتشرة حاليا فى كل ارجاء العالم .



اكد ديك تشيني وزير الدفاع الامريكي انه لن يكون هناك حد أعلى معين لعدد القوات الامريكية المنتشرة فى الخليج كما اعلن ان القوات الأمريكية المشتركة فى عملية (درع الصحراء) لن تعود إلى الولايات المتحدة فى بداية العام الجديد كما كان متوقعا من قبل وان القوات الاضافية القادمة من القواعد الأمريكية فى المانيا ومن الولايات المتحدة سوف تصل تباعا الى السعودية لكى تنضم الى هذه القوات .

يفهم من إعلان الرئيس الامريكي بوش بإرسال القوات الاضافية الضخمة من قواعدها العسكرية فى المانيا الغربية والولايات المتحدة إلى منطقة الخليج والتى يبلغ عددها حوالى ٢٠٠ الف جندى فضلا عن ثلاث مجموعات حاملات طائرات وعدة أسراب جوية من القاذفات والمقاتلات وطائرات الهليكوبتر ان انتشار هذه القوات سوف يحتاج استكماله إلى ما لايقل عن شهرين (قياسا على ان الحشد العسكرى الحالى للقوات الأمريكية فى عملية درع الصحراء قد استغرق استكماله مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر) وهذا يعنى عدم امكان البدء بأية عمليات هجومية امريكية ضد القوات العراقية قبل اواخر يناير او اوائل فبراير ١٩٩١ .

وهذا التاجيل الجديد فى الموعد الذى كان منتظرا لبدء العمليات الحربية الأمريكية ضد العراق ليصبح بعد حوالى ستة اشهر من بداية انتشار قوات عملية درع الصحراء الأمريكية يطرح كثيرا من التساؤلات ويثير العديد من الشكوك عن الأسباب الحقيقية لارسال هذا الحشد الكبير من القوات الأمريكية التى سيؤدى استكمال انتشارها فى شمال شرق السعودية إلى تاخير العمليات الحربية التى كان من المنتظر ان تبدا فى اواخر نوفمبر او فى بداية ديسمبر ١٩٩٠ على اسوا الاحتمالات . والأمر الذى يثير الدهشة ان القوات الأمريكية المنتشرة حاليا فى الصحراء السعودية وعلى خط المواجهة مع القوات العراقية تعد من حيث الحجم والكفاءة القتالية والتسليح التكنولوجي العالى اكثر من كافية لتحقيق الاهداف الأمريكية المنشودة . وقد عبر عن ذلك وزير الخارجية الصينى كيان كيشين الذى يقوم حاليا بجولة فى منطقة الخليج حيث قال : «إن الجيوش المرابطة حاليا فى الخليج اكبر مما يجب وعددها اكثر من اللازم» . وقد يكون السبب فى القرار الأمريكي الاخير بإرسال هذا الحشد الضخم من القوات الاضافية ـ بصرف النظر عما سوف يسببه من تاخير بالنسبة لموعد الهجوم ـ هو أن يكون بمثابة رسالة اخيرة موجهة إلى الرئيس العراقى صدام حسين لتخويفه وإرهابه عندما يرى فى مواجهته حشدا عسكريا من اكبر الحشود التى عرفها التاريخ مما قد يدفعه الى العدول عن موقفه المتصلب وأن يقرر الانسحاب بقواته من الكويت حرصا على عدم تحطيم جيشه وتدمير بلاده . وفى نفس الوقت سوف يحقق القرار الامريكي الجديد زيادة ضخمة فى المقدرة الهجومية وقوة الضربة بالنسبة للقوات الامريكية فضلا عن الاستفادة من تاثير الحصار الاقتصادى المضروب حول العراق ، إذ ان المدة كلما طالت ازدادت عزيمة القوات العراقية وهنا وروحها المعنوية ضعفا وقلت كفاءتها ومقدرتها على القتال وربما ادت كل تلك العوامل مجتمعة إلى ازدياد السخط الداخلى فى العراق وحدوث حركة انقلابية داخل القوات المسلحة تطيح بصدام حسين وبنظام حكمه . وبالاضافة الى ما سبق هناك عامل آخر شديد الاهمية بالنسبة للراى العام الداخلى فى الولايات المتحدة وهو ان ضخامة القوات الامريكية سوف تؤدى بالضرورة الى تقصير الفترة الزمنية للحرب وإلى سرعة تحقيق الأهداف المتوخاة وإلى تقليل نسبة الخسائر ، وموضوع فداحة الخسائر المتوقعة فى الحرب أو قلتها هو بلا شك من الموضوعات الشديدة التاثير على الراى العام الأمريكي وقد يرى البعض ان القرار الأمريكي الأخير بإرسال القوات الاضافية ما هو إلا حيلة ماكرة تستهدف منها القيادة الأمريكية خداع القيادة العراقية بإيهامها ان عملية الهجوم التى كانت متوقعة فى الوقت الحالى وقبل انتهاء عام ١٩٩٠ قد تاجلت إلى ما بعد بداية العام الجديد ١٩٩١ نتيجة للوقت الذى سوف تستغرقه عملية نقل القوات الإضافية من القواعد العسكرية الأمريكية فى المانيا والولايات المتحدة الى السعودية بالطريقين الجوى والبحرى . وبهذه الخدعة يمكن للقيادة الأمريكية المبادرة بشن هجوم شامل على القوات العراقية فى خلال الأسابيع القلائل القادمة لتحقيق مفاجاة استراتيجية كبرى ضد العراق . ومن المعروف منذ اقدم العصور ووفقا للمبادىء الأساسية للحرب ان المفاجاة تعد من اقوى العوامل واشدها تاثيرا فى إحراز النصر .

محاولات الحل السلمى

بعد مرور ١٥ اسبوعا على ازمة الخليج نجد ان الموقف السياسى لم يحدث فيه تغيير يذكر منذ بداية هذه الأزمة وعلى الرغم من أن الأطراف المتصارعة لم تكف خلال هذه المدة عن إظهار رغباتها فى اللجوء إلى الخيار السياسى والإشادة بمزاياه وعن إطلاق تحذيراتها من مغبة اللجوء إلى الخيار العسكرى والتبصير ببشاعته واهواله وما سوف يلحقه بالمنطقة باسرها من خراب ودمار فإن الامور كلها تجرى فى واقع الامر فى اتجاه ابعد ما يكون عن الطريق المؤدى إلى تسوية سياسية سلمية فالاستعدادات الحربية من الجانبين فى تصعيد مستمر وعمليات حشد وانتشار القوات تجرى بسرعة وبإطراد والتوتر بين الطرفين تزداد حدته بمضى الوقت وقد اثبتت الأحداث أن ما يتردد من بعض اطراف الازمة عن رغبتهم فى التوصل لحل سياسى ما هو إلا نوع من المناورة والخداع بقصد كسب الوقت ولتحقيق بعض الاهداف التى تتعلق بهم . وحتى يمكن التاكد من هذه المقولة فسوف نقوم فيما يلى بحصر اهم المحاولات التى بذلت فى سبيل الحل السلمى منذ بداية الأزمة حتى اليوم :

١ ـ كانت اولى واقوى المبادرات لتحقيق الحل السياسى هى الدعوة التى وجهها الرئيس حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر خلال المؤتمر الصحفى الذى عقد بالقاهرة يوم ٨ اغسطس الماضى لعقد قمة عربية خلال اربع وعشرين ساعة تستضيفها القاهرة للتوصل إلى حل



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٠

سياسى تحت المظلة العربية بدلا من ان يفرض حل على الامة العربية عن طريق القوة الاجنبية . ولم يستغل الرئيس العراقى صدام حسين للاسف هذه الفرصة التى اتيحت له لسحب قواته من الكويت بقرار عربى يحفظ له ماء وجهه وهكذا انتهى مؤتمر القمة من اعماله يوم ١٠ اغسطس الماضى دون التوصل للحل السياسى المنشود وعلى العكس ظهرت بوضوح خلال انعقاد المؤتمر معالم الفرقة والتمزق والخلافات الحادة بين الاطراف العربية .

٢ ـ قام الامين العام للامم المتحدة بيريز دى كويار فى اول سبتمبر الماضى بزيارة إلى عمان حيث اجرى محادثات مع طارق عزيز وزير الخارجية العراقى لمحاولة اقناع العراق بالانسحاب من الكويت وتنفيذ قرارات مجلس الامن ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل فقد اعلن دى كويار فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى عمان فى اليوم الثانى من سبتمبر فشل محادثاته مع طارق عزيز وحمّل العراق مسئولية هذا الفشل بسبب تعنت الجانب العراقى ورفض امتثاله للمطالب الدولية بالانسحاب من الكويت .

٣ ـ فى منتصف سبتمبر الماضى بذلت محاولة عربية للتوصل إلى تسوية سلمية بانعقاد مؤتمر قمة ثلاثى فى الرباط عاصمة المغرب حضره الملك الحسن عاهل المغرب والملك حسين عاهل الاردن والرئيس الشاذلى بن جديد . وكان من أهم اقتراحات المؤتمر لتسوية الازمة هو حدوث انسحاب متزامن للقوات العراقية من الكويت والقوات الامريكية من السعودية على ان تحل قوات عربية محل القوات العراقية عند انسحابها من الكويت . ولكن مؤتمر الرباط انتهى بفشل تام فقد قابلته الدوائر الرسمية الامريكية بالاعتراض والامتعاض بينما أعلن الرئيس العراقى صدام حسين رفضه لاى حل يكون من شانه انسحاب قواته من الكويت .

٤ ـ فى ٢٤ سبتمبر الماضى طرح الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران فى خطاب له أمام الجمعية العامة فى دورة انعقادها رقم ٤٥ مبادرته التى تدعو إلى تسوية ازمة الخليج ومشاكل الشرق الاوسط على اربع مراحل ولكن هذه المبادرة التى ابدى الرئيس العراقى صدام حسين نوعا من الترحيب بها بحكم انها تحمل تغييرا فى لهجه الغرب تجاهه لم يكتب لها النجاح إذ لم تتخذ بشان دراستها او محاولة تنفيذها اى إجراءات سواء من جانب المسئولين فى واشنطون ام فى بغداد كما تم للمنظمة الدولية تجاهلها .

٥ ـ فى اوائل اكتوبر الماضى جرت اول محاولة سوفييتية للوساطة فقد وصل إلى بغداد إيفجينى بريماكوف عضو مجلس الرئاسة السوفييتى كمبعوث خاص للرئيس السوفييتى جورباتشوف والتقى مع الرئيس العراقى صدام حسين فى الخامس من اكتوبر حيث سلمه رسالة من رئيسه كما اجرى معه محادثات مطولة للبحث فى سبل حل الازمة سياسيا وعقب انتهاء هذه الزيارة قام بريماكوف بجولة مكوكية حيث التقى فى أسبوع واحد بكل من الرؤساء بوش فى واشنطون ومسز تاتشر فى لندن وميتران فى باريس واندريوتى فى روما . ولم يكتف بريماكوف بزيارته الاولى لبغداد فقد عاد مرة اخرى فى أواخر اكتوبر إلى الشرق الاوسط حيث قابل الرئيس حسنى مبارك فى القاهرة والرئيس حافظ الاسد فى دمشق وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد فى الرياض قبل ان يواصل رحلته ليعقد لقاءه الثانى مع الرئيس العراقى صدام حسين فى بغداد يوم ٢٨ اكتوبر الماضى . ولكن وساطة بريماكوف انتهت بالفشل ودون التوصل إلى اى نتائج محددة لحل الازمة . وحاول الرئيس السوفييتى تغطية فشل مبعوثه الخاص بريماكوف وفى مؤتمر صحفى مشترك انعقد فى باريس يوم ٢٩ اكتوبر حضره ميتران وجورباتشوف بعد انتهاء زيارته لفرنسا دعا الرئيس السوفييتى إلى حل عربى للازمة فى الخليج على اعتبار ان صدام حسين على استعداد لقبول هذا الحل ولكن الرئيس حسنى مبارك صرح للصحفيين يوم ٣١ اكتوبر بانه يعارض عقد قمة عربية ما دام الوسيط السوفييتى بريماكوف لم يتوصل إلى شىء محدد مع صدام حسين يمكن بحثه ومناقشته وأكد الرئيس مبارك أنه مع الحل السلمى ويتمسك بالانسحاب والشرعية ولكنه يرفض عقد قمة شتائم .

٦ ـ فى اوائل نوفمبر الجارى اعد مندوبو اربع دول من الاعضاء غير الدائمين فى مجلس الامن ومن حركة عدم الانحياز وهم ممثلو كولومبيا وماليزيا واليمن وكوبا مشروع قرار لعرضه على مجلس الامن يقضى بانسحاب العراق من الكويت والإفراج عن جميع الرعايا الاجانب المحتجزين فى الكويت والعراق على ان يامر مجلس الامن بتشكيل قوة عربية للسيطرة على الأمن والاستقرار اثناء الانسحاب العراقى من الكويت مع عودة السلطة الشرعية اليها وعلى ان ترفع كل القيود التى فرضت على العراق فور اتمام الانسحاب . ولم يتم عرض هذا المشروع المقترح على مجلس الامن حتى الان لبحثه او لإدخال اى تعديلات اليه تمهيدا لإصداره فإن الامل ضعيف فى أن يتبنى مجلس الامن هذا المشروع فضلا عن انه يلقى معارضة من كلا الطرفين الولايات المتحدة والعراق .

دعوة الملك الحسن لمؤتمر قمة

كانت آخر المحاولات لايجاد حل سلمى لازمة الخليج هى الدعوة التى وجهها الملك الحسن الثانى عاهل المغرب يوم الاحد ١١ نوفمبر الجارى إلى الملوك والرؤساء العرب لعقد قمة عربية وصفها بانها (استثنائية مصيرية) وحدد مهلة أسبوع لانعقادها سواء فى الرباط ام فى اى عاصمة عربية اخرى معلنا التزامه الشخصى بحضورها . وقد شرح الملك الحسن فى خطاب له عبر الإذاعة والتليفزيون الدوافع التى دعته الى توجيه هذه الدعوة محذرا من العواقب الخطيرة للحرب المدمرة المنتظرة التى لا مفر من أن تشمل منطقة الخليج باسرها . واكد أن العراق لا يمكنه أن يشطب دولة الكويت بجرة قلم ليجعلها محافظة من محافظاته . ولم يتضح حتى الآن مدى النجاح المنتظر للدعوة التى وجهها العاهل المغربى لعقد مؤتمر القمة الاستثنائى وإن كانت الشواهد تشير إلى ضعف الأمل فى إمكان انعقاده نظرا للمعارضة التى سوف تبديها مجموعة الدول العربية التى اعلنت بوضوح رفضها للغزو العراقى للكويت وضرورة انسحاب العراق منها متذرعة بان عقد اى مؤتمر للقمة فى الوقت الحالى هو امر لا

جدوى منه وسوف يؤدى الى زيادة الخلافات وتكريس الانقسام القائم حاليا .

وعلى الرغم من ان العراق كان قد حدد لقبول الدعوة عددا من الشروط التى من المتعذر تنفيذ معظمها واهمها ضرورة التشاور معه قبل عقدها بوصفه الطرف الأساسى فى القمة المقترحة والا يعقد المؤتمر تحت تهديد القوات الأجنبية فى السعودية فضلا عن وجوب إدراج جميع قضايا الشرق الأوسط فى جدول اعمال المؤتمر بما فى ذلك القضية الفلسطينية مما اوحى للمراقبين السياسيين بأن إعلان هذه الشروط يعد بمثابة رفض من العراق للدعوة الموجهة اليه لحضور المؤتمر فإن تطورا غير متوقع جرى يوم الثلاثاء ١٣ نوفمبر الجارى إذ وصل طه ياسين رمضان النائب الأول لرئيس الوزراء العراقى إلى الرباط يحمل رسالة من الرئيس العراقى صدام حسين الى الملك حسن ولاجراء مشاورات معه حول الوضع فى الخليج مما يمكن معه القول بأن الشرط الاول من شروط العراق لقبول الدعوة قد تحقق وهو وجوب إجراء مشاورات مع العراق قبل عقد المؤتمر . وقد صرح ياسين رمضان بأن العراق مع اى عمل عربى جاد يكون من شأنه خدمة الأمة العربية ويعتبر المراقبون السياسيون أن مهمة المبعوث العراقى إلى الرباط تعتبر قبولا من العراق لعقد القمة المقترحة . وفى الوقت نفسه توجه سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقى إلى تونس لتسليم رسالة من الرئيس العراقى إلى الرئيس التونسى زين العابدين بن على وكان قد سلم فى طريقه رسالة مماثلة الى الرئيس الليبى معمر القذافى وتوجه بعد ذلك الى الجزائر لتسليم رسالة اخرى الى الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد . ومن المحتمل ان يكون موقف الرئيس العراقى صدام حسين قد حدث فيه بعض التغيير بسبب قرار الرئيس بوش الاخير بارسال ٢٠٠ الف جندى الى منطقة الخليج للانضمام الى القوات الأمريكية المنتشرة هناك مما يرفع حجمها الى حوالى نصف مليون جندى بالإضافة الى ما احدثه الحصار الاقتصادى الصارم المفروض حول العراق من خفض فى مقررات الطعام وانخفاض فى الروح المعنوية ، وهى الأمور التى ادت إلى ان يصرح الرئيس العراقى صدام حسين لوزير الخارجية الصينى كيان كيشين عند لقائه معه اخيرا فى بغداد بانه على استعداد لتقديم تضحيات من اجل اقرار السلام فى الخليج وان العراق جاهز للحوار . وربما يكون من ضمن العوامل التى ادت الى حدوث هذا التغيير فى موقف الرئيس العراقى ما اوضحه له وزير الخارجية الصينى خلال اللقاء من أن الصين لن تستخدم حق الفيتو ضد اى قرار يصدره مجلس الامن بشأن استخدام القوة العسكرية لتحرير الكويت . وفيما يتعلق بموقف الدول العربية من مؤتمر القمة الذى اقترحه الملك الحسن اعلنت كل من السودان واليمن موافقتهما على عقد المؤتمر .

جولة وزير الخارجية الأمريكى

لا شك فى ان جولة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى الى الشرق الأوسط وبعض العواصم الاوروبية تعتبر اهم الجولات التى جرت حتى الآن من اجل التحضير لحرب الخليج وقد بدات هذه الجولة يوم الأحد ٤ نوفمبر الجارى واستغرقت اسبوعا كاملا . وفى خلال النصف الأول منها زار بيكر اربع دول فى الشرق الأوسط هى بالترتيب البحرين والسعودية ومصر وتركيا وفى خلال النصف الثانى منها زار بيكر ثلاث عواصم اوروبية هى بالترتيب موسكو ولندن وباريس . وقد اجرى خلال زياراته محادثات مهمة حول ازمة الخليج مع رؤساء هذه الدول ووزراء خارجيتها قبل ان ينهي جولته ويقفل عائدا إلى بلاده ومن اهم الأمور التى برزت اثناء جولة بيكر المواضيع التالية :

١ - فى طريق بيكر الى البحرين فى اليوم الاول للزيارة توقف فى المنطقة الشرقية بالسعودية حيث التقى باربعة الاف من الضباط والجنود الامريكيين الذين يمثلون قوات درع الصحراء وبعد أن صافح بيكر الصف الاول من الجنود فردا فردا القى كلمة عليهم ابلغهم خلالها شكر الولايات المتحدة لهم لمشاركتهم فى الحفاظ على المبادىء وتصديهم للعدوان . وقد وجه بعض الافراد العسكريين تساؤلات الى بيكر ابدوا فيها استياءهم من موقف الجمود الذى يكتنفهم وطالبوا بضرورة الاسراع فى العمل العسكرى حتى يتسنى لهم العودة لبلادهم فى وقت قريب .

٢ - قبل ان يهبط بيكر بطائرته فى جدة توجه الى الطائف بالسعودية حيث المقر المؤقت للحكومة الكويتية واجرى محادثاته مع الشيخ جابر الأحمد الصباح امير الكويت وكبار مساعديه وتوجه بعد ذلك الى جدة حيث اجرى محادثاته مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وكبار رجال الدولة السعوديين .

٣ - بعد ان اجرى بيكر محادثاته فى القاهرة مع الرئيس حسنى مبارك ووزير الخارجية عصمت عبدالمجيد فى غداء عمل يوم ٦ نوفمبر الجارى توجه الى مطار القاهرة حيث التقى هناك مع وزير الخارجية الصينى كيان كيشين واجرى معه جلسة محادثات قبل أن يستقل طائرته متوجها الى العاصمة التركية انقرة وقد حرص بيكر رغم ضيق الوقت على لقاء وزير الخارجية الصينى بالقاهرة نظرا لان الصين هى احدى الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الامن والتى لها حق الفيتو .

٤ - بحث بيكر فى اثناء زيارته للسعودية مع المسئولين السعوديين والكويتيين مدى استعدادهم للاسهام المالى فى تكاليف القوات متعددة الجنسية فى حالة قيامها بالعمليات الحربية المنتظرة . ومن المعروف ان السعودية والكويت ودولة الامارات العربية تساهم حاليا فى النصيب الأكبر فى تمويل تلك القوات التى تعد من ضمنها القوات الامريكية .

٥ - تم التوصل الى اتفاق حول القيادة العسكرية فى الخليج خلال مباحثات مطولة بين بيكر والملك فهد عاهل السعودية وكبار المسئولين السعوديين وهى احد الموضوعات الشائكة التى كانت تسبب القلق للحكومة السعودية وبموجب هذا الاتفاق تخضع القوات الامريكية والسعودية والقوات متعددة الجنسية الموجودة على الاراضى السعودية لقيادة مشتركة سعودية امريكية فى حالة وقوع القتال داخل الاراضى السعودية . اما اذا جرت العمليات الحربية خارج الحدود السعودية مثل مهاجمة العراق او مهاجمة قواتها فى الكويت فتعمل القوات الامريكية فى هذه الحالة تحت القيادة الامريكية . ونص الاتفاق بوجوب اقرار مثل هذه العمليات الهجومية ضد العراق عند اعلى مستوى سياسى أمريكى سعودى .

٦ - كان موضوع الخيار العسكرى من اهم الموضوعات التى برزت فى محادثات بيكر مع المسئولين فى الدول التى قام بزيارتها وقد اجرى مشاورات مهمة مع المسئولين فى الدول الاربع دائمة العضوية فى مجلس الامن (الاتحاد السوفييتى وبريطانيا وفرنسا والصين) لضمان تاييد هذه الدول عند عرض مشروع قرار على مجلس الامن يسمح باستخدام القوة العسكرية ضد العراق وعدم استخدام اية واحدة منها حق الفيتو وقد بذل بيكر مساعيه مع جميع رؤساء الدول التى قام بزيارتها للحصول على تفويض منهم بمشاركتهم فى العمليات الحربية ضد العراق فى حالة حدوث المواجهة العسكرية .

هذا وسيقوم الرئيس الأمريكى بوش بجولة جديدة لزيارة بعض دول أوروبا والشرق الأوسط فى خلال المدة من ١٦ الى ٢٣ نوفمبر الجارى وتشمل العواصم الاوروبية الثلاث براج وبون وباريس وسوف يصل الى الشرق الأوسط يوم ٢٠ نوفمبر لزيارة السعودية ومصر ومن المقرر ان يقضى الرئيس الأمريكى عطلة عيد الشكر مع القوات الامريكية فى السعودية يوم ٢٢ نوفمبر القادم .

الرئيس الأمريكى وقرار الحرب

يواجه الرئيس الامريكى بوش حاليا موقفا صعبا بعد ان بلغت أزمة الخليج ذروتها واصبح لا سبيل امامه الا اتخاذ قراره الحاسم بشن الحرب ضد العراق اذا ما استمر الرئيس العراقى صدام حسين على موقفه فى رفض الانسحاب من الكويت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩

وفى اصراره على احتجاز الرهائن الاجانب وعدم الاستجابة لقرارات مجلس الأمن .

ولا شك فى أن اى تأجيل جديد فى موعد الحرب سيكون له عواقب خطيرة اذ لا يستبعد فى هذه الحالة انفراط عقد التحالف الدولى المناهض للعراق الذى دخل الآن شهره الرابع والذى بذل بوش جهوده طوال الشهور الماضية للحفاظ على تماسكه وعدم تصدعه ، فقد تبدأ بعض الدول المشتركة فى القوات متعددة الجنسية فى سحب قواتها اذا ما شعرت بان الانتظار قد تجاوز الحد المعقول . كما ان الحصار الاقتصادى المضروب بشدة وصراحة حول العراق من المنتظر ان تتراخى درجة احكامه وتحدث فيه العديد من الثغرات بمضى الوقت خاصة من جانب الدول التى اصيب اقتصادها بخسائر جسيمة بسبب هذا الحصار وبسبب ارتفاع اسعار البترول .

هذا ويواجه الرئيس الامريكى حملة داخلية عنيفة من الكونجرس الأمريكى بسبب موضوعين اولهما القرار الذى أصدره اخيرا بمضاعفة حجم القوات الامريكية فى الخليج والتحول الذى طرأ على مهمتها هناك من الدفاع عن السعودية الى اكتساب القدرة الهجومية استعدادا لشن عمليات حربية ضد العراق اما الموضوع الثانى فهو مدى صلاحيات وسلطات الرئيس الامريكى فى إصدار قرار الحرب .

ولقد سبق للرئيس الامريكى بوش ان اعلن ان لديه الصلاحيات الكافية لاصدار الأمر للقوات الامريكية للدخول فى الحرب بدون التشاور المسبق مع الكونجرس بشرط ان تستدعى المصالح القومية الامريكية ذلك . وأكد انه لن يتردد فى اتخاذ قرار الحرب اذا تعرضت القوات الامريكية لاى أستفزاز عراقى . وقد تسبب هذا التصريح فى تعرض الرئيس بوش لانتقادات حادة من قيادات الكونجرس ولم يقتصر النقد على أعضاء الحزب الديمقراطى المعارض بل شمل أعضاء الحزب الجمهورى الذى ينتمى اليه بوش حيث طالب بعضهم بوجوب الاقتراع على اى قرار باعلان الحرب قبل الدخول فى اية مواجهة عسكرية . واعلن السناتور سام نان رئيس لجنة الخدمات العسكرية فى مجلس الشيوخ انه يجب على الرئيس ان يفسر لماذا يعتبر طرد العراق من الكويت مصلحة حيوية قومية للولايات المتحدة ولماذا يرسل الشباب الامريكى ليخوضوا حربا دامية ثم يعودوا فى اكفان ليجدوا ان المواطنين الامريكيين لا يقفون وراءهم . وذكر السناتور جورج ميتشل زعيم الاغلبية الديمقراطية فى مجلس الشيوخ أن الكونجرس وحده وليس الرئيس بوش هو الذى يقرر الدخول فى مواجهة عسكرية لان قرار الحرب من اختصاص الكونجرس ونفى ان يكون الكونجرس قد فوض الرئيس بوش بالدخول فى حرب بالخليج .

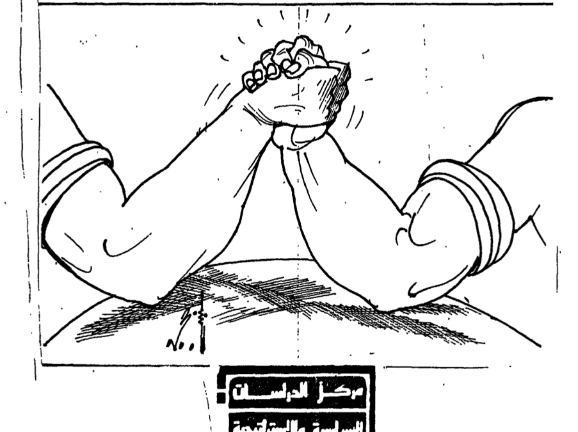


المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حـرب الكلمـات ... وكلمـات الحـرب



مركـز الدراسـات
السياسية والاستراتيجية
الأهرام

عميد أ.ح متقاعد
مراد ابراهيم الدسوقى

كان من الواضح فى اعقاب الغزو العراقى للكويت ان هنك تباينا شديدا بين ما كانت تصدره الولايات المتحدة من بيانات او تنشره الصحف والمجلات الامريكية من مقالات وتعليقات حول سيل القوات الذى لاينقطع الى الخليج ، وبين ما كان يتدفق بالفعل : وكان القارىء لاى من هذه المجلات والجرائد يجذبه العنوان الذى يتحدث عن فرق الابرار الجوى ومشاة الاسطول والقوة الضاربة ، ولكنه ما ان يتطرق الى تفاصيل ذلك العنوان اذابه يفاجا ان مايتدفق على الخليج بالفعل - فى ذلك الوقت - انما هو مجموعات من سرايا القيادة أو اعداد من قوات الاحتياط للتجهيز للنواحي الادارية اللازمة لاستقبال مزيد من القوات . لقد كان ذلك كله يدخل فى عداد حرب الكلمات لخدمة هدف واحد وهو تخويف صدام حسين - ومنعه من غزو السعودية .

ومع مرور الايام وثبات الاوضاع على ماهى عليه اخذ يتم التحول التدريجى عن حرب الكلمات الى كلمات الحرب الفعلية خاصة ان القيادة العراقية اخذت تطرح مشروعها عن « دولة العرب الكبرى » بعد ان تنتصر على الجيوش التى احتشدت لحربها !

ولكن هل سيحدث ذلك ؟

القوات العراقية فى الكويت :

يمكن القول - ونحن نواجه اكبر وابشع ازمة تواجه الامة العربية - ان القوات العراقية فى الكويت وما حولها تتمتع ببعض المزايا :

اولاها : أن هذه القوات تتمتع بالتفوق العددى حيث يصل عددها فى معظم التقديرات الى ٤٣٠ الف جندى بينما يقف تعداد القوات المقابلة لها عند حاجز الـ ٤٠٠ الف جندى .

وثانيتها : أن هذه القوات تمتلك عددا من الدبابات يصل الى ٣٥٠٠ دبابة وهذا العدد يفوق أيضا مجموع الدبابات التى تمتلكها القوات المتحالفة والذى لايتعدى ٢٤٥٠ دبابة ، وكذلك الحال بالنسبة لناقلات الأفراد المدرعة .

وثالثتها : أن القوات العراقية فى الكويت وماحولها قد استغلت الفترة التى اعقبت غزو الكويت لكى تقيم نظاما دفاعيا قويا يعتمد على المواقع الدفاعية المتتالية والتجهيزات الهندسية وموانع الالغام والأسلاك والخنادق المضادة للدبابات مع توفير الإحتياطيات متعددة الاعماق لشن الهجمات والضربات المضادة والقيام بأعمال المناورة مستعينة بشبكة الطرق الطولية والعرضية التى تم انشاؤها فى مسرح العمليات المنتظر بطول حوالى الف كيلو متر .

ورابعتها : أن القوات العراقية لديها خبرة عمليات ذات قيمة عالية اكتسبتها من حربها مع ايران التى دامت ثمانى سنوات ، وهى تعمل على مسرح مشابه للمسرح الذى سبق لها ان عملت عليه من قبل .

وخامستها : ان القوات العراقية فى الكويت يتوافر لها دافع قوى للبقاء والدفاع عن المكاسب التى حققتها بعملية الغزو ، خاصة مع نجاح قيادتها حتى الآن فى تجميد الموقف وتمييعه ومحاولتها تهميش قضية الغزو تارة بطرح مبادرات سلمية وهمية وتارة اخرى بمحاولة اختراق الموقف الدولى عن طريق اللعب بورقة الرهائن .

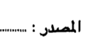
وبالاضافة الى ذلك فهناك نقاط قوة اخرى عديدة تتمتع بها القوات العراقية مثل امتلاكها لعدد معقول من الصواريخ (ارض ارض اسكود - بى) والصواريخ المضادة للسفن جو/ سطح (طراز اكسوسيت) فضلا عن توافر امكانات استخدام الغازات الحربية والمواد البكتريولوجية وغير ذلك . ولكن ينبغى ان نلاحظ هنا ان جميع نقاط القوة التى تحدثنا عنها انما تدخل فى النطاق التكتيكى الذى قد يفيد فى احراز النصر فى معركة ما او يمكن القوات من الصمود لبعض الوقت ، بينما سنجد على الناحية الاخرى العديد من نقاط الضعف التي تعانى منها القوات العراقية نوجزها فى :

اولا : أن اجناب ومؤخرة القوات العراقية غير محمية ، اذ ان الجناح الشرقى لها مفتوح ويمكن الالتفاف عليه بحرية كاملة ، وصحيح ان جانبها الغربى يستند على ساحل الخليج الا ان البوارج والمدمرات وحاملات الطائرات التابعة للقوات المشتركة سوف تستطيع ان تقدم الدعم النيرانى الكامل لاى عمليات حربية برية دون ان تستطيع القوات الجوية العراقية ان تتدخل بكفاءة .

ثانيا : أن القيادة العراقية تفتقر الى قوات بحرية ذات قيمة مؤثرة تذكر ، يمكنها تخفيف العبء عن القوات البرية وحماية جانبها المعرض ، سواء فى الخليج او فى بحر العرب .

ثالثا : اذا نظرنا الى الحشد العراقى العسكرى فى الكويت وما حولها ، فسوف نجد انه يمثل طاقة الاستيعاب القصوى لمسرح العمليات المنتظر ، ونظرا لضيق المسرح فان اضافة اى قوات اخرى - خصوصا فى العنصر المدرع - سوف يمثل اخلالا بمبادىء الحرب الاساسية مثل الانتشار والاقتصاد فى استخدام القوى ، كما أن تلك الاضافة ستجعل من اعمال المناورة امرا بالغ الصعوبة فضلا عن انها ستتسبب فى زيادة حجم الخسائر عند التعرض لغارات جوية كثيفة .

رابعا : تعتمد القيادة العسكرية العراقية على تركيبة معينة - بالغة التعقيد - للاحتفاظ بالجبهات الاخرى ، مثل الجبهة الايرانية والجبهة التركية فى حالة سكون ، وهذه التركيبة قائمة فى

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٠

الاساس على أمور سياسية ، وقد يحدث خلل مفاجىء فى هذه التركيبة وتشتعل احدى هذه الجبهات لسبب او لآخر ، وفى هذه الحالة ستجد هذه القيادة نفسها فى مواجهة موقف عسكرى بالغ الحرج ، فقد تم وضع خيرة القوات العراقية فى اتجاه الكويت ولن تكون هناك فرصة لنقل هذه القوات ـ او حتى جزء منها ـ الى الاتجاه المهدد فى الوقت المناسب لافتقار العراق لشبكة طرق عالية الكفاءة عموما ولاعتبارات بعد المسافة . وحتى اذا نجحت القيادة العراقية فى نقل جزء من قواتها من الكويت الى أى اتجاه آخر مهدد ، فان ذلك سيؤدى الى حدوث خلل خطير قد يؤدى الى انهيار الجبهة بسرعة .

خامسا : اذا كانت القيادة العراقية واثقة من قدرتها على السيطرة على الجبهة الداخلية فى الكويت قبل نشوب العمليات ، فان الوضع لن يكون كذلك باى حال من الاحوال بعد نشوبها وسوف تنشط عناصر المقاومة الكويتية اثر انشغال القوات العراقية فى الجبهة وتعمل بقدر كبير من الحرية ، الأمر الذى سيكون له اثر بالغ السوء على القوات العراقية .

سادسا : صحيح ان العراق يتمتع الآن بتفوق عددى فى الدبابات وناقلات الافراد المدرعة وقطع المدفعية ، ولكن كيف بتصرف القيادة العسكرية اذا عانت من خسائر كبيرة فى هذه الانواع بعد نشوب العمليات باسبوع او نحوه وهى لاتملك مصدرا متجددا للامداد المستمر بهذه الانواع سواء من الخارج او من الداخل حيث انها لاتملك امكانيات تصنيعها بعد . وما ينطبق على هذه الانواع ينطبق ايضا على الذخائر والاحتياجات وغيرها . واذا لم تكن القيادة العراقية تمتلك مايوفر لها مصدرا مضمونا من تلك الاحتياجات ـ ولاتوجد شواهد تشير الى هذا حتى الآن ـ فإن موقفها حال اندلاع العمليات سيكون خطيرا .

وبالاضافة الى نقاط الضعف العديدة تلك فهناك جوانب اخرى تمثل قصورا فى الجانب العراقى مثل تواضع مستوى القوات الجوية وقدم شبكة الدفاع الجوى ، وقدرة خصمها على الاطلاع على الاسرار التكنولوجية الخاصة بانظمة التسليح لديها نظرا لان هذه الانظمة غير منتجة فى العراق .

وهكذا فى الوقت الذى تتركز فيه معظم نقاط القوة العراقية على المستوى التكتيكى فان نقاط الضعف كلها تتركز فى المستوى التعبوى وحتى الاستراتيجى الامر الذى يجعل صمود الجبهة العراقية فى الكويت امرا مشكوكا فيه كثيرا ويطرح بدائل وخيارات عديدة امام خصمها لفرض ارادته ويسهل امامه الطريق لتدمير التجميع الرئيسى للقوات العراقية .

القوات المشتركة : البدائل والمقترحات :

تواجه القوات المشتركة وهى تتابع اعمال حشدها فى الخليج موقفا بالغ الحساسية فهناك اتهامات كثيرة توجه لها بانها تدافع عن مصالح شركات البترول وكذلك يطالب البعض بسحبها واعادتها الى بلادها ويمكن ان تنظر الى هذه الامور على انها تطورات عادية فى ظل الديموقراطية التى تتمتع بها الدول التى قدم منها الجزء الاكبر من هذه القوات . وما يثير اهتمامنا الآن هو ان القوات المشتركة تعانى من بعض نقاط الضعف مثل نقص القوات من الناحية العددية بما لايسمح بتحقيق نسبة التفوق اللازمة للمهاجم (ثلاثة للمهاجم بالنسبة الى واحد للمدافع) والمشاكل الخاصة بالقيادة واختلاف جنسيات القوات المشاركة الامر الذى قد يفقدها التجانس ، ولكن جميع نقاط الضعف تلك ـ وأيضا اى نقاط ضعف مشابهة ـ يمكن التغلب عليها بشىء من التنسيق والاحتكاك والتدريب المستمر وبمعدلات عالية .

وقد يرى البعض ان المشكلة الاكثر خطورة والتى تعانى منها هذه القوات تتمثل فى انعدام الدافع الذى يضمن استمرار القوات فى اداء مهامها عن اقتناع ، وهذه المسألة كان يمكن النظر اليها بعين الاعتبار فى المراحل الاولى للازمة ، ولكن مسلك القيادة العراقية فى معالجة الأزمة واسلوبها المتعنت الاستفزازى جعل الاطراف المختلفة تنظر الى القضية وكأنها تمسها مباشرة وان ترك الانتهاك العراقى يمر بدون العقاب الكافى سوف يؤدى الى انفلات القيم وانقلاب المعايير وسيادة الفوضى فى العالم .

وبجانب نقاط الضعف فان القوات المشتركة تتمتع بالكثير من نقاط القوة لعل اهمها تمتعها بالتفوق فى الاداء الكيفى خصوصا فى مجال الدبابات والطائرات والصواريخ المضادة للدبابات ، بالاضافة الى امتلاكها للصواريخ سطح / سطح لانس والصواريخ جو/سطح طراز توماهوك والصواريخ المضادة للصواريخ بالترويت .

وسواء كانت القوات المشتركة ستهاجم فى ديسمبر او يناير او بعد ذلك فان عامل الوقت الى ذلك الحين لن يضيف الى خصمها إلا بعض المميزات التكتيكية او على اقصى تقدير التعبوية . وما تحدثنا عنه من عيوب تعانى منها القوات العراقية سوف يتيح الفرصة امام القوات المشتركة لكى تشن عمليات هجومية ناجحة ضدها تعتمد على الاستفادة من نقاط الضعف وتتفادى نقاط القوة ، بحيث تبدأ بعمليات قذف جوى مركز لتقليل كفاءة الاحتياطيات وعناصر الدفاع الجوى والقوات الجوية واضعاف الروح المعنوية ، مع الاستعانة المكثفة بعمليات القوات الخاصة فى عمق الدفاعات العراقية لارباك السيطرة وتدمير عقد المواصلات ومراكز القيادة ، وعن طريق اعمال الابرار الجوى والانزال البحرى فى اتجاهات متعددة واماكن غير متوقعة وتحت ستر القوات الجوية ونيران مدفعية الاسطول يمكن تشتيت جهود القوات العراقية وخصوصا الاحتياطيات وانهاكها . وعن طريق هجوم رئيسى بالقوات الاساسية على الجانب المعرض للجبهة العراقية فى الكويت يمكن تفادى الاصطدام بالدفاعات الرئيسية التى اقامتها القوات العراقية وكذلك الموانع وحقول الالغام والخنادق المضادة للدبابات ، واذا تم حوالى ٧٠٪ من هذه الاعمال ليلا تكون القوات المشتركة قد حققت افضل ميزة وحرمت المدافع من



اكتشاف نوايا الهجوم واستخدام النيران المؤثرة وأوقعت الارتباك فى صفوفه الامر الذى يعنى تقليل الخسائر الى حد كبير . وسوف يكون للصواريخ الاستراتيجية التى تمتلكها القوات المشتركة اكبر الاثر فى مواجهة المواقف الطارئة والتحكم فى مجريات الأمور على جبهة القتال ، ومجرد ان يشعر الجنود العراقيون ان عمق بلادهم مهدد بشكل خطير فسوف يدفعهم ذلك الى اعادة التفكير فى الموقف وربما الهروب . ولن يفيد فى هذه الحالة كل ما أعدته القيادة العراقية من مواد مشتعلة وجماعات تخريب او حتى بطاريات الصواريخ طراز هوك التى استولت عليها العراق من الكويت ، ولن تجدى نفعا المواقع الدفاعية الحصينة ومحتوياتها من دبابات ومدافع حيث سيتم تثبيتها من الامام بقوات متكافئة بينما القوات المدرعة الرئيسية تلتف على جانبيها للوصول بسرعة الى عمق الجبهة .

وايا كان شكل الهجوم التى ستتبعه القوات المشتركة ، فان القيادة العسكرية العراقية قد وقعت فى خطأين استراتيجيين ، فهى اعتبرت ان حدود دائرة العمل العسكرى لحل الأزمة تنتهى بانتهاء قدراتها هى ، واهملت من حساباتها ان خصمها المواجه لها ـ القوات المشتركة ـ يملك قدرة العمل فى دائرة اوسع بكثير . كما يمكن لبعض الأطراف المشاركة فى هذه القوات ـ خصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ـ ان تقلب ميزان القوى لصالحها اذا اقتنع طرف او اكثر منها ان المسلك العراقى قد تجاوز حدود ماهو مسموح به ، او ان يتسبب التعنت العراقى ـ فى استنفار الراى العام الدولى من جهة ، والراى العام الإمريكى من جهة اخرى ، وهنا فان الولايات المتحدة قد تقبل بخسارة معركة هنا او هناك ، ولكنها لن تقبل ابدا ان تخسر حربا قد تحدد موقفها فى العالم لعدة اجيال قادمة .

غير ان القيادة العراقية عندما استبدلت بالمصلحة العربية العليا هدفا زائفا هو احتلال الكويت والاصرار على الاحتفاظ بها فانها ارتكبت ـ فى الواقع ـ الخطا الاستراتيجى الاكبر والاول ودفعت بالمنطقة الى حافة هاوية لايعلم عمق قاعها احد . ومع استمرار القيادة العراقية فى ارتكاب الاخطاء ، والاصرار عليها ، فان حرب الكلمات مع كل يوم يمر ستتوارى لتحل محلها كلمات الحرب .



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل اخترق الانتظار حاجز المبادأة العسكرية فى الخليج ؟

تعرف المبادأة العسكرية كاحد مبادىء الحرب على انها الاستغلال التلقائى المباشر للمفاجاة التى حققتها القوات للعدو فى مسرح العمليات ، والمفاجاة يصعب تحقيقها بدون عملية خداع سياسى وعسكرى جيدة ، وهى تنقسم من حيث المستوى الى ثلاثة انواع المفاجاة الاستراتيجية التى يتم تحقيقها بواسطة قوات كبيرة لدولة او اكثر ضد عدو محدد وهى عادة ماتكون عدة جيوش ، والنوع الثانى هى المفاجاة التعبوية او العملياتية وتحققها قوات اقل نسبيا وهى غالبا فى حدود جيش واحد وعلى جزء محدد من المسرح ، اما النوع الثالث فهو المفاجاة التكتيكية وتتحقق من خلال اعمال حجم اقل من الجيش وبطبيعة الحال على جزء من ارضه ، ومن هذا المنطلق هل يمكن القول بان القوات العسكرية فى الخليج قد فقدت مبادأتها وذلك لعدم استغلالها للمفاجاة الناجحة لها بالوجود السريع فى مسرح عمليات الخليج والتقدم لهزيمة القوات العدائية وطردها وتحرير الكويت .

كمال شديد
لواء أ . ح متقاعد :

بادىء ذى بدء وعلى الطرف الاخر نجد ان القوات العراقية قد نجحت فى تحقيق المفاجاة بغزوها للكويت حيث تمكنت من خداع العرب والعالم عن أسباب حشودها العسكرية على الحدود الجنوبية وساعدها فى ذلك بالطبع أن الكويت نفسه لم يكن على استعداد لتقبل فكرة الهجوم العراقى عليه ، ولكنها ـ أى القوات العراقية ـ لم تستغل هذه المفاجاة وتتقدم جنوبا ، الأمر الذى يمكن معه القول بانها لم تحقق المبادأة العسكرية ومما يساعد على تعميق هذا المفهوم هو أنه لو فكر العراق فى إستئناف العمليات العسكرية مرة أخرى فعليه أن يحشد من القوات مالايقل عن ضعفين الى ثلاثة اضعاف من حجم ونوعية القوات المتعددة الجنسيات فى المنطقة وهو مالايستطيعه نهائيا ، اما بالنسبة للقوات الامريكية وماالحقها من قوات متعددة الجنسيات فانه لاشك مطلقا فى أن هذه السرعة فى وجودها فى المنطقة قد افقدت العراق تماما ميزة المبادأة وتمكنت من تحجيم أعماله العسكرية عند هذا الحد ، والسؤال الذى يطرح نفسه حاليا فى الولايات المتحدة والعالم كله هو هل فقدت هذه القوات مبادأتها العسكرية فى الخليج ؟

يجب التسليم أولا بأن المبادأة عادة ما تتم فى إطار عملية هجومية أو تعرضية (هجومية محدودة) ضد طرف أخر ، وحيث أن هذه القوات لم تكن معنية من البداية بالهجوم ، بل بايقاف ذلك الهجوم ، فسوف نبحث على ضوء ذلك تأثير الانتظار على مستقبل العمليات العسكرية القادمة من خلال المعدلات العالمية وكذا من خلال دروس التاريخ ، فمن المعروف انه عادة مايقوم القائد السياسى او العسكرى بتعليق او إبقاء توقيت بدء العملية واعتباره سرا حتى على القائد المرءوس المباشر وذلك لاحتمال إتخاذ قرار بالتاجيل او التعجيل طبقا للمدخلات الجديدة التى يمكن ان تطرا على الموقف ، وقد تجمد العملية او تلغى تماما لأسباب اخرى ، ومع التسليم جدلا بامكان اسقاط مفهوم الانتظار على المدة ما بين اتخاذ القرار وتوقيت تنفيذه فان هذه الفترة سوف تختلف بالضرورة باختلاف المستوى القائم بتنفيذها ، فبالاضافة لبعد هذا المسرح عن اماكن التمركز الأصلية للقوات التى ستعمل عليه وكذا مساحته وطبيعته الجغرافية والمناخية ، نجد ان الجيش الميدانى او الفيلق يحتاج الى عدة اسابيع بينما مجموعة الجيوش لدولة او عدة دول تحتاج الى مدة اطول فتتراوح ما بين عدة شهور وعدة سنين ، ويكفى للتدليل على ذلك هو حجم الاعمال والتجهيزات التى تتم لاعداد هذه القوات وذلك المسرح ، فهناك تجهيز هندسى جبار يتمثل فى شق وتمهيد الطرق وتجهيزها بالكبارى والمعابر والتحصينات



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٠

الهندسية اللازمة لمناطق وقواعد الهجوم ورص لحقول الغام بمواجهات واسعة .
وبالنسبة للقوات الجوية والدفاع الجوى فيتم اعداد وتجهيز المطارات التى تكفى لاستقبال ونقل القوات وكذا لخدمة العملية الجوية ككل ، وكذا يتم تجهيز وإنشاء ورفع كفاءة الموانى البحرية وما يرتبط بها من أعمال هندسية تعدها أيضا لاداء القوات البحرية لمهامها . كل هذا بالاضافة الى تجهيزات خاصة بالاتصال وتجهيزات إدارية وفنية من اجل ضمان نجاح إعاشة القوات فى المسرح وصيانة وإصلاح الدبابات ومركبات القتال طوال العملية ، وبديهى أن هذه المدد تزيد وتقل تبعا لمدى تجهيز ذلك المسرح ولاعمال المعايشة الخفيفة المطلوبة للقوات من تدريب واختبار لخطط العمليات المحددة وعموما فان للانتظار جوانبه السلبية فيما لو زاد على معدلاته الطبيعية ، فقد يتطرق الملل والقلق وبالتالى الخوف لنفوس الجنود من جراء البعد عن الوطن والأهل . هذا بالاضافة للعزلة وسوء الأحوال المعيشية بوجه عام وقد يتساءل الجندى فى نفسه هل أنا أقاتل قضيتى وقد تكون الاجابة بالنفى وهذا هو أسوأ نتائج الانتظار الطويل الذى سوف ينعكس بالضرورة على نتائج أعمال القتال ، وقد يتحول هذا الموقف السيكولوجى الى ارتباط شديد بالخندق وسبل الدفاع عند الهجوم وهو ما يطلق عليه « بمرض الخنادق » ولدينا فى هذا الصدد قرار لايزنهاور وهو قائد قوات الحلفاء اتخذه بعد شهر من الانتظار لشن غزوه الكبير على نورماندى فى ٥ يونيو عام ١٩٤٤ حيث ظلت الظروف الجوية السيئة حائلا دون اتخاذه ، وذلك تفاديا لانتظار أطول وتمشيا مع تخوف قادة جيوشه من تسرب القلق والخوف الى نفوس جنودهم ، وتحركت الأساطيل البحرية والجوية وهزمت قوات النازى التى استسلمت بدون شروط وحررت أوروبا ، وها هو التاريخ يعيد نفسه مع الفارق النسبى بالطبع بين الموقف بالأمس واليوم وليس أمامنا سوى الانتظار لمزيد من الحصار الاقتصادى والدعاء لله بأن يهدى ذلك الرجل من أجل ايقاف أنهار الدم التى ستفيض وتوقف معها ذلك البترول المتدفق .

تحليل

لواء مهندس
أ . ح / متقاعد
سعد شعبان

خيل إلى الكثيرين بعد تدفق الحشود العسكرية إلى منطقة الخليج أن الحرب ستبدأ فى غضون أيام قليلة ، لكن مضت الأسابيع والشهور والكل يترقب ، والبعض يتعجب وآخرون ينتظرون .. ولقد استمعت إلى كثير من المحللين العسكريين والسياسيين فى كثير من الاذاعات العربية والأجنبية ، فوجدت بعضهم يكاد يجزم بأن الحرب واقعة لا محالة خلال ساعات .. واليوم وقد أوشكت أزمة اجتياح العراق للكويت أن تتجاوز ثلاثة شهور ، فمن المجدى أن يتساءل المحللون عن عنصر الوقت ، هل هو فى صالح العراق وقضيتها الزائفة ، أم العكس ؟ . وكثير من الناس بدأوا يتساءلون ، هل السكون السائد حاليا ، هو السكون الذى يسبق العاصفة ؟ . أم هو السكون الذى يعطى الاحساس بالارتخاء والاسترخاء العسكرى لكى تتحقق المفاجأة ، ويسهل أخذ المعتدى على غرة . أم هو السكون اللازم لاعداد « طبخة » سياسية دولية ، تتم وراء الكواليس ، وترتب عناصرها القوى الدولية المستفيدة .

العد التنازلى لساعة الصفر

□ لماذا أقام الرئيس العراقى ثلاثة خطوط للحدود الجديدة مع الكويت ..

□ لماذا ستزيد الولايات المتحدة قواتها بنسبة ٥٠٪

□ العد التنازلى سيستمر .. حتى متى ؟

والناس لهم حق فى أن تساورهم هذه الظنون ، فهذه سنة الطبيعة إذ « بعد السكرة ، تأتى الفكرة » . فبعد أن نزلت على المجتمع العربى والدولى مداهمة هذا العدوان الغادر ، كوقع الصاعقة ، بدأ البعض يرددون أفكارا مضللة ، عن القوى الأجنبية المستدعاة إلى المنطقة ، وهل هى مأجورة أم متطوعة ، وكم مليون دولار تدفع لها مع مطلع شمس كل يوم ؟ . وهل نواياها خالصة لوجه الله ، أم هى تدافع عن مصالحها المتركزة فى المنطقة . وفى خضم هذه الأقوال والأفكار والتحليلات توارت عمليات قرع طبول الحرب ، وخفتت أصوات التهديد والتنكيل ، وبدأت أصوات التهوين والمناداة بالحلول الوسط . فأصبحنا نسمع عن المبادرات تلو المبادرات .. هذه من فرنسا ، وأخرى من الاتحاد السوفيتى وثالثة من دول السوق الأوروبية ، وأنباء تتوالى عن الحلول السلمية .. والجهود الدبلوماسية وقبول العراق .. لهذه وتلك .

وهكذا أصبحت الكرة باردة بعد أن كانت ملتهبة ، وأصبحت تتناقل بين ملاعب الرؤساء ميتران وجورباتشوف وكأن قضية الكويت السليب ، دخلت ثلاجة الدبلوماسية بقدرة قادر ، وأصبح مصيرها معلقا وراء الكواليس أو على أحسن الفروض ، تشوى على نار هادئة .

وبعد أن كانت الأنباء تترى عن الحشود العسكرية وتدفقها إلى المنطقة ، بزغت فوق الأفق تصريحات متوارية وأنباء عن انسحاب جزئى ، وتدفق جيوش العراق نحو الشمال .

ثلاثة خطوط للحدود

وتشير أصابع خفية إلى قبول العراق بانسحاب جزئى بدأ يرتب له ، باصطناع ثلاثة انساق متوالية من خطوط حدود جديدة فى منطقة « اللياح » بشمال الكويت ، أولها فى صورة سد ترابى يماثل السد الذى كان أيام خط بارليف ، وإن شاء الله سيكون مصيره مثله . وثانيها حدود تشكلها دعامات خرسانية ، أمام حقل « الرميلة » الذى كان « القشة » التى ارتكز عليها النزاع المختلق ، وثالثها « شباك وأسلاك شائكة عند الحدود الدولية القديمة بين الكويت والعراق .

وإن كانت هناك دلالات يمكن أن تعبر عنها هذه الترتيبات العراقية ، فإنها تشير إلى أن النمر المصنوع من الورق ، بدأ ينفث الهواء المنفوخ فى داخله ، وأنه على وشك أن يتهاوى إلى الأرض رعديدا ، بعد أن اكتفى من غزوته بالسلب والنهب وعمليات النزح المنظمة لدولة الكويت .

السلب المنظم

ولقد كان العقلاء يتساءلون ، إذا كان النظام العراقى يتحرك من أجل قضية ، يدعى أن لها جذورا تاريخية ، فلماذا يخرب الكويت وينزح جميع مواردها : إنشاءاتها وأجهزتها وينقلها إلى العراق ، والذين استمعوا إلى العائدين والفارين من العراق والكويت يتعجبون لأسلوب النهب المنظم والمخطط لنقل إمكانات دولة إلى دولة أخرى على المستويات الحكومية والأهلية .

وبعد أن نهبت المحلات التجارية وخاصة محلات المجوهرات والمصارف والبنوك بواسطة الغزاة الغادرين ، بدأت عمليات السلب الحكومية المنظمة ، بواسطة بعثات عراقية متخصصة فنقلت أجهزة المستشفيات بما فيها أسرتها ، ومطابع دور الصحف وطاولات وسبورات المدارس ، ومحطات توليد الكهرباء وأعمدة النور ، وإشارات المرور وتدنى الأمر حتى وصل إلى صناديق القمامة .

إن هذه الدناءة ، تعيد إلى الأذهان عادة « الخطاط » التى كانت سائدة بين قبائل بدو الصحراوات الأجلاف فى القرون الماضية ولكنها تشير أكثر من ذلك إلى النوايا الكامنة ، لدى النظام العراقى . فمن يزعم أن الأرض المحتلة له حق تاريخى فيها من المنطقى ألا يسعى إلى تخريبها إلا إذا كان ناويا على هجرها ، وإلا فكيف سيواصل الحياة فيها ؟ ..

وبعد أن كان المرء يضحك على أعجب غزو فى التاريخ لابد من مظاهره وعلائمه أن يرى الدبابات تجوب شوارع الكويت وهى محملة ، بأجهزة التليفزيون والفيديو ، أصبح يضحك أكثر عندما يسمع عن جيش بعض جنوده صبية لم تتجاوز أعمارهم ١٥ عاما وتختلط فيه جنسيات مختلفة لجنود مرتزقة ، وقد آثر بعضهم عندما وجدوا أنفسهم مخدوعين وعلى حين غرة فوق أرض الكويت أن يفروا ويطلبوا ارتداء الجلاليب ليذوبوا وسط الشعب الكويتى .

إن الواضح على كل المستويات ، أن الرئيس العراقى ليس صاحب قضية ، بل صاحب لعاب يسيل طمعا فى ثروات جيرانه الأثرياء ، وهداه طمعه إلى أن يسطو على بترول جيرانه ، غافلا عن أنه يملك ما يقرب من ضعف بترول الكويت ، فكان مثله كمن وصفه القرآن الكريم « إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ، ولى نعجة واحدة ، فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب . قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض » (سورة ص)

الخيال المريض

ويبدو أنه أراد أن يلعب لعبة نسجها خياله ، وظن أنها يمكن أن تجعل منه الملك المتوج على كل بترول الخليج ، إذ تصور أنه بعد أن يلتهم الكويت ، يمكن أن يمرق إلى السعودية ، ثم يأتى الدور بعد ذلك على الامارات .

وشطح به الخيال إلى تصور أن السعودية يمكن أن تمزق كقالب الزبدة . والنشرات السرية فى الغرب ، وتقارير المخابرات ، وبعض المجلات تردد أن النوايا الخفية كانت قد عقدت على تنصيب من نادى بنفسه « شريفا » قبل غزو الكويت بشهرين ، ملكا على الجزء الشمالى من السعودية ، وأن تبدأ المناوشات فى جنوبها لتنسلخ منها تعز وجيزان ونجران ، بينما يتفرغ ملك البترول الجديد لالتهام الظهران وضمها إلى مملكته لتصبح المحافظة رقم (٢٠) فى ملكه العضوض .

وبعد هذا التمزيق والنهش ، لا يبقى من هذه المملكة غير الجزء الأوسط .. الصحراوى والخالى من أى بئر بترول .

هكذا كانت النية ، وهكذا كان الخيال المريض ، لكن أتت الرياح على غير ما اشتهى صاحب اللعاب الغزير ، الذى تنكر لكل المبادئ والذى كشف عن كل سوءاته .

وهذا يتوائم مع التركيبة النفسية للزعماء عندما يلوثهم الغرور ، فمضى رئيس

العراق ليكرر نفس أخطاء الزعيم الأوحد « عبد الكريم قاسم » ولا شك أنه سيلقى نفس مصيره .

لكن عندما باءت لعبته بالفشل ، ووجد نفسه محاصرا كفأر فى مصيدة نصبها المجتمع الدولى ، بدأ يخطط ليقتنص أكبر قدر من الغنيمة .

الحشود تترى

ولكن إلى يومنا هذا ، مازالت الحشود العسكرية تتوالى أعدادها إلى منطقة الخليج ؛ فى الوقت الذى تتردد فيه الأنباء عن الجهود الدبلوماسية التى تتحرك فى تؤدة وصمت . ولعل السؤال المنطقى الذى يراود كل عاقل .. هل يمكن أن تنفض هذه الحشود التى تجمعت من (٢٢) دولة والتى تجاوزت أعدادها أكثر من ربع مليون جندى ، و (٥٠٠) طائرة و (٥٥) قطعة بحرية منها حاملات طائرات ومنها غواصات وطرادات وكاسحات ألغام .

وهل تنسحب هذه الحشود ، لو بدأ العراق انسحابا جزئيا ، أو بدأ المماطلة المعتادة فى مثل هذه المواقف ، لعدم إراقة ماء الوجه ، ولكى يبدو الزعيم الأوحد بطلا أمام شعبه ومؤيديه ؟ ..

إن الذى لا شك فيه ، أن هناك ظروفا تفرض نفسها على الموقف العسكرى ، من أهمها الطبيعة الحساسة لمسرح العمليات ، إذ تتوزع فيه آبار البترول التى لو أصابها الدمار ، أو امتدت إليها يد التخريب المتعمد ، فستكون النتيجة الحتمية أن الحصان سعود للظهور فى شوارع أوروبا وأمريكا ، كما حدث بعد عمليات ١٩٧٣ . وستعود الطوابير الطويلة للسيارات أمام محطات البنزين فى هذه المدن ، ولا شك أن



الرئيس الأمريكى جورج بوش

كثيرا من مصانعهم ستتوقف عندما يزداد قفز سعر برميل البترول .

لذلك فإن وقفة التريث الحالية ، ليست من أجل سواد عيون العرب ، ولكنها من أجل التخطيط .

ولقد ظهرت بوادر اليأس من الجهود السلمية على بعض تصريحات الرئيس الفرنسى ميتران .

وأعقبها إعلان أمريكى بعزم الولايات المتحدة على زيادة قواتها فى الخليج بنسبة ٥٠ ٪ .

على غرار عام ١٩٥٦

ما أشبه الليلة بالبارحة ، ففى عام ١٩٥٦ ، عندما استقر عزم دولتين كبيرتين هما إنجلترا وفرنسا على اختلاق سبب لغزو مصر بعد تأميم قناة السويس استلزم التخطيط لهذا الغزو مرور ثلاثة شهور . ومع اختلاف الزمان والمكان والظروف والبواعث فإن العد التنازلى يمضى الآن ليقترب من ساعة الصفر ، حتى تحقق الأهداف التالية :

○ حتى تصل الجهود الدبلوماسية للحلول السلمية إلى طريق مسدود ، أو يتأكد أنها بلغت نقطة اللا عودة ، فتصبح هناك ذريعة ترضى ضمير الساسة الذين بيدهم مقاليد شن الحرب من منعها ، ويرتدى التدخل العسكرى ثوب الشرعية تحت البريه الأزرق للأمم المتحدة .

○ وحتى تكتمل الحشود العسكرية ، ويصبح احتمال الهزيمة أو الفشل مستبعدا . وتكون هناك خطط أصلية وأخرى تبادلية لمجابهة تغير المواقف المحتملة على مسرح عمليات قد تتشعب جبهات القتال عليه ، وقد تنتقل شرارات الحرب خارج حدوده .

○ وحتى يكتمل تشكيل القيادة الموحدة لجيوش أقل الخلافات بينها اللغات التى تبلغ عشر لغات ، فضلا عن اختلاف خصائص بعض الأسلحة ، والأساليب القتالية .

○ وحتى تكتمل أساليب القيادة والسيطرة التى تعتبر اهم عناصر ربط القوات المختلفة النوع بين برية وجوية وبحرية ، وكذلك توحيد أساليبها وأجهزتها وشفراتها والتدرب عليها .

○ وحتى تصبح درجة الحرارة ملائمة لقدرات الجنود على مواصلة القتال مددا طويلة ، فى صحراء قائظة الجو لم يتعودوا عليها . خوفا من أن تكون أهم أسباب الهزيمة كما وصفها نابليون هو « الجنرال طقس » .

○ وحتى يؤتى الحصار الاقتصادى والبحرى والجوى المضروب حول العراق ثماره ، وتنضب الموارد ويستهلك المخزون الداخلى له ، ويصبح تصدع الجبهة الداخلية أمرا ميسورا أو مؤديا إلى حدوث قلاقل أو انقلاب داخلى أو وجود تذمر شعبى يسهل تحريكه إلى نقطة الانفجار .

○ وحتى يمكن إجلاء أكبر عدد من الخبراء والمواطنين الأجانب الذين اتخذ منهم العراق رهائن ووزعهم على مراكزه الاستراتيجية ضمانا لعدم قصفها . ولكن يوما بعد آخر ، يتعطف ويتنازل ويتمسح لبعض الدول بالافراج عن بعضهم ، نظير بعض الطعام . متخذا بذلك أحقر طريق للاستعطاف والتراجع .

وهكذا أصبح « فأر العراق » بارعا فى التخلى يوما بعد آخر ، عما كان يتشدد فى التمسك به فى الماضى . وأصبح مثله أمام المجتمع الدولى مضحكا وهزليا ،



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٠

ولا يختلف كثيرا عن عارضات « الاستربتيز » اللائى يتخلين عن ملابسهن قطعة بعد أخرى .

المصير المحتوم

لذلك أحسب أن العراق يستعد ليعلن مبادرات جديدة ، فيها مزيد من التراجع ، حتى يعطل قرار الضربة العسكرية أو يجعل مقرريها يتمهلون فى تحديد ساعة الصفر .

ولكن العد التنازلى لن يتوقف ، لأن المصير المحتوم ينتظر النظام العراقى لا محالة ، إن حربا وإن سلما . وفى مثل هذه المواقف حتى لو اتفق على الحل السلمى ،فلابد من أن تكون هناك حرب محدودة .

إن كثيرا من مواطنى الدول العربية يتهمون الصحافة المصرية وكتابها بأنهم يقرعون طبول الحرب ، ويتمنونها . وهذا ليس صحيحا لأنه لا يوجد فى عالمنا عاقل يغفل عن عواقب الحرب وآثارها . ولا يوجد بين الشعوب العربية من قاسى وذاق وتحمل ويلات أربع حروب فى نصف القرن الأخير ، أكثر من الشعب المصرى دونا عن كل الشعوب العربية . بل كان هو الدرع التى حمت العروبة طوال هذه السنوات . ولكن مشاعر رجل الشارع المصرى ، والمثقف المصرى هو أن الظالم لابد ألا يفلت من العقاب . وأن العقاب ليس بالضرورة أن يكون بالحرب ، بل كل مصرى لا يتمناها لأنه على الأقل لنا أخوة مصريون فى العراق ، يعدون بالآلاف . ولنا أخوة فى العروبة فى العراق - المسلم - يمثلون الشعب العراقى الذى نرجو له أن يصبح درعا حقيقية للعروبة ، أمام العدو المشترك .

لكن الشخصية المتذبذبة للرئيس العراقى ،أحسن أسلوب لعلاجها هو الذى ورد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : « قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا . قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا » (سورة الكهف) .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٠

حول أزمة الخليج



جمال حماد

متى يصدر مجلس الأمن قرار استخدام القوة ؟

أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش عشية جولته في أوربا والشرق الأوسط التى بدأت يوم ١٦ نوفمبر الجارى ، والتى ستستمر لمدة أسبوع ، أنه لايزال يريد حلا سلميا لأزمة الخليج ، ولكنه لا يستبعد القرار باستخدام القوة العسكرية ضد العراق ، ونفى بوش المزاعم القائلة بأن سياساته في الخليج يمكن أن تجر الولايات المتحدة إلى حرب مشابهة لحرب فيتنام ؛ لأنه لن يخوض أى حرب لا يضمن الفوز بها ، كما أن الموقف الحاضر يختلف تماما عنه في فيتنام ؛ لأن العالم كله يقف بجانب الولايات المتحدة بما في ذلك الاتحاد السوفيتى والصين .

وقد سبق للرئيس بوش أن أعلن في مؤتمر صحفى بواشنطن يوم ٨ نوفمبر الجارى أنه قرر إرسال المزيد من القوات البرية والبحرية الأمريكية إلى منطقة الخليج ، بما يؤدى إلى توافر خيار عسكرى هجومى كاف ضد العراق في حالة الضرورة . ولدى سؤال الرئيس بوش عما أعلنه الرئيس حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر حول أهمية إعطاء العقوبات الاقتصادية فسحة من الوقت مدتها شهران أو ثلاثة أشهر ، أجاب الرئيس بوش : إنه يعتقد أن هناك توافقا كاملا بينه وبين الرئيس مبارك ، وأنه وصل إلى هذا الاعتقاد من مناقشاته مع وزير خارجيته جيمس بيكر ، ومن مناقشاته مع الرئيس مبارك نفسه في الآونة الأخيرة .

وقد أكد وزير الدفاع الأمريكى ريتشارد تشينى أنه لن يكون هناك حد أعلى لعدد القوات الأمريكية في الخليج ، وأن قرار إرسال قوات إضافية إلى الخليج يعنى أيضا أن القوات الموجودة بالفعل وعددها ٢٣٠ الف جندى لن تعود إلى الولايات المتحدة في بداية العام الجديد كما كان متوقعا من قبل ، كما أوضح أن القوات الأمريكية ستظل بكامل عددها مادامت أزمة الخليج مستمرة .

وقد تسبب قرار الرئيس بوش بمضاعفة عدد القوات الأمريكية في الخليج وتغيير مهمتها من الدفاع عن الأراضى السعودية إلى مهمة هجومية وهى شن الحرب ضد العراق لتحرير الكويت ، في حدوث مواجهة سياسية عنيفة بين الرئيس بوش ومجموعة من قيادات الكونجرس ينتمى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٠

بعضها إلى الحزب الديمقراطى المعارض والبعض الآخر إلى الحزب الجمهورى الذى ينتمى اليه الرئيس بوش نفسه .

ففى الوقت الذى أخذ فيه الرئيس بوش يؤكد أن لديه الصلاحيات الكافية لاصدار قرار الحرب بدون التشاور المسبق مع الكونجرس بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة الأمريكية ، وبشرط أن تستدعى المصالح القومية الأمريكية ذلك ، طلب بعض زعماء الكونجرس وجوب الاقتراع على أى قرار باعلان الحرب قبل الدخول فى أية مواجهة عسكرية مع العراق ، وأكد السناتور جورج ميتشل زعيم الأغلبية الديمقراطية فى مجلس الشيوخ أن الكونجرس وحده وليس الرئيس بوش هو الذى يقرر الدخول فى الحرب بحكم الصلاحيات المقررة للكونجرس فى الدستور ، وطالب بعض الأعضاء بدعوة الكونجرس إلى الاجتماع لمناقشة سياسة الرئيس بوش فى أزمة الخليج .

وفى الاجتماع الذى عقده الرئيس بوش مع زعماء الكونجرس قبل يومين من بدء جولته فى أوربا والشرق الأوسط لمحاولة تسوية الموقف بين الطرفين أكد الرئيس بوش أن هذا الجدال الديمقراطى سوف يفسره صدام حسين على هواه ، ويعتبر أن الجبهة الداخلية الأمريكية منقسمة على نفسها ، مما سيشجعه على عدم الانسحاب من الكويت ، واستطرد بوش قائلا : « إذا لم نتصرف معه بقوة فسوف ندفع الثمن غاليا فيما بعد ولابد أن يفهم صدام حسين أننا نعنى ما نهدد به وان المسألة جدية » وقد طالب بعض الأعضاء بضرورة إعطاء مهلة كافية للعقوبات الاقتصادية قبل الحكم على مدى نجاحها فى حل الأزمة ، وأكد بوش أنها بدأت بالفعل تؤدى مفعولها فقد حققت على الأقل وقف أى موارد مالية للعراق ولذا فانه سيعطى العقوبات الاقتصادية أطول وقت ممكن . ويمكن القول بأن الرئيس بوش قد تمكن قبل بدء رحلته إلى الخارج من احتواء الأزمة الداخلية التى نشبت بينه وبين الكونجرس بشأن سياسته فى الخليج ، أو على الأقل قد تمكن من تأجيلها لفترة من الوقت .

الاعداد لقرار استخدام القوة

بعد أن استنفد مجلس الأمن ما فى حوزته من وسائل الضغط على العراق لاجباره على سحب قواته من الكويت ، وبعد أن أصدر المجلس عشرة قرارات متتابعة ضد العراق منذ بدء غزوه للكويت فى ٢ أغسطس الماضى ، لم يبق أمام المجلس سوى اللجوء إلى الوسيلة العملية الفعالة وهى استخدام القوة العسكرية لاجبار القوات العراقية على الانسحاب من الكويت ، وذلك وفقا للمادة ٤٢ من ميثاق الأمم المتحدة . ولقد كان فى مقدرة الولايات المتحدة بما لها من نفوذ واضح على مجلس الأمن منذ بدء أزمة الخليج أن تحمل المجلس على إصدار القرار المنتظر باستخدام القوة العسكرية ، ولكن ذلك لم يحدث برغم مرور حوالى أربعة أشهر على بداية الأزمة ، فان الولايات المتحدة لم تكن ترحب من قبل بصدور هذا القرار حتى لا توضع قواتها الضخمة فى منطقة الخليج تحت راية الأمم المتحدة وتخضع بالتالى لاشراف لجنة أركان الحرب التابعة لمجلس الأمن والمكونة من خمسة من كبار القادة العسكريين يمثلون الدول الخمس الدائمة العضوية فى المجلس مما يقيد خططها وتحركاتها ويؤثر على أهدافها المستقبلية ويجعل بقاء قواتها فى منطقة الخليج أو انسحابها منها موكولا إلى سلطة مجلس الأمن وحده وليس لسلطة الادارة الأمريكية كما هو الحال فى الوقت الحاضر .

وقد بدا ذلك الأمر بوضوح من إعلان الرئيس بوش وكبار مساعديه عدة مرات منذ بداية الأزمة أن الولايات المتحدة ليست فى حاجة إلى استصدار قرار جديد من مجلس الأمن قبل أن تشن هجومها على العراق ؛ فان للقوات الأمريكية وللقوات المتحالفة معها الحق فى استخدام القوة وفقا للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة التى تسمح باستخدام القوة للدفاع عن النفس ، مما يعتبر حقا للكويت وبالتالى حقا للدول التى استدعت الكويت قواتها كى تعاونها فى الدفاع عن نفسها ضد الغزو العراقى .

ولكن يبدو أن الظروف قد تغيرت عن ذى قبل بالنسبة للولايات المتحدة ، فمن الواضح أن جهود الادارة الأمريكية مركزة منذ أوائل شهر نوفمبر الجارى من أجل أن يتبنى مجلس الأمن مشروع قرار أمريكى باستخدام القوة العسكرية ضد العراق وفقا للمادة ٤٢ من الميثاق ، وربما يكون التغيير الذى طرأ على موقف الولايات المتحدة يرجع إلى المتاعب الداخلية التى يواجهها الرئيس بوش بسبب معارضة الكونجرس الأخيرة لسياسته فى أزمة الخليج من جهة ولرغبته فى الحصول على تأييد الرأى العام الأمريكى والرأى العام العالمى من جهة أخرى بعد أن لاحظ فى الفترة الأخيرة انخفاض شعبيته .

وقد كان من أهم أهداف جولة بيكر وزير الخارجية الأمريكى إلى الشرق الأوسط وأوربا التى استغرقت المدة من ٤ إلى ١٠ نوفمبر الجارى والتى سبقت جولة الرئيس بوش إلى هذه المنطقة مباشرة ، بحث موضوع الخيار

العسكرى ومدى استعداد الدول التى لها قوات ضمن القوات المتعددة الجنسية فى إشراك قواتها فى العمليات الحربية فى حالة نشوب الحرب ، وفى الوقت نفسه معرفة الموقف المنتظر للدول الأربع الدائمة العضوية فى مجلس الأمن (بخلاف الولايات المتحدة) فى حالة عرض مشروع قرار أمريكى على المجلس باستخدام القوة العسكرية ضد العراق ، نظرا لأن كلا من هذه الدول الأربع يمكنها منع صدور هذا القرار اذا ما استخدمت حق الفيتو .

هذا ويهدف جيمس بيكر إلى عقد اجتماع لمجلس الأمن على مستوى وزراء الخارجية قبل انتهاء الشهر الحالى - شهر نوفمبر - الذى يتولى فيه رياسة المجلس توماس بيكرنج المندوب الأمريكى وقبل انتقال رياسة المجلس فى الشهر القادم إلى مندوب اليمن ، وذلك لعرض مشروع قرار أمريكى باستخدام القوة العسكرية ضد العراق ، برغم تأكيد جيمس بيكر بأن مشروع القرار المنتظر لم يتم إعداده حتى الآن ، ويركز بيكر حاليا على ضمان الحصول على تأييد ثمانى دول على الأقل-بخلاف الولايات المتحدة-من أعضاء المجلس الذين يبلغ مجموعهم ١٥ عضوا نظرا لأن الأغلبية المطلوبة لصدور القرار هى تسعة أصوات على الأقل . ولهذا الغرض التقى بيكر يوم ١٣ نوفمبر الجارى مع وزير خارجية كندا (جوكلارك) فى جزيرة برمودا ، كما اجتمع يوم السبت ١٧ نوفمبر فى جنيف مع وزراء خارجية زائير وساحل العاج وأثيوبيا ، وفى اليوم التالى اجتمع فى باريس مع وزراء خارجية الاتحاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا ورومانيا وفنلندا .

وينتظر أن تعارض القرار أو تمتنع على الأقل عن التصويت أربع من الدول غير دائمة العضوية فى مجلس الأمن والتى تنتمى لحركة عدم الانحياز بحكم أن هذه الدول الأربع أعدت مشروع قرار يطالب بتسوية سلمية لأزمة الخليج وقد قام مندوبوها بتسليم المشروع إلى توماس بيكرنج رئيس مجلس الأمن حاليا يوم ١٦ نوفمبر الجارى لعرضه على المجلس ، وهذه الدول هى كولومبيا وماليزيا واليمن وكوبا .

وقد صرح جيمس بيكر لمندوبى الصحف قبل اجتماعاته مع وزراء خارجية الدول التى يأمل فى تأييدها للمشروع الأمريكى : « إذا لم يتم توصيل هذه الرسالة إلى بغداد فاننا سنكون متشائمين إزاء إمكانية تحقيق الحل السلمى والسياسى الذى نريده » وقال بيكر إنه سيواصل مشاوراته مع الدول الأعضاء فى مجلس الأمن بشأن استصدار القرار باستخدام القوة برغم اقتراح سوفيتى يدعو إلى إرجاء هذا القرار . وأعلن بيكر أن الولايات المتحدة تصر على مواصلة الاستعداد للحرب لكى تقنع صدام حسين بأن الحلفاء جادون فى سعيهم لتحرير الكويت .

وفى يوم ١٩ نوفمبر الجارى وفى أثناء زيارة الرئيس بوش لأوربا تم فى باريس توقيع الاتفاقية التاريخية التى أنهت الحرب الباردة بين الشرق والغرب ، فقد وقع قادة دول حلف وارسو الست ، وفى مقدمتهم الرئيس السوفيتى جورباتشوف وقادة الدول الأعضاء فى حلف شمال الاطلنطى الست عشرة وفى مقدمتهم الرئيس بوش ، اتفاقية الخفض المتبادل للقوات وللأسلحة التقليدية الخاصة بالحلفين فى وسط القارة الأوربية ، وقد تم توقيع الاتفاقية خلال أعمال مؤتمر الأمن والتعاون الأوربى الذى يبلغ عدد أعضائه ٣٤ دولة من بينها الولايات المتحدة وكندا .

تأثير انهيار العراق على توازن القوى

انتقلت القيادة الأمريكية من مرحلة الحديث عن الحرب والتهديد بها إلى مرحلة جديدة وهى مرحلة الاستعداد الفعلى للحرب والتدريب عليها ، إذ إن أزمة الخليج لا مفر من حسمها إن سلما وإن حربا فى خلال الشهور الثلاثة القادمة ، لأن بقاء القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها بعيدة عن أوطانها لفترة طويلة له جوانب سلبية عديدة ، إذ سوف يبعث بالملل والقلق فى نفوس الجنود ويزيد من إحساسهم بالغربة والحنين إلى الوطن ، ويدفعهم إلى التساؤل عن سر بقائهم فى هذه الحالة من الجمود والانتظار طوال هذه المدة ، مما يضعف من روحهم المعنوية ، خاصة إذا كان انتشارهم فى أرض صحراوية قاسية رديئة الطقس وفى ظروف معيشية سيئة .

وكما أنه لا يمكن للولايات المتحدة الانتظار لمدة طويلة دون شن الحرب وبدء العمليات الحربية فانه ليس فى إمكانها بعد أن تقرر أن يصل حجم قوات عملية درع الصحراء إلى حوالى نصف مليون جندى ، أن تغامر بالانسحاب من السعودية دون تحرير الكويت ، أو أن تكتفى بمرابطة قواتها وأساطيلها فى منطقة الخليج زمنا غير محدود بدعوى الدفاع عن السعودية والحفاظ على منابع البترول ، فان ذلك كفيل باضعاف هيبتها والتأثير بالسلب على مكانتها الحالية باعتبارها أقوى دولة فى العالم .

وفى مرحلة الاستعداد الحالى لبدء العمليات الحربية أطلقت الولايات المتحدة يوم ١٥ نوفمبر الجارى من قاعدة « كيب كانافيرال » مكوك الفضاء الأمريكى « أتلانتس » الذى لم يلبث أن انطلق منه القمر الصناعى « ماجنوم ٣ » المخصص للتجسس على تحركات القوات العراقية فى



الخليج . وكانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) قد سبق لها مساء يوم ١٢ نوفمبر إطلاق الصاروخ « تيتان » الذى كان يحمل قمرا صناعيا خاصا بالانذار المبكر لأى تحركات عراقية فى منطقة الخليج وكذا الرصد الفورى لأى إطلاق للصواريخ العراقية بعيدة المدى مثل العباس والحسين .

وفى يوم ١٧ نوفمبر الجارى بدأت أكبر مناورات عسكرية مشتركة تشهدها منطقة الخليج منذ الغزو العراقى للكويت فى شمال شرق السعودية ، وقد اطلق عليها اسم « الرعد الوشيك » وقد ضمت وحدات أمريكية برية وبحرية وجوية من قوات عملية درع الصحراء فضلا عن قوات سعودية ، وهى تستهدف التدريب على التنسيق بين القوات المتحالفة ضد العراق فى حالة اندلاع الحرب ، وتشترك فى هذه المناورات ١٦ سفينة بحرية فى مياه الخليج منها حاملة الطائرات « ميدواى » وحوالى ١١٠٠ طائرة قتالية أمريكية وبريطانية مختلفة الأنواع بالاضافة إلى وحدة من ألف جندى من مشاه البحرية (المارينز) .. وتتضمن المناورة عملية إنزال برمائية وهمية فى منطقة تبعد عن حدود الكويت بحوالى ١٦٠ كيلو مترا ، وفضلا عن ذلك سوف تقوم قوات اضافية صغيرة الحجم من مشاه البحرية الأمريكية والقوات السعودية بعملية انزال برمائية وهمية محدودة فى منطقة لا تبعد سوى ٤٠ كيلو مترا فقط من الحدود الكويتية (تأجلت عمليات الانزال نظرا لسوء الاحوال الجوية) .

وليس من الواضح حتى الآن حقيقة الأهداف العسكرية الأمريكية ، وهل ستقتصر على تحرير الكويت فحسب أو أن من المقرر وفقا للخطة المرسومة غزو العراق ذاته وتدمير قوته العسكرية والتقدم إلى بغداد لاسقاط صدام حسين ونظامه ؟ وهو الأمر الذى ينتظر أن يحدث اختلالا استراتيجيا خطيرا فى المنطقة .

واذا كانت الولايات المتحدة والدول الغربية الكبرى لا يقبلون أن تكون منطقة الخليج تحت هيمنة أو نفوذ العراق حتى لا يسيطر الرئيس العراقى صدام حسين على أكبر مخزون احتياطى للنفط فى العالم ، فان الادارة الأمريكية لا تقبل بالطبع أن تتولى القوات الأمريكية تدمير القوة العسكرية العراقية لحساب إيران التى من المنتظر فى هذه الحالة أن يتعاظم نفوذها فى المنطقة وأن تصبح فى المستقبل خطرا دائما على دول وامارات الخليج ، ولا يستبعد فى حالة تدمير القوة العراقية أن تجد ايران الطريق مفتوحا أمام قواتها لاجتياز الحدود والاستيلاء على بعض الأراضى العراقية المتاخمة لحدودها والتى تحقق لها مزايا استراتيجية كانت تتطلع إليها من قبل . كما قد يستغل الأكراد العراقيون فى الشمال فرصة التفسخ والاضطراب المنتظر حدوثها فى حالة انهيار السلطة الحاكمة فى بغداد للاستيلاء على الأراضى التى يطمعون فى أن يقيموا عليها دولتهم المستقلة قرب حقول البترول فى شمال العراق . ولا يمكن للدول العربية أن تغفل عما سوف يحدثه تدمير القوة العسكرية العراقية من خلل جسيم فى توازن القوى بالمنطقة ؛ وهو الأمر الذى سوف يؤدى إلى أن تصبح اسرائيل القوة الكبرى المهيمنة عليها مما قد يغريها بمهاجمة الأردن وتوسيع رقعة احتلالها وخلق مشكلة جديدة قد يكون حلها وفقا لخطتها الخبيثة المرسومة هى قبول جلاء قواتها عن الأردن فى مقابل تفريغ الضفة الغربية من سكانها الفلسطينيين وانتقالهم جميعا إلى الضفة الشرقية للأردن لتنتهى بهذه الطريقة القضية الفلسطينية . ولهذا الغرض يقوم اللوبى الاسرائيلى فى الولايات المتحدة بالضغط على الادارة الأمريكية لتحقيق الهدف الاسرائيلى الرئيسى حاليا وهو ضرورة تدمير قوات العراق العسكرية ومنشآته ومصانعه الحربية وبنيته الصناعية ليزول التهديد العراقى نهائيا عن اسرائيل ويخلو لها الجو فى المنطقة .

وفى حالة وقوع هجمات أمريكية ضد العراق فليس من المنتظر أن تتم هزيمة العراق تحت وطأة الهجمات الجوية فقط كما يعتقد البعض ، فإن تجارب الحروب الحديثة قد أثبتت أن عمليات القصف الاستراتيجى قد تعوق تنفيذ خطط العمليات وتضعف من الروح المعنوية للقوات إلى حد كبير ، ولكنها لا يمكن أن تحقق الانتصار فى الحرب ما لم تصاحبها عمليات أرضية ناجحة . وهذه الحقيقة تجعل من المؤكد أن زمن القتال سوف يطول ، وأن الاشتباكات الأرضية سوف يتسع نطاقها خاصة أن القوات العراقية فى الكويت وفى جنوب العراق أمضت الشهور الأربعة الماضية فى تحصين مواقعها ضد الغارات الجوية ، ولذا فإن الخسائر من الجانبين فى الحرب سوف تكون فادحة .

وبرغم كل الاستعدادات العسكرية الأمريكية واستمرار تدفق الامدادات وأسلحة الدعم على منطقة الخليج فإن الأمل فى الخيار السياسى لم يتبدد بعد ؛ فقد يكون تصاعد الحشود والتجهيزات العسكرية هو مجرد وسيلة للضغط على الرئيس العراقى صدام حسين لاقناعه بأنه لا جدوى من المماطلة والعناد والاصرار على البقاء بقواته فى الكويت متحديا بذلك المجتمع الدولى بأسره ، وأن واجبه نحو بلاده ونحو أمته العربية يهيب به ألا يكون هو السبب فى دمارها وخرابها بل فى دمار وخراب المنطقة بأكملها .



الفريق الشاذلى ـ في تصريحات خاصة للشعب عن أزمة الخليج

الحرب تكبد امريكا ١٠٠ الف جندى
وتشعل الثورة على الأنظمة الموالية

كتب ربيع شاهين :

إدراكا لخطورة التطورات الاخيرة على ساحة الحرب في الخليج ، حذر الفريق سعد الدين الشاذلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية الأسبق من مغبة اشتعال الحرب بالمنطقة ، ونبه إلى هول الخسائر التى تنجم عنها سياسيا واقتصاديا وعسكريا فضلا عن الخسائر البشرية وبخاصة في القوات الامريكية .

أكد الفريق الشاذلى ـ في تصريحات خاصة للشعب ـ أن القوات الأمريكية ستخسر أكثر من ١٠٠ ألف جندي وأن الحرب ستكون مدمرة للامة العربية كلها لأن امريكا لم تات إلى المنطقة إلا من أجل هذا الهدف . واستبعد نشوب هذه الحرب قبل ٤٥ يوما من الآن بسبب عدم الوصول إلى مرحلة التوازن بين القوات الامريكية والقوات العراقية .

جدير بالذكر ان الشاذلى مقيم بالجزائر منذ أكثر من ١٠ سنوات .. ويعد ذلك اول حديث تليفونى يدلى به لصحيفة مصرية .

قال الفريق سعد الشاذلى إن خسائر الحرب تتمثل فى الابادة والتدمير الكامل لكافة ابار البترول الخليجية وبصفة خاصة بالكويت والعراق والسعودية . كما أن القوات الامريكية ستفقد ما لايقل عن ١٠٠ ألف من جنودها خاصة مع امتلاك العراق أسلحة الفتك والردع . وأوضح أن هذا هو السبب فى تردد امريكا وإصابتها بالفزع والرعب لادراكها الارتفاع الرهيب من خسائر أى عمل عسكرى تحلم به .

وأضاف أنه يستبعد اندلاع حرب قبل ٤٥ إلى ٦٠ يوما لعدم وصول القوات الامريكية والقوات الاخرى المتعاونة معها إلى مرحلة التوازن مع القوات العراقية حتى الآن مشيرا إلى اعلان امريكا عن حاجتها الى ١٢ فرقة عسكرية نصفها مدرع والآخر مشاة . فى نفس الوقت الذى تبلغ فيه القوات العراقية بالكويت والجنوب العراقى ٢٥ فرقة فى مواجهة خمس فرق أمريكية وواحدة لكل من مصر وبريطانيا وسوريا .

ولم يستبعد الشاذلى نشوب الحرب كخيار قائم فى ظل تمسك صدام حسين بموقفه إلا أنه طالب الذين يدقون طبول الحرب أن يدركوا حجم خسائرها الفادحة على الأمة العربية كلها .

وحذر من أنه فى حال اندلاع هذه الحرب فلن تتوانى الشعوب العربية والاسلامية عن الثورة على الانظمة الموالية لأمريكا بالمنطقة وإسقاطها .

وأكد أنه فى حال اندلاع الحرب أيضا فإنها لن تكون عربية ـ امريكية وانما ستكون عربية ـ امريكية اسرائيلية مشيرا إلى أن اسرائيل استنفرت قواتها التى تمثل الاحتياطى الاستراتيجى لأمريكا .

وعن تقييمه للدور المصرى فى الازمة قال الفريق الشاذلى انه يقف ضد الموقف المصرى على طول الخط مؤكدا أن الأيام ستكشف مدى خطورته إن عاجلا أو آجلا .

ووصف هذا الموقف بأنه بالغ السوء ويتنافى مع مبادىء العروبة والاسلام . وتساءل كيف ارتضت حكومة مصر لنفسها أن تقف فى خندق واحد مع اسرائيل وامريكا .

وحول ما يردده البعض عن سيادة الكويت قال : هل هى سيادة شعب الكويت أم سيادة أسرة الصباح ! وهل نسى النظام المصرى الحرب الاقتصادية الشرسة التى شنتها الكويت ضد العراق بإغراق سوق البترول لتدمير الاقتصاد العراقى ؟ وهل من المعقول أن يكون الرئيس الفرنسى ميتران اكثر عروبة من النظام المصرى نفسه بحديثه عن حق شعب الكويت وليس أسرة الصباح فى تقرير المصير ؟



المصدر : .... الوفد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠ ....

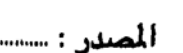


اشعال النار فى الخليج ؟

لم يحدث فى تاريخ البشرية ان قام تحالف اشترك فيه المجتمع الدولى باسره مثل ذلك التحالف الذى نجح الرئيس الامريكى جورج بوش فى تجميعه ضد الرئيس العراقى صدام حسين منذ وقوع الغزو العراقى للكويت فى ٢ اغسطس ١٩٩٠ ، فلاول مرة فى التاريخ تحتشد قوات متعددة الجنسية فى إحدى مناطق العالم بهذا العدد الكبير من الدول الذى يبلغ حوالى ٣٠ دولة (الحشد العسكرى الذى تجمع فى جنوب شرق بريطانيا ونجح فى القضاء على الدكتاتور الالمانى هتلر فى خلال الحرب العالمية الثانية لم تشترك فيه سوى قوات من اربع دول فقط بصفة اساسية هى بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وفرنسا الحرة) ولاول مرة تشهد منطقة الخليج هذا الحجم الهائل من القوات البرية والجوية والاساطيل البحرية المزودة باقوى ماانتجته التكنولوجيا الغربية من اسلحة الفتك والدمار وباحدث مابتكره العقل البشرى من الاجهزة والمعدات واكثرها تطورا وتعقيدا ولاول مرة منذ الحرب العالمية الثانية تتفق دول الشرق والغرب والشمال والجنوب على هدف واحد وتصدر المنظمة الدولية عشرة قرارات متتابعة ضد بلد واحد وتفرض عليه حصارا اقتصاديا رهيبا فى البر والبحر والجو .

وبرغم تلك الحلقة الفولاذية التى تحيط بالعراق من كل جهة ، وتكاد تخنقه سياسيا واقتصاديا وعسكريا يصر الرئيس العراقى صدام حسين على ركوب راسه ومحاربة العالم باسره وتحدى جميع قرارات مجلس الأمن وإهدار جميع فرص التسوية السلمية التى سنحت له ويتمسك ببقاء قواته فى الكويت محملا الشعب الكويتى الذى يرزح تحت نير الاحتلال والشعب العراقى الذى يشقى تحت وطاة القهر والاذلال آلاما مبرحة ومعاناة تفوق طاقة البشر ومعرضا جيشه الذى كان يعقد عليه العرب اكبر الامال فى قهر اعدائهم لهزيمة حربية ساحقة ولضربة عسكرية قاصمة ومعرضا ارض العراق العامرة بالخيرات وارض الخليج المزدهرة للهلاك والخراب ومهددا بتدمير منابع النفط واشعال المنطقة باسرها بالنار والدمار لكى تختفى منها معالم الحضارة والعمران ولتصبح بعد ان كانت اكثر مناطق الدنيا ازدهارا وثراء ارضا صحراوية جرداء ويضيع على اهلها مئات البلايين من الدولارات ويفنى تحت قصف الطائرات والصواريخ والمدافع التى ستدك المساكن والمصانع والمرافق مئات الالوف من الارواح البريئة فضلا عن عشرات الالاف من الضحايا من الجرحى والمصابين والمشوهين والمفقودين .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠

كل ذلك الدمار والخراب والفناء من اجل مجد زائف يتخيل صدام حسين انه صانعه وبسبب عناد جنوني كريه يتصور انه سيحقق صدارة الخليج وزعامة العرب وفي سبيل حكم دكتاتوري غاشم يطمع في تثبيت بنيانه وتوطيد اركانه لكن المجتمع الدولي اليوم قد اوصله صدام حسين بتصرفاته إلى ذروة اليأس ودفع به بافعاله إلى مفترق الطرق ولن يمتد به الصبر لاكثر من ٤٥ يوما فهل يستجيب صدام إلى نداء الحق والعدل وإلى صوت العقل والمنطق ويسحب قواته من الكويت لينقذ شعب العراق المقهور والأمة العربية التي مزق وحدتها وشتت شملها من مصير رهيب وكارثة محققة : ترى هل سوف يتعظ بمصير من سبقه في التاريخ من الجبابرة الطغاة الذين فتكت بهم شعوبهم في النهاية بعد أن اذاقوها امر العذاب والقهر والويل من امثال نيرون وهتلر وموسوليني وشاوشيسكو أم سيظل على تصلبه وعناده وخيلائه ويكون مثله مثل اولئك الذين قال عنهم الحق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم».

القرار الحاسم الذى ينتظره العالم

وجه جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية يوم الأحد ٢٥ من نوفمبر الجارى الدعوة إلى مجلس الامن للاجتماع على مستوى وزراء الخارجية يوم الخميس ٢٩ من نوفمبر (نظرا لان الولايات المتحدة تتولى رئاسة المجلس خلال هذا الشهر) لبحث مشروع القرار الامريكي الذى تم توزيعه على اعضاء المجلس والذى يسمح باستخدام القوة ضد العراق لانهاء احتلاله للكويت الذى يقترب الآن من اربعة اشهر، ويشمل مشروع القرار الامريكي بعد الديباجة ثلاث فقرات هي كما يلي :

اولا ـ يسمح للدول الاعضاء بالأمم المتحدة ـ المتعاونة مع حكومة الكويت ـ باستخدام كل الوسائل الضرورية لتطبيق قرارات مجلس الامن (عشرة قرارات) الخاصة بالغزو العراقي للكويت وذلك مالم يطبق العراق هذه القرارات بشكل كامل في أول يناير ١٩٩١ او قبل ذلك.

ثانيا ـ يطلب من كل الدول الاعضاء بتقديم التاييد المناسب للاجراءات الخاصة بتنفيذ الفقرة الاولى من هذا القرار.

ثالثا ـ يطلب من الدول المعنية ان تزود المجلس بمعلومات منتظمة عن مدى التقدم في الاجراءات المتخذة لمتابعة تنفيذ الفقرتين ١ و ٢ من هذا القرار.

ويبدو من صيغة القرار أن الولايات المتحدة استبعدت عبارة (استخدام القوة) حتى لايستغرق بحث المشروع وقتا طويلا في المناقشة او يثير اى اعتراض، اى انه حرر بالاسلوب ذاته الذى حرر به القرار رقم ٦٦٥ الذى أصدره مجلس الأمن في ٢٥ اغسطس الماضى والذى اجاز للدول التى تتعاون مع الكويت والتى لها قوات بحرية في الخليج ان تتخذ (التدابير الضرورية) لفرض تطبيق الحصار البحرى المضروب على العراق. وهذا ماجعل سكوكروفت مستشار الرئيس الامريكي لشئون الامن القومي يعلن في مقابلة تليفزيونية ان عبارة استخدام (الوسائل الضرورية) التي وردت في مشروع القرار الامريكي تعني من وجهة نظر الولايات المتحدة استخدام القوة العسكرية.

ويحتاج صدور مشروع القرار الامريكي إلى موافقة تسعة من اعضاء مجلس الامن البالغ عددهم ١٥ عضوا بشرط الا تعترض عليه اية دولة من الدول الخمس الدائمة العضوية بالمجلس التى تتمتع بحق الفيتو (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والصين) وقد اكد المسئولون الأمريكيون ان الولايات المتحدة ضمنت تاييد ١١ عضوا على الاقل لمشروع القرار، هذا وقد عقد مندوبو الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس عدة اجتماعات قبل موعد الانعقاد الرسمي يوم الخميس التاسع والعشرين من نوفمبر لاجراء المشاورات فيما بينهم والاتفاق على صيغة لمشروع القرار تضمن عدم استخدام اية من هذه الدول لحق الفيتو. وقد تم إدخال بعض التعديلات الطفيفة على مشروع القرار ـ بموافقة الولايات المتحدة ـ كمد المهلة المحددة للعراق للانسحاب إلى منتصف يناير القادم بناء على رغبة كل من الاتحاد السوفييتي وفرنسا وذلك لاتاحة الفرصة للجهود الدبلوماسية التى تهدف إلى حل الأزمة سلميا ولم توضح الصين موقفها حتى الآن بصفة رسمية من مشروع القرار الأمريكي رغم الضغوط المركزة عليها من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وإن كان من المؤكد عدم استخدامها لحق الفيتو وربما تمتنع عن التصويت على اسوأ الفروض وقد ضمنت الولايات المتحدة تاييد ست دول من بين الدول العشر غير الدائمة العضوية في المجلس وهى كندا وفنلندا ورومانيا وزائير واثيوبيا وساحل العاج اما الدول الاربع الاخرى التابعة لحركة عدم الانحياز وهي كولومبيا وماليزيا واليمن وكوبا والتى سبق لها تقديم مشروع عرف باسم (خطة السلام) إلى مجلس الامن فلم تلتزم بدعم المشروع الأمريكي حتى الآن وان كانت اليمن وكوبا اتخذتا موقفا صريحا بمعارضة استخدام القوة مما يعنى معارضتهما للقرار. اما كولومبيا وماليزيا فإن موقفهما يعتمد على الصيغة النهائية لمشروع القرار.

وقد صرح السناتور جورج ميتشيل زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الامريكي بأن صدور قرار مجلس الامن باستخدام القوة ضد العراق لايعني بالضرورة إعفاء الرئيس الامريكي بوش من مسئولية الحصول على موافقة الكونجرس على خوض الحرب. وقد اجتمع الرئيس العراقي صدام حسين في إثر هذه التطورات الخطيرة مرتين في خلال ٢٤ ساعة مع اعضاء مجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم لبحث التطورات السياسية الاخيرة لأزمة الخليج واتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهتها. وقد ورد في صحيفة الثورة العراقية ان العراق لن ينسحب من الكويت حتى ولو صدر قرار من مجلس الامن باستخدام القوة. وقد اجرى طارق عزيز وزير الخارجية العراقى يوم ٢٦ نوفمبر الجارى مباحثات مع المسئولين السوفييت في موسكو بعد ان طلبت منه القيادة السوفييتية الحضور إلى العاصمة السوفييتية لابلاغ العراق عن طريقه بخطورة التطورات الحالية وبجدية المجتمع الدولى. وقد طالب الرئيس السوفييتي جورباتشوف العراق بضرورة الاسراع بالانسحاب من الكويت واطلاق سراح كل الرهائن وحذر العراق من انه سيواجه قرارا قاسيا من جانب الامم المتحدة، وقد حذر شيفرنادزة وزير الخارجية السوفييتي طارق عزيز خلال مباحثاتهما التى استمرت لمدة اربع ساعات من ان جو العلاقات سيتعقد بين البلدين ويحمل الاتحاد السوفييتي على اتخاذ موقف اشد في ازمة الخليج إذا استمر العراق في إعاقة خروج المواطنين السوفييت من العراق ؛ وحمل بغداد مسئولية خرق الجدول المتفق عليه لرحيل ١٠٠٠ مواطن سوفييتي في خلال شهر نوفمبر مما يشكل انتهاكا للاتفاقات التى عقدها المبعوث السوفييتي (يفجيني بريماكوف) مع القيادة العراقية وذكر شيفرنادزة انه من الافضل في الظروف الحاضرة ان يغادر جميع الرعايا السوفييت العراق (يبلغ عددهم حاليا ٣٣١٥ فردا).

وقد صرح يورى فورنتسوف المندوب السوفييتي في الأمم المتحدة بان القرار القادم لمجلس الأمن ربما يكون آخر قرار يصدر ضد العراق واعرب عن امله في ان يتم بعد ذلك التوصل إلى تسوية سياسية وان يتحقق الانسحاب العراقى من الكويت.

وقال المندوب البريطاني دافيد هناى ان تاريخ المهلة المحددة للعراق لن يكون علامة تتوقف عندها جهود النوايا الطيبة ولكنه إيضاح بانه لن تتخذ ضد العراق اى تدابير حتى ذلك التاريخ الذى سيكون مسموحا بعده باستخدام كافة الوسائل بما فيها القوة العسكرية. وصرح مارلين فيتزووتر المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض بان الادارة الامريكية متفائلة للغاية وتأمل في صدور القرار المنتظر قبل يوم السبت القادم الذى تنتقل فيه رئاسة المجلس من الولايات المتحدة إلى اليمن التى اعلنت رفضها للمشروع ووصفته



بانه ضوء اخضر للولايات المتحدة لاعلان الحرب على العراق .

ومن المرجح ان قبول الولايات المتحدة مد المهلة المحددة للعراق للانسحاب حتى ١٥ يناير ١٩٩١ يرجع إلى ان القوات الامريكية الاضافية التى تقرر ارسالها إلى السعودية لتدعيم قوات درع الصحراء ويبلغ عددها حوالى ٢٠٠ الف جندى لن يتيسر اتمام نقلها من القواعد الافريكية بالولايات المتحدة واوروبا قبل منتصف يناير القادم كما اعلن من قبل الجنرال كولين باول رئيس هيئة الاركان المشتركة وبذا يبلغ اجمالى عدد القوات الأمريكية فى منطقة الخليج مايزيد على ٤٣٠ الف جندى ، وقد اعلن بيت وليامز الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية أن العراق زاد قواته فى منطقة العمليات التى تشمل الكويت وجنوب العراق وبات لديه الآن ٤٥٠ الف جندى - نصفهم فى الكويت - و٣٦٠٠ دبابة و٢٢٠٠ ناقلة جنود مدرعة و٢٤٠٠ قطعة مدفعية . وهى لاتزال فى مواقع دفاعية ولكن فى امكانها اتخاذ مواقع الهجوم فى وقت قليل .

الآلة الحربية العراقية

فى التقرير السنوي الجديد الذى اصدره المعهد الدولى للدراسات الإستراتيجية ، الذى يعد من اهم المراجع العسكرية وموازين القوى فى انحاء العالم عن الميزان العسكرى فى منطقة الشرق الاوسط لسنة ١٩٩٠ يتضح من التقرير أن القوة العسكرية العراقية الموجودة بالخدمة العاملة حاليا هي كما يلى :

● اولاً : القوات البرية

يتكون الجيش العراقى من مليون جندى بالاضافة الى ٨٥٠ الفا (من افراد الاحتياطى والجيش الشعبى) ويتكون الجيش العامل من ٣٠ فرقة مشاة محمولة و ١٦ فرقة مدرعة وميكانيكية وفرقتين مدرعتين (حرس جمهورى) بالاضافة الى ٦ الوية قوات خاصة (كوماندوز ومظليين) وهذه القوات موزعة ميدانيا على ٧ فيالق .

وتضم هذه التشكيلات ٥٦٠٠ دبابة سوفييتية الصنع ، منها نحو ١٠٠٠ دبابة من الطراز الحديث تى ٧٢ (المسلح بمدفع عيار ١٢٥ مم) والباقى من طراز تى ٦٩ وتى ٥٤ وتى ٥٥ الى جانب عشرة الاف عربة قتال مدرعة و ٤١٠٠ قطعة مدفعية (منها ٣٠٠٠ مدفع ميدان و ٦٠٠ مدفع هاوتزر من المدفعية المتوسطة وبعيدة المدى ذاتية الحركة و ٥٠٠ قاذف صاروخى متعدد الفوهات) .

● ثانياً : القوات الجوية

تضم القوات الجوية ٣٠ الف جندى ويمتلك العراق نحو ٨٠٠ طائرة قتالية موزعة كالآتى :

١٨ قاذفة استراتيجية ثقيلة بعيدة المدى من طراز توبولوف ١٦ و ٢٢ .

٢٨٦ مقاتلة هجومية استراتيجية من طراز سوخوى ٢٤ .

٢٤٠ مقاتلة هجومية تكتيكية من طراز ميج ٢٧ وسوخوى ٢٢ .

٢٥٠ مقاتلة متعددة الاغراض من طراز ميراج F1 الفرنسية الى جانب المقاتلات الاعتراضية السوفييتية من طراز ميج ٢١ وميج ٢٣ وميج ٢٩ وطائرات الهجوم الارضى المخصصة لمكافحة الدروع «سوخوى ٢٥» . ويشير تقرير المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية الى ادخال العراق الى الخدمة طائرة الرصد والانذار المبكر (اواكس) التى يطلق عليها اسم (عدنان - ١) المطورة محليا عن طائرة النقل السوفييتية النفاثة الثقيلة (اليوشن ٧٦) فضلاً عن طراز مطور من هذه الطائرة معد لمهام التزود بالوقود فى الجو (طائرة صهريج) كذلك تضم القوات الجوية العراقية مايقرب من ٣٠٠ طائرة هليكوبتر منها ١٦٠ طائرة هجومية ومساندة مختلفة الطراز .

● ثالثاً : الدفاع الجوى

يضم الدفاع الجوى عشرة الاف جندى ويتكون من شبكة من الصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات تشمل حوالى ٦٠٠٠ منصة اطلاق لصواريخ سام ٢ وسلم ٣ وسام ٦ وسام ٨ وسام ٩ وسام ١٣ وسلم ١٤ السوفييتية الصنع ، ومن طراز (رولان) الفرنسية الصنع واكثر من ٣٠٠٠ مدفع مضاد للطائرات من مختلف الاعيرة .

● رابعاً : القوات البحرية

وهى قوة محدودة يبلغ عدد افرادها حوالى ٥٠٠٠ جندى وتضم ٥ فرقاطات و ٣٨ لنش خفر سواحل و ٦ لنشات حاملة طوربيد و ٨ لنشات حاملة صواريخ .

● خامساً : قوات القصف الصاروخى

يؤكد المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى لندن ان العراق احرز نجاحاً فى برامجه الهادفة الى تطوير قواته الصاروخية الذاتية . وذكر المعهد ان العراق يستخدم حالياً صاروخين ارض - ارض متوسط المدى هما (الحسين) الذى يصل مداه الى ٦٥٠ كيلو متراً و(العباس) الذى يبلغ مداه ٩٠٠ كيلو متر ، وذلك الى جانب تطويره لعدة انواع من الصواريخ الباليستية ارض - ارض (سكود وفروج وسجيل والبرق) .

● سادساً : اسلحة كويتية مستولى عليها

استولى العراق على كمية كبيرة من الاسلحة الكويتية عقب عملية الغزو منها صواريخ هوك الامريكية المضادة للطائرات وصواريخ تاو الامريكية المضادة للدبابات وصواريخ ارض - ارض من طراز فروج - ٧ وعدد من مدافع الميدان وعدد من القطع البحرية الحديثة (٨ لنشات مزودة بصواريخ موجهة) .

ماذا يملك العراق من اسلحة الدمار الشامل ؟

يملك العراق مخزونا من الذخائر الكيماوية يبلغ نحو ٣٠ الف طن وفقا للمصادر الرسمية الامريكية يدخل ضمنها غاز الخردل وغاز الاعصاب (الكيماوى المزدوج) وهو الأكثر تطورا . وهناك معلومات شبه مؤكدة عن امتلاكه اسلحة بيولوجية (جرثومية) . وقد اكدت المصادر الأمريكية اخيرا امتلاكه ذخائر تدميرية من النوع الغازى الانفجارى (الارتجاجى) الذى يعرف باسم (Fuel Air Explosives) FAE وهذه الذخائر شديدة الفعالية خصوصا ضد المبانى والمنشآت والتجمعات البشرية ويوصف تاثيرها عادة بانه يعادل قنبلة نووية صغيرة من حيث شدة الانفجار وارتفاع الحرارة التى تنجم عنها ولكن بدون الاشعاعات الناجمة عن الذخائر النووية ..

وقد ثارت اخيرا تساؤلات حول مدى نجاح العراق فى تركيب ذخائر دمار شامل (كيماوية وارتجاجية) فى شكل رؤوس على صواريخه ولكن المرجح ان ذلك قد تم فعلا وتفيد المصادر الغربية ان الترسانة العراقية تشمل فى الوقت الحاضر ذخائر كيماوية من انواع واوزان مختلفة بينها ما يستخدم كقنابل تلقيها الطائرات وبينها ما جرى تركيبه كرؤوس حربية على صواريخ ارض - ارض من طراز الحسين والعباس . وسكود وفروج والبرق . وينطبق هذا الامر ايضا على الذخائر الغازية الانفجارية (الارتجاجية) التى توجد لدى العراق حاليا على شكل قنابل تلقيها الطائرات او مركبة كرؤوس حربية على صواريخ ارض - ارض وربما على صواريخ جو - ارض .

وتستطيع وسائل الدفاع الجوى الامريكية التعامل بفعالية مع وسائل الهجوم الجوى العراقية كافة لكن المشكلة الحقيقية هى كيف يمكن التعامل بفعالية مع الصواريخ الباليستية ارض - ارض التى تحمل رؤوسها مواد شديدة الانفجار او ذخائر كيماوية او غازية ارتجاجية إذ لا توجد حتى الآن وسيلة فعالة للتصدى لهذه الصواريخ بعد انطلاقها من قواعدها . وهى مشكلة تواجه القوات الامريكية والقوات المتحالفة معها بنفس القدر الذى تواجه القوات العراقية فى مواجهة الصواريخ الامريكية . وسر هذه المشكلة يتركز فى ان الصواريخ الباليستية تتجه نحو اهدافها مباشرة بعد انطلاقها من منصاتها بطريق القذف إذ انها ليست موجهة راداريا او حراريا حتى يصبح فى الامكان التشويش الكترونيا على اجهزة توجيهها الداخلية لتضليلها عن اهدافها . وتحلق هذه الصواريخ عادة بسرعات عالية تصل إلى ستة او سبعة اضعاف سرعة الصوت وتنطلق إلى خارج الغلاف



المصدر : .... الوفد ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠ ....

الجوى للكرة الارضية قبل ان تعود ثانية وتسقط على اهدافها وهو الامر الذى يجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل عمليا إسقاطها بواسطة الدفاعات المضادة.

لا يوجد سلاح فى الترسانة الحربية تمتع بقدرة على مواجهة الصواريخ لباليستية حاليا سوى الصاروخ لأمريكى ارض- جو (باتريوت) الذى نشرت الولايات المتحدة عددا كبيرا من بطارياته فى منطقة الخليج كوسيلة دفاعية ضد اى هجمات صاروخية يقوم العراق بإطلاقها.

ويعتبر الصاروخ (باتريوت) احدث انواع منظومات الدفاع الجوى الامريكية واكثرها تطورا وكانت الولايات المتحدة قد بدأت عملية تطويره منذ اواخر السبعينات وبدا يدخل الخدمة الفعلية فى القوات الامريكية فى خلال الثمانينات ليحل محل صواريخ (هوك) ارض جو المضادة للطائرات وليصبح بالتالى عماد وحدات الدفاع الجوى الأمريكية. وهذا الصاروخ هو عبارة عن نظام للدفاع الجوى موجه راداريا ومخصص للتعامل مع الطائرات التى تحلق على مسافات بعيدة او متوسطة على مختلف الارتفاعات حيث يصل مداه الفعال إلى نحو ١٠٠ كيلومتر وارتفاعه العملى إلى اكثر من ٣٠ كيلومترا. وبفضل مواصفاته المتطورة ومداه البعيد وارتفاعاته الشاهقة وقدرته الفائقة على المناورة تم للولايات المتحدة اعتماده كنظام دفاع جوى مضاد للصواريخ إلى جانب غرضه الأساسى كنظام دفاع جوى مضاد للطائرات ولكن قدراته ظلت محدودة وجزئية نسبيا عند التصدى للصواريخ الباليستية ارض- ارض.

ولا يوجد فى العالم حاليا نظام آخر للدفاع الجوى يوازى الصاروخ (باتريوت) من حيث قدراته المزدوجة المضادة للطائرات وللصواريخ الباليستية فى وقت واحد سوى الصاروخ السوفييتى الجديد (سام ١٠) الذى لا يستخدم حاليا إلا لدى القوات السوفييتية فقط ولم يزود به الاتحاد السوفييتى اى جيش آخر. ولكن يعتقد ان الصاروخ السوفييتى (سام ٥) البعيد المدى الذى يصل مداه حتى ٢٤٠ كيلومترا والذى زود به الاتحاد السوفييتى كلا من سوريا وليبيا يتمتع بدوره بقدرة جزئية محدودة على اعتراض صواريخ ارض- ارض.

اما صواريخ هتز (ارو) التى يجرى العمل على تطويرها حاليا بالتعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة والمعدة للعمل كصواريخ مضادة للصواريخ الباليستية القصيرة والمتوسطة المدى (مثل صواريخ سكود) فلا يتوقع أن تدخل الخدمة الفعلية قبل منتصف التسعينات لدى كل من الولايات المتحدة واسرائيل. وتشكل الصواريخ الباليستية ارض- ارض دائما بالنسبة لخواصها موازين الردع الاستراتيجى المتبادل فى العالم. وهو وضع لا يزال قائما إلى حد بعيد دون ان يظهر ما يشير إلى امكان تبديله فى المستقبل القريب. ولهذه الاسباب فإن اية مواجهة مسلحة فى منطقة الخليج بين القوات الامريكية وحلفائها والقوات العراقية ستلعب فيها هذه الصواريخ -وخاصة العباس والحسين- دورا خطيرا خاصة بعد التهديدات العراقية بإطلاق هذه الصواريخ على ابار البترول فى شرق السعودية لتدميرها او ضد اهداف إسرائيلية محددة لتوسيع نطاق الحرب واشمال منطقة الشرق الاوسط باسرها وإدخالها فى غمار حرب شعواء مدمرة.

ومما لفت الانظار اثناء رحلة الرئيس الامريكى بوش الاخيرة فى الشرق الاوسط ما ذكره للجنود الامريكيين فى خلال قضائه معهم عيد الشكر فى قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية فى الظهران فقد ركز فى الكلمة التى القاها عليهم على البعد النووى للازمة فى الخليج إذ قال: (إننى قلق من القدرات النووية العراقية وكل يوم يمر يقرب صدام حسين خطوة نحو تحقيق هدفه بالحصول على ترسانة اسلحة نووية وبصراحة هذا سبب آخر لتاخذ مهمتنا اكثر واكثر طابع الاستعجال. إن اولئك الذين يقيسون الجدول الزمنى لبرنامج صدام النووى بسنوات قد يكونون مخطئين فى تقدير حقيقة الوضع وخطورة هذا التهديد. لا احد يعرف بالتحديد متى سيحصل هذا الدكتاتور على الاسلحة النووية او ضد من سيستخدم هذه الاسلحة فى المستقبل لكننا نعرف بالتحديد انه استعمل كل سلاح حصل عليه).

وياتى خطاب الرئيس بوش عن برامج العراق النووية فى الوقت الذى اخذ فيه المسئولون الامريكيون وفى مقدمتهم جيمس بيكر وزير الخارجية وديك تشينى وزير الدفاع يركزون فى الايام الاخيرة على اسلحة الدمار الشامل التى يملكها العراق وعلى امكان تصنيعه للقنبلة النووية.

وعلى الرغم من تاكيدات الرئيس الامريكى ومساعديه عن امكان انتاج العراق اسلحة نووية فى زمن قريب فإن الخبراء فى اجهزة المخابرات الامريكية والبريطانية والاسرائيلية ينفون هذه الاقوال تماما ويحددون مدة لا تقل عن عشر سنوات حتى يمكن للعراق صنع قذائف وقنابل نووية كما ان خبراء المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى لندن رجحوا ان تمضى ما بين ٥ إلى ٧ سنوات على الاقل قبل ان يتمكن العراق من انتاج رؤوس حربية نووية.



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٠

حول أزمة الخليج

جمال حماد

إلى أى مدى ستشترك القوات المصرية فى المواجهة العسكرية ؟

أصبحت الولايات المتحدة بقراراتها وتحركاتها الأخيرة أقرب ما يمكن من حافة الحرب ، وان كانت لا تزال تتمسك بشعار كاد يستهلك من كثرة استخدامه دون أن تكون له جدوى أو أية نتائج واقعية ، وهو ضرورة استنفاد فرص السلام قبل اللجوء إلى الخيار العسكرى . ومع كثرة الذين يرددون أمنيات السلام وأولئك الذين يبدون الآمال الواسعة فى أن يكون الحل السلمى عربيا ، فلا يمكن لأحد منهم أن يوضح الوسيلة التى يمكن بها التوصل إلى هذا الحل المنشود خاصة إذا كان طرفا الصراع يصر أولهما - وهو الولايات المتحدة وحلفاؤها - على ضرورة الانسحاب العراقى الكامل من الكويت بدون شروط مسبقة وعودة الحكومة الشرعية للكويت بينما يعلن الطرف الثانى - وهو العراق - أن قواته باقية فى الكويت إلى الأبد وأنه لن يسحبها حتى ولو حارب ألف عام وانها ليست سوى المحافظة رقم ١٩ من التقسيم الادارى العراقى .

ولقد تسببت القرارات الأخيرة التى أصدرها الرئيس الأمريكى بوش يوم ٨ نوفمبر الماضى فى إحداث تغييرات استراتيجية كبرى بالنسبة لمهمة القوات الأمريكية فى منطقة الخليج ، فبعد أن كانت هذه المهمة دفاعية وتقتصر على مجرد الدفاع عن المملكة السعودية ضد أى عدوان عراقى إذا بها تصبح مهمة هجومية مما يعنى قيامها فى المستقبل بشن عمليات حربية هجومية على القوات العراقية فى الكويت لتحريرها من الاحتلال العراقى وإعادة حكومتها الشرعية إليها . وقد ترتب على تغيير مهمة القوات الأمريكية فى الخليج من الدفاع إلى الهجوم أن أصبحت هذه القوات فى حاجة إلى إمدادات وتعزيزات جديدة ليمكنها أداء المهمة المكلفة بها وهى سحق القوات العراقية المرابطة فى الكويت وإرغامها على الإنسحاب .

ولتحقيق توجيهات الرئيس بوش أصدر ديك تشينى وزير الدفاع الأمريكى تعليماته إلى رئاسة الأركان المشتركة بإرسال قوات إضافية يبلغ حجمها حوالى ٢٠٠ ألف جندى بالاضافة إلى ثلاث حاملات طائرات . وفى الوقت نفسه قررت السلطات الأمريكية استدعاء وتعبئة ما يزيد على ٧٢ ألف جندى من قوات الاحتياط وهو ما يرفع عدد جنود الاحتياط إلى أكثر من ٧٨ ألف جندى . وسترسل هذه القوات الاحتياطية والتى تشمل ثلاث وحدات مدرعة إلى منطقة الخليج للانضمام إلى قوات درع الصحراء هناك .

ونظرا لأن جانبا كبيرا من التعزيزات الرئيسية التى تقرر إرسالها سوف يتم نقلها من القواعد العسكرية الأمريكية فى أوربا فقد طلبت الولايات المتحدة من الدول الأعضاء فى حلف الأطلنطى إعارتها سفنا وطائرات ليمكنها نقل هذه الاعداد الضخمة من التعزيزات إلى منطقة الخليج . وقد بدأت القيادة الأمريكية فى تنفيذ أكبر عملية نقل عسكرية (جوية وبحرية) منذ الحرب العالمية الثانية لنقل مئات الدبابات والعربات المدرعة والمدافع وعربات النقل من الأراضى الأوربية إلى منطقة الخليج . وبالاضافة إلى الجسر الجوى لنقل الجنود تم تخصيص حوالى ٥٥ سفينة نقل



ضخمة (من دول حلف الأطلنطى) حيث يجرى تحميلها بالأسلحة وعتاد الحرب من ثلاثة موانى أوروبية هى روتردام فى هولندا وانتورب فى بلجيكا وبريمن هافن فى ألمانيا . وقد أعلن الجنرال كولين باول رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة أن القوات الأمريكية فى الخليج ستصل إلى حجم يسمح لها بقدرة هجومية كافية فى منتصف شهر يناير ١٩٩١ .

وصرح الجنرال باول بأنه من المهم أن يتوافر للولايات المتحدة خيار عسكرى هجومى حتى ولو لم تلجأ إلى استخدامه فى الوقت الراهن . وقد صدرت الأوامر إلى جميع القوات الأمريكية فى كافة أنحاء العالم كى تكون فى حالة استعداد تام لتعزيز ودعم عملية درع الصحراء فى منطقة الخليج ، كما صدرت التعليمات بالغاء الاجازات وعدم إجراء أى تسريح أو تقاعد أو نقل بالنسبة لجميع الضباط والجنود إلا بما يخدم عملية درع الصحراء ويهيئ هذا القرار إبقاء حوالى ٥٥٠٠ من الضباط والمجندين شهريا فى الخدمة العامة .

وقد حذر توم كينج وزير الدفاع البريطانى من خطورة الوضع فى الخليج وأكد أن الموقف فى المنطقة يقترب من حافة الحرب التى تبدو فى نظره أنها وشيكة الوقوع . وقد أوضح توم كينج أمام مجلس العموم البريطانى يوم ٢٢ نوفمبر الماضى أن الحكومة البريطانية قررت إرسال لواء إضافى ومركز رياسة فرقة وأسلحة دعم إلى منطقة الخليج وستنضم هذه القوات إلى اللواء السابع (فئران الصحراء) فى المملكة السعودية ليتم تشكيل الفرقة المدرعة الأولى وأضاف وزير الدفاع أن فوجا من الدبابات من طراز « تشالنجر » وكتيبتين من دبابات المشاة ووحدة استطلاع مدرعة وفوج مدفعية ميدان وجماعة من سلاح المهندسين وأسلحة دعم أخرى ستنضم إلى هذا اللواء ، بالاضافة إلى طائرات هليكوبتر مضادة للدبابات وكاسحق ألغام . وأكد توم كينج أن هذه التعزيزات ستمثل زيادة واضحة فى القدرة القتالية للقوات البريطانية فى الخليج ، وسوف يرتفع عدد الجنود البريطانيين الموجودين هناك إلى ٣٠ ألف فرد وبذا تصبح القوة البريطانية ثانى أكبر قوة فى القوات المتعددة الجنسية . وبرغم قرار مسز تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية بالاستقالة من منصبها ، فليس من المنتظر أن تؤدى استقالتها إلى حدوث أى تغييرات فى سياسة بريطانيا المتشددة تجاه بغداد .

قراءة فى أوراق الرئيس بوش

عقب وقوع الغزو العراقى للكويت بخمسة أيام وفى يوم ٨ أغسطس الماضى وجه الرئيس الأمريكى جورج بوش بيانا إلى الشعب الأمريكى طالبه فيه بتأييده بالنسبة للقرار الذى اتخذه فى اليوم السابق على مسئوليته الخاصة ، وكان يقضى بارسال قوات أمريكية إلى الأراضى السعودية استجابة لطلب حكومتها ووفقا لتوجيهات الرئيس بوش كان الغرض من الحشد العسكرى الامريكى فى الخليج تحقيق الأهداف الأربعة الرئيسية التالية :

١ - السعى إلى الانسحاب الفورى وغير المشروط والكامل لجميع القوات العراقية من الكويت .

٢ - إعادة الحكومة الشرعية للكويت إلى مكانها .

٣ - الحفاظ على أمن واستقرار الخليج .

٤ - حماية أرواح المواطنين الأمريكيين فى المنطقة .

وقبيل رحلة الرئيس بوش الأخيرة إلى أوروبا والشرق الأوسط والتى بدأت فى ١٦ نوفمبر الماضى كتب مقالا خاصا لمجلة « نيوزويك » الأمريكية حول سياساته فى الخليج . وحذر بوش فى مقاله من أنه اذا فشل المجتمع الدولى فى معالجة أزمة الخليج فانه سيكون قد منح الفرصة للرئيس العراقى صدام حسين للامساك بزمام الحياة الاقتصادية فى العالم ، وأكد أن الولايات المتحدة لن تسمح للطاغية بممارسة الابتزاز الاقتصادى ، وقال بوش إنه اذا فشلت واشنطن فى مواجهة هذه المشكلة فان صدام حسين سيستخدم جيشه والأسلحة الكيماوية والبيولوجية وربما الأسلحة النووية فى الهيمنة على معظم احتياطى البترول العالمى الموجود فى الخليج . وأضاف الرئيس الأمريكى أنه إذا تمكن المجتمع الدولى من معالجة أول أزمة تواجهه فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة فان أمثال صدام حسين سيفكرون كثيرا قبل الاقدام على خطوة مثل التى اتخذها لأنها ستكلفهم الكثير ، وحدد بوش فى مقاله ثلاثة أسباب إضافية لوجود القوات الأمريكية فى الخليج هى :

١ - ضرورة ألا يترك العالم المعتدى يفوز بغنيمته لأن ذلك يشجع على مزيد من العدوان .

٢ - الخطر الذى يهدد الأمن القومى الأمريكى فى حالة سيطرة صدام على احتياطى البترول فى الخليج .

٣ - الأخطار التى تتعرض لها الأرواح البريئة فى الكويت والعراق حيث أن استغلال أرواح المدنيين الأبرياء فى مساومة رخيصة لإعاقة الهجوم ضده يعد تحديا للسلوك المتحضر .

وفى أثناء تفقد الرئيس بوش للقوات الأمريكية يوم ٢٢ نوفمبر الماضى فى قاعدة الملك عبد العزيز الجوية فى الظهران بشرق السعودية وقضائه معهم عيد الشكر حرص على التأكيد لأفراد هذه القوات أنهم بوجودهم فى الخليج للتصدى للعدوان العراقى يقومون بأداء واجب وطنى وقومى أمريكى ، وقال لهم : « إن العدوان العراقى يسبب مشاكل اقتصادية داخل الولايات المتحدة ، ويهدد بالخطر أنظمة ديمقراطية ذات اقتصاد حر فى أوروبا الشرقية » وأشار إلى « أن الأمن القومى الأمريكى مهدد ومعرض للخطر فى منطقة الخليج لا من خلال التهديد باستخدام القوة فحسب بل من خلال حدوث ضعف اقتصادى نتيجة الهيمنة على المنطقة من قبل العراق المتعطش للتسلط على



الخليج ، وان فكرة إقامة نظام عالمي جديد يقوم على الرفاهية والسلام لكل الدول لا يمكن أن يتحقق إذا كان مصير العالم يتهدده الدكتاتور المستأسد الذى يعتقد أنه يستطيع أن يعفر وجه العالم بالتراب ثم يجرى بعد ذلك » ونفى الرئيس بوش أن يكون ما تتحلى به الولايات المتحدة من صبر وضبط نفس يعنى افتقارا إلى العزيمة والتصميم وقال : « إن الرئيس العراقي ربما ارتكب أفدح خطأ فى حياته اذا اعتقد ذلك » وأشار إلى أن مهمة القوات الأمريكية والقوات الحليفة تكتسب مزيدا من الاستعجال لأن الرئيس صدام يقترب من تحقيق هدفه بامتلاك أسلحة نووية .

وفى اثر المحادثات التى دارت بين الرئيس الأمريكى بوش والملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية وكبار المسئولين السعوديين فى جدة صدر بيان صحفى أكد اتفاق وجهات النظر بين الجانبين حيال أزمة الخليج وأسلوب معالجتها ووجوب تنفيذ القرارات الدولية والعربية النابعة من إرادة المجتمع الدولى بأسره دون شروط مسبقة أو مكاسب للمعتدى وأوضح البيان أن الملك فهد والرئيس بوش متفقان على أن تنفيذ هذه القرارات هو الطريقة الوحيدة لحل هذه الأزمة سلميا . وأضاف البيان أن الزعيمين أكدا مجددا أن القوات الأمريكية وغيرها من القوات المتعددة الجنسية ستنسحب من الأراضى السعودية فور انتهاء أزمة الخليج أو عندما تطلب منها الحكومة السعودية ذلك . وصرح وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر عقب انتهاء المحادثات التى اشترك فيها أن العاهل السعودى والرئيس الأمريكى يرفضان أى اقتراحات بشأن حلول جزئية لأزمة الخليج مشيرا إلى اتفاقها أيضا على عدم استبعاد الخيار العسكرى .

اشتراك القوات المصرية فى المواجهة العسكرية

فى خلال المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده الرئيسان حسنى مبارك وبوش بالقاهرة يوم الجمعة ٢٣ نوفمبر الماضى عقب انتهاء محادثاتها الرسمية وجه أحد الصحفيين سؤالا إلى الرئيس حسنى مبارك عن الدور الذى سيمارسه الجيش المصرى فى حالة استخدام القوة ضد العراق ، وهل سيكون دوره مساعدة الكويت بعد تحريرها أم سيكون فى مقدمة الجيوش التى ستحارب لتحرير الكويت ، وقد أجاب الرئيس عن هذا السؤال بما يلى :

« لقد ناقشنا كل هذه النقاط منذ البداية مع الرئيس بوش وبقية الأصدقاء . لقد أرسلنا القوات المصرية هناك وكلنا نعرف مهمتها ولست فى موقف يسمح لى بتحديد المواقع التى ستكون فيها هذه القوات أو تحركاتها ، ولكن لدينا خطتنا وهى بالتنسيق مع كل القوات هناك . وسوف يكون لنا رد فعل إذا كان الخيار العسكرى هو الحل الأخير » .

وفى مقابلة تليفزيونية مع توم بروكو كبير معلقى شبكة التلفزيون الأمريكية NBC أذيعت صباح ٢٤ نوفمبر الماضى أكد الرئيس مبارك أنه سوف يتعين استخدام القوة لحل المشكلة القائمة فى الخليج إذا لم يتم حلها سلميا ، وقال الرئيس إن القوات المصرية لن تذهب إلى العراق لأننا لن نقوم بتحرير العراق ولأن المشكلة التى نواجهها هى تحرير الكويت ولن تعبر القوات المصرية حدود العراق تحت أى ظروف ، ومن تحليل أقوال الرئيس مبارك سواء فى المؤتمر الصحفى أو فى المقابلة التلفزيونية يمكن استخلاص الأمور التالية :

- فى حالة صدور قرار من مجلس الأمن يسمح باستخدام القوة العسكرية لتحرير الكويت فإن مصر سوف تلتزم بهذا القرار وفقا للمبادئ التى تتمسك بها منذ بداية الأزمة ، وكما التزمت من قبل بجميع القرارات الصادرة من مجلس الأمن .
- فى حالة قيام القوات المتحالفة بالسعودية بعمليات حربية تستهدف تحرير الكويت فإن القوات المصرية وفقا لخطة التنسيق الموضوعة بواسطة القيادة المشتركة سوف تشترك فى القتال وسيكون لها دور حيوى فى تحرير الكويت .
- لن تشترك القوات المصرية فى أية عمليات حربية داخل الأراضى العراقية مهما كانت الظروف .
- من المنتظر أن تشترك القوات المصرية فى قوة السلام العربية التى سيتم تشكيلها بعد تحرير الكويت للفصل بين الكويت والعراق ، وينتظر أن تبقى هذه القوات على أرض الكويت الفترة المناسبة التى تكفى لحماية الكويت بعد الانسحاب العراقى فيها ولحين وضع النظام الأمنى الجديد فى المنطقة .

هذا ومن المنتظر أن يعقد مجلس الأمن يوم الخميس ٢٩ نوفمبر اجتماعا خطيرا برئاسة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى ويحضره وزراء خارجية الدول الأعضاء فى مجلس الأمن وفى مقدمتهم وزراء خارجية الدول الدائمة العضوية وهم ادوارد شيفر نادزة وزير خارجية الاتحاد السوفيتى ودوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى وورولان دوما وزير الخارجية الفرنسى وكيان كيشين وزير الخارجية الصينى وذلك لمناقشة آخر تطورات أزمة الخليج ورفض العراق القاطع الاستجابة لقرارات مجلس الأمن برغم صدور عشرة قرارات متتابعة ضد العراق لم تؤد فعليا إلى انسحابه من الكويت ، وإن كانت قد ضيقت الخناق الاقتصادى عليه ، كما أشعرته بوضوح بمدى عزلته الدولية . ولاشك أن الهدف من اجتماع مجلس الأمن على مستوى وزراء الخارجية وهو الاجتماع الذى دعت الولايات المتحدة إلى انعقاده هو إصدار قرار بالسماح باستخدام القوة العسكرية لاجبار العراق على الانسحاب



في غضون فترة زمنية محددة ، وقد حرص كبار المسئولين في الولايات المتحدة وبريطانيا على التأكيد بأن صدور القرار بالسماح باستخدام القوة لا يعني استخدامها على الفور ، وقد صرح دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني في مؤتمر صحفي (بأن صدور قرار جديد من مجلس الأمن يجيز استخدام القوة لن يكون علامة على الاستخدام الفوري لها ولكنه سيكون أحدث الضغوط السلمية على الرئيس العراقي للانسحاب من الكويت) وقال هيرد إن الأزمة تدخل مرحلة حاسمة حساسة في خلال الأسابيع أو الشهور القليلة المقبلة .

وبرغم أن زعماء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن يؤكدون في تصريحاتهم أنهم متفقون من حيث الهدف فإن ثمة خلافات واضحة في موقف كل منهم من جهة قرار المجلس المنتظر ، فالولايات المتحدة وتشاركها في ذلك بريطانيا لا ترغبان مطلقا في بروز أية قوة اقليمية كبرى تهدد الاستقرار والأمن في المنطقة ولا تحبذان أن يمر العدوان العراقي دون عقوبة رادعة ، لذلك فهما في شدة الحماسة كي يصدر مجلس الأمن قرار السماح باستخدام القوة العسكرية على وجه السرعة ، وقبل أن ينتهي شهر نوفمبر الذي ترأس فيه الولايات المتحدة مجلس الأمن ، وإن كان ذلك قد يكون الآن متعذرا نظرا لضيق الوقت ، ولذا فمن المحتمل أن تستمر المناقشات في مشروع القرار الأمريكي المقترح حتى أوائل شهر ديسمبر ١٩٩٠ وهو الشهر الذي يرأس فيه اليمن مجلس الأمن . وبالنسبة للاتحاد السوفيتي فإن مايعنيه بالدرجة الأولى هو أن تكون القوات المتعددة الجنسية الموجودة بالخليج تحت قيادة الأمم المتحدة وليست تحت القيادة الأمريكية ، ولكنه لا يرحب القيام بأي عمل عسكري في المنطقة ، ليس من المعروف نطاقه بالقرب من حدوده الجنوبية . وبالنسبة لفرنسا فإنها تنظر للقضية من منظور ضرورة احترام الشرعية الدولية ولكنها تفضل حل أزمة الخليج حلا سياسيا ولا تحبذ استخدام القوة ، ولكن من المنتظر تأييد الاتحاد السوفيتي وفرنسا للقرار المقترح .

أما الصين الذي أجتمع وزير خارجيتها مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتي يوم ٢٣ نوفمبر الماضي على الحدود المشتركة بين الدولتين وطالبا العراق في بيان مشترك أصدراه بضرورة الانسحاب من الكويت فإنها لاتزال تخفي رأيها النهائي فيما يتعلق بالقرار الذي ينتظر أن يصدره مجلس الأمن ، ويبدو أن موقفها سوف ينتهي أما إلى تأييد القرار أو الامتناع عن التصويت .

وينبغي إدراك الفرق بين أزمة الخليج وغيرها من الأزمات الدولية السابقة مثل أزمتي فيتنام وأفغانستان إذ إن تلك الأزمات السابقة كانت في عهد الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، ولذا كانت خطوط الصراع فيها واضحة . وقبل انعقاد مجلس الأمن تابع جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي رحلاته الطويلة لمحاولة اقناع المسئولين في الدول الأعضاء غير الدائمين بالمجلس بتأييد القرار المنتظر ، فقد سافر إلى صنعاء حيث أجرى محادثاته مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ووزير خارجيته يوم ٢٢ نوفمبر الماضي ، وفي يوم ٢٤ نوفمبر الماضي طار بيكر إلى كولومبيا حيث أجرى محادثاته مع الرئيس الكولومبي سيزار جافيريا ووزير خارجيته في العاصمة « بوجوتا » كما التقى بيكر يوم ٢٥ نوفمبر في لوس انجلوس بالولايات المتحدة والتي تقع على شاطئ المحيط الهادي مع أبو حسن عمر – وزير خارجية ماليزيا الذي توجه إلى الولايات المتحدة خصيصا لمقابلته . وهكذا يكون جيمس بيكر بعد لقاءاته التي أجراها – في الأسبوع الماضي في جنيف وباريس قد سنحت له الفرصة لمقابلة معظم وزراء خارجية الدول الأعضاء في مجلس الأمن .

هذا وقد وزع المندوب الأمريكي في مجلس الأمن توماس بيكنج على مندوبي الدول الأعضاء في المجلس مسودة مشروع القرار الأمريكي المقترح لدراسته قبل انعقاد المجلس بصفة رسمية ، وقد أعلن رولان دوما وزير خارجية فرنسا في باريس أنه سيحضر إلى نيويورك للمشاركة في مناقشات المجلس لمشروع القرار ، وقال إن الاتحاد السوفيتي يدرس المشروع ، ومن المنتظر اعطاء العراق مهلة للانسحاب تنتهي في منتصف يناير ١٩٩١ .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٠

متى تقع الحرب .. وماهى خطة العراق فى الدفاع وخطة القوات الأمريكية فى الهجوم ؟ .. إن كل الدلائل تؤكد أن الحرب أصبحت وشيكة وأن ماسيحدث سوف يكون صورة فريدة لم يشهدها العالم من قبل ..

العد التنازلى لحرب الخليج

أسلوب تنفيذ حرب الخليج المؤكد وقوعها



اللواء اركان حرب متقاعد
عبد الرحمن سليم سرى

الموقف فى منطقة الخليج أصبح مخيفا وخطيرا للغاية ، وطبول الحرب بدأت تدق والعالم كله يسمع صداها ، فلقد أصبحت أزمة الخليج كارثة تسيطر على كل شئ ، على الناس ، والحياة والأفكار ، وعلى الغد والمستقبل أيضًا . إن كل شئ أصبح مرهونا بأزمة الخليج التى يجب الانتهاء منها سواء بالحل السلمى - وهذا مستبعد تمامًا - أو بالحل العسكرى فى مطلع العام القادم . أما إذا جدت ظروف أخرى فى الموقف - وهذا احتمال مستبعد أيضًا - فيكون أقصى تقدير لتحديد موعد الحرب هو قبل موسم الحج فى مارس .

ولقد ذكر مسئولون بوزارة الدفاع الأمريكية أخيرًا ، أن العراق يستعد لمواجهة الهجوم الذى تخططه القوات الأجنبية وأن العراق يقوم حاليًا بإقامة ستار كثيف من النيران على السواحل العراقية الكويتية لصد أى عمليات إنزال بحرى أو هجوم من اتجاه الخليج ، وذلك بتفجير ناقلات البترول العملاقة ، وإشعال النيران فيها فى مياه الخليج ، حيث يوجد الكثير من هذه الناقلات المحملة بالبترول ، ترسو قريبًا من الحدود السعودية .

ومن تقديرى لموقف القوات العراقية المتمركزة فى الكويت من حيث حجمها وإمكاناتها وقدراتها القتالية فإننى أتوقع أن يكون الشكل العام لدفاعات هذه القوات داخل الكويت منظمًا كالآتى :



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٠

١ – تحصينات هندسية وحقول ألغام متنوعة وموانع مختلفة وسواتر عالية وخنادق عميقة على طول امتداد الحدود الكويتية السعودية .

٢ – القوات العراقية تحتل دفاعاتها الرئيسية فى الكويت وتتمركز فى أربعة أنساق .

ا – فى النسق الأول فرقة مشاه : (شكل رقم ١)

تعمل كمفرزة متقدمة للقوات المدافعة وتحتل دفاعاتها خلف التحصينات التى على الحدود على شكل نقط قوية مدعمة بكافة الإمكانات النيرانية وتكون مهمتها :

(١) الدفاع عن التحصينات والعمل على منع القوات المهاجمة من الاقتراب منها ، وتركيز الجهود لصدها وإيقافها أمام هذه الموانع ، كما تعمل على منع القوات المهاجمة من اجتياز هذه الموانع أو عمل ممرات أو ثغرات فيها (لأن أى مانع مهما بلغت قوة تحصيناته إن لم يكن مدافعا عنه بالقوات وبالنيران فلا يعتبر مانعا) .

(٢) تكبيد القوات المهاجمة أكبر قدر ممكن من الخسائر للتأثير عليها وتقليل قدراتها وكفاءاتها القتالية .

(٣) تعطيل القوات المهاجمة أكبر قدر ممكن من الوقت لإعطاء الفرصة لقوات الدفاع الرئيسية التى تحتل الأنساق التالية فى الخلف للاستعداد لملاقاة القوات المهاجمة وخاصة إذا ما تم الهجوم بشكل مفاجئ .

(٤) القيام بقتال القوات المهاجمة قتالاً تعطيليًا – إذا ما نجحت هذه القوات فى اختراق التحصينات والموانع – دون الدخول معها فى أى معركة فعلية ، وذلك بالارتداد للخلف وبسرعة إلى مواقع أخرى دفاعية مجهزة من قبل لتحتلها ، وتقوم من هذه المواقع الجديدة بتركيز جهودها بكل وبكافة وسائل نيرانها لتنفيذ مهمتها الأساسية وهى تعطيل القوات المهاجمة بصفة مستمرة . وعند اقتراب القوات المهاجمة من هذه المواقع الجديدة تنسحب هذه القوات من مواقعها وترتد للخلف لمواقع أخرى مجهزة ، وهكذا .. حتى تدخل هذه القوات للمواقع الدفاعية للقوات الرئيسية التى تحتل النسق الثانى للدفاعات لتشترك معها فى الدفاع .

ب – فى النسق الثانى ثلاث أو أربع فرق مدرعة :

وهى تشكل قوة الدفاع الرئيسية التى تحتل دفاعاتها على مسافة بضعة كيلو مترات للخلف من النسق الأول ، ومهمتها تدمير القوات المهاجمة ومنعها من اختراق دفاعاتها والقيام بالهجمات المضادة بواسطة إحتياطياتها التكتيكية ضد القوات المهاجمة التى قد تنجح فى اختراق أجزاء من نطاقها الدفاعى .

حـ – فى النسق الثالث فرقتان إلى ثلاث فرق مدرعة :

وهى تشكل قوة الإحتياطى التعبوى لقوات الدفاع العراقية بالكويت ، وتتمركز شمال غرب الكويت وعلى مسافة بضعة كيلو مترات من قوات النسق الثانى . ومهمة هذا الاحتياطى – إذا ما نجحت القوات المهاجمة فى التغلب على قوات النسق الثانى – هى القيام بشن الهجمات والضربات المضادة إلى جنب ومؤخرة القوات المهاجمة المتقدمة والمقتربة إلى أماكن تمركزها ، وذلك بالدخول معها فى معارك تصادمية لهزيمتها .

د – فى النسق الرابع من ٤ إلى ٥ فرق مدرعة :

وهى تشكل قوة الاحتياطى الاستراتيجى للقوات العراقية المدافعة فى الكويت ، وتتمركز على الحدود الكويتية العراقية ، ومهمتها الدخول فى معارك تصادمية شرسة وحاسمة وفاصلة مع القوات المهاجمة لإيقاف زحفها وتقدمها والعمل على هزيمتها إذا ما فشلت قوات النسق الثالث فى إيقاف تقدمها . وإذا ما تم للقوات المهاجمة هزيمة هذا الاحتياطى تكون بذلك قد نجحت فى تنفيذ مهمتها الرئيسية ، وهى تدمير وإبادة والقضاء على القوات العراقية ... التى تحتل الكويت .

هذا هو الشكل العام المتوقع لتنظيم الدفاعات المنتظر أن تتخذه القوات العراقية فى الكويت ، بل لا أكون مغاليًا إذا قلت إنه التنظيم الوحيد المتوقع الذى لابد أن تتخذه هذه القوات استنادًا على تقديرى لطبيعة مسرح العمليات ولموقف القوات العراقية وتحليل لإمكاناتها وقدراتها القتالية .

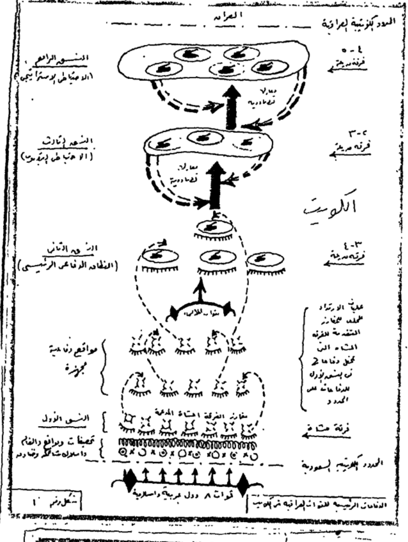
أما عن تنظيم الدفاعات داخل العراق نفسها فسوف لا أتناولها بالبحث وسوف لا أتعرض لها ، لأنه من المستبعد نهائيا القيام بأى عمليات هجومية أو القيام باختراق لأراضى العراق ، لأن الغرض الأساسى من كافة الخطط والعمليات المقبلة أو المنتظرة والمتوقعة هو تحرير الكويت المحتلة ، وليس هناك أية نية أو تخطيط لغزو العراق .

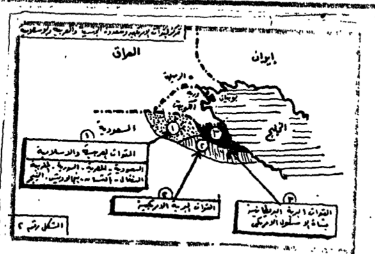
ولقد أصبح من غير المعقول أن تقوم ٢٧ دولة من دول العالم بتجميع هذا الحشد الهائل من القوات والمعدات فى البر والبحر



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٠





والجو للنزهة فى منطقة الخليج أو لمجرد استعراض عضلاتها أو كأنه معرض دولى للسلاح تقوم كل دولة مشتركة فيه بعرض آخر ما وصلت إليه ترساناتها الحربية من أسلحة الإبادة والدمار . ولقد أكد كل المحللين العسكريين والمهتمين بشئون الاستراتيجية العسكرية أن هذا التجمع الرهيب من القوات والمعدات والأسلحة سوف لا يخرج من المنطقة إلا إذا حقق الهدف الذى من أجله حشد وتجمع ، وهو ليس فقط إجبار العراق على الانسحاب من الكويت ولكن أيضًا - وفى المقام الأول - القضاء على قوة العراق العسكرية التى أصبحت تشكل الخطر الأساسى فى المنطقة سواء فى الوقت الحالى أو مستقبلاً خصوصًا ما دام فى حوزة العراق هذا الكم الهائل من المعدات الحربية وكذا أسلحة التدمير الشامل المتمثلة فى الأسلحة الكيماوية والبيولوجية وربما النووية .

ولذلك فإن وزارة الدفاع الأمريكية من المؤكد أنها قد وضعت خطتها العسكرية فى حالة قيام الحرب على أساس تحقيق التفوق النوعى فى المعدات على العراق - التى تتفوق فى عدد جنودها وحجم معداتها - وبذلك تستطيع القوات الأمريكية تحقيق نصر كاسح لتفوقها التكنولوجى ، فكل أسلحتها حديثة ومتطورة ، وكل قواتها ومراكز قياداتها مزودة بالأجهزة ذات الكفاءة العالية للقيام بعمليات الإعاقة والشوشرة والتشويش والتداخل وعرقلة الاتصالات وتضليل الصواريخ عن أهدافها وشل فاعليتها وقدرتها وتدميرها . كل هذا والرئيس العراقى غير مدرك حجم القوات الهائلة والإمكانات الرهيبة التى تقف ضده ، والقادرة إذا ما فتحت جحيم نيرانها سيخيل لكل كائن حى فى منطقة الخليج أن القيامة قد قامت ، وبضربات الطيران ، ونيران الصواريخ ، وقصفات المدفعية ، سيتحول كل شىء إلى عصف مأكول .

ألم يشعر الرئيس العراقى بالخطر ولم يراوده الذعر عندما سمع أن كل أنواع صواريخه التى يفتخر ويتباهى بها ستتحول كلها - عند بدء القتال - إلى قطع من الحديد البارد الخردة ، حيث سيتم تحييدها وستصبح بدون تأثير أو فاعلية ، وحتى بعد إطلاقها سيتم تدميرها قبل وصولها إلى أهدافها ، فلقد أعلنت كل من فرنسا والاتحاد السوفيتى بأنها زودت الولايات المتحدة بأدق الأسرار التى تتعلق بالصواريخ التى يمتلكها العراق وخاصة فيما يتعلق بكود الترددات التى تعمل عليها رادارات ومحطات التوجيه والصواريخ ، بل إن الولايات المتحدة أعلنت منذ أيام أنها أطلقت بنجاح قمرين صناعيين ، أحدهما للإنذار عن إطلاق أى صاروخ ، بل إنه قادر على اكتشاف بدء تشغيل معدات الإطلاق والاتجاه الموجه إليه الصاروخ قبل إطلاقه والإنذار عنه ، والثانى للتجسس ومراقبة تحركات القوات العراقية فى الكويت والعراق ؟ ! ألم يسمع عن هذا كله الرئيس العراقى ويتعظ !! إننى متأكد أن الأجنة فى بطون أمهاتها فى العراق بدأت تشعر بالخطر ، وبدأ عويلها وصراخها يعلو ولكن من يسمع ... ومن يتعظ !!.

والسؤال المهم الآن والذى طال انتظار الرد على إجابته ، والذى تردد كثيرا فى الماضى ومازال وسيظل يتردد فى الحاضر والمستقبل ، وخاصة أننا سمعنا وقرأنا مرارا - منذ بدأت أزمة الخليج - أن الحرب قد قرب إشعال فتيلها ، وأن العد التنازلى لها قد بدأ . وقد صال وجال جميع المحللين العسكريين والمدنيين فى جميع وسائل الإعلام عن تنبؤاتهم فى هذا المجال ، وحتى الآن لم نجد الرد على هذا السؤال وهو متى تبدأ حرب الخليج ؟.

من تقديرى للموقف ومن تحليلى لكافة الاحتمالات أقول بل أؤكد أن أنسب موعد لشن حرب الخليج سيكون حوالى منتصف شهر يناير لاستحالة وصعوبة تنفيذ الحرب فى موعد آخر خلاف هذا الموعد وإلا فسوف لاتكون هناك أى حرب ، أما لماذا قلت منتصف ؟ لأن الظلام سيكون حالكا فى هذا التوقيت ، والقوات الأمريكية تجيد ومدربة تدريبا راقيا على عمليات القتال الليلى ، كما أن كافة معداتها وقواتها وأفرادها مزودون بأجهزة رؤية ليلية بالغة الحساسية ، وقادرة على جعل كل من يستخدمها أن يرى ظلام الليل نهارا . بعكس القوات العراقية التى تفتقر لهذا النوع من الأجهزة الحديثة المتطورة ، علاوة على أنها لا تجيد وغير مدربة على القتال الليلى ، بل تخشى القتال فى الظلام . كما أنه فى هذا التوقيت ستكون الأحوال الجوية مناسبة للغاية لقتال القوات الأمريكية والقوات المتعددة

الجنسيات التى تجيد القتال فى مثل هذا الطقس .

●●●

ولماذا ذكرت شهر يناير بالذات ؟ نجد أنه إذا بحثنا عن أنسب شهر من الشهور القادمة -قبل حلول الصيف - والذى سوف تقوم أو تتم الحرب فيه نجد أن : فى شهر ديسمبر

١ - استمرار تدفق ووصول القوات الأمريكية الإضافية (٢٠٠ ألف جندى) إلى منطقة الخليج والتى تحتاج لفترة زمنية مدتها شهران - والتى بدأت فى منتصف نوفمبر - لتحريكها ووصولها إلى المنطقة والاستعداد للقتال .

٢ - من غير المعقول أن تبدأ الحرب فيه والعالم الغربى كله يستعد لأعياد ميلاد الطوائف المسيحية الغربية ليلة ٢٤ ديسمبر وأعياد رأس السنة ليلة ٣١ ديسمبر . من هذا يتضح أنه من المؤكد لا حرب فى شهرى نوفمبر وديسمبر وخاصة أن الرئيس الأمريكى بنفسه أبلغ قيادات الكونجرس - عندما اجتمع بهم يوم ١٥ نوفمبر - بأنه سيواصل السعى من أجل التوصل إلى تسوية سلمية لأزمة الخليج ، وسوف يتمسك بالعقوبات الاقتصادية ضد العراق خلال فترة الشهرين القادمين - الفترة من ١٥ نوفمبر حتى ١٥ يناير (وهى الفترة التى تحتاج إليها فعلا القوات الإضافية لاستكمال وصولها لمنطقة الخليج واستعدادها للقتال) ومعنى هذا أن بوش أجل قرار الحرب شهرين .

أما شهرا فبراير ومارس :

فهذه الفترة مملوءة بالتواريخ التى لها كرامة دينية معينة مثل ٢٧ رجب ، ونصف شعبان وشهر رمضان ، وبعده يبدأ موسم الحج ومن قبل ذلك موسم الأمطار ..

فهل يتصور أحد أن تجئ هذه التواريخ والمدافع تهدر فى الصحراء على مشارف الحجاز ؟ ولذلك فإننى أعتقد بل أجزم أن القتال - إذا كان هناك قتال - لابد أن يبدأ وينتهى قبل أن تجئ هذه الأيام التى لها كرامة دينية .

أما بعد شهر مارس فسوف يهل قيظ الصيف الرهيب من جديد ، ومن الذى يستطيع أن يبقى هذا الحشد الهائل والمهول فى الصحراء وصعوبة الحياة فيها وقسوتها إلى أن تؤدى العقوبات الاقتصادية مفعولها - وقد لا تؤدى - كل هذا سيخلق حركة دفع إلى الحرب .

لم يبق أمامنا سوى « شهر يناير » الذى قصدت ألا أذكره فى تسلسل للشهور عند ذكرها ، ففى هذا الشهر شهر يناير سوف تكون كافة الظروف مناسبة وخاصة فى حوالى « منتصفه » لكافة الاعتبارات التى ذكرتها والتى ألخصها فى :

١ - ظلام الليل حالك .

٢ - الظروف الجوية مناسبة .

٣- انتهاء استكمال حشد القوات واستعدادها .

٤ - لا زيارات لرؤساء الدول معلن عنها فى هذا التاريخ لمنطقة الخليج .

٥ - لا أعياد ولا مناسبات دينية لكافة الطوائف .

٦ - تم استنفاد كافة الجهود الدبلوماسية وقفل دوسيه الحل السلمى .

من هذا التحليل نجد أن أنسب الشهور للقتال هو شهر يناير ، وأن أنسب توقيت لبدء القتال هو فى منتصفه تقريبا . وإلا فسوف لا تكون هناك أى حرب ..!!



• • •

لم يبق سوى الرد على أهم سؤال .. « ما هو التخطيط المتوقع والمحتمل للعملية الهجومية لتحرير الكويت وكيف سيدور القتال وكيف سيتم القضاء على قوة العراق العسكرية ؟ »

طبقا لطبيعة مسرح العمليات فى منطقة الخليج وحجم وإمكانات القوات المتحاربة والمتواجدة فى هذا المسرح .. أقولها صريحة إنه سوف لا يختلف أى مفكر أو مخطط أو قائد عسكرى مهتم أو متعمق فى شئون الاستراتيجية العسكرية وفن الحرب ومبادئ القتال .. سوف لا يختلف مع تصورى لشكل حرب الخليج المقبلة والذى سوف لا يخرج بأى حال من الأحوال عن التخطيط والتنفيذ بالشكل الآتى :

أولا : حجم وأوضاع القوات المتحاربة .

١ - القوات العراقية بالكويت : (موضحة بالشكل رقم ١)

٢ - القوات الأمريكية والقوات متعددة الجنسيات والقوات العربية والاسلامية (موضحة بالشكل رقم ٢)

ثانيا : مدة العملية الهجومية :

سوف تستمر لمدة ٤ أيام قتال فقط .. أما الأيام التالية لأيام القتال فسوف تستغل لاستعادة موقف القوات المهاجمة ،والاستعداد لتنفيذ أى مهام أخرى قد تكلف بها .

ثالثا : تنفيذ العملية الهجومية :

١ - فى اليوم الأول عمليات :

ا - تبدأ ساعة الصفر قبل آخر ضوء بقليل وتستمر العمليات طوال الليل وحتى أول ضوء لليوم التالى .

ب - يسبق ساعة الصفر مباشرة عمليات الاعاقة والتشويش والتداخل على جميع الأجهزة الالكترونية العراقية لتحييدها وجميع أجهزة الرادار لتعميتها ومحطات توجيه الصواريخ ومعدات توجيه الطائرات وذلك لشلها والتأثير على فاعليتها وقدرتها .

جـ - تقوم القوات المتمركزة فى قواعدها فى السعودية وتركيا والمحيط الهندى وعلى حاملات الطائرات بشن وتوجيه ضربة جوية شاملة ساحقة فى أنساق وموجات متتالية ، موجهة ضرباتها الجوية ضد محطات الرادار ومواقع الدفاع الجوى ، وقواعد الصواريخ من مختلف أنواعها والقواعد الجوية والمطارات ومناطق انتشار الطائرات ودشم الطائرات المبنية تحت مستوى الأرض وجميع مراكز القيادة والسيطرة المحصنة . وهذه الضربة الجوية قد يتم تكرارها مرة ثانية وثالثة فى نفس الليلة طبقا لنتائج وفاعلية الضربة الأولى أو الثانية .

د - عند الساعات الأولى من صباح اليوم التالى يكون العراق قد فقد قدرته القتالية ، وكذا معظم قواته الجوية وأنظمة دفاعه الجوى ، مع تدمير كافة منصات إطلاق الصواريخ أرض أرض ،مع حدوث شلل كامل فى جميع مراكز القيادة والسيطرة مما يفقد العراق قدرته تماما على القيام بأى ضربة جوية مضادة للرد على هذه الضربة الجوية الشاملة .

٢ - فى اليوم الثانى عمليات :

ا - يبدأ القتال اعتبارا من أول ضوء اليوم الثانى عمليات وحتى آخر ضوء له .

ب - تقوم بتنفيذ مهمة هذا اليوم الطائرات قاذفة الصواريخ والقنابل والصواريخ أرض - أرض والمدفعية بعيدة المدى بغرض إسكات وسحق وتدمير وإبادة :

١ - كافة المنشآت العسكرية والصناعية والاقتصادية الاستراتيجية الهامة .

٢ - مخازن ومستودعات ومصانع السلاح والمواد الكيماوية والبيولوجية والنووية .

٣ - ٨ أماكن للقيادة لصدام حسين المقامة تحت سطح الأرض من ضواحى بغداد .

٤ - الطريق الاستراتيجى البصرة - الكويت وطوله ١٣٤ كيلو مترا .

٥ - أماكن تمركز وتجمع القوات المدرعة داخل الكويت .

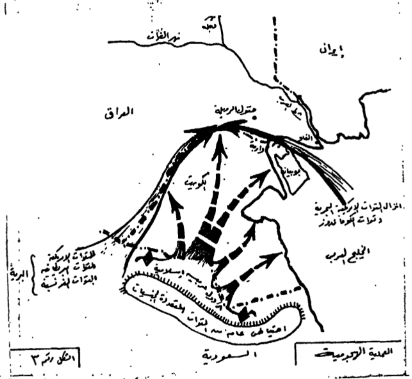
جـ - وقبل آخر ضوء تقوم الطائرات الأمريكية بمهاجمة تجمعات الدبابات العراقية على الحدود السعودية الكويتية ومعظمها موجود فى دشم شبه محصنة أو مدفونة بشكل جزئى مما يجعل من السهل تدميرها .

د - بنهاية هذا اليوم يكون قد تمت دمير القدرة العسكرية والصناعية والاقتصادية للعراق .

٣ - فى اليوم الثالث عمليات :

ا - يبدأ القتال ليلا مع الساعات الأولى لليوم الثالث وحتى آخر ضوء نهارا له .

ب - يتم فى خلاله الفصل بين القوات العراقية الموجودة فى العراق والقوات العراقية الموجودة فى الكويت وإحكام إغلاق الحدود بين الدولتين ، وذلك بسحق وتدمير وإبادة وتنظيف الحدود الكويتية العراقية من أى قوات تتواجد فيها أو بالقرب منها ، ومنع اقتراب أى قوات



قادمة من العراق فى اتجاه الكويت أو انسحاب أى قوات من الكويت للعراق .

جـ - وهذه المرحلة من القتال تعتبر أول عملية مشتركة فى التاريخ يتم تنفيذها فى تعاون وثيق بواسطة الطائرات والدبابات الثقيلة ومدفعية الميدان وقاذفات الصواريخ وطائرات الهليكوبتر من طراز الكوبرا والتى يطلق عليها قاتلة الدبابات وقوات الكوماندوز ورجال البحرية الأمريكية وقوات الانتشار السريع الفرنسية والقوات المدرعة البريطانية (فئران الصحراء) .

د - تتم هذه العملية على هيئة كماشة بشعبتيها مع احتياطى عام مع تحقيق سيطرة جوية وتحت حماية قوات الدفاع الجوى (شكل رقم ٣) .

ا - الشعبة الأولى : وتتم من شمال الكويت من جهة الخليج ، ويتم فيها انزال موجات كبيرة من قوات الكوماندوز ومن البحرية الأمريكية على الحدود الكويتية العراقية .

ب - الشعبة الثانية : وتتم من شمال السعودية فى منطقة حفر الباطن على الحدود السعودية الكويتية العراقية ، وتتم بواسطة القوات الأمريكية والفرنسية والبريطانية المدعمة بالمدفعية والدبابات .

جـ - الاحتياطى العام : وهو يتشكل من باقى القوات الأجنبية المتعددة الجنسيات التى تنتشر على طول الحدود السعودية الكويتية لحمايتها ، ومنع أى قوات من اجتيازها ، وبانتهاء هذا اليوم تكون القوات العربية والإسلامية تحت القيادة السعودية جاهزة لاقتحام الكويت .

٤ - اليوم الرابع عمليات :

وهى مرحلة اقتحام الكويت لتحريرها واستعادة أراضيها .

ا - يبدأ القتال مع الساعات الأولى لليوم الرابع عمليات ، ويستمر القتال حتى منتصف الليل حيث يعتبر هذا اليوم أطول يوم قتال فى العمليات .

ب - يتم خلاله عبور خط الحدود الكويتية السعودية ومهاجمة واقتحام الدفاعات العراقية بالكويت بواسطة القوات العربية والإسلامية من مصر والسعودية والمغرب وسوريا والسنغال وباكستان وبنجالاديش ونيجيريا تحت القيادة السعودية ، يساندها فى ذلك أكبر حشد من الصواريخ ومدفعية الميدان ومدفعية الأسطول الأمريكى والمدرعات تحت ستر وحماية ووقاية غطاء كثيف من صواريخ الدفاع الجوى والمدفعية المضادة للطائرات بمهمة القضاء على القوات العراقية المتمركزة فى الكويت .

وفى نهاية يوم القتال تكون القوات قد أدت مهمتها النهائية بنجاح وهو تحرير الكويت ورفع راية النصر على أعلى سارية فى أبراج الكويت . □



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٠

رؤية عسكرية

لواء مهندس
أ . ح / متقاعد
سعد شعبان

مصير لص بغداد .. معلق بالحرب الخاطفة

تنوير

الأحداث خلال الأيام الأخيرة تتوالى فى تسارع شديد ، إزاء إصرار العراق على استمرار احتلال الكويت . ولم تعد المشكلة موضع اهتمام بعض دول دون أخرى ، بل قفزت إلى مسرح الأحداث العالمية والمحافل الدولية ؛ لأنها منذ وقوعها تلقى بظلالها القائمة على الحركة الاقتصادية فى أغلب دول العالم ، وعلى أسعار البترول ، وعلى السياحة ، وحركة الطيران ، وعلى حركة الملاحة عبر قناة السويس . وقبل هذا وذاك خلقت التوتر الذى يهدد السلام العالمى فوق رقعة واسعة فى الشرق الأوسط . وفجرت فى كثير من الشعوب العربية مشكلات اجتماعية على رأسها البطالة والكساد الاقتصادى .

ويشير تسارع الأحداث إلى اقتراب اللجوء إلى الخيار العسكرى ، بعد أن استنفدت الوسائل الدبلوماسية ، وبعد أن بلغت مدة الحصار الاقتصادى أكثر من أربعة شهور ، دون أثر كبير ، أو الوصول إلى بارقة أمل فى وجود حل أو شبه حل . الأمر الذى يمكن معه القول بأن المجتمع الدولى قد وصل إلى نقطة اللا عودة ، بالنسبة للجوء إلى الحل العسكرى .

وقد زاد من تأكيد احتمال قرب توجيه الضربة القاصمة للعراق زيارة وزير الخارجية الأمريكى « بيكر » للمنطقة ، فى جولة خاطفة . وأتت بعدها مباشرة زيارة أخرى متعجلة للرئيس الأمريكى « بوش » ركز فيها على لقاء الملوك والرؤساء العرب صانعى قرارات الأحداث فى المنطقة ، والممسكين بموازين القوى فى أوروبا .

ويشير حرص الرئيس بوش على لقاء الرئيس الأسد بعد قطيعة دامت ١٣ عاما ، على أن الولايات المتحدة تزمع اتخاذ قرار لا يمكن أن تتجاهل معه الدور السورى فى صنعه ، أو ردود فعله . ومن ثم فإن استعراض هذه الأحداث يمكن أن يكون المؤشر الذى يوضح أن مرحلة « الحسم » فى اتخاذ القرار العسكرى قد أوشكت على الانتهاء . وحسبنا أن نتأمل فى توالى الأحداث خلال شهر نوفمبر :

- حاملة الطائرات الأمريكية السادسة تتحرك نحو منطقة الخليج .
- القوات الأمريكية تتزايد أعدادها من ٢٤٠,٠٠٠ جندى إلى ٤٠٠,٠٠٠ .
- الولايات المتحدة الأمريكية تستدعى ١٥,٠٠٠ جندى من الاحتياطى .
- بريطانيا تقرر زيادة قواتها فى الخليج من ٥٠٠٠ جندى إلى ١٥٠٠٠ .

● القوات المشتركة تقوم بمناورة تدريبية قوامها ٥٠,٠٠٠ جندى على بعد ٣٠ كيلو مترا من حدود الكويت . والمناورة تحمل اسما معبرا هو « الرعد الوشيك » ! .

● الولايات المتحدة الأمريكية تطلق قمرا صناعيا عسكريا للتجسس بواسطة مكوك الفضاء « أتلانتس » . وفى اليوم التالى لانطلاق المكوك تطلق قمرا صناعيا عسكريا آخر ، للتجسس أيضا ، ولكن بصاروخ من طراز « تيتان » ليصبح عدد أقمار التجسس الأمريكية فوق منطقة الخليج سبعة أقمار .

● الولايات المتحدة الأمريكية تعمل فى أروقة مجلس الأمن ، على حث أعضائه لاستصدار قرار باستخدام القوة ضد العراق .

نخلص من ذلك إلى أن المؤشرات كلها تشير إلى أن إعداد القرار العسكرى قد أوشك على النضج . وأن هناك حرصا أمريكيا على أن يكون القرار متلفعا بالشرعية الدولية ، ولا يلقى معارضة من السوفييت أو المجموعة الأوروبية ، ولا يأتى من خلف ظهر زعماء العالم العربى .

ولذلك يمكن اعتبار جولة بيكر وبوش بمثابة تهيئة للرأى العام العالمى لتقبل صدمة اللجوء للحل العسكرى ، والتعرف على مدى المشاركة العربية فيه ، نظرا لما فى ذلك من حساسيات ومحاذير تفرضها الروابط العرقية والدينية والسياسية .

ويواكب ذلك أيضا حرص أمريكى على عدم حدوث شروخ وتصدعات فى جدار التحالف الغربى ، وفى نفس الوقت تهيئة الرأى العام الأمريكى بأن الأمور قد بلغت نقطة اللا عودة بالنسبة للخيار العسكرى ، حتى يمكن التصدى للتيارات الحزبية المعارضة داخل الكونجرس . معتمدا فى ذلك على رفع راية « الشرعية الدولية » التى يمكن اعتبارها بمثابة « تفويض » للعالم المتحضر للتصدى للبربرية العراقية ، بعد أن استنفدت معها كل الوسائل الأخرى .

هذا المسلسل الجيد التخطيط من قبل الولايات المتحدة الأمريكية يقابله على الجانب الآخر العراقى ، سيل من القرارات الهستيرية المتلونة بجنون العظمة الذى سيطر على الرئيس العراقى .

ودعونا نستعرضها ، لنتأكد أن الغرور والصلف جعلاه فى غيبوبة عن إدراك ما حوله :

● دعوة الرئيس الأمريكى إلى رحلة لصيد الأسماك فى مياه الخليج ، كرد صبيانى على الانذارات الأمريكية المتوالية بقرب استخدام القوة .

● إقالة اثنين من أهم مساعديه ،أولهما رئيس الأركان العراقى ، الذى أعلن بعد أيام من إقالته عن أعدامه مع سبعة من كبار الضباط ، وربما كانت جريرة هؤلاء هى نصح « المهيب » بعدم جدوى استمرار احتلال الكويت .

● أما ثانيهما فهو وزير النفط العراقى ، الذى أعلن أنه فشل فى منع طوابير السيارات أمام محطات البنزين ! .

● إصدار قرارات عاجلة بدفع ٢٠٠,٠٠٠ جندى إلى الكويت المحتلة ليصل عدد الجنود بها إلى ٤٥٠,٠٠٠ .

● الاعلان عن وضع الألغام فى آبار البترول الكويتية ، لتفجيرها إذا استخدمت القوة ، وتوجيه الصواريخ نحو آبار البترول السعودية .

● إقامة صفوف من خطوط الدفاع المحصنة على الحدود الكويتية .

● استمرار مسلسل الاستجداء عن طريق الافراج عن بعض الرهائن الأجانب ، نظير استلام بعض الأغذية والأدوية .

وإن كانت هناك دلالات تشير إليها هذه القرارات الهستيرية ، فهى الجهل والبعد عن عنصر عسكرى هام ، هو حسن « تقدير الموقف » . فالواضح أن الرئيس العراقى أسير معلومات خاطئة يغذيه بها جهاز معلوماته .

ولذلك فإن كل العقلاء يتعجبون ويتساءلون : هل يمكن أن ينازع قزم ، ماردا فى طوله ، إلا إذا كان مجنونا ، أو جاهلا بأبسط قواعد الموازنة بين القوى ؟ والواضح للعيان أن هناك فروقا كبيرة بين القرارات العراقية المرتجلة والعفوية ، ومواقف المحاصرين له التى تنقلها الأقمار الصناعية ، وتتابع متغيراتها غرف العمليات الطائرة فى طائرات الأواكس ، وتحلل عناصرها الحواسب الالكترونية . وكل هذه تكنولوجيا متقدمة يفتقر إلى مثلها الرئيس العراقى الذى أصابه نوع من العمى ، تفسره الآية الكريمة « فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » .

هتلر الجديد

لا عجب فيما يأتيه صدام ، إذا زددنا ذلك إلى « جنون العظمة » الذى أصابه . ففى التاريخ زعماء مماثلون أوردوا شعوبهم موارد الهلاك . وما « لص بغداد » إلا صورة مهتزة من مجنون آخر أشعل الحرب العالمية الثانية ، هو نقاش الجدران الألمانى هتلر . الذى بعد أن دانت له السلطة ، ومنح نفسه أعلى الرتب العسكرية ، ومضى يتطاول على كبار العسكريين فى بلده ، ويتجاهل تقديراتهم ، ويعدل خططهم . وأطاح - كصاحبنا - بكل من خالف رأيه أو حاول أن يحد من جماح جنونه . فعندما نصحه أحد جنرالاته بألا يفتح الجبهة الروسية حتى لا تتشتت القوى الألمانية وتطول خطوط الامداد ، لفق له تهمة الشذوذ وطرده من الجيش . وعندما أراد ثعلب الصحراء « رومل » أن يصحح بعض الخطط العسكرية ، أجبره على تجرع السم ، ثم أعلن أنه انتحر . وعندما تهكم أحد كبار الضباط على التحية الغريبة التى فرضها على جيشه مخالفا



المصدر : ......أكتوبر......

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......١٦ ديسمبر ١٩٩٠......

كل جيوش العالم ، يد الذراع مع الهتاف بحياته ، أعدمه وسط جنوده . وهكذا يعيد التاريخ نفسه فى صورة أخرى ، لا تنضح إلا بعبادة الذات . لذلك فإن لص بغداد أحوج ما يكون إلى رهط من الأطباء النفسيين ليعالجوه ، حتى يتخلى عن هذه البلادة الذهنية التى جعلته غافلا عما يحيط به وبشعبه . وجعلته يستهين بالقوى الباطشة التى تحيط به . وإذا كانت بواعث الموقف العراقى المفرط فى التشدد ، هى امتلاكه لقدر من السلاح . فإن هذا الغرور هو عين الجهل ، لأنه لا يحسن تقدير الموقف بعقد مقارنة دقيقة بين قدرات أسلحته وقدرات أسلحة الآخرين .

وصدق صاحب البردة :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وقد ينكر الفم طعم الماء من سقم

ولئن كان مصدر الغرور العراقى هو امتلاك بعض الصواريخ والأسلحة الكيماوية ، فإنه غافل عن أن عدم امتلاك القاعدة الصناعية التى تنتج هذه الأسلحة المستوردة ، تجعله غير قادر على مواصلة المقاومة غير بضعة أيام . ولئن كانت بواعث التشدد وعدم المرونة ، هى عزة نفس ، فما أكثر الزعماء الحكماء الذين ظهروا فى التاريخ ، وتراجعوا عن مواقفهم غير مبالين بأنفسهم حرصا على سلامة الملايين من شعوبهم ، كمثل ما حدث فى فرنسا واليابان وألمانيا وإيطاليا .

وما احتلال الكويت ذات المساحة المحدودة والأبعاد المتقاربة ، إلا عملية عسكرية مقضى عليها بالفشل إن عاجلا أو آجلا ، مادامت تحاصرها القوى المشتركة فى ثلاثة اتجاهات . وهى عملية تشبه ثغرة (الدفرسوار) التى لم تزد على كونها جيبا محاصرا من كل جانب . وقد انتهى حشد آلاف الجنود والمدرعات بها ، إلى « عجن » هذه القوى بالقصف الجوى المركز ، حتى اضطر « كيسنجر » إلى القيام برحلاته المكوكية لانقاذ ماء وجه زعماء اسرائيل ، وقبل أن يحيق الفناء بالبقية الباقية فى هذا الجيب انسحبت فلولها من حيث أتت .

لماذا كل هذا الحشد ؟

لعل السؤال الذى يراود ذهن كل مفكر ، إذا كان أمر إنهاء احتلال الكويت بهذه البساطة ، فلماذا حشد كل هذه القوى العسكرية التى أصبحت تشكل ترسانة تفوق ما حشد على جبهات الحرب العالمية الثانية عدة مرات ؟ ودعونا نتصور هذه الأعداد لندرك مدى جهل صاحبنا بما حوله ، لأنه حتى لو تجاهل المهارة وجودة التدريب ، وصور له خياله المريض إمكان مقارنة القوى العسكرية بعدد الجنود ، كما تعد القلل والبلاليص ، فإن القوات المحاصرة تفوقه عددا وعدة . فهى من حيث العدد :

٤٥٠,٠٠٠ مقاتل من أمريكا + ١٥,٠٠٠ من إنجلترا + ١٣,٠٠٠ من فرنسا + ٦٠,٠٠٠ من السعودية + ١٥,٠٠٠ من سوريا + ١٥,٠٠٠ من مصر + ٧,٠٠٠ من المغرب + ٥,٠٠٠ من تركيا × ٧,٠٠٠ من الأمارات والبحرين وقطر + ٥,٠٠٠ من باكستان + ٢,٠٠٠ من بانجلاديش + ١٠٠ من الأرجنتين + ٢٠٠ من تشيكوسلوفاكيا .

أما من حيث العتاد والعدة ، فالمقارنة صعبة لفرط تفاوتها بين الجانبين .

وأنسب صورة لانهاء احتلال الكويت هى الحرب الجوية الخاطفة ، الموجهة إلى أهداف عراقية وليس إلى الكويت المحتلة .

والقوة الجوية للقوات المشتركة موزعة على طائرات تحملها ست حاملات ، وفى مطارات متاحة للعراق فى السعودية وسلطنة عمان وتركيا . وهى من حيث العدد تفوق ما لدى « لص بغداد » عدة مرات ، ومن حيث القدرة التدميرية يمكن أن تسحق قواته فى ساعات معدودة . ويكفى أن منها (٢٠) طائرة من طراز « ستيلث » المعروفة باسم « الشبح » لأن الرادار لا يكتشفها ، فهى تستطيع أن تحقق المفاجأة الجوية والتسلل الجوى ، سواء طارت على ارتفاعات منخفضة أو مرتفعة . وهى طائرة تستخدم مواد طلاء لها خواص تكنولوجية جديدة مازالت سرا حتى الآن ، فضلا عن أنها تستطيع حمل (١٦) صاروخا نوويا متوسط المدى ، ويبلغ مداها ١٢٠٠٠ كيلو متر دون الحاجة إلى التزود بالوقود ، كما يمكنها التسلق إلى ارتفاع ٥٠,٠٠٠ قدم . إن القدرة المهولة لهذه الطائرات التى لم تدخل الخدمة فى القوات الجوية الأمريكية إلا منذ شهور قليلة أمر جديد على الحروب الجوية .

وعلى نفس المنوال ، لا يمكن أن نقارن بين القوى البحرية للقوات المشتركة وما لدى العراق . فالقطع البحرية التى تواجدت فى مياه الخليج مؤخرا بين بوارج وكاسحات وطرادات وزوارق طوربيد وغواصات بعضها له محركات نووية ، أمر لا يمكن أن نقارنه بالقدرة البحرية العراقية .

فإذا عدنا إلى السؤال المطروح ، عن سبب هذا الحشد الكبير للقوات المشتركة ، أمام قزم صغير . نجد أن الفكر العسكرى يخطط بحيث لا تكون هناك أى احتمالات للهزيمة أو الفشل الجزئى . وأن الهدف الرئيسى هو تحرير الكويت ، ولكن الهدف الأبعد هو إجهاض ترسانة الأسلحة العراقية حتى لا تهدد السلام العالمى مرة أخرى ، بواسطة مجنون آخر . ولا شك أن أحد العوامل الأخرى ، هو ضمان مواصلة المعركة إذا امتدت ، بقرب وجود الامدادات والتعزيزات ، نظرا لبعد مسرح العمليات عن مصادر هذه الامدادات .

إن الجهل العراقى يدعو للضحك ، وشر البلية ما يضحك . إذ أن لص بغداد مازال متمسكا بنظرية التحصينات الثابتة ، فأقام منها صفوفا متتالية على حدود الكويت وبث أمامها الألغام . بينما العالم كله قد نبذ أفكار التحصينات الثابتة بعدما تأكد فشل ما كان معقودا عليها من آمال ، كمثل خط سيجفريد وخط ماجينو فى الحرب العالمية الثانية . حيث أمكن تجاوزها وتطويقها بتفوق ديناميكية الحركة السريعة للآليات وتحطيمها بالمدرعات . وأهم من هذا وذاك بقصفها



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٠

من الجو بتركيز شديد .

وهل نسى لص بغداد ما فعله المصريون فى خط بارليف ؟ وكيف جعلوا تحصيناته تنثنى كعيدان الخيزران .

ويتمثل الجهد العراقى بصورة أكبر ، فى تعزيز قواته بالكويت المحتلة بأكثر من ضعف أعدادها . فهل تصور لص بغداد أن اتجاه الهجوم لتحرير الكويت سيكون باختراق حدودها ؟ إن أبسط قدر من الذكاء العسكرى ، يقول بأن اتجاه الهجوم سيكون نحو العراق نفسه ، فيضطر إلى خلخلة قواته على جبهة الكويت فيسهل تحريرها مع أقل قدر من الخسائر .

إن ما وضع من سيناريوهات للحرب ، أجمعت على أنها لابد أن تبدأ بحرب جوية خاطفة . وأكثر الاحتمالات أن العراق لا يحتاج لأكثر من (غلوة) لن تدوم غير بضع ساعات . وبعدها سيصيبه الارتباك ثم الشلل لكل الأجهزة العسكرية العراقية المنفوخة الأوداج على فراغ . فجيش أغلب قواته من المرتزقة والمأجورين والصبية ، وعلى رأسه مجنون سيطر عليه جنون العظمة ، لا يزيد على دب من الورق مملوء بالهواء . وليس فى حاجة إلى أكثر من دبوس ، وبعدها سيخر على رجليه . وفى تقديرى أن العالم قد أعطاه أكثر من حجمه الحقيقى . وليس المهم كبر الحجم ، بل الأهم هو فن إدارة الحرب ، ولذلك فإن ضربة الإجهاض ستجعله يترنح بعد وقت غير متوقع .

والعهد بنا ليس ببعيد عندما أصاب الشلل أجهزة وقوات « أولاد العم » عندما فاجأتهم الضربة الجوية المصرية المركزة ظهر يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ . فجعلتهم يترنحون ثلاثة أيام حتى تمالكوا الأنفاس .

إن الغرور العراقى يقوم على امتلاك أعداد من الصواريخ والأسلحة الكيماوية . ولكنه يغفل أن دفاعه الجوى متخلف أمام التفوق الاليكترونى الساحق للقوات المشتركة ، الأمر الذى يجعل سماءه مفتوحة أمام أجهزة لا تفوتها شاردة ولاواردة فى السماء . وما صواريخ العراق (العباس والرشيد وبابل) بالقياس إلى الصواريخ الأخرى ، إلا براميل بارود يمكن تدميرها وهى قابعة على الأرض قبل أن يتحرك أحد لاطلاقها .

لذلك فإن الحرب الخاطفة ستجعل لص بغداد كناطح لصخرة شبهه الشاعر بقولة :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فما وهنت ولكن أوهى قرنه الوعل

وإذا كانت قصص ألف ليلة وليلة قد صورت ماردا يخرج من القمقم ليعيث فى الأرض الفساد بقدرات خارقة ، فأغلب الظن أن الحرب الخاطفة ستجعل لص بغداد ، يدخل قمقما آخر هو (مزبلة التاريخ) لينضم إلى أشباهه : هولاكو وجنكيز خان وهتلر وموسولينى وشاوشيسكو ، وإن غداً لناظره قريب . □



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٠



تحقيق

في الحروب الحديثة أصبحت القوات الجوية تلعب دورا حاسما في معركة الأسلحة المشتركة وخاصة إذا ما كانت دفاعات العدو ترتكز على موانع حصينة ، وتعتمد في إدارة معاركها الدفاعية على قوات مدرعة قوية ويساندها إمكانيات نيرانية كثيفة تحت حماية ووقاية كاملة من القوات الجوية وعناصر الدفاع الجوى .. هذا هو ما تعتمد عليه العراق في دفاعاتها داخل الكويت . فكيف يمكن للقوات المهاجمة المتحالفة التغلب على هذا كله .. وتحقيق النصر وتحرير الكويت ؟

باقى من الزمن ٢٥ يوما على الزلزال

اللواء ا . ح متقاعد
عبد الرحمن سليم سرى

في الوقت القاتل الذى كان يعيش فيه العالم في حالة من الترقب والانتظار والأمل والطمأنينة وامتصاص حالة القلق بعد إعلان الرئيس الأمريكى لمبادرته بإجراء حوار مع العراق ، فوجئ العالم بعناد وغطرسة الرئيس العراقى لإجهاض وتصفية هذه المبادرة ، مما جعل الأوضاع الآن في منطقتنا تزداد اشتعالا ، وأصبحنا نعيش فوق بركان مشحون بالبارود على وشك الانفجار ، وأصبحنا أقرب ما تكون للمواجهة العسكرية من أى وقت مضى ، وخاصة أن الادارة الأمريكية قد قامرت بسمعتها بطرح مبادرتها بالحوار مع العراق - التى تضاءلت واضمحلت فرصة إجرائها - ولن تسمح الولايات المتحدة مرة أخرى بمزيد من الاهتزاز لمكانتها التى تتربع عليها فوق عرش الزعامة العالمية . هذا بالاضافة إلى أن الرئيس الأمريكى بذل كل ما في جعبته من طاقات ليجنب المنطقة بحور الدم وطوفان الحرب رغم صدور قرار مجلس الأمن باستخدام القوة .

ولقد كان التوقيت الذى قرره مجلس الأمن - يوم ١٥ يناير - كإنذار نهائى للعراق ، هو توقيتا محسوبا ومناسبا لكافة الاحتمالات والتقديرات العسكرية ليبدأ مع هذا التاريخ القتال ، ففى هذا التوقيت تكون القوات المتحالفة وخاصة الأمريكية قد اكتمل استعدادها ، وتكون جميع الظروف والأحوال ملائمة للحرب ومناسبة لتحقيق النصر الساحق في حرب خاطفة سريعة حاسمة ، لا تتعدى أيامها عدد أصابع اليد الواحدة .

ولقد حصلت المخابرات الأمريكية على معلومات مؤكدة ، كما توافرت لدى القيادة الأمريكية صور جوية دقيقة ، يرسلها ١٤ قمرا صناعيا تطير فوق منطقة الخليج لخدمة الأغراض العسكرية ، ويظهر في هذه الصور بوضوح ، أن القوات العراقية قد استكملت تجهيزاتها داخل الكويت ، وأن قواتها المدرعة والميكانيكية والمشاة قد احتلت مواقعها ، واتخذت



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٠

شكل رقم (١)

تشكيلات الضربة الجوية الشاملة

أوضاعها الدفاعية ، كما تم لها الانتهاء من أقامة وبناء التحصينات الهندسية ، وحقول الألغام المتنوعة ، والموانع المختلفة ، والسواتر العالية والخنادق العميقة على طول امتداد الحدود الكويتية العراقية . علاوة على الانتهاء من إنشاء حقول ألغام عميقة ، وتجهيز ستائر كثيفة من النيران على طول امتداد السواحل العراقية الكويتية ، بغرض منع أى عمليات إنزال بحرى ، أو هجوم برمائى ، أو إنشاء رؤوس شواطئ بواسطة القوات التى قد تنجح عملية إبرارها من اتجاه الخليج ، وذلك بتفجير ناقلات البترول العملاقة ، وإشعال النيران فيها فى مياه الخليج ، حيث يوجد الكثير من هذه الناقلات المحملة بالبترول ترسو قريبا من الشواطئ لتحيل مياه الخليج إلى قطعة من جهنم .

ومن منطلق هذه المعلومات التى أكدتها الصورة الجوية ، وعلى هذا الأساس فإننى أتوقع أن وزارة الدفاع الأمريكية ، قد وضعت فى تقديرها للموقف كل هذه الاعتبارات ، كما وضعت فى اعتبارها أيضا حتمية تحقيق التفوق فى القوات البرية على العراق ، وهذا التفوق لن يأتى ولن يتحقق إلا بتوجيه ضربات جوية شاملة ساحقة ضد القوات العراقية ، فيمكن بذلك ليس فقط قلب ميزان القوى لصالحها - من حيث التفوق العددى - ولكن أيضا لضمان القيام بالعمليات الحربية البرية لتحرير الكويت بدون أى مقاومة .. وبأقل الخسائر الممكنة .

وطبقا لذلك فمن المتوقع بل من المؤكد أن تخطيط القيادة الأمريكية للقيام بتوجيه الضربات الجوية الشاملة ضد الأهداف والقوات داخل أراضى العراق والكويت سوف يكون تخطيطها كالآتى :

١ - توقيت القيام بالضربات الجوية الشاملة :

لأول مرة فى تاريخ الحروب من المتوقع أن يتم تنفيذ الضربة الجوية الشاملة ليلا ، حيث لم يسبق حتى الآن فى أى حرب من الحروب منذ اختراع الطائرة ، أن نفذت مثل هذه الضربات الجوية الشاملة إلا نهارا ، والسبب فى ذلك التطور الهائل

الذى حدث فى الطائرات من حيث أجهزة الملاحة والتوجيه والرؤية والتنشين والتصويب والضرب وإطلاق الصواريخ وإلقاء القنابل ، بما فى ذلك التسهيلات الالكترونية للاقلاع والهبوط ليلا من وإلى القواعد الجوية والمطارات الحربية وحاملات الطائرات .

٢ - الغرض من توجيه هذه الضربات :

ا - القضاء على وإبادتها القوات العراقية البرية داخل الكويت والعراق .

ب - تدمير السلاح الجوى العراقى بضرب القواعد الجوية والمطارات الرئيسية ومناطق انتشار الطائرات الحربية .

جـ - شل أنظمة الدفاع الجوى العراقى من رادارات وصواريخ ومدفعية مضادة للطائرات .

د - سحق منصات وقواعد الصواريخ أرض - أرض .

هـ - تدمير كافة المنشآت العسكرية والصناعية والاقتصادية الاستراتيجية الهامة .

و - إبادة جميع مخاون ومستودعات ومناطق تشوين المعدات ومصانع السلاح والمواد الكيماوية والبيولوجية ومراكز الأبحاث النووية .

ز - تدمير جميع مراكز القيادة والسيطرة المحصنة للقوات .

ح - سحق ٨ مراكز للقيادة لصدام حسين مقامة تحت سطح الأرض من ضواحى بغداد

ط - ضرب وتدمير الطريق الاستراتيجى البصرة - الكويت .

٣ - تشكيل الضربة الجوية الشاملة :

ا - مجموعة القتال الرئيسية (الشكل رقم ١)

وتتكون من ٣ موجات متتالية ، وكل موجة تتكون من ٣ أنساق وكل نسق يحتوى على عدد من الطائرات يتوقف نوعها وعددها على المهام المكلفة بتنفيذها أو الهدف الذى ستقوم بتدميره .

ب - مجموعة طائرات الاعاقة الالكترونية :

تقوم بأعمال الاعاقة والشوشرة

والتداخل والتشويش على جميع أجهزة الرادارات والاتصالات ومحطات توجيه الصواريخ وذلك قبل وأثناء تنفيذ الضربة الجوية .

جـ - مجموعة طائرات الانذار المبكر والقيادة والسيطرة :

للقيام بالانذار المبكر للقوات الجوية وقوات الدفاع الجوى والقوات البحرية والبرية عن أى نشاط معاد أو تحركات تقوم بها القوات العراقية وخاصة قواتها الجوية ، كما تقوم بأعمال القيادة والسيطرة على كافة المستويات .

د - مجموعة المظلات الجوية :

تقوم باعتراض ومهاجمة ومطاردة أى طائرات معادية قد تتواجد فى الجو .

هـ - مجموعة طائرات الكمائن الجوية :

تتواجد فى الجو - على طرق اقتراب الطائرات المعادية - فى أماكن وعلى ارتفاعات غير متوقعة لتقوم باصطيادها وتدميرها .

و - مجموعة طائرات الحماية الجوية :

تقوم بالحماية المباشرة ولا تتعامل إلا مع الطائرات المعادية التى تهاجم طائرات الضربة الجوية .

ز - مجموعة الخداع :

تقوم بجذب انتباه الطائرات المعادية التى قد تتواجد فى الجو لاجبارها على تتبعها وابعادها عن اتجاهات وطرق اقتراب طائرات الضربة الجوية .

ح - مجموعة أهداف المشاغلة :

وهى عبارة عن طائرات موجهة لاسلكيا بدون طيار تطير على ارتفاعات منخفضة ومنخفضة جدا فوق مواقع الدفاع الجوى لاستنزاف واستهلاك وجذب وامتصاص صواريخ الدفاع الجوى وذخيرة المدفعية المضادة للطائرات .

ط - مجموعة طائرات الهليكوبتر المسلحة بالصواريخ المضادة للدبابات :

تطير على ارتفاعات منخفضة ومنخفضة جدا فوق مناطق تجمع وتمركز الوحدات المدرعة لاصطياد الدبابات وتدميرها .

ى - مجموعة تصوير نتائج الضربة الجوية الشاملة :

عبارة عن طائرات مزودة بكاميرات تصوير الكترونية فى غاية الدقة ، قادرة على تصوير حتى الذبابة الموجودة على الأرض ، ومهمة هذه الطائرات تصوير نتائج ضرب الأهداف التى قامت بها طائرات الضربة الجوية الشاملة ، حتى يمكن معرفة مدى التدمير الذى لحق بالأهداف المضروبة ودرجة إصابتها ، ولتحديد ما إذا كانت تحتاج لعقوبة ضرب أخرى .

٤ - أسلوب تنفيذ ومهام الضربة الجوية الشاملة (شكل رقم ٢) :

مفتاح الأسهم
الموجة الثالثة
الموجة الثانية
الموجة الأولى
البحر الأسود
تركيا
العراق
ايران
البحر المتوسط
الخليج
مصر
السعودية
البحر الأحمر
المحيط الهندى

شكل رقم (٢)



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٠

(أ) قبل عبور طائرات الضربة الجوية الشاملة من كافة الاتجاهات للحدود العراقية والكويتية بدقائق معدودة ومحدودة تتم عمليات الاعاقة والشوشرة والتداخل والتشويش بواسطة محطات أرضية أو محطات محمولة جوا ، على جميع الأجهزة الالكترونية العراقية لتحييدها ، وجميع أجهزة الرادار لتعميتها ، وكافة أجهزة الاتصالات لإسكاتها ، وكل محطات توجيه الصواريخ لشلها ، وكذا معدات توجيه الطائرات للتأثير على فاعليتها وقدرتها .

(ب) تقوم حوالى ألف طائرة مشتركة فى الضربة الجوية الشاملة من قواعدها المختلفة داخل وخارج منطقة الخليج ، وكذا الطائرات الموجودة على حاملات الطائرات ، تقوم بالإقلاع فى توقيتات مختلفة طبقا لقرب أو بُعد مناطق تمركزها بحيث تصل جميع هذه الطائرات فوق أهدافها التى سيتم ضربها فى وقت واحد ، حتى لا تتمكن وسائل الدفاع الجوى العراقية - إن وُجدت - أن تتعامل مع هذا العدد الهائل من الطائرات فى وقت واحد ، وتقوم طائرات الضربة الجوية الشاملة بتنفيذ المهام الآتية :

١ - طائرات الموجة الأولى :

(أ) الطائرات طراز إف ١١٧ إيه (التى تسمى بالشبح والتى لا تظهر على شاشات الرادار ، والمتمركزة فى السعودية) تقوم بمهاجمة بطاريات صواريخ الدفاع الجوى السوفيتية والفرنسية والألمانية الصنع .

(ب) فى نفس الوقت يتجه من شمال العراق القاذفات إف ١١١ المتمركزة فى تركيا ، ويتجه من الجنوب من قاعدة الظهران بالسعودية الطائرات إف ١٥ إيه ، ومن حاملة الطائرات الأمريكية « ميدواى » ، أو حاملة الطائرات الأمريكية « إند بندانس » التى ستحل محلها فى مطلع عام ١٩٩١ ، المتمركزة فى الخليج ، تتجه الطائرات من طراز إف ١٨ إيه وانترودر وكويستر بمهمة تدمير قواعد الصواريخ أرض - أرض والقواعد الجوية والمطارات الحربية التى تتمركز فيها الطائرات العراقية من طراز سوخوى وتوبولوف والميراج .

(جـ) تقوم الطائرات ب - ٥٢ العملاقة الاستراتيجية حاملة الصواريخ والمتمركزة فى قاعدة دييجو جارية فى المحيط الهندى بتدمير قواعد ودشم الطائرات المبنية تحت مستوى الأرض وكذا مراكز القيادة والسيطرة المحصنة .

٢ - طائرات الموجة الثانية :

(أ) تقوم الطائرات من طراز توما هوك بالاقلاع من قواعدها فى الخليج للقيام بمهمة تدمير المنشآت الكيماوية والبيولوجية والنووية ومصانع السلاح وكذا المنشآت العسكرية والصناعية والاقتصادية الهامة وكذلك ٨ أماكن للقيادة لصدام حسين موجودة فى ضواحى بغداد .

(ب) تقوم الطائرات الأمريكية بتدمير الطريق الاستراتيجى البصرة - الكويت وطوله ١٣٤ كيلو مترا .

(جـ) كما تقوم الطائرات الأمريكية بمهاجمة الدبابات العراقية على الحدود السعودية الكويتية ومعظمها موجود فى دشم شبه محصنة أو مدفونة بشكل جزئى فى العراء مما يجعلها فى موقف ضعيف ومن السهل تدميرها .

٣ - طائرات الموجة الثالثة :

من الخليج تقوم الطائرات التورنادو البريطانية والجاجوار الفرنسية والطائرات صائدة الدبابات من طراز « ايه ١٠ » (وهى طائرة فريدة فى نوعها فى العالم فطاقة حمولتها ٧ أطنان من القنابل والصواريخ ، ومزودة بمدفع جنرال إليكتريك عيار ٣٠ مم ، وتبلغ قوة معدل نيرانه إطلاق ٤٢٠٠ طلقة يورانيوم فى الدقيقة وهى الطلقات التى لا يصمد أمامها أى نوع من الدبابات أو العربات المدرعة) . ويشترك فى هذه الموجة أيضا الطائرات الأمريكية الهيلوكوبتر « إيه إتش ٦٤ » المعروفة باسم « بالاباش » وهى أخطر طائرة فى الحرب الحديثة ، حيث لها القدرة على الطيران فى الظلام الحالك على ارتفاعات منخفضة جدا تصل إلى أقل من ٥ أمتار من سطح الأرض ، وقوة نيرانها رهيبة تتمثل فى ١٦ صاروخا « هيل فاير » موجهة بأشعة الليزر وكذلك مدفع عيار ٣٠ مم يصل معدل إطلاقه إلى ١٢٠٠ طلقة فى الدقيقة . ويقوم تشكيل هذه الموجة الثالثة من الطائرات بمهاجمة وتدمير وإبادة وسحق القوات العراقية داخل الكويت وخاصة القوات المدرعة .

٥ - بانتهاء طائرات الضربة الجوية الشاملة من تنفيذ مهامها ، وبناء على نتائجها قد يتم تكرارها مرة ثانية وثالثة طبقا لنتائج وفاعلية الضربة الأولى أو الثانية . أما فى الفاصل الزمنى بين الضربات الجوية الشاملة ، وخاصة بعد انتهاء الضربة الأولى مباشرة ، أتوقع أن



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٠

تقوم البارجة الحربية الأمريكية « ويسكونسون » المسلحة بواسطة ٣٢ صاروخا طويل المدى بحيث يصل مداه إلى ١٥٠٠ كيلو متر ، بضرب مراكز قيادة صدام حسين الثمانية الموجودة فى ضواحى بغداد للتأكد من إبادتها وسحقها .

٦ – وبانتهاء تنفيذ كل هذه المهام ، والتى أستمرت طوال ليلة كاملة ، وقبل ظهور أول ضوء من اليوم التالى يكون العراق قد فقد قدراته القتالية والصناعية والاقتصادية ، وكذلك فقد معظم – إن لم يكن كل – قواته الجوية وأنظمة دفاعه الجوى ، مع تدمير كافة منصات صواريخه أرض – أرض ، وحدوث شلل كامل فى جميع مراكز القيادة والسيطرة ، مما يفقد العراق قدرته تماما على القيام بأى عمليات تعرضية فى الأيام التالية ضد أى قوات تعبر حدود الكويت وتقتحمها وتحررها وتطهرها من قوات أغرب هجوم فى العالم



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠

الفتح الاستراتيجي انتهى..

ومتى تبدأ الحرب؟

غزت العراق الكويت . ونشات اول أزمة اقليمية في اطار النظام العالمي الجديد ، الذى تميز بوجود الولايات المتحدة على قمة النظام العالمي وتوافقها التام في الحركة مع الاتحاد السوفيتي . وشاهدنا في الفترة الاخيرة ، المواقف الايجابية لهيئة الامم المتحدة ، وعمل الياتها بالكامل ، وتطبيق ميثاقها الذى كثيرا ما كان يتم تجاهله في ازمات اخرى ، في مناطق أخرى من العالم . ولم يكن ذلك ليتم ، الا بالدعم الكامل للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وبالاتفاق الدولى الذى لم يسبق له مثيل ، في رفض الموقف العراقي ، الذى بدأ بغزو العراق لدولة الكويت ، والاطاحة بالشرعية الدستورية بها ، واعلان ضمه لها لتصبح جزءاً من الدولة العراقية .

و أصبح استخدام القوة عالميا - وعلى يد الولايات المتحدة الامريكية بمعاونة بعض دولها الصديقة - هو أمر حتمى . وأضفى قرار مجلس الامن الدولى رقم ٦٦٥ الاخير ، الشرعية على استخدام القوة المسلحة لفرض قرارات مجلس الامن الدولى ارقام ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٤ ، بغرض الجزاءات الاقتصادية على العراق ، وحصاره اقتصاديا بشكل كامل .

ومنذ الايام الأولى للازمة ، وبالتحديد منذ ٧ أغسطس ١٩٩٠ ، قررت الولايات المتحدة استخدام الاداة العسكرية لمواجهة التحركات السياسية والعسكرية للعراق في نطقة الجزيرة العربية .. فبغزو العراق دولة الكويت ، حدثت تغييرا جذريا في موازين القوى في منطقة الخليج ، وعرضت امدادات البترول للخطر . وفي اطار التمهيد السياسي / الاستراتيجي للعمليات العسكرية ، قامت الولايات المتحدة بعدة اجراءات ، كان أهمها :

١ ـ بناء الموقف السياسي والعسكري تصاعديا ، حيث كان القرار الامريكي بهذا الخصوص قاطعا ، وعاون على ذلك ، حرفية ، الرئيس الامريكي بوش في رئاسته للولايات المتحدة ، وقدراته العالمية على التخيل الاستراتيجي ، وخبراته السابقة ـ والمتعددة ـ في هذا المجال .

٢ ـ التنسيق السياسي ، والعسكري ، مع مختلف دول العالم ، وباستغلال الوفاق الجديد مع الاتحاد السوفيتي ، اضافة الى الحصول على موافقات دول المنطقة ، والدول بصفة عامة ، والمنظمات الدولية ، لشرعية العمل العسكري .

٣ ـ الحصول على موافقات دول المنطقة لتسهيل الحركة الاستراتيجية للقوة الامريكية المسلحة والفتح الاستراتيجي بها ، رغم وجود اتفاقات تعاون استراتيجي مع هذه الدول . فرغم وجود اتفاقات تعاون استراتيجي بين الولايات المتحدة وكثير من دول المنطقة الا أن استخدام التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة في اطار هذه الاتفاقيات ، ظل خاضعا لهذه الدول . قبل استخدام التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة ، وفي كل أزمة على حدة .

ومنذ اللحظة الأولى ، واجهت الولايات المتحدة عدة مشاكل ، كان أبرزها ـ وأخطرها تأثيرا على الأزمة ـ مشاكل النقل الاستراتيجي للقوات الامريكية من أراضي الولايات المتحدة ومن المسرح الاوربي ، ومن مسارح العمليات الأخرى والقواعد العسكرية الامريكية الممتدة على اتساع العالم . فقد كانت هناك مصاعب فنية واستراتيجية وسياسية لارسال القوات الامريكية للمنطقة والقاء الضوء على هذه المصاعب ، يفيدنا كثيرا في تحليل الاحداث الحالية وانعكاسات ذلك على الرؤية الاستراتيجية العربية ـ والمصرية ـ لمواجهة أي أحداث أو أزمات مستقبلية .

ويمكن ايجاز مشكلة النقل الاستراتيجي للقوات الامريكية الى منطقة الخليج في عبارة واحدة هي : عدم كفاية الوسائل الاستراتيجية اللازمة للنقل الاستراتيجي للقوات . وقصور وسائل النقل الاستراتيجية الأمريكية عن امكانيات نقل القوات العسكرية اللازمة ، بالحجم المطلوب ، وفي المكان المناسب ، وفي التوقيت المحدد ، موضوع ليس بجديد . فقد نشأت فكرة ضرورة قدرة الولايات المتحدة على التدخل عسكريا في مناطق الاهتمام الاستراتيجي العالمية في أوائل السبعينات ، وبناء على النتائج العسكرية لحرب فيتنام . وكان تصميم الولايات المتحدة على زيادة قدرتها على نقل قوتها المسلحة الى المسارح الاستراتيجية البعيدة لحماية المصالح الامريكية ، وأيضا للتدخل في الأزمات المحلية والاقليمية ذات الاهتمام الاستراتيجي للولايات المتحدة . وزاد من أهمية هذا المسعى ، حرب اكتوبر ١٩٧٣ في الشرق

لواء ا ح ـ أحمد عبد الحليم

الأوسط ، وتعرض بترول الخليج ـ بصفة خاصة ـ للخطر . وتأكدت هذه الاهمية خلال أزمة الرهائن الامريكية في طهران ، والغزو السوفيتي لافغانستان في أواخر السبعينات ، حيث وضع ـ ولاول مرة ـ فكرة تعبئة الموارد الجوية الامريكية لصالح عمليات النقل الاستراتيجي ـ عسكرية ومدنية ، جوية وبحرية . كما ظهرت الى الوجود فكرة استراتيجية جديدة ، أضيفت للفكر الاستراتيجي الأمريكي ، وهي فكرة التواجد المسبق للاسلحة والمعدات الأمريكية في مسارح العمليات المحتملة ـ وهي فكرة استراتيجية جديدة في هذا المجال . كما حدث تغير أخر في الفكر الاستراتيجي الامريكي من مبدأ : « سرعة حركة القوات الامريكية الى المسرح الأوربي » الى مبدأ « سرعة الحركة الى مناطق الاهتمام الاستراتيجي » .

وقد صاحب فكرة « سرعة الحركة الى مناطق الاهتمام الاستراتيجي » سعي الولايات المتحدة الى عقد سلسلة من اتفاقيات التعاون الاستراتيجي مع الدول المحلية في مناطق الاهتمام ، لتأمين سرعة حركة القوات الى مسارح عملياتها المنتظرة وعلى رأسها منطقة البترول الهامة في الخليج العربي ، وتأمين أعمال قتال قوات الانتشار السريع ـ التي اعيد تسميتها لتصبح « القيادة المركزية » . وقد أدى ضعف البنية الاساسية في منطقة الخليج ـ وخاصة الطرق اللازمة للتحرك ـ الى تدعيم فكرة « التواجد المسبق للمعدات » في المنطقة على سفن عائمة ، وهو مبدأ انتهى تطبيقه في المسرح الأوربي .

والأخطار الموجودة في منطقة الخليج ـ من وجهة



النظر الامريكية - كثيرة ومتعددة ، وتتطلب حجما كبيرا لمواجهتها ، خاصة اذا كان للخصم فى هذه الحالة قوات مسلحة قوامها مليون مقاتل ، مسلحة بأحدث ما أمكنها الحصول عليه من اسلحة ومعدات . كما أن مسرح العمليات المنتظر يقع على مسافة آلاف الاميال ، والمعدات المطلوب نقلها كبيرة الحجم ، كثيرة العدد . وقد عملت الولايات المتحدة فى اتجاهات متعددة للتغلب على هذه الصعوبة ، من أبرزها : البناء المتتالى المستمر لامكانيات النقل الجوى والبحرى الاستراتيجى ، وتطبيق مبدأ التواجد المسبق للاسلحة والمعدات فى مسرح العمليات المنتظر وبذا ترسل المعدات مسبقا وتقوم طاقات النقل المختلفة بنقل الافراد باسلحتهم الخفيفة أساسا ، على أن يلتقى هؤلاء الافراد مع معداتهم الثقيلة السابق تواجدها فى المنطقة أما فى احدى القواعد الأمريكية القريبة أو على أراضى دول الأزمة مباشرة . ورغم ذلك بقيت هذه المشكلة قائمة ، الأمر الذى أدى بالولايات المتحدة لتعبئة طاقات النقل المدنى الامريكية للمعاونة فى نقل الافراد والمعدات ، حينما تجاوزت القوة الامريكية المسلحة الحجم الذى كان محددا من قبل للتعاون مع اى أزمة تنشأ فى الخليج وحينما تسارع تصاعد الأحداث فى المنطقة نتيجة للموقف العراقى المتشدد ، مع رغبة الولايات المتحدة فى تقديم وقت الاستعداد العسكرى ، لمواجهة المتغيرات الجديدة الناشئة .

اسلوب ادارة الازمة :

حتى تستعد القوات الامريكية . بالحجم المطلوب ، وفى المكان المناسب ، وفى التوقيت المحدد ، أدارت الولايات المتحدة هذه الأزمة على ثلاثة خطوط متوازنة .

١ - استمرار الاستعداد العسكرى لحشد القوة العسكرية اللازمة .

٢ - مجموعة متنوعة من العمليات السياسية والاستراتيجية - خداع استراتيجى / عسكرى - تصاحب عملية الاستعداد العسكرى ، بهدف أكتساب الوقت اللازم لتمام الاستعداد .

٣ - عمليات تصعيد متنامية للموقف ، للحفاظ على احتمالات تطوره الى مواجهة عسكرية مباشرة .

فعلى خط الاستعداد العسكرى ، استمر دفع القوات الأمريكية المخصصة الى المنطقة بأقصى طاقة ممكنة ، وازدادت كثافة الحركة الاستراتيجية للقوات فى اتجاه الخليج . فاذا انتقلنا الى الخط الثانى ، وهو عمليات الخداع السياسى / الاستراتيجى التى تصاحب عملية الاستعداد العسكرى ، نجد أنها تمت فى اطار سيناريو محدد مرسوم بدقة ، تم تعديله طبقا للتغيرات السياسية والاستراتيجية المصاحبة للازمة ، بهدف اكتساب الوقت اللازم لاعطاء القوات العسكرية الوقت المطلوب لاستكمال وصولها الى الحجم المقرر ، وظهر فى هذا الاطار : تحركات وبيانات الرئيس الامريكى والاعلان عن قيامه باجازة عدة مرات وتصريحات المسئولين الامريكيين - المتضاربة فى بعض الاحيان - عن اسلوب حل الأزمة ، وتصريحات مجموعة من المسئولين السياسيين والعسكريين السابقين التى تدعو فى معظمها لحل الأزمة سياسيا ، وتحركات الولايات المتحدة فى اطار شرعية الامم المتحدة ، اضافة للعديد من الاجراءات الاخرى . وعلى صعيد الخط الثالث ، وهو الحفاظ على عمليات تصعيد متنامية للموقف ، سمعنا اخبارا عن : حوادث عسكرية فردية فى المنطقة ، وتعرض المدفعية المضادة للطائرات لبعض الطائرات العراقية التى تسللت الى المنطقة ، ثم أخبارا عن تلغيم بعض الممرات الملاحية فى الخليج العربى وليس بالضرورة ان تكون كل هذه الأخبار صحيحة حيث ان الهدف الاستراتيجى منها هو استمرار الامساك بخيوط تصعيد الموقف الى اللحظة المناسبة لتصعيده الى أقصى مداه ، حينما يتقرر تفجير الموقف عسكريا من جانب الولايات المتحدة .

وقد إستمرت هذه الخطوط الثلاثة متوازية حتى لحظة الاستعداد النهائى للقوات ، ثم التقت فى مواقف واضحة ، تحدد المواقف الحقيقية لاطراف الصراع ، كان أبرزها : اعلان واشنطن أنها لن تتفاوض مع الرئيس صدام حسين الا اذا انسحب من الكويت وعادت الحكومية الشرعية اليها ، وكشف خرائط وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) عن خططها لضرب أهداف حيوية داخل العراق نفسه فى حالة نشوب القتال فى المنطقة بعد ان اطمأنت القوات الامريكية ان استعداداتها القتالية أصبحت قادرة على تنفيذ المهام الاستراتيجية التى تطلب منها ، ثم أخيرا اعلان مصادر المخابرات الامريكية ان نهاية نظام الرئيس العراقى صدام حسين قد تتم خلال اسبوع . وهنا تجدر الاشارة الى أن صدور قرار مجلس الامن الدولى رقم ٦٦٥ ، الذى يعطى الشرعية لاستخدام القوة المسلحة ضد تجاوزات النظام العراقى فى بغداد ، يعطى اشارة واضحة لبدء العد التنازلى فى طريق نقطة الصدام التى ينفجر بعدها الموقف الى أعمال قتال شاملة .

ولتصور شكل هذه الاعمال نقول باختصار أنها ستكون : ضربة شاملة ضد جميع الاهداف الاستراتيجية العراقية - سواء فى الكويت أو العراق نفسه - تتم بشكل حاسم ، وفى أقل وقت ممكن ، لتلافى احتمالات لجوء العراق الى استخدام بعض الاسلحة غير المشروعة وللقضاء على

مقاومته كلية فى وقت قصير ، وبشكل كامل .

مظاهر الاستعداد النهائى

تبنى فكرة العمل العسكرى الامريكى فى منطقة الخليج أساسا ، على توافر التقدير الاستراتيجى المسبق لأى عمل معاد فى المنطقة ، وان تنتقل قوات القيادة المركزية قبل الحدث لمنعه . ومن هنا جاءت مفاجاة العمل العسكرى العراقى تجاه الكويت ، والتى كان من المقدر وقوعها ، وكان الإختلاف فى التوقيت . وكانت الفترة الزمنية منذ وقوع الحدث الى وقت تمام استعداد القوة الامريكية فى المنطقة حرجة وحساسة للغاية ، حيث ان تطور الاحداث العسكرية فى المنطقة ، مع عدم وجود القوة المسلحة الكافية لسرعة التدخل ، كان سيضع الولايات المتحدة أمام خيار يعد كلاهما مر . وهذان الخياران هما :

(١) اما الشلل التام ، وعدم القدرة على مواجهة هذه الاعمال العسكرية ، الامر الذى يعرض أهدافا بترولية أخرى فى السعودية لاحتمالات استيلاء القوات العراقية عليها ، وهنا تصبح لدى العراق أوراق جديدة ، يمكن ان يستخدمها لفرض شروطه على العالم .

(٢) واما اللجوء الى وسائل عسكرية استراتيجية ، تطلق من أراضى الولايات المتحدة ، أو من المسرح الاوربى ، أو من أى من القوات العسكرية الامريكية : برا وبحرا وجوا ، ومن الفضاء الخارجى . ولايخفى علينا فى هذه الحالة ، كمية الضرر البالغة التى لاتقع على منطقة الخليج فقط ، بل على الدول العربية بشكل عام .

عموما ، فقد مرت هذه الفترة بسلام ، وامكن للقوات الدولية فى النهاية ان تصل الى نقطة الاستعداد العسكرى المطلوبة ، دون الاضطرار للجوء لأى من الخيارين السابقين .

لقد استكملت القوات الامريكية فى منطقة الخليج استعداداتها العسكرية ، أو مايطلق عليه العسكريون استكمال « الفتح الاستراتيجى » للقوات المخصصة « للعملية الاستراتيجية » . وأصبحت منذ الآن ، جاهزة للقيام بالاعمال العسكرية المطلوبة منها ، اذا اعطيت الاوامر بذلك . (وقد تكون الاعمال العسكرية قد بدأت ، وانتهت ، عند وصول هذا المقال الى يد القارىء) .

وحتى نتبين مظاهر استكمال « الفتح الاستراتيجى » لهذه القوات ، فمن المناسب ان نستعرض أبرز مفاتيح الموقف ، قبل الوصول الى هذه المرحلة :

(١) خلال فترة الاستعداد العسكرى ، وجهت السياسة الخارجية الامريكية تماما لصالح الاعداد لاستخدام القوة المسلحة فى المنطقة ، وتوفير انسب الظروف الملائمة لعملها .

(٢) وخلال هذه الفترة أيضا ، استمرت العراق فى رفض جميع المبادرات السلمية ، وتصاعدت بالموقف سياسيا وعسكريا ، وكانت تقصد بذلك كسب الوقت اللازم لتفكيك الموقف الدولى ، وتحويل الموضوع الى حلول سياسية ودبلوماسية تحت شعار أنها مشكلة عربية يجب أن يترك الحل لها للاطراف العربية . وفى هذا الاطار ، ركز الموقف السياسى العراقى على مشكلتين رئيسيتين ، هما : الوجود الاجنبى فى منطقة الخليج – مع غض النظر عن اسباب وجوده الأصلية والتى تتمثل فى الغزو العراقى للكويت ، والدعوة الى الكفاح الشعبى تحت شعارات اسلامية لحماية الاماكن المقدسة فى السعودية من هذا الوجود ...

(٣) اكدت جميع الاطراف المحلية والاقليمية والدولية ، ان القضية ليست أساسا الوجود الاجنبى ، فهو نتيجة ثابتة للغزو العراقى للكويت ، كما ان الاماكن المقدسة فى مكة والمدينة لاتتعرض لأى اخطار لهذا التواجد الاجنبى ، الذى يواجه اساسا العدوان العراقى فى المنطقة .

وقد استكملت الولايات المتحدة فتحها الاستراتيجى فى المنطقة ، ونعنى به نشر القوات بشكل نهائى فى التشكيل الذى قد تبدأ منه العمليات العسكرية – ولاتستطيع البقاء عليه لفترة طويلة ، استعدادا لبدء أعمال الصراع المسلح . وأهم ملامح هذا الاستكمال هو :

(١) نقل القيادة الاستراتيجية للقيادة المركزية من قاعدة « ماكديل » بولاية فلوريدا ، الى أراضى المملكة السعودية ، استعدادا لقيادة العمليات العسكرية المتوقعة . ونلاحظ هنا ، ان هذا اعلان يشير الى تحرك قائد القيادة المركزية ومعاونيه المقربين فقط ، حيث ان انتقال القيادة نفسها قد تم بالتالى ، وبشكل تراكمى ، خلال فترة الاستعداد العسكرى الماضية .

(٢) اعادة « التوزيع الاستراتيجى » لبعض القوات الامريكية فى مسرح عمليات الخليج ، حيث وصلت هذه القوات بعد نقلها من الأراضى الامريكية الى مناطق ابتدائية ، ضمن عملية استراتيجية يطلق عليها « التجميع الاستراتيجى » . ويبدء نشر هذا « التجميع الاستراتيجى » ، فى اطار عملية « الفتح الاستراتيجى » ، وهى وضع القوات فى المناطق التى تبدأ منها اعمال القتال . تصل العملية الأمريكية الى نهاية مرحلة « التخطيط الاستراتيجى » . التى هى اجمالى الاجراءات الاستراتيجية اللازمة لعمل القوات ، منذ لحظة بدء النقل الاستراتيجى ، وحتى وقت تمام الاستعداد .

(٣) تدعيم مسرح العمليات ببعض الاسلحة الجديدة ، ونظم التسليح التى تجرب من قبل وظهرت للوجود نتيجة لابحاث مبادرة الدفاع الاستراتيجى الامريكية ، والتى هى فى أساسها انواع معينة من نظم الطائرات الحديثة ، مع اطلاق اقمار صناعية جديدة فى الفضاء الخارجى لادارة العمليات العسكرية ، حيث ان الاقمار الحالية وظيفتها الاستطلاع وجمع المعلومات ، بينما ستكون وظيفة الأقمار الجديدة توفير الاتصالات اللازمة لادارة العملية الاستراتيجية ، وتوجيه العديد من نظم التسليح المتقدمة تكنولوجيا .

ونحن الآن فى انتظار مايخبؤه لنا المستقبل . ورغم خطورة الأزمة الحالية التى نشأت نتيجة لقصر نظر القيادة العراقية ، تبقى الحقيقة واضحة : انها حقا أزمة جديرة بالاهتمام والدراسة .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠



ماذا سيحدث بعد يوم ١٥ يناير في الخليج؟

بقلم المؤرخ العسكرى :

جمال حماد

«لدينا فى الخليج دكتاتور خطر مستعد تماما لاستخدام القوة ويملك أسلحة الدمار الشامل ويسعى الى امتلاك اسلحة جديدة ويرغب فى السيطرة على احد الموارد الرئيسية فى العالم . كل ذلك فى حقبة من التاريخ توضع فيها قواعد التعايش فى فترة ما بعد الحرب الباردة . وانني قلق جدا لجهود صدام الرامية الى الحصول على أسلحة نووية وتصوروا قدرته على ابتزاز الدول المجاورة له اذا حصل على سلاح نووى فقد شاهدنا استخدامه للاسلحة الكيماوية ضد شعبه» .

هذه العبارات بحذافيرها وردت ضمن البيان الذى قراه الرئيس الامريكى بوش فى مؤتمره الصحفي الذى عقد صباح يوم ٣٠ نوفمبر الماضى والذى اعلن فيه عن استعداده لاجراء الحوار بين واشنطون وبغداد . ويكشف البيان الذى قراه الرئيس بوش فى بداية مؤتمره الصحفي وإجاباته عن الاسئلة التى وجهت إليه عن الجهود الكبيرة التى يبذلها لاقناع الراى العام الأمريكى واعضاء الكونجرس بمدى خطورة الرئيس العراقى صدام حسين على السلام العالمى ومدى التهديد الذى تتعرض له المصالح الامريكية فى الخليج بسبب رغبة صدام فى السيطرة على البترول . وكذا مدى قلق بوش بسبب جهود صدام للحصول على أسلحة نووية يتمكن عن طريقها من اخضاع الدول المجاورة له لنفوذه . وفى الواقع ان الرئيس بوش فى خلال هذا المؤتمر كان يرد بهذه العبارات بطريق غير مباشر على الاقوال والتساؤلات التى اخذت تستشرى بين مختلف الأوساط الامريكية عن الدوافع التى تجبر الولايات المتحدة على خوض غمار حرب مدمرة فى منطقة الخليج التى تبعد عنها بعدة آلاف من الأميال مما سوف يعرض اقتصادها لخسائر هائلة سوف تعانى من جرائه لعشرات السنين وما هو المقابل الذى سوف تجنيه لقاء دفع عشرات الآلاف من الشباب الامريكى إلى الموت ؟



ثار جدل حاد فى الفترة الاخيرة بين الرئيس بوش وزعماء الكونجرس الامريكى يتعلق بمدى صلاحيات وسلطات الرئيس الأمريكى فى إصدار قرار الحرب . ففى الوقت الذى أعلن فيه بوش ان لديه الصلاحيات الكافية بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة لاصدار القرار للقوات الامريكية لشن الحرب فى الخليج دون التشاور المسبق مع الكونجرس ، اعلن زعماء الكونجرس بدورهم ان الدستور الامريكى ينص على ضرورة حصول الرئيس الأمريكى على تصديق الكونجرس قبل بدء اية عمليات حربية فى الخليج . ورغبة فى تدعيم موقفه امام الكونجرس والراى العام الأمريكى نجح الرئيس بوش بفضل الاتصالات الدبلوماسية واسعة النطاق التى اجراها وزير خارجيته جيمس بيكر فى حمل مجلس الامن على اصدار القرار رقم ٦٧٨ الذى يسمح باستخدام القوة العسكرية فى حالة عدم اتمام انسحاب العراق من الكويت قبل ١٥ يناير المقبل . وقد اتضح هذا الهدف بشكل ظاهر اثناء اللقاء الذى تم بين بوش وأعضاء الكونجرس العائدين من جولة فى الشرق الأوسط يوم ٢١ ديسمبر الجارى .

فقد ابلغ بوش هؤلاء الأعضاء انه مستعد ذهنيا لاصدار امر للقوات الامريكية بالحرب . واوضح رفضه لاى اقتراحات بالانتظار لمدة عام او عام ونصف العام حتى تؤتى العقوبات الدولية المفروضة على العراق مفعولها . واضاف الرئيس بوش انه سوف يرحب بقرار قوى من الكونجرس لتنفيذ قرار مجلس الامن الذى يخول الدول استخدام القوة العسكرية ضد العراق اذا لم ينسحب من الكويت بحول الخامس عشر من يناير المقبل . لكن اذا كانت مناقشة هذه المسالة ستستغرق عدة شهور دون التوصل الى نتيجة فان ذلك لن يساعد على حل المشكلة .

العد التنازلى للحرب

يرى معظم المراقبين السياسيين والعسكريين أن العد التنازلى - أى الاستعداد الفعلى - لحرب الخليج سوف يبدا فى اليوم الأول من شهر يناير فى العام الجديد ١٩٩١ اى قبل انتهاء المهلة التى حددها مجلس الامن فى قراره رقم ٦٧٨ لانسحاب العراق من الكويت بحوالى اسبوعين ويمكن إدراك مبررات ذلك الراى بمناقشة العوامل الآتية :

● اوشك الأمل ان يضيع نهائيا فى إمكان التوصل إلى تسوية سلمية لأزمة الخليج بعد فشل الاتصالات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والعراق على مجرد الاتفاق على تحديد موعدين للاجتماع فى واشنطون بين الرئيس بوش ووزير الخارجية العراقى طارق عزيز وفى بغداد بين الرئيس صدام حسين ووزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر . وكان الأمل ضعيفا حتى على فرض حدوث هذين اللقاءين فإن تصريحات الرئيس بوش وجيمس بيكر السابقة بانه لن تدور خلال المحادثات بين الطرفين اى مفاوضات او تنازلات وانما سيتم فقط اخطار الرئيس العراقى بقرارات مجلس الامن بضرورة انسحابه من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها وابلاغه بمدى استعداد الادارة الأمريكية لاخراجه بالقوة من الكويت اذا لم ينسحب بطريقة سلمية .. هذه التصريحات التى كان يقابلها من الجانب الاخر تصريحات الرئيس العراقى المتشددة بتمسكه بالبقاء فى الكويت والرفض البات للانسحاب كانت تجعل هذين اللقاءين بلا اى معنى او فائدة حقيقية فان الرئيس العراقى تلقى بالطبع جميع قرارات مجلس الامن كما انه يعلم جيدا كافة الحقائق عن الحشود العسكرية الضخمة التى تواجه قواته وعن المهام المسندة اليها ولا يعقل ان تكون مهمة كل من وزيرى خارجية الدولتين هى مجرد القيام بدور ساعى البريد .

● هناك استحالة من الناحية العسكرية فى إمكان اتمام انسحاب عسكرى منظم من الكويت إلى العراق يتم فى خلاله نقل ما يقرب من نصف مليون جندى باسلحتهم ومعداتهم التى تتكون من عشرات الآلاف من الدبابات والناقلات والعربات المدرعة وقطع المدافع والمنصات الصاروخية وعربات النقل والتشوينات الادارية وغير ذلك من المتعلقات الحربية فى فترة تقل عن اسبوعين خاصة اذا وضعنا فى الاعتبار ان الانسحاب سيجرى على محور واحد فقط وهو طريق الكويت - البصرة الذى يزيد طوله على ١٥٠ كيلومترا والذى سيكون مشغولا أيضا فى خلال هذه الفترة بآلاف من عربات الركوب وعربات النقل التى ستخصص لنقل افراد الادارة المدنية العراقية بالكويت ومتعلقات اداراتهم ومتعلقاتهم الشخصية والذين يبلغ عددهم عدة الاف من الموظفين فضلا عن الاف الاسر العراقية المقيمة بالكويت والتى ستهرع للعودة الى العراق طلبا للأمان بمجرد علمها ببدء الانسحاب . إن المهلة التى منحت للعراق فى قرار مجلس الامن لاتمام الانسحاب من الكويت وهى ٤٥ يوما لم تمنح اعتباطا بل كان الهدف منها - فضلا عن النواحى السياسية - توفير مدة كافية للقيادة العراقية لاجراء عملية منظمة لسحب قواتها وفقا لجدول زمنى دقيق يتفق مع القواعد والنظم العسكرية السليمة .

هل يستطيع الرئيس بوش التراجع ؟

اصبح الرئيس الامريكى بوش فى وضع لا يسمح له بالتراجع عن اصدار قرار الحرب والا فقدت الولايات المتحدة هيبتها خاصة وهى تتعامل مع اول ازمة كبرى تصادفها فى النظام العالمى الجديد الذى تتربع حاليا وحدها على قمته بعد ان تخلى الاتحاد السوفييتى طواعية عن مقعده بجوارها نظرا لظروفه الداخلية الصعبة كما سيفقد الرئيس الأمريكى فى حالة تراجعه مكانته ومصداقيته سواء داخل بلاده ام امام المجتمع الدولى ويفقد امله تماما فى امكان تجديد فترة رئاسته لمدة ثانية . لقد سنحت الرئيس الامريكى فرصة ثمينة لكى يوالى ارسال حشوده العسكرية البرية والبحرية والجوية الى منطقة الخليج طوال خمسة شهور كاملة دون اى عائق . وعقب الزيارة الاخيرة التى قام بها هذا الاسبوع ريتشارد تشينى وزير الدفاع الأمريكى والجنرال كولين باول رئيس هيئة الاركان المشتركة الى السعودية لمدة خمسة ايام ولقائهما مع قادة القوات الامريكية والمسئولين السعوديين هناك عرض الاثنان بعد عودتهما فى ٢٤ ديسمبر الجارى نتائج جولتهما على الرئيس بوش وابلغاه ان القوات الامريكية فى منطقة الخليج جاهزة للقتال فى اى وقت ومستعدة للقيام بمهمة تحرير الكويت من قوات الاحتلال العراقية مما لا يجعل هناك مجالا بعد ذلك لاعلان اى تاجيل جديد للعمليات الحربية ولقد تم تدعيم القوات الامريكية طوال الفترة الماضية بقوات قتالية برية وبحرية وجوية عالية المستوى من ٢٧ دولة ومن ضمنها دول غربية كبرى وهى . بريطانيا وفرنسا فضلا عن القوات العربية التى احتشدت على طول خط المواجهة من مصر وسوريا والمغرب والسعودية وباقى دول الخليج ، وكذا القوات الاسلامية من الباكستان وبنجلاديش مما يشكل قوة حربية رهيبة لم يشهد العالم مثيلا لها منذ الحرب العالمية الثانية .

وبالاضافة الى الدعم العسكرى تم التدعيم السياسى للولايات المتحدة على المستوى الدولى بإصدار مجلس الامن ١٢ قرارا ضد العراق كان آخرها القرار رقم ٦٧٨ الذى يسمح باستخدام القوة لاخراج القوات العراقية من الكويت . وفضلا عن تاييد المنظمة الدولية اصدر وزراء خارجية حلف الاطلنطى بيانا شديد اللهجة ايدوا فيه كل قرارات مجلس الامن التى تتعلق بازمة الخليج واكدوا فى بيانهم ان الانسحاب العراقى الكامل وغير المشروط من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها هما شرطان حاسمان بالنسبة للحل السلمى لأزمة الخليج وانه لن يكون هناك حل جزئى للازمة لأن هذا الحل لن يمنع نشوب الحرب . وأوضح وزراء الخارجية فى بيانهم انه لا مكافاة على العدوان ولا حلول وسط كذلك قرر وزراء

خارجية دول المجموعة الاوروبية في خلال اجتماعهم في بروكسل عدم اجراء اللقاء الذى كان من المفروض عقده في روما بين جياني دى ميكيليس وزير خارجية ايطاليا الذى تراس بلاده المجموعة هذا الشهر وطارق عزيز وزير الخارجية العراقي وهو في طريق عودته الى بغداد بعد لقائه مع الرئيس بوش في واشنطون نظرا لتعثر عقد هذا اللقاء . وقال جاك ديلور رئيس اللجنة الأوروبية ان القرار يستهدف تصعيد الضغط على العراق وافساد خطته لشق التحالف الدولى ضده وكان العراق قد ابدى رغبته في اتمام لقاء روما بغض النظر عن مصير لقاء وزير خارجيته مع الرئيس الامريكي في واشنطون

هذا ولم يكف الرئيس الامريكي بوش عن اطلاق التحذيرات والتهديدات العنيفة لصدام حسين طوال هذا الاسبوع لسحب قواته من الكويت والا فسوف يتعرض لعمل عسكرى مؤكدا ان ظنون وتوقعات صدام بعدم استخدام القوة العسكرية ضده تقوم على تقديرات خاطئة وقال انه لا يزال يحرص على التوصل لحل سلمى برغم ان كل المعلومات التى يتلقاها تؤكد ان الرئيس العراقى لم يظهر اية بادرة توحي بانه سوف يسحب من الكويت واوضح ان صدام لا يزال يتكلم عن الكويت باعتبارها المحافظة رقم ١٩

وابلغ بوش اعضاء وفدى مجلس النواب ومجلس الشيوخ عندما التقى معهم عقب عودتهم من زيارة القوات الامريكية بالسعودية انه مصمم على عمل كل ما هو ضرورى لتحقيق هدف انسحاب القوات العراقية من الكويت وتعهد بان ياخذ صدام حسين ركلة في مؤخرته «شلوتا» عندما تنشب الحرب وانه سيلقن درسا قاسيا .

وقد وجه جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا رسالة تاييد قوية للقيام بعمل عسكرى ضد العراق اذا لم ينسحب قبل منتصف يناير القادم . وقال ميجور لدى وصوله الى واشنطون انه لا يمكن ان يكون هناك حل وسط ولا بد ان تغادر قوات الغزو العراقية كل اراضى الكويت . واكد ان اى حل جزئى غير مقبول بالمرة .

وفي الوقت نفسه اكد الرئيس السوفييتى جورباتشوف ان الاتحاد السوفيتى مصمم على تحرير الكويت من الاحتلال العراقى وان موقفه من ازمة الخليج من يطرأ عليه اى تبديل بعد استقالة شيفرنادزة وزير الخارجية السوفييتى .

ورغم التحذيرات الامريكية والدولية المتعددة فلا يزال الرئيس العراقى صدام حسين على اصراره في تحدى المجتمع الدولى اذ اعلن في حديث للتليفزيون الالمانى انه لن ينسحب من الكويت في الموعد الذى حدده مجلس الامن في ١٥ يناير القادم وحذر من الخسائر التى يمكن ان تترتب على نشوب الحرب في المنطقة . وقال : ان العراق لا يزال مستعد للدخول في مفاوضات مع الولايات المتحدة .

ليس هناك من شك في ان الاهمية التى اعطاها العالم لمبادرة الرئيس الامريكي بوش لعقد لقاء مباشر بين امريكا والعراق قد تضاءلت الآن الى حد كبير فقد اعتقد الرئيس العراقى صدام حسين ان ايفاد وزير خارجيته طارق عزيز الى واشنطون وحضور جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى الى بغداد ليس الا لعبة ذكية من الرئيس الامريكي لاقناع الراى العام الامريكي والكونجرس اللذين يبديان معارضتهما للحرب بانه قد تماشى مع الرئيس العراقى حتى الخطوة الاخيرة وبذل اخر ما في جعبته لامكان التفاهم معه على تسوية سلمية للازمة دون جدوى وبدا لم يعد امامه سوى الحل العسكرى وقد اراد الرئيس صدام - وفقا لتقديراته وتصريحاته - حرمان الرئيس بوش من هذه الورقة الناجحة التى كان يتطلع اليها برفضه اتمام الاجتماعين المذكورين

وبعد ان فقد الناس املهم في الحل السلمى اصبح السؤال الذى تردده السنتهم الان وينتظر الجميع الاجابة عليه هو ماذا سيحدث بعد يوم ١٥ يناير ١٩٩١ وهو موعد انتهاء المهلة التى حددها مجلس الامن لاتمام انسحاب العراق من الكويت ؟ ان الاجابة على هذا السؤال تكاد تنحصر في ثلاثة احتمالات هى كما يلى .

● الاحتمال الأول . الانسحاب الجزئى - وهو ان يقوم صدام حسين بسحب قواته من الكويت الى العراق قبل انتهاء المهلة المحددة على ان يتم تمركز قسم رئيسى من قواته في القضاء الجديد الذى انشاه في شمال الكويت ناحية العبدلى والذى اطلق عليه في التقسيم الادارى الاخير للعراق اسم (صدامية المطلاع) والذى تم ضمه اداريا الى محافظة البصرة وهذا القضاء يضم حقل بترول الرميلة وجزيرتى وربة وبوبيان . وهذا الاحتمال هو افضل الاحتمالات بلا شك بالنسبة للعراق لانه يحقق له المطالب التى كان ينادى بها قبل قيامه بغزو الكويت ويحفظ ماء وجه الرئيس العراقى صدام حسين على اعتبار انه حقق بعض الاهداف والمكاسب من غزوه للكويت وخاصة حصوله على منفذ على الخليج .

ولكن هذا الاحتمال يعيبه انه قد لا يمنع نشوب الحرب فلقد اعلن الرئيس بوش في وضوح انه يرفض اى حل جزئى ولا بد من الانسحاب الكامل من الكويت وفقا لقرارات مجلس الامن كما ان البيان الذى اصدره وزراء خارجية حلف الاطلنطي هذا الاسبوع قد نص على انه لن يكون هناك حل جزئي لأزمة الخليج لان هذا الحل لن يمنع نشوب الحرب . وعلى الرغم من كل هذه الحقائق فان هذا الاحتمال ليس من المستبعد ان يتبعه صدام حسين املا في ان انسحابه من معظم الاراضى الكويتية فيما عدا هذا الشريط الحدودى الضيق المتاخم للعراق قد يسبب حرجا بالغا للرئيس بوش امام الكونجرس حينما يطلب من اعضائه الذين يعارض اغلبهم قيام الحرب منحه التفويض اللازم لاستخدام القوة العسكرية كما قد يضعف مركزه امام الراى العام الامريكى الذى سوف يكون من الصعب اقناعه بالمبرر الذى يستند اليه رئيسه لخوض غمار حرب طاحنة في الخليج يذهب ضحيتها عشرات الالاف من الشباب الامريكي . ولقد ناقش زيجنيو بريجنسكى مستشار الامن القومى الاسبق هذا الحل فقال : (ان السيناريو الممكن الآن هو بدء انسحاب جزئى من الكويت قبل يوم ١٥ يناير - وهو الموعد الذي لا يعترف به صدام حسين - وبعد ذلك تبدا مناقشة الخلافات العراقية - الكويتية امام محكمة عدل دولية او سلطة تحكيم قضائية وتبقى القوات المتحالفة في المنطقة ويستمر الحصار الاقتصادى والضغط السياسى على صدام حسين للتوصل الى الحل النهائى) .

● الاحتمال الثانى : الانسحاب الشامل - وهو ان يقوم صدام حسين قبل انتهاء المهله المحدده بسحب جميع قواته من الأراضى الكويتية وتنفيذ قرارات مجلس الامن تنفيذا كاملا وهذا الاحتمال هو افضل الاحتمالات بلا شك بالنسبة للقوات المتحالفة وبالنسبة لشعبى الكويت والعراق وباقى الشعوب العربية في المنطقة لانه سيؤدى الى حقن الدماء وانقاذ الاراضى العربية في الكويت والعراق والسعودية مما كان سيلحق بها من خراب ودمار في حالة اشتعال الحرب . وفضلا عن ذلك فقد عرضت الولايات المتحدة على العراق ان تبقى قوته العسكرية سليمة اذا قرر الانسحاب مع بدء مناقشة قضية اسلحة الدمار الشامل ووسائل تجريد المنطقة منها من خلال الامم المتحدة او من خلال مؤتمر دولى يعالج ايضا مشاكل الشرق الأوسط بما يحقق الامن والسلام .

/.

ولكن هذا الاحتمال ربما يكون ابعد الاحتمالات بالنسبة للواقع فليس من السهل على صدام حسين بعد ان اعلن ان الكويت هى المحافظة رقم ١٩ فى التقسيم الادارى للعراق وانه لن ينسحب منها حتى ولو حارب الف عام ان يتجلى عن كل اماله واقواله وينسحب من الكويت .

لقد حمل صدام حسين الشعب العراقى خسائر فادحة لا يمكن تقديرها من حيث تكاليف الاحتلال ونفقات الحشد العسكرى الضخم والاستنفار الدائم لقواته العاملة والاحتياطية منذ ٢ اغسطس الماضى ومعاناة الفقر والبؤس والحرمان بسبب الحصار الاقتصادى وتعطيل عجلة الانتاج ووقف تدفق النفط وتجميد ارصدة العراق الخارجية . ولقد كان الشعب العراقى صابرا على مضض برغم ما كان يعانيه من الام ونكبات املا فى مستقبل افضل بعد ان منّاه رئيسه بما سوف يجنيه من خير وثراء من وراء ضم الكويت الغنية الى العراق الفقير ولكن هل يمكن لصدام ان يكرر مرة اخرى ما اقدم عليه من قبل منذ بضعة شهور حينما ابدى استسلامه لجميع مطالب ايران واعترافه باتفاقية عام ١٩٧٥ وبذا ضاع اكثر من مائة وخمسين مليارا من الدولارات وعشرات الالوف من الارواح هباء بعد حرب ضروس استمرت ثمانى سنوات لم يجن منها العراق سوى الخراب والديون وفقد الانفس والاموال ؟

إن صدام حسين يعلم جيدا ما سوف يحيق به من شعبه اذا ما قرر الخضوع مرة اخرى وقام بسحب قواته من الكويت بدون شروط ليس لان الشعب العراقى يتوق الى الحرب والقتال فهو اشد الشعوب كراهية لها بعد ان كابد اهوالها واكتوى بنارها لمدة ثمانى سنوات فى حربه مع إيران ولكن هذا الشعب المغلوب على امره سوف يهب بلا ريب ليحاسب طاغيته المستبد عن سر ذلك المسلسل الطويل من التشدد والرفض والعناد وتحدى قرارات المنظمة الدولية والاصرار على قهر شعب عربى شقيق واحتلال بلاده رغم ارادته والتنكيل به ثم ارغام الشعب العراقى على معاداة معظم دول العالم وتحمل اهوال الحصار الاقتصادى واجبار مئات الالوف من الشباب والصبية والشيوخ على الالتحاق بالخدمة العسكرية العاملة والاحتياطية وترك اعمالهم واسرهم ومصانعهم ومزارعهم فى سبيل تحقيق احلام الزعامة واوهام العظمة الزائلة والمجد الزائف . ان مخاطر هذا الحل كبيرة برغم ما يحققه من تجنب المواجهة العسكرية والاستمرار فى الحكم والسلطة . فمن الصعب ضمان سكوت الشعب وولاء الجيش ولا مفر من ان ينتهى الامر بثورة شعبية او انقلاب عسكرى يتم فيه الفتك بالرئيس الديكتاتور والاطاحة بنظامه القائم على العسف والقهر والطغيان .

● الاحتمال الثالث : التمسك بالبقاء فى الكويت ، مما يعنى تحدى قرارات مجلس الامن والاستهانة بقوة الولايات المتحدة والتحالف الدولى الذى يؤيدها وهذا الاحتمال هو اسوا الاحتمالات الثلاثة على الاطلاق اذ ان الولايات المتحدة والقوات المتحالفة معها ليس امامها من سبيل سوى استخدام القوة لتحرير الكويت واخراج القوات العراقية منها . ان القوات العراقية كما يعلم الرئيس العراقى جيدا تواجه قوات حربية متفوقة من ٢٧ دولة ومزودة باقوى ما انتجته التكنولوجيا الغربية من اسلحة الفتك والتدمير وباحدث ما ابتكره العقل البشرى من الاجهزة والمعدات واكثرها تطورا وتعقيدا مما سوف يعرض الجيش العراقى لهزيمة ساحقة ولضربة عسكرية قاصمة وفضلا عن ذلك فسوف تتعرض ارض العراق العامرة بالخيرات وارض الكويت الطيبة المزدهرة للهلاك والخراب . ولقد جدد صدام حسين تهديداته بضرب اسرائيل بصواريخه بعيدة المدى . كما هدد بتدمير ابار النفط فى الكويت والسعودية مما سيشعل المنطقة باسرها بالنار والدمار لكى تختفى منها معالم الحضارة والعمران ولتصبح بعد ان كانت اكثر مناطق الدنيا ازدهارا وثراء ارضا صحراوية جرداء ويضيع على اهلها مئات البلايين من الدولارات ويفنى تحت قصف الطائرات والصواريخ والمدافع التى ستدك المساكن والمصانع والمرافق مئات الالاف من الارواح البريئة فضلا عن عشرات الالوف من الضحايا من الجرحى والمصابين والمشوهين والمفقودين .

تحذيرات الرئيس مبارك للعراق

حذر الرئيس حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر من الاضرار الجسيمة التى ستلحق بالشعب العراقى فى حالة نشوب الحرب وقال . انه كلما اقترب موعد ١٥ يناير نرى الخطورة قادمة واتمنى ان يكون الاخوة فى العراق شاعرين بخطورة الوضع .

وتساءل الرئيس مبارك قائلا : «هل يعقل ان تقف دولة او دولتان امام العالم كله ؟ إن ذلك فى منتهى الخطورة ؟» كما تساءل الرئيس : «لمصلحة من قيام الحرب وموت عدد ضخم من ابناء الشعب العربى» ؟ وقال الرئيس مبارك فى تصريحاته للصحفيين : «عندما اكون رئيس دولة واجد خطورة تهدد بلدى اتراجع ٥٠٠ مرة حماية لشعبى واهلى واولادى وهذا ليس معناه ترددا ولكن انا لا اضع نفسى فى فم الاسد لان ذلك امر غير معقول . اننى اقول ان هذا قرار رجل واحد وسيؤدى الى هلاك مئات الالاف . انهم يعيشون فى وهم ويتصورون انهم سينتصرون على امريكا وفى الحقيقة لست ادرى كيف سينتصرون عليها؟» واكد الرئيس انه «من غير المعقول ان يستطيع العراق الوقوف امام القوى الدولية المكونة من الجيوش الامريكية والبريطانية والفرنسية . واننى كرجل خبرت الحياة العسكرية فى التخطيط عندما ارى هذا الجحيم الرهيب من القوات كيف يمكن ان اقف امامه» ؟ .

وردا على سؤال حول الترتيبات الامنية فى الخليج اجاب الرئيس مبارك قائلا : «دعونا نتحدث اولا عن الانسحاب ثم نفكر فى مرحلة ما بعد الانسحاب لان ما بعد الانسحاب عملية سهلة . لا بد ان تكون هناك خطة عربية نابعة من دول الخليج وفى هذه الحالة يفرض الخليج نظام الامن القومى الخاص به ويطلب المساعدات التى يحتاجها من الدول العربية او المساندة من اى جهة» .



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠

الجنرال سومبيراك الخبير العسكرى للأهــرام :

آن الأوان لتدوير عجلة الخيار العسكرى

الولايات المتحدة هى وحدها التى تستطيع ان تعبىء ثلاثمائة الف رجل لارسالهم فى بقعة من العالم على بعد عشرة آلاف كيلو متر من بلادهم من اجل فرض احترام القانون الدولى . فالرئيس الأمريكى بوش يرغب فى ان يبرز عضلاته ليخيف صدام حسين دون اللجوء للحرب لان صدام لاعب شطرنج كما لاحظنا كيفية تعامله مع الرهائن وقبلها مع القضية الايرانية فهو ينتمى لمدينة تكريت وجميع الحرس الشخصى لصدام من بلدته تكريت وكذلك عدد من مستشاريه وسلطته وسطوته تستند عليهم .

مثلما اساء صدام حسين تقدير ميزان القوة العسكرية بينه وبين ايران عام ٨٠ عند بدء الحرب وبعث لرؤساء دول الخليج يقول انه قادر على انهاء الحرب بهزيمة ايران بعد اسبوعين ثم طالت الحرب الى ثمانى سنوات فانه غير قادر الآن فى عام ١٩٩٠ على تقدير ميزان القوة العسكرية بينه وبين التحالف الدولى الذى يقيم حوله حصارا كاملا .

وعن كل هذا التقى مندوب الاهرام فى باريس بالجنرال سومبيراك رئيس مجلس ادارة سوفريزا (وهى شركات صناعة اسلحة الدولة الفرنسية) الذى يؤكد ان صدام حسين اذا بقى بالكويت حتى ١٥ يناير القادم ستنشب الحرب خلال ثلاثة اشهر وذلك قبل حلول فصل الصيف وان صدام سيفقد مكانته ان لم يكن قد فقدها بالفعل واجرى معه الحديث التالى :

ـ هل من رايكم يمكن ان تصبح الولايات المتحدة رجل البوليس فى العالم ؟

أجاب الجنرال قائلا : الأمر الذى لا شك فيه ان القوة الأمريكية هائلة لانه لا يوجد سوى الولايات المتحدة التى تستطيع ان تعبىء مائتين وخمسين او ثلاثمائة الف رجل لارسالهم لبقعة من العالم تقع على مسافة عشرة آلاف كيلو متر من بلادهم ولا يوجد فى عالم اليوم دولتان تستطيعان القيام بهذا الدور ، فقط امريكا ولحسن الحظ انها دولة ذات اخلاقيات عالية فهى ليست نظاما فاشيا او شيوعيا فهى دولة ديمقراطية وقواتها الضخمة تشرف عليها هيئات برلمانية ديمقراطية تحول دون استخدام هذه القوة بأى غرض ايا كان ، والأمريكيون حريصون على احترام القانون الدولى وفى هذه الأزمة فان الكويت دولة صغيرة للغاية فهى لا تتجاوز فى مساحتها محافظة باريس مما قد يدهش البعض هو ارسال هذه القوة الضخمة من اجل هذه الدولة الصغيرة ، لكنها فى نفس الوقت ارسلت من اجل فرض احترام القانون الدولى واستطرد قائلا : فاذا قلنا اليوم لندع الكويت لمصيرها فغدا سيكون الدور على السعودية وستسود حينئذ النظم الشمولية فالمواجهة القائمة تهدف الى فرض احترام القانون وهو ما تراه كذلك الدولة العربية الحليفة .

اما حول سؤالك الخاص بقيام امريكا بدور شرطى العالم فانا لا اعتقد انها صحيحة فنحن تعرضنا للغزو الالمانى عام ١٩٤٠ وكنا نرغب فى ان يأتى الأمريكيون ليقوموا بدور الشرطى فى اوروبا ، ولكنهم فى الواقع اتوا لتحرير شعوب اوروبا وليس للقيام بدور الشرطى وهو ما يقوم به الأمريكيون فى الخليج بتحرير دولة الكويت اليوم .

اجرى الحديث فى باريس

عيسى احمد

ـ صمت رئيس سوفريزا لحظة ثم اضاف ـ من جانب آخر من الصحيح انه فى منطقة الخليج يوجد نحو ٢٧ او ٢٨ ٪ من الاحتياطى النفطى فى العالم وهذا هام للغاية للعالم بأثره ان تكون هذه الاحتياطيات متوافرة للجميع لأنها ثروة ملك للبشرية ومن واجب هؤلاء الذين يملكون هذه الثروة أن يقوموا ببيعها لمن يرغب فى الشراء فهذا نفط ملك للعالم وثروة قومية لدول الخليج ، ففى القرن الحادى والعشرين فان البترول سيشكل المنتج الاساسى فى الصناعات البتروكيماوية التى ستتحكم فى النشاط الاقتصادى بأثره فلن يستخدم البترول حينئذ لحرقه (كوقود) هذا سينتهى عصره ، فخلال عشرين او ثلاثين عاما سيصبح النفط مادة ثمينة للغاية .

وسيدخل فى صناعة كافة الاشياء والمواد التى نستخدمها فى حياتنا اليومية ففى ذلك الوقت سيعيش ابناؤنا فى منازل ومدن مصنعة من مشتقات البترول ولهذا

اقول بأن البترول هو ثروة عالمية وسيكون المادة الاولية لكافة صناعات القرن الواحد والعشرين اما الطاقة فسوف تولد حينئذ من المفاعلات النووية .

● عدت اساله عن الاخطار والخسائر التى تكون على دول المواجهة للعراق تحملها من اجل كسر عنق القوة الضاربة العراقية ؟ فقال الرجل ، سأعطيكم رايى الشخصى فانا امل الا تنشب الحرب لانه

اذا نشبت فان الجميع سيخسرون فالحرب دائما عواقبها وخيمة على المنتصر والمهزوم واتمنى من اعماق قلبى ان يستمع صدام العراق الى صوت

العقل وان يتحاور وينسحب فورا من الكويت ثم يتفاوض من اجل حل يرضى

جميع الأطراف ولكي يجب عليه الآن ان ينسحب لأنه اذا لم ينسحب فسوف تنشب الحرب وسوف تكون حربا رهيبة ،

وستنعكس أثارها فى انحاء مختلفة من العالم بل قد ينظر البعض له باعتباره شهيدا .

● وعن الآثار السلبية لأزمة الخليج وقبل اطلاق رصاصة واحدة قال : ان العالم ينفق مليارات الدولارات من اجل مواجهة ازمة الخليج الحالية بينما هناك

دول كثيرة فقيرة وبحاجة للمعونة وهى اولى بالانفاق عليها فى الوقت الذى يقدر فيه الأمريكيون تكاليف ازمة الخليج بما يتجاوز ٣٠ مليار دولار وهذه تكاليف باهظة لكننى فى الوقت نفسه ارى نتائج ايجابية فالاتحاد السوفيتى متضامن مع الغرب والعالم كله يقف صفا واحدا فالعالم قد تلاحمت صفوفه واجمع على مواجهة الاعتداء وما ان تتم تسوية الأزمة وتنسحب القوات الاجنبية ويصبح العالم العربى اقوى مما كان وخاصة اذا تم تسوية الأزمة سلميا لانه اذا نشبت الحرب فلا احد يعرف كيف ستنتهى .

ـ غيَّر جلسته بعد ان طلب من سكرتيرته ايقاف الاتصالات التليفونية له ثم قال :

بالفعل ازمة الخليج ستخلق منافسة شديدة للغاية لأننى متاكد من ان الامريكيين لن ينقلوا كافة الاسلحة والعتاد العسكرى الذى جلبوه الى المملكة السعودية ومع افتراض ان الأزمة انتهت وبدون حرب ففى ظل هذا الافتراض فان الامريكيين لن يبقوا على مائتى او ثلاثمائة الف رجل

وسيتم بيع الاسلحة والعتاد للدول العربية الحليفة باسعار منخفضة للغاية (اوكازيون سلاح) وهذا بالطبع سيشكل منافسة شديدة او حادة بالنسبة الينا .

● وعن كيفية توجيه الضربة الاولى فى حالة نشوب الحرب اذا لم ينسحب العراق قبل الخامس عشر من يناير القادم قال الجنرال سومبيراك : فى اعتقادى اذا تم توجيه ضربة الى العراق فانها ستكون ضربة جوية وقوية للغاية من قبل الأمريكيين الذين سيسعون الى تدمير القواعد الجوية وقواعد الصواريخ واجهزة الرادار ومنشآت الصناعة الكيماوية والنووية ثم اضاف يقول ـ

وبعد هذه الضربة اعتقد ان صدام حسين سيطاح به لأنه بدون قوة جوية فان القوة البرية تصبح بلا قيمة ، فسوف يتم اذن تدمير القوة العراقية الجوية خلال اليومين الاولين .

● وعما اذا كانت صواريخ « الباتريوت » الأمريكية يمكن ان تحسم المعركة لصالح القوات متعددة الجنسيات الموجودة بالسعودية فى الوقت الذى نجد ان هناك محاولات صدامية للنيل من السعودية قال العسكرى المخضرم : المعروف ان صواريخ باتريوت مضادة للطائرات وهى تمنع الطائرات العراقية من التحليق فوق الاراضى السعودية فاى طائرة عراقية سيتم اسقاطها على الفور سواء بهذه الصواريخ او بالطائرات الامريكية المتفوقة وهذا التفوق الأمريكى سيشكل عائقا منيعا فى وجه الطائرات العراقية فكثافة الاسلحة الأمريكية بالسعودية هائلة .

● وفى سياق الاجابة عن سؤالى الخاص لمفهوم صدام حسين لمنطق الردع وما اذا كانت لديه قدرة ردع لشل حركة الدفاع الجوى اجاب فى ابتسامته التى لم تفارقه طوال الحديث قائلا : اعتقد ان الأمريكيين قد كدسوا كميات كبيرة من الاسلحة الرادعة التى وفرت لهم تفوقا عسكريا بحيث انه لايمكن الحديث عن قدرة ردع عراقية فقد قيل هناك صواريخ عراقية تحمل رءوسا نووية ولكن هذا غير

أكيد فهذا نوع من التهديد الذى يتم التلويح به من قبل المسئولين العراقيين لكنى لست متأكدا من ان العراقيين لديهم القدرة الحقيقية لبلوغ الرياض على سبيل المثال او جدة او احدى العواصم العربية فهذا نوع (من التهويش) ولا اعتقد ان لديه قوة ردع حقيقية ..

● والمعروف ان الجنرال سومبيراك هو الذى انشأ النواه الاولى لسوفريزا عام ٧٤ عندما كان وقتها مديرا تجاريا للجيات (GIAT) (وهى ترسانات للاسلحة الفرنسية) التابعة للدولة وقتها اقنع وزير الدفاع الفرنسى بانشاء هذه الشركة بستة افراد وعين على راسها منذ عام ١٩٧٩ بعد تحررها من اشراف البنوك الوطنية الفرنسية عليها والغرض من انشاء سوفريزا هو اعطاء مرونة تجارية لترسانات الاسلحة الفرنسية وتسهيل العمل والتحرر من البيروقراطية بالتعامل المباشر مع العالم الخارجى (وهى شركات ثلاث شركات منفصلة تشكل فى مجموعها السوفريزا) . والجنرال سومبيراك تشرفه علاقته الشخصية بالأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودى منذ ٢٢ عاما .

وايضا علاقته بامير قطر والبحرين وسلطان عمان وشخصيات عربية اخرى ، هذا بالفعل طريق طويل وصعب الذى يقوم بمعظم اعبائه وتساعده فيه نخبة من الكوادر والعاملين وصلوا اليوم للثلاثمائة وخمسين شخصا خاصة فى مجال الصحافة والاتصالات وعلى راسهم مدام/ مونيك نافازا مديرة الاتصالات والصحافة بالشركة والتى تعمل معه منذ اكثر من ١٥ عاما فى هذا المجال .



المصدر : اخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠

١٩٩١ .. « والسيناريو الكابوس »

اذا كان العقلاء يلجاون الى قواعد علم المنطق فى كل شئون حياتهم ، فان العلم العسكرى وفنون الحرب تحتاج اكثر من غيرها الى قواعد المنطق والخطوات المحسوبة جيدا ودراسات مستفيضة وآراء مختلفة ... فالمسالة ليست سهلة ابدا واى عاقل يدرك ان الحرب هى الموت والدمار وسلسلة هائلة من التغييرات العنيفة تجتاح امامها كل شىء .

بقلم محمد عبدالمنعم

هذا ما يدركه العقلاء ... اما الذين فقدوا هذه النعمة فانهم يعتقدون ان الحرب مجد ، وفخار ، وزهو ، وفروسية لم يعد لها مكانا الا فى كتب التاريخ القديم ، ولذلك فان الحرب بالنسبة للعقلاء والعسكريين المحترفين هى حتمية تفرضها ظروف مجنونة يخلقها الهواه والمجانين ... وليس هناك ما هو اضر على البشرية من نزعات العسكريين الهواه ، والقادة المدنيين الذين يرتدون الزى العسكرى ، فالقادة العسكريون المحترفون هم اكثر الناس كرها ومقتا للحروب لانهم اكثر من غيرهم يعلمون حقيقتها واهوالها .

وهذا بالضبط هو السبب فى التباطؤ العالمى لشن حرب فى الخليج ، وهو ايضا السبب فى هذه الفترة الطويلة للاعداد منذ اغسطس ١٩٩٠ حتى ١٥ يناير ١٩٩١ ، الامر الذى تلخصه مقولة نابليون الشهيرة : « ان الجنود الهواه وحدهم هم الذين يزهون بالاستراتيجية وفنون القتال ، اما العسكريون المحترفون الحقيقيون فانهم يوجهون تفكيرهم الى الامدادات » ... وهذا بالضبط ما حدث فى ازمة الخليج فالقوات متعددة الجنسيات تحشد وتمركز قواتها ولوازمها بينما قيادة الجانب الآخر لا تتحدث الا عن الارض التى « ستنشق النيران منها » « والزلازل » وكل انواع « الدمار الشامل والتقليدى » الذى سياتى من هنا وهناك ، هذا الذى سمعنا عنه وذاك الذى لم يسمع عنه أحد .

ومن هذا المنطلق فان الرئيس حسنى مبارك .

لكونه رجلا عسكريا محترفا خاض اصعب واحدث حرب فى النصف الثانى من القرن العشرين ، حرص دائما منذ نشوب الازمة على التحذير من مغبة التورط العراقى فى حرب غير متكافئة بالمرة وذلك رحمة بالشعب العراقى الشقيق .

وفى اطار قواعد علم المنطق فان العسكريين يقومون قبل اى عملية عسكرية باجراء حيوى وضرورى يسمى بعملية تقدير القوات ، وهى تقوم اساسا على معرفة كل عناصر القوة لدى الخصم ومقارنتها بالقوات التى تواجهها ، وفى نهاية القرن العشرين اصبحت هذه العملية تتم بواسطة العقول الاليكترونية بل انه أصبح الآن ممكنا ان تتنبأ تلك العقول الاليكترونية بنتائج المعارك والحروب قبل اندلاعها .

واذا نظرت الآن الى ما يجرى فى منطقة الخليج فاننا سنرى ان الولايات المتحدة الامريكية وحدها حشدت حتى الآن ما يقرب من نصف قواتها البرية اى حوالى ٤٢٠ الف رجل فيما هو اكبر حشد للقوات والمعدات منذ عملية « اطول يوم فى التاريخ » عندما قام الحلفاء بغزو نورماندى فى يونيو ١٩٤٤ ، ومن الدبابات حشدت الولايات المتحدة الامريكية حتى الآن ٢٠٠٠ دبابة حديثة من طراز ام - ١ ابراهام ، أما بالنسبة للقوات الجوية فهى تحشد أكثر من الف طائرة قتال من القاذفات الاستراتيجية ب - ٥٢ التى تحمل كل منها ١٢ صاروخا جو / ارض .. والطائرات ف - ١١٧ وف - ١١١ وف - ١٤ وف - ١٥ وف - ١٦ وف - ١٨ والمقاتلات القاذفة « ايه - ١٠ » صائدة الدبابات ، علاوة على مئات من طائرات الهليكوبتر من كل الانواع وطائرات القيادة والسيطرة والرادار والانذار المحمول جوا من طراز « او اكس » .

وبالنسبة للبحرية فان الولايات المتحدة (وحدها ايضا) حشدت حتى الآن سبع حاملات طائرات و ١١٠ قطع بحرية اخرى من مدمرات وفرقاطات ولنشات صواريخ ومدمرات .. الخ ، كل هذا تمكنت الولايات المتحدة من حشده وتمركزه فى حوالى ٣ اشهر بينما استغرق الامر ثلاث سنوات فى الخمسينات من هذا القرن عندما اوفدت الولايات المتحدة ٤٠٠ الف جندى الى الهند الصينية !! والى جانب الولايات المتحدة تقف ٢٥ دولة غربية وعربية استطاعت ان تحشد ما يقرب من ١٠٠ الف رجل والف دبابة و ٣٠٠ طائرة قتال .

هذا على جانب اما على الجانب الاخر : العراق فتشير التقارير الصحفية الى انه تمكن من حشد ٧٠٠ الف رجل على الجبهة الكويتية و ٣٥٠٠ دبابة و ٧٠٠ طائرة قتال !!

وعلى اى انسان حتى لو كان هاويا ان يقوم بنفسه بعملية تقدير او مقارنة القوات ويستخلص بنفسه النتيجة المحتومة .

اضف الى ذلك اننا نعيش الآن ما يسمى بعصر المعلومات ، والمجال العسكرى لا يختلف فى ذلك عن كافة المجالات الاخرى ، بل ان عنصر المعلومات هنا اكثر أهمية وتاثيرا ، وهذا النوع من المعلومات يمكن

التحصل عليه بواسطة طائرات الاستطلاع والأقمار الصناعية ومحطات الانذار والتصنت المتمركزة فوق سطح الارض ، وفي هذا الاطار فان الولايات المتحدة كانت تخصص ثمانية أقمار صناعية (خمسة للتصوير واثنان للتصنت وقمر صناعي للانذار عن الصواريخ) تعمل كلها بصفة دائمة فوق الاراضي العراقية ،

وفي ١٦ نوفمبر الماضي أطلقت واشنطون مكوك الفضاء « اتلانتس » الذي وضع في المدار حول الكرة الارضية قمرا صناعيا ضخما زنته ١٠ اطنان يحلق على ارتفاع ٧٤٠ كيلو مترا من سطح الأرض ويحلق فوق منطقة الخليج مرتين يوميا ليبلغ مركز القيادة الرئيسي في الرياض عن أي حركة او اي خلجة داخل العراق !! ويقوم بكل اعمال الاستطلاع والتجسس بمفرده وبدقة لا يتخيلها غير العلماء والفنيين .

واذا كان بعض السذج المندفعين والمتلثين بالميراث الزديء من فنون الخطابة والحماس - اذا كان هؤلاء على الجانب العراقي - لا يتوقفون عن الحديث حول الصواريخ الاستراتيجية أرض - أرض التي يملكونها ، فان المقارنة بين هذا العنصر على الجانبين امر يدعو بلا شك الى الضحك ، فأين تقف تلك الصواريخ البدائية المحدودة مع صواريخ « ميرف » و « لا نسر » « وكروز » و « سينيت » و « أي : بي . أم » وتلك العابرة للقارات والاخرى القادمة من تحت سطح الماء « بوسيدون .. وغيرها » ... الخ ، ان مجرد الاسترسال في السرد هو اهانة للقارىء وللجميع فليست هناك اي اوجه للمقارنة اللهم الا اذا كنا نبغي تمضية الوقت في مرحلة اصبح مرور كل يوم فيها يقربنا من الفاجعة او « السيناريو الكابوس » .

وينطلق نفس السذج المندفعون من ورثة فنون الخطابة والحماس في الحديث عن اسلحة الدمار الشامل انطلاقا من انهم يملكون بعض الاسلحة الكيمائية التي تعتبر أحد عناصر اسلحة الدمار الشامل .. وكما لو كانوا قد فقدوا عقولهم فانهم ينسون ان اسلحة الدمار الشامل تتكون من الاسلحة النووية والبكتريولوجية والكيمائية .. بل هناك أبحاث لا يعرف أحد نتائجها عما يسمى بأسلحة الكوارث الطبيعية التي يمكنها ان تحدث زلازل أو فيضانات في أماكن معينة او حتى احداث ثقب في طبقة الاوزون بالغلاف الجوي للكرة الارضية بحيث تمر اشعة الشمس الحارقة دونما حماية طبيعية من هذا الجزء لتصيب بقعة معينة من الارض دون غيرها ... وهناك الكثير مما نعرفه جميعا ومما لا يعرفه أحد ... فكيف يمكن اجراء المقارنة بين القوات في هذا المجال على هذا الجانب وذاك ؟

واذا تركنا كل هذا جانبا ونظرنا الى العامل المنطقي الكبير والخطر في الوقت ذاته - حسب مقولة نابليون سالفة الذكر - ونقصد هنا الاعاشة او الامدادات والتموين والتي بدونها لا يستطيع اي انسان - والجندي بداية ونهاية انسان - ان يعيش بدونها ، فانه بالنسبة للولايات المتحدة (وهي اكثر الدول التي تذيع المعلومات والبيانات دون تحفظات ومخاوف) اقامت منذ ٦ اغسطس ١٩٩٠ اضخم جسر جوي في تاريخ العالم يربط بين الاراضي الامريكية مرورا باوروبا وانتهاء بقاعدة الظهران في المملكة العربية السعودية وقوام هذا الجسر هو الطائرات « سي - ٥ - جالاكسي » و « سي - ١٤٠ ستار ليفتز » تعمل بصفة مستديمة ٢٤ ساعة يوميا وذلك بالاضافة الى جسر بحري هائل يربط نفس المناطق لينقل تلك الاعداد الهائلة من الجنود وملايين الاطنان من المعدات والاسلحة

ولم يقف الامر عند هذا الحد فالجنود الامريكيون يستهلكون شهريا ٨ آلاف طن همبورجر و ١,٢ مليون زجاجة من السوائل الواقية من حرارة الشمس و ٥ ملايين أنبوبة مرهم خاص لعلاج جفاف البشرة من أشعة الشمس الحارقة في السعودية و ٢ مليون علبة بودرة تستخدم لوقاية اقدام الجنود من احذية الميدان ، بالاضافة الى ٢٥٠ الف متر مكعب من مياه الشرب المعدنية يتم نقلها اليهم شهريا .

اما بالنسبة للوقود فهناك اسطول كامل لنقل هذا العنصر الحيوي من سنغافورة ، ومما يذكر ان المقاتلة الامريكية من طراز ف - ١٥ والتي تعتبر اقوى طائرة سيادة جوية في العالم تحتاج شهريا الى الف طن كيروسين ، اما الدبابة ابراهام فهي تحتاج يوميا الى حوالي ٨٠٠ لتر ... حتى النعوش لحمل الجثث .. قامت امريكا بنقل ما يقرب من ٣٠ الف نعش لشحن جثث القتلى .. الى هذا الحد وصل التفكير والاعداد الواقعي والمنطقي للامور في اطار التفكير الغربي / العقلاني والبرجماتي في النظر الى الامور .

واذا نظرنا الى الجانب الآخر فاننا لا نسمع الا عن ازمات في الغذاء والماء ، بل حملت الينا الانباء انه بجانب المئات من الجنود العراقيين الذين فروا الى السعودية وتركيا لعدم قناعتهم بالقضية التي يحاربون من اجلها - الى جانب ذلك فان الآلاف منهم يعبرون يوميا الحدود السعودية لياكلوا ويشربوا - حسب أصول الضيافة العربية - ثم يعودون الى مواقعهم على الجانب الآخر !!!.. فكيف يمكن لعاقل واحد ان يستمر في عملية مقارنة القوات على جانبي ازمة الخليج ؟

ومرة اخرى فانها اهانة للقارىء وللجميع اذا حاولنا ان نتعرض لتفاصيل « السيناريو الكابوس » الذي قد يبدأ في اي لحظة اعتبارا من ١٥ يناير القادم .. كل الذي يمكن ان نفعله هو ان نصلي جميعا وندعو الله تعالى ان يعيد الرشد لمن فقدوه وان يمنح البصيرة والعقل للذين اخذتهم سكرة الحماس ونشوته بعيدا بعيدا عن كل واقع وعن أبسط حقائق العصر ...

● عن مجلة « الدفاع » ●



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ يناير ١٩٩١

مفهوم المليشيا الحزبية وطبيعة الجيش المحترف

مقدمة ضرورية أود ان ابدأ بها على غير عادتي في الكتابة.. والسبب هو حساسية الموضوع الذي أتناوله.. فالموضوع عن الجيش العراقي المكون من اشقاء واخوة ان لم نلتق معهم في العقيدة فاننا نتوحد معهم تحت راية العروبة.. المطلوب ان نعرف الخطوط الفاصلة بين روح الشعب وطبيعته وبين ما يطرأ على جيشه من تحولات تصنعها التوجهات والسياسات المتحكمة فيه والمحركة لآلته العسكرية.. فالشعب العراقي الشقيق يقاوم من زمن وأنهكته عمليات الاضطهاد المستمرة، ولم يحقق اهدافه بعد، والجيش العراقي يخضع لعملية غسيل مخ وتسنيس عمرها اكثر من عشرين عاما، هذه العملية ابعدته عن ان يكون ولاؤه للشعب، يحميه من اعدائه الحقيقيين، ويحفظ له حدوده واراضيه، دون ان يتسلط على رقاب الناس في الداخل ويعمل فيهم قتلا.

والتعرض لظاهرة قطرية عراقية من غير ابناء العراق ربما يتصوره البعض تدخلا غير مطلوب، لكن ما يشفع لأمثالنا هو عمق انتمائنا العربي، والقرب الشديد من اوساط المعارضة العراقية بكل فصائلها وتياراتها.. والدور الشخصي لواحد مثلي تحمل اعباء ثقيلة للتخفيف عن قطاع عريض من تيار المعارضة العراقية القومي المشرد في الخارج، وهو واجب وضريبة علينا ان ندفعها برضى، بصورة لا تختلف عما يجب القيام به ودفعه من اجل الشعب العربي الفلسطيني ومن اجل اي عربي مظلوم في اي قطر من الاقطار.

والظاهرة التي نحن بصدد العرض لها لن تكلفنا مشقة البحث في المراجع الاكاديمية والعسكرية.. فعامل القرب من الاشقاء العراقيين (عربا وأكرادا) جسد ظروفهم ومعاناتهم امامنا.. ومن خلاله نرى ان ظروف ومآسي اي منا بسيطة وضئيلة امام مشاكل ومآسي المواطن العراقي منذ سنة ١٩٦٨م حتى اليوم.. انهم المرجع البشري والانساني، والشهادات الحية التي تغني عن اي مرجع او شهادة.. وما اكتبه اليوم هو من اجلهم، ومن اجل كشف جوانب ربما تكون قد غابت عنهم او عن بعضهم تحت وطأة الارهاب او بسبب تضليل اجهزة الاعلام او لضيق زاوية الرؤية التي يرون منها الأشياء.

والضوابط التي أضعها امام نفسي كي لا يخرج كلامي على عكس مقصده هي:

● ان الحديث عن الجيش العراقي حديث التشخيص الذي يهتم بمعرفة طريقة علاج المرض ولا يهدف الى قتل المريض.. خاصة اذا كان المرض من النوع صعب الاكتشاف.. المستعصي على العلاج، ليست اعراضه ظاهرة، وليست آلامه من النوع الذي يشعر به الآخرون.. فالشكوى مرة والأنين مكتوم.

● ان الحديث عن التحولات التي قلبت «المؤسسة العسكرية العراقية» من النقيض الى النقيض، حديث لا يمس الافراد وليست له علاقة بالنوايا الطيبة للمواطنين ولا يشكك في انتمائهم، لكنه حديث عن السياسات والمضامين والاساليب.. ومع ان هذه التحولات احدثها اناس من ابناء الشعب، لكنهم قلة تحتل مواقع السلطة، ولها قدرة اتخاذ القرار وإجبار الآخرين على تنفيذه.

● ان الحديث هو عن ازمة طاحنة في المنطقة، تفرض علينا ان نكتشف ابعادها بشكل صحيح، خاصة وان «المؤسسة العسكرية العراقية» كانت وما زالت هي الاداة الاولى التي صنعت الازمة.. وتناولها هو تناول لأحد مسببات الازمة، لعل ذلك ينير الطريق امام البعض في العراق والكويت، وامام المهتم بدراسة الازمة من زوايا لم تطرق من قبل.

اذن الهدف نبيل، ويركز على تحديد رؤية لزاوية يتحاشى كثيرون التطرق اليها، وعذرنا ان خطأ الاجتهاد مأجور بسهم، وصوابه مأجور بسهمين، ونرجو الا نكون من المخطئين.

علينا ان نكشف الطبيعة الجديدة لـ«المؤسسة العسكرية العراقية»، وكيف تحولت الى مليشيا حزبية فاشية؟؟؟

فمن خلال محاولات مستميتة بدأتها منذ الهجوم العراقي على ايران سنة ١٩٨٠م، ومن خلال ملاحظات سابقة عن الفاشية والنازية كنت قد ضمنتها في كتاب صدر لي سنة ١٩٧٧م ثبت لي بما لا يدع مجالا للشك بان «المؤسسة العسكرية العراقية» تحت قيادة الرئيس العراقي الحالي فقدت طبيعتها كجيش محترف له قيم ووظيفة ضرورية تحمي القطر العراقي وتتحمل قدرا من المسؤولية تجاه الأمن القومي العربي، ولا تخرج طبيعتها الحالية عن طبيعة «الميلشيا الحزبية» ذات الطبيعة الفاشية، ولاسباب كثيرة منها علو صوت الاعلام العراقي، ومنها رصد الميزانيات الضخمة للاغراءات والجوائز والمهرجانات لم يجرؤ احد على الاقتراب لكشف ابعاد هذا التحول، وكل ما كان يحدث هو تسويق وترديد ما كان يبثه الاعلام الرسمي العراقي.. وهو «ان الجيش العراقي رصيد للأمة العربية، وعلينا ان نحميه من اجل تحرير فلسطين».. قول صحيح، لكنه قول الحق الذي يراد به باطل، ولا ينطبق على الجيش بوضعه الحالي.

واذا اردنا ان نعرف كيف تحول الجيش العراقي الى شكل من اشكال «المليشيا الحزبية» ذات الطبيعة الفاشية علينا ان نحدد معنى المليشيا.. والمليشيا هي عبارة عن «تنظيم مسلح لقلة توظفه اما من اجل الاستيلاء على الحكم، او من اجل ان يكون اداة في يد هذه القلة لتحكم سيطرتها على الناس، عن طريق



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩١

بقلم :
محمد
عبدالحكم
دياب*



العمل العنيف لسد الطريق امامهم ومنعهم من المشاركة في الحكم، وفرض وصايتها لتكريس الهيمنة الشخصية للزعيم على كافة المقدرات، وتعمل دوما في خدمة وتحقيق اهدافه وأغراضه ومخططاته».. و نظام «المليشيا الحزبية» هو اكتشاف نازي لخدمة العقائد والأهداف التوسعية والعنصرية الفاشية.. المليشيات هي التي اوصلت موسوليني الى مقعد الحكم في ايطاليا.. وهي التي قضت على الديمقراطية في المانيا من اجل طموح هتلر.

هذا الجيش العراقي العريق كيف تحول هذا التحول وهو الذي قاد الانتفاضات الكبرى وتمرد على الهيمنة الأجنبية.. و هو صاحب البطولات، والأدوار البارزة في الثلاثينات وفي مؤازرة رشيد عالي الكيلاني.. السبب يرجع الى عمليات التصفيات التي جرت في الجيش والاخذ بأساليب ووسائل فاشية في التعامل معه وفي اعادة تشكيله وتكوينه تتلخص في التالي:

١ـ اصبحت المؤسسة العسكرية العراقية مؤسسة مغلقة.. ونعني هنا انها مغلقة في مستوى الضباط ومساعدي الضباط.. ولا يدخلها الا الحزبيون الذين انخرطوا في تشكيلاته الأساسية او الفرعية في المدارس والمعاهد والجامعات والمؤسسات، او هؤلاء الذين يحصلون على تزكية من الحزب او احد قياداته، واقتصر الانتماء الى سلك الضباط على طائفة واحدة وعنصر واحد من الطوائف الدينية والعناصر العرقية المتعددة التي يتكون منها الشعب في العراق.

٢ـ حصر الولاء في دائرة ضيقة هي دائرة الحزب ودائرة الزعيم وليس دائرة المجتمع والأمة.. ولتأكيد هذا الولاء الضيق تتم عمليات تلقين مستمرة تركز على القدرات الخارقة للزعيم وسمو عرقه ونسبه.. والمادة المستخدمة في هذا التلقين محورها مبالغات حول قدرات الزعيم، وحصانته وانتسابه الى آل البيت وإلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

٣ـ منح الزعيم سلطاتٍ مطلقة لنفسه لاحكام القبضة على المؤسسة العسكرية، واستخدامها لفرض سيطرته في الداخل من خلال قصر حقه وحده في تعيين القادة وضمان ولائهم، وذلك عن طريق اوامر وتعليمات محصنة بالصرامة والاستبداد والترويع، ومحصنة ضد المراجعة والتقييم حتى من المختصين والخبراء العسكريين.

٤ـ جعل المؤسسة العسكرية أسيرة الدوران في دائرة الأدبيات والتوجيهات الحزبية التي تتقلص لتصبح مجرد اجترار وتكرار لكلام الزعيم وتقليد لحركاته وسكناته، مع العمل على حمايته باعتباره «نخر الأمة و معينها الذي لا ينضب».. هذا يحصر ثقافة المؤسسة العسكرية في الاطلاع على ثقافة الزعيم وخبراته السياسية والعسكرية حتى تنسى بالتدريج دورها في الدفاع عن تراب الوطن وتتخلى عن قيمها العسكرية الأصيلة.

٥ـ تنتقل اهتمامات المؤسسة العسكرية من اهتمامات ذات علاقة بالمجتمع الى الغرق في جزئيات وتفصيلات ليست لها، ولا في صلب وظيفتها، وتجد نفسها في الجانب المعادي للمواطن، وتركز على الزعيم وعلى الخوف منه وعليه، و يسيطر عليها الخوف الغريزي الذي يتسلط على المليشيات الفاشية من الناس، والقلق الدائم من اي عمل جماعي لكونه موجها بالضرورة ضد الزعيم في نظرها.

٦ـ وعند هذا الحد تكون الأوضاع قد نضجت لتتحول المؤسسة الى مليشيا خاصة، تحرس الزعيم وتبعد الناس عنه، وتكون عينه التي يرى بها الآخرين، فتحيط به وتطوقه حتى داخل الاجتماعات المغلقة مع أقرب رجاله ومساعديه.. وهذا هو مستوى الاندماج الكامل بين الزعيم واداته العسكرية الفاشية، فيصبحان كلا واحدا لا ينفصل اي منهما عن الآخر، ولا ينتهي هذا الاندماج حتى يستعد الكل معا.. وكثيرا ما تختفي المليشيا مع اختفاء الزعيم.

ولهذا التحول في مضمون ودور وشكل المؤسسة العسكرية العراقية اثاره المدمرة.. فالثمن باهظ يدفعه اشقاؤنا في العراق، فقد استبيحت حرماتهم وانتهكت اعراضهم وضاعت حقوقهم.. وشهد العراق في السنوات العشرين الاخيرة عمليات ابادة لم يشهدها شعب في العصر الحديث.. وسيق الى معارك ليس له فيها ناقة ولا جمل، ومعركته مع ايران استمرت لثماني سنوات تحت وهم «حماية البوابة الشرقية»، وتطبيقا لمنطق جاهلي اطلقوا عليها «حرب العرب ضد الفرس المجوس» وأطلقوا على الموقعة اسم «القادسية».. فالبوابة الشرقية عندما كانت مهددة من الشاه لم تجد من يحميها، بل وجدت من يلتقي بالشاه ويوقع معه اتفاقية ١٩٧٥م في الجزائر.. والايرانيون لم يكونوا قد التقطوا انفاسهم بعد التغيير الذي حدث سنة ١٩٧٩م ليقوم عربي بمعاقبتهم على شيء لم يكن قد بدر منهم بعد.. اما عن «القادسية» الثانية فقد كانت تشويها متعمدا لروح القادسية الاولى التي انتصر فيها الاسلام على قاعدة «انما المؤمنون اخوة».

ها هم الأشقاء العراقيون يدفعون كل يوم ثمنا جديدا، وتضعهم ظروفهم

في موقع الصدام والعداء الدائم مع باقي العرب في الكويت والخليج والسعودية، وفي كل بقعة عربية تعي ما يجري في العراق وتخشى من دور «المؤسسة العسكرية العراقية» الحالي.

والهدف الواضح من تحويل الجيش العراقي عن طبيعته هو بهدف اشغاله عن قضايا المنطقة المركزية، بخلق عداوات اسلامية عربية ثم عداوات عربية عربية لكي لا يتجه نحو فلسطين. فقتل اكثر من مليون عراقي قبل الحرب مع ايران وبعدها، وازهاق ارواح اكثر من ربع مليون كردي، مع مسح ستين قرية من على الخريطة في كردستان، وغزو الكويت، وقبلها قتل واعدام عشرات المصريين يؤكد ما ذهبنا اليه وهو ان «المؤسسة العسكرية العراقية» في اطارها الفاشي، وفي وضعها الحالي ليست سوى مليشيا مهمتها التدمير والتخريب والتوسع، وما دام الامر كذلك فانها لن تتجه يوما صوب فلسطين الا اذا عادت كما كانت مؤسسة عسكرية محترفة، ولاؤها للارض وللشعب، تحفظ تماسك المنطقة، وتعمل على تقوية الاواصر بين ابنائها. ان لدى العرب تقاليد عسكرية وحربية موروثة، تضرب بجذورها في المنطقة منذ جيوش مصر القديمة وجيوش بابل واشور والفينيقيين والعرب حتى رسخت واستقرت، فسلوك الجنود في ميادين القتال كان ترجمة للنداء اليومي الذي يوجه لهم: «لا تقطعوا شجرة ولا تهدموا بيتا، ولا تنتهكوا عرضا، ولا تقتلوا طفلا او امراة او شيخا، خذوا بيد الضعيف والشيخ والمريض وصاحب الحاجة».. هذا ما لا تقدر عليه مليشيات العراق الفاشية، والتي لا يمكن ان تكون رصيدا للامة العربية فهي تصر دائما وأبدا على ان تضل الطريق الواصل الى فلسطين.

---

* كاتب وباحث من مصر عمل في مجالات صحافية عدة وهذا اول مقال يكتبه لـ «الشرق الاوسط».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٦ نيسان ١٩٩١

هل بدأ العد التنازلى لحرب الخليج ؟

جمـــال حمـــاد

لم يكن فى توقع أحد من المراقبين السياسيين أن يتخلى الرئيس العراقى صدام حسين عن الفرصة الثمينة التى سنحت له فى إثر إعلان الرئيس الأمريكى جورج بوش عن مبادرته السلمية يوم ٣٠ نوفمبر الماضى بإجراء الحوار المباشر بين واشنطن وبغداد وهو الأمر الذى كان يطالب به الرئيس العراقى دائما منذ بداية أزمة الخليج .

وكان هذا اللقاء الأمريكى العراقى يهىء له - لو أراد - انسحابا عراقيا من الكويت بطريقة تحفظ له بعض ماء وجهه ولكنه كما هى عادته أهدر هذه الفرصة الأخيرة وأضاع الوقت فى مجادلات عقيمة حول موعد الاجتماع الذى كان سيعقده معه فى بغداد وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر رافضا كل المواعيد التى اقترحتها عليه الولايات المتحدة مصرا على أن يكون موعد الاجتماع يوم ١٢ يناير ١٩٩١ أى قبل انتهاء المهلة المحددة له للانسحاب من الكويت وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ بثلاثة أيام مما لا يجعل لهذا الاجتماع أى مغزى سوى إظهار تحديه لقرارات المنظمة الدولية .

ويبدو أن الرئيس العراقى صدام حسين يكرر نفس الخطأ الذى وقع فيه منذ عشر سنوات مضت عندما أساء تقدير ميزان القوة العسكرية بين العراق وإيران عام ١٩٨٠ وقد بعث عند بداية الحرب لرؤساء دول الخليج يقول إنه قادر على هزيمة إيران وإنهاء الحرب فى خلال أسبوعين ولكن الحرب طالت إلى ثمانى سنوات . ولا شك أنه غير قادر أيضا فى بداية عام ١٩٩١ على التقدير الصحيح لميزان القوة العسكرية بين العراق والتحالف الدولى الذى يقيم حوله حصارا كاملا والذى يتشكل من القوات الأمريكية وحلفائها من ٢٧ دولة من شتى أرجاء العالم .

وفى مؤتمر صحفى عقده الرئيس الأمريكى بوش فى ٢٧ ديسمبر الماضى أعلن بوش أنه لم يتلق أى شىء من صدام حسين الذى أظهر أنه ليس لديه أى استعداد للمباحثات السلمية ولا يزال يصر على أن الكويت هى المحافظة التاسعة عشرة من محافظات العراق وهى إهانة ولطمة للأمم المتحدة ومجلس الأمن . وقال بوش إن دول العالم مصممة على تنفيذ قرارات مجلس الأمن والولايات المتحدة ملتزمة بتنفيذها دون أى تنازل أو تراجع . وأضاف الرئيس الأمريكى أن صدام حسين لم يأخذ التهديد العسكرى بجدية ، ويبدو أنه حتى هذه اللحظة يرفض أن يصدق وأن يتقبل مدى جدية وصلابة الولايات المتحدة والدول المتعاونة معها وأنها سوف تستخدم العمل العسكرى لإرغامه على الانسحاب . وعبر بوش برغم ذلك عن أمله فى حدوث انفراج فى الأزمة خلال الأيام القليلة القادمة ولكن بلا حلول وسط أو تنازلات .

ومن جانب آخر أعلن لطيف نصيف جاسم وزير الاعلام العراقى أن العراق لن يغير سياسته الحالية من جهة الكويت لا قبل ١٥ يناير ولا بعد ١٥ يناير ولا بعد عشر سنوات . وقال وزير الاعلام العراقى فى حديث للتليفزيون البريطانى (لا تحرك ولامرونة من جانبنا ونحن ننتظر أن يكون هناك تغير فى الموقف الأمريكى ولن تكون هناك مبادرات جديدة من الرئيس صدام حسين وليس هناك تقدم فى الجهود الخاصة بتحديد مواعيد للمباحثات المباشرة العالية المستوى بين العراق وأمريكا .

ونتيجة لضياع الأمل فى إمكان التوصل إلى تسوية سلمية فضلا عن اقتراب موعد انتهاء المهلة التى حددها مجلس الأمن لاتمام انسحاب العراق من الكويت وهى ١٥ يناير المقبل لذا بدأ العد التنازلى للحرب وأخذت مظاهر التصعيد فى التأهب والاستعداد للقتال تبدو بوضوح بين القوات الضخمة التى احتشدت بكافة أسلحتها ومعداتها على جبهتى القتال .



الاستعدادات على الجبهة الدولية

تشمل عملية الاستعداد للقتال على جبهة التحالف الدولى أربعة عناصر نوجزها فيما يلى :

● التعزيزات الحربية : وتشمل تعزيزات عسكرية أمريكية وبريطانية ومصرية .

أ - القوات الأمريكية : أنزلت فى ميناء الملك عبد العزيز فى الظهران يوم ٢٦ ديسمبر الماضى معدات الفرقة الثالثة المدرعة الأمريكية (أحد تشكيلات الفيلق السابع المدرع المرابط فى شمال ألمانيا) والتى نقل معظمها على ظهر السفينة الناقلة العملاقة (سفنكس) قادمة من ميناء روتردام بهولندا . وقد وصل قبل ذلك أفراد هذه الفرقة الذين يبلغ عددهم ١٥ ألف مقاتل عن طريق الجو . وكان من أهم معدات الفرقة التى وصلت حوالى ٣٦٠ دبابة من طراز M1A1 (المسلحة بمدافع من عيار ١٢٠ مم ويبلغ وزن الدبابة الواحدة ٦٧ طنا .

وفى يوم ٢٧ ديسمبر الماضى بدأ لواءان مدرعان من الفرقة الأولى المدرعة الأمريكية المتمركزة فى ولاية كنساس بالولايات المتحدة مغادرة منطقة (فورت ريلى) متوجهين إلى السعودية فى إطار عملية درع الصحراء ويتكون كل لواء من ٢٢٠٠ جندى وحوالى ١٢٠ دبابة من طراز (M1A1) المزودة بمدافع من عيار ١٢٠ مم وحاملات جنود مدرعة من طراز (برادلى) المسلحة بمدافع من عيار ٢٥ مم ورشاشات وصواريخ مضادة للدبابات . وتعد الفرقة الأولى المدرعة من أشهر الفرق المقاتلة فى الجيش الأمريكى وكانت فى طليعة القوات الأمريكية التى احتلت ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية . وتأتى هذه التعزيزات فى إطار زيادة القوات الأمريكية من ٣٠٠ ألف مقاتل إلى ٤٣٠ ألف مقاتل بحلول آخر يناير ١٩٩١ .

الرئيس بوش : قال فى مؤتمر صحفى إنه لن يزج بالقوات الأمريكية فى معارك قبل التأكد من استعدادها الكامل .

وقد أعلنت البحرية الأمريكية عن مغادرة حاملتى الطائرات (أميركا وتيودور روزفلت) وبرفقتها ١٧ سفينة حراسة وإمداد يوم ٢٨ ديسمبر الماضى ميناء نور فولك فى ولاية فرجينيا متجهة إلى الخليج وعلى ظهر كل حاملة ٩٠ طائرة مقاتلة وقاذفة . وتضم السفن المرافقة ٤ طرادات و ٣ مدمرات و ٣ فرقاطات و ٥ سفن تموين وسفينتين مجهزتين بصواريخ موجهة سطح سطح من طراز (كروز) التى يبلغ مداها ١٥٠ كم ويبلغ مجموع هذه القوة ١٦ ألف مقاتل ومن المنتظر وصول هذه القوة الى الخليج بعد أسبوعين أى قبل يوم ١٥ يناير المقبل .

وفى الوقت نفسه أعلنت قيادة الأسطول السابع أن قوة برمائية تتكون من حاملة الطائرات (رينجر) وبرفقتها ١٣ سفينة حراسة وإمداد توجهت صوب الخليج من قاعدة (سوبيك) الأمريكية فى الفلبين وهى أكبر قوة برمائية أمريكية تتحرك فى المحيط الهادى فى خلال ٢٥ عاما . وقد أكد منديل راموس وزير الدفاع الفلبينى أن الولايات المتحدة لها الحق فى استخدام قواعدها الحربية فى الفلبين فى الحرب ضد العراق وبعد إتمام وصول هذه التعزيزات البحرية إلى الخليج تصبح فى المنطقة ست مجموعات حاملات طائرات على أتم الاستعداد للقتال .

ب - القوات البريطانية : سبق لبريطانيا إرسال ١٦ ألف جندى (فئران الصحراء) وقد لحقت بهم أخيرا قوة إضافية تتكون من ١٤ ألف جندى مما يجعل القوات البريطانية ثالث أكبر قوة مشاركة فى القوات الدولية بعد الولايات المتحدة والسعودية . ومن المتوقع تعزيز القوات الجوية البريطانية بناء على طلب الولايات المتحدة بوصول سرب يتكون من ١٢ طائرة هجوم أرضى (تورنادو) ليصل عدد الطائرات البريطانية فى المنطقة إلى ٦٥ طائرة قتالية . وقد ذكر مارشال الجو بيل راتن قائد القوات الجوية البريطانية أن ضربة جوية واسعة النطاق قد تكون كافية لهزيمة العراق وتقليل الخسائر فى القوات المتعددة الجنسية إلى أقل قدر ممكن . وقد أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أنها ستلجأ للمرة الأولى منذ ٢٥ عاما إلى استدعاء أفراد احتياط فى الجيش البريطانى لمواجهة النقص فى الوحدات الطبية فى الخليج ، وأوضح توم كينج وزير الدفاع البريطانى أن هذا الاجراء سيشمل ٣٩٠ فردا .

جـ - القوات المصرية : وصلت فى الأسبوع الماضى إلى ميناء ينبع السعودى الفرقة الرابعة المدرعة المصرية لتأخذ طريقها إلى مسرح العمليات فى منطقة حفر الباطن وقد وصلت طلائع الفرقة فى السفينتين اللتين قامتا بنقلها مع معداتها العسكرية التى تضم أحدث الدبابات (M 60) والعربات المدرعة (M113) والمدفعية الصاروخية (BM21) والتجهيزات الهندسية والمعدات الادارية . وقد انضمت الفرقة الرابعة المدرعة التى تعد من أشهر الفرق المقاتلة إلى القوات المصرية التى سبقتها من قبل من وحدات الصاعقة والفرقة الثالثة مشاةميكانيكية فى منطقة حفر الباطن التى تتمركز فيهاالقوات المصرية والسورية والسعوديةوالفرنسية التى تعمل تحت القيادة المشتركة السعودية .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

● الاستعدادات الميدانية : اتخذت القوات الأمريكية والدولية فى الخليج منذ ٢٣ ديسمبر الماضى درجة عالية من الاستعداد خشية أن يحاول العراق استغلال عطلة عيد الميلاد فى شن الهجوم ضدها . وعلم أن البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكية) قام بإرسال أسلحة إلى القوات الأمريكية فى الخليج لا تزال قيد التجارب ومنها الصاروخ SLAM جو - أرض الذى طورته الولايات المتحدة بعد الهجوم الجوى الأمريكى على ليبيا عام ١٩٨٦ .

ومن المنتظر البدء بمناورات عسكرية ضخمة للتدريب على عمليات الهجوم وكذا دفع القوات الأمريكية إلى الشمال لتتمركز بالقرب من الحدود الكويتية . وإبحار حاملات الطائرات إلى شمال الخليج فى أماكن تتيح الفرصة للطائرات التى على ظهرها لشن هجماتها الجوية على الأهداف الاستراتيجية فى الكويت والعراق . وتكثيف عمليات الاستطلاع وانتقال السفن التى تحمل مشاة البحرية (المارينز) إلى مواقع جديدة بالقرب من ساحل الكويت استعدادا لعمليات الانزال البحرى .

وقد أفاد مصدر عسكرى فرنسى أن الطائرات الفرنسية من طراز ميراج (F1CR) التى تستخدم حاليا فى عمليات استطلاعية فى الخليج ستبقى على الأرض فى حالة نشوب الحرب نظرا لوجود عدد كبير من هذه الطائرات فى حوزة العراق سبق له شراؤها من فرنسا مما يجعل الزج بها فى الجو فى حالة الحرب مع طائرات عراقية مماثلة لها فى النوع أمرا خطيرا . وترافق حاليا هذه الطائرات فى مهامها الاستطلاعية طائرات من طراز ميراج ٢٠٠٠ أو جاجوار لتسهيل تحديد هويتها . وستتولى طائرات ميراج ٢٠٠٠ وجاجوار مهام الاستطلاع فى حالة نشوب الحرب بينما تبقى طائرات ميراج F1CR جاثمة على الأرض .

وقد بدأت قيادة القوات الجوية الأمريكية فى استدعاء مئات من رجال الاحتياطى إلى الخدمة العاملة للعمل فى قيادة الطائرات وصيانتها كما بدأت وزارة الدفاع فى اتخاذ الاجراءات لتلقيح القوات الأمريكية فى الخليج ضد الأمراض الجرثومية بناء على تحذيرات وكالة المخابرات المركزية CIA التى أفادت بأن العراق يطور أسلحة بيولوجية تحتوى على جراثيم تسبب مرض الجمرة ووباء التيفوئيد والكوليرا . وقد أعلن الجنرال دان ستارلينج أن أكثر من ٦٠٠٠ رحلة داخلية جوية جرت داخل السعودية وأن نحو ٢٠٠٠ شاحنة أمريكية تتحرك يوميا لتوزيع المؤن والتجهيزات فضلا عن ١٠٠٠ شاحنة سعودية اضافية استؤجرت لهذا الغرض ، وأنه أمكن التوصل إلى هذا الانجاز الرائع بفضل شبكة الطرق السعودية الممتازة كما ذكر أن السعودية تقدم يوميا للوحدات الأمريكية ١١ مليون لتر مياه و ٢٠ مليون لتر محروقات ..

● العمل فى المجال السياسى : عقب عودة ريتشارد تشينى وزير الدفاع والجنرال كولن باول رئيس هيئة الأركان المشتركة من جولتهما الميدانية فى السعودية التى استمرت خمسة أيام والتى تفقدا فى خلالها القوات الأمريكية المنتشرة فى منطقة الخليج وعقدا عدة لقاءات مع كبار المسئولين السعوديين من السياسيين والعسكريين . عقد الرئيس الأمريكى بوش اجتماعا مع كبار القادة العسكريين فى واشنطن حضره تشينى وباول لمناقشة التقرير المقدم منهما عن أوضاع القوات الأمريكية فى الخليج ومدى استعدادها للقتال ، وقد أبدى الرئيس بوش ارتياحه لما ورد فى التقرير من جهة استكمال استعداد القوات الأمريكية وارتفاع الروح المعنوية بين أفرادها ، وانها جاهزة لتنفيذ أية مهمة يكلفها بها الرئيس الأمريكى عندما يقرر أن الوقت قد حان لإصدار الأمر لها بالقتال ، وقال الرئيس بوش فى مؤتمر صحفى إن رسالته إلى الشعب الأمريكى فى فترة الأعياد هى أنه يأمل التوصل إلى حل سلمى للأزمة ووقف الأعمال الوحشية التى ترتكب حاليا فى الكويت ، وأعلن عن تعهده لعائلات الجنود الأمريكيين فى الخليج بأن يبذل كل جهد ممكن لضمان سلامتهم وتدعيم الشعب الأمريكى لهم ، وأكد أنه لن يزج بالقوات الأمريكية فى معارك قبل التأكد من استعدادها الكامل ، وعندما سئل : هل هو مستعد لتقديم تنازل بشأن موعد لقاء صدام حسين مع وزير الخارجية الأمريكى أجاب قائلا « لن يكن هناك أى تنازل مع هذا الرجل لأن ذلك سيكون أسوأ إشارة يمكن أن ترسل إلى التحالف الدولى » .

● إجلاء الرعايا الأجانب : كشف الستار أخيرا عن خطط طارئة لترحيل نحو ٣٠ ألف مواطن أمريكى من منطقة الخليج وأماكن أخرى فى الشرق الأوسط قبل يوم ١٥ يناير المقبل إذا ثبت أن الحرب باتت وشيكة . وقد نصحت معظم السفارات الأمريكية والأجنبية رعاياها فى منطقة الخليج والمنطقة الشرقية فى السعودية وفى عمان وصنعاء والخرطوم ونواكشوط بالرحيل عن هذه الأماكن قبل ١٥ يناير المقبل كما أمرت وزارة الخارجية الأمريكية جميع الموظفين غير الضروريين وعائلات الدبلوماسيين فى سفاراتها فى هذه الأماكن بالسفر إلى خارجها قبل موعد



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

انتهاء المهلة . وقد أفادت مصادر شركات طيران الخطوط الجوية البريطانية وطيران الخليج أن جميع الأماكن محجوزة فى الطائرات المتوجهة إلى أوروبا وأمريكا فى الفترة ما بين ٢ و ١٥ يناير ١٩٩١ . ويوضح ذلك مدى تهافت الأجانب على السفر للنجاة بأنفسهم مما يتوقع حدوثه بعد يوم ١٥ يناير المقبل .

التهديدات الاسرائيلية للأردن :

بدأت إسرائيل فى حشد قواتها على طول حدودها مع الأردن الذى يفصل اسرائيل عن العراق وأعلن موشى أرينز وزير الدفاع الاسرائيلى أن القوات الاسرائيلية فى حالة استعداد وتأهب . وعبر عن مخاوفه من أن يصبح الأردن طرفا فى أية مواجهة عراقية إسرائيلية . وذكر دافيد ليفى وزير الخارجية الاسرائيلى أن اسرائيل تعتبر أن الخط الأحمر الذى لا يمكن السماح بتجاوزه هو دخول قوات عراقية إلى الأردن .

وفيما يتعلق بالصواريخ بعيدة المدى التى هدد الرئيس العراقى بإطلاقها على تل أبيب وبعض المدن الاسرائيلية أكد وزير الدفاع الاسرائيلى أن هذه الصواريخ ليست دقيقة وغير متقنة الصنع ولن يصل منها إلى اسرائيل إلا عدد قليل وقد وضعت الحكومة الاسرائيلية خططها للتصدى للتهديد العراقى والتقليل من مخاطره . وقد أعلن الجنرال دان شمرون رئيس الأركان الاسرائيلى فى مؤتمر صحفى أن اندلاع الحرب فى الخليج ليس أمرا حتميا بعد الخامس عشر من يناير ، وذكر أن التهديدات العراقية تؤخذ فى الاعتبار ولكن القسم الأكبر منها يدخل فى إطار الحرب النفسية . وقد سألت الاذاعة الاسرائيلية الجنرال شمرون عن امكان اشتراك الجيش الاسرائيلى فى الحرب المحتملة فأجاب : « لن أقول إن ذلك أمر مؤكد فإن صدام حسين يعلم جيدا أن الأضرار التى يمكنه أن يلحقها بنا محدودة ولكن ردنا كما حدث فى الماضى سوف يكون بالغ العنف وبالغ الضرر وأعتقد أنه يضع ذلك فى اعتباره » .

وقد قام الأردن بحشد قواته المسلحة على طول حدوده مع اسرائيل تحسبا لضربة فجائية تقوم بها اسرائيل ضده إذ ليس هناك أى ضمان باكتفاء اسرائيل باستخدام صواريخها بعيدة المدى وسلاحها الجوى ضد العراق فى حالة سقوط الصواريخ العراقية على أراضيها فقد يحاول الجيش الاسرائيلى اقتحام أراضى الأردن من أجل الوصول إلى العراق . وقد ذكر مصدر عسكرى أردنى أنه ليس من المتوقع قيام اسرائيل بمهاجمة العراق عبر منطقة وادى الاردن أو وسط المملكة المكتظ بالسكان ولا عبر الحدود الشمالية المتاخمة لسوريا وان المرجح أن يكون الهجوم عبر جنوب الأردن الخالى من المراكز السكانية فضلا عن أن القوات الاسرائيلية ستكون محمية من الجنب بالقوات الأمريكية الموجودة فى السعودية . هذا ويعد الحشد العسكرى الأردنى فى مواجهة الضفة الغربية ووسط اسرائيل بمثابة تحذير لاسرائيل بأنها اذا حاولت مهاجمة العراق عن طريق الأردن فإن الجيش الأردنى سيقاتلها مهما كانت النتائج .

وقد جدّد دان شمرون رئيس الاركان الاسرائيلى فى تصريح له للاذاعة الاسرائيلية تحذيره للأردن من عواقب وجود أية قوات أجنبية على أراضيه وأن ذلك من مصلحة الأردن ومن مصلحة اسرائيل أيضا .

ونفى شمرون أن تكون لدى اسرائيل أية نوايا لغزو الأردن أو الاستيلاء على جزء من أراضيه . كما حذر شمرون العراق من القيام بأى عمل عدائى ضد اسرائيل وأكد أن اسرائيل ستوافق على أى طلب أمريكى للمساعدة ضد العراق فى حالة اندلاع الحرب على الرغم من أنها لا تشارك حاليا فى الاستعدادات الحربية الجارية فى الخليج . ونفى دافيد ليفى وزير الخارجية أن تكون اسرائيل قد التزمت بعدم الرد على أى هجوم عراقى ضدها وأكد حق بلاده فى العمل على حماية أمنها عند الضرورة . □



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ يناير ١٩٩١

القرار الصعب فى أزمة الخليج

عندما نتامل رد الفعل العراقى على النداء الأخير الذى وجهه الرئيس حسنى مبارك سنجد ان حالة عدم الفهم التى سادت القيادة العراقية مازالت مستمرة ، كما سندرك بكل وضوح أبعاد المأساة التى يصر النظام العراقى على ان يدفعنا اليها بكل الوسائل والسبل . وبرغم ان هناك اشكاليات كثيرة تحيط بالموقف الا ان الاعتبار الاساسى الذى يحكم تحركات وردود افعال جميع الأطراف الضالعة فى الموقف يتلخص فى كلمتين انه : « لايصح الا الصحيح » .

بعد ان تعثرت محاولة الرئيس الامريكى بوش لعقد محادثات مباشرة مع العراق من خلال مقابلة الرئيس العراقى لوزير الخارجية الأمريكى ومقابلة الرئيس الامريكى لوزير الخارجية العراقى ، عاد الموقف ثانية إلى حالة انعدام الرؤية ! ومع انعدام الرؤية تصعب السيطرة على ما يمكن ان تذهب اليه التصورات حول تطورات الموقف خصوصا وأن الوقت يمر سريعا ، وهناك بوادر تلوح فى الافق تنبىء بحالة من التشاؤم حول احتمالات الحل السلمى للازمة خصوصا بعد ان تحطمت المحاولة الامريكية على صخرة العناد العراقى ، وقد صاحب ذلك تصاعد موجة من التساؤلات كلها تدور حول ماذا لو .. ؟ . ماذا لو حدث خلاف بين الكونجرس والرئيس الامريكى بوش حول حق إعلان الحرب ؟ وماذا لو تغلب راى الاتجاه .. الذى تتزايد قوته داخليا - ويطالب باعطاء المزيد من الوقت للعقوبات الاقتصادية ؟ ماذا لو اقدم العراق على استخدام الاسلحة البيولوجية ؟ وماذا لو لم تنجح سياسة تطوير الخيارات فى اجبار الرئيس العراقى على الانسحاب من الكويت ؟ .. اسئلة كثيرة تدور كلها حول هذه الأزمة التى تفغر فاها لكى تبتلع الامة العربية . واذا كانت القيادة العراقية ستصر على عدم الانسحاب فهل سيكون معنى ذلك الحرب ؟!

الخلاف بين الكونجرس الأمريكى والرئيس بوش حول « حق اعلان الحرب » :

يكتسب التساؤل حول ماذا يحدث لو طرا خلاف بين الكونجرس والرئيس الامريكى حول من يملك حق اعلان حالة الحرب اهمية خاصة من منطلق ان له شواهد وادلة كثيرة وان الرئيس العراقى يدرك ذلك ويستغله بمهارة . وعلى المستوى الرسمى هناك من يرى ان الرئيس بوش لا يحتاج الى اى سلطة اضافية من الكونجرس لاعلان حالة الحرب . وابرز هؤلاء هو وزير الدفاع تشينى . ولكن الديموقراطيين - وهم يمثلون الاغلبية فى الكونجرس - يرون ان الرئيس ينبغى عليه قبل شن اى اعمال هجومية فى الخليج ان يحصل على موافقة مسبقة من الكونجرس .

وهذه الاشكالية التى نبعت من تعارض بين نصين اساسيين فى الدستور الامريكى النص الاول (المادة الاولى قسم ٨ من الدستور) يقول ان « الكونجرس يمتلك سلطة اعلان الحرب » . اما النص الثانى (المادة الثانية القسم الثانى) فينص على ان « الرئيس هو القائد الاعلى للجيش والقوات البحرية الامريكية » - لم يحدث لها مثيل من قبل ، وصحيح ان هناك خلافا قد حدث بين نيكسون والكونجرس إبان حرب فيتنام ولكنه لم يتصاعد بشكل يؤثر على قرار الرئيس . ومع ان الكونجرس لم يعلن الحرب رسميا بالفعل إلا خمس مرات كان اخرها فى عام ١٩٤١ . إلا ان البعض فى الولايات المتحدة يرون ان ذلك ليس كافيا لاهمال هذا النص والتصرف على انه غير موجود ، برغم ان هناك ١٣٠ حالة شن فيها الرئيس الامريكى الحرب دون اللجوء إلى الكونجرس . واذا كان الرئيس الامريكى قد دفع حوالى ٤٥٠ الف جندى وآلاف الدبابات والطائرات وعشرات السفن الحربية من مختلف الانواع بالفعل الى الخليج ، وانه لم يكن قد دفعها تحسبا لشن الحرب ، فلماذا دفعها . وبرغم كل المواقف المعلنة للادارة الامريكية تجاه الأزمة ، فان موقف الخلاف بين بوش والكونجرس حول حق اعلان الحرب سيكون فى غير صالح بوش اذا تطور واصر كل جانب على وجهة نظره حول حق اعلان الحرب ، لان الكونجرس يملك اليات اخرى يمكنها ان تفت فى عضد بوش ، حيث يمتلك الكونجرس حق الامتناع عن تمويل الحرب ، (كما فعل فى فيتنام فى المراحل الأخيرة) ، كما يستطيع نوابه ان يتزعموا حملة شعبية للاحتجاج الصامت ، دون الدخول فى امور قضائية او مناقشات ، وهذا سيهز بالطبع من موقف الادارة الامريكية تجاه الأزمة الى حد كبير .

ولربما تصاعد الامر حتى يصل الى ازمة دستورية تدخل بالقضية فى متاهات اخرى . وما لم يتم تسوية ذلك النزاع بشكل حاسم وبسرعة فان الامر كله سيكون فى صالح صدام حسين حيث سيبقى فى الكويت ولن ينسحب منها .

العقوبات الاقتصادية ومزيد من الوقت :

ماذا يحدث لو اعطينا العقوبات الاقتصادية مزيدا من الوقت حتى تؤتى ثمارها ؟ هناك ايضا ثمة خلاف سواء فى امريكا او على المستوى الدولى حول تقييم اثار الحصار الاقتصادى . وعلى المستوى الدولى نجد الصين ودولا اخرى تريد ان يحافظ المجتمع الدولى على ضغطه السياسى والدبلوماسى والاقتصادى على العراق ، وان يشدد ذلك الضغط ومادام هناك بصيص امل فى السلام ، فيجب مواصلة بذل الجهود تحقيقا لهذه الغاية .

وبينما كان الرئيس بوش ووزير الخارجية بيكر يعتبران الحصار الاقتصادى غير مجد ولا توجد اى دلائل تشير الى ان العراق تاثر به او انه سيجبره بشكل محدد على الانسحاب من الكويت . نجد مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية يطالب باعطاء العقوبات الاقتصادية مزيدا من الوقت حتى تتوقف الصناعات العراقية ويضطرب الجهاز العسكرى العراقى . واهمية هذا الراى تنبع من انه صدر عن



عميد . ا . ح . متقاعد

مراد ابراهيم الدسوقى

احد كبار معاونى الرئيس مما اتاح الفرصة امام الديموقراطيين لكى يطالبوا بصوت عال لاعطاء الحظر مزيداً من الوقت من منطلق ان « تكلفة ستة واحدة من الانتظار لا تكاد تقارن بتكلفة اسبوع واحد من الحرب » . وادى ذلك الى اهتزاز التاييد الداخلى الذى كانت تحظى به ادارة الرئيس بوش فى سياستها تجاه ازمة الخليج ، وصحيح ان هناك بعض الخبراء يرون ان الانتظار لكى تفرض العقوبات الانسحاب العراقى يشكل « سياسة متسمة بالمخاطرة » وان صدام حسين يسعى لكسب الوقت على امل ان يحدث شىء ما يخفف من الضغوط المفروضة عليه او ان يحل موسم الحصاد العراقى فى مارس وابريل القادمين والذى ينتظر ان يكون وفيرا ، الا ان هذا الرأى يضيع فى زحام تركيز الاعلام الامريكى على ما حدث فى فيتنام والخوف من تكرار ذلك فى الخليج .

وهنا سنجد ايضا ان تفجر هذا الخلاف بهذا الشكل هو امر جديد على مساحة ازمة الخليج ، حيث كانت هناك قناعة راسخة ان الانتظار يضر بالتحالف الدولى المضاد للعراق ، وان الحصار الاقتصادى وحده لن يكون كافيا لاجبار العراق على الانسحاب وضرورة ان يتعرض صدام حسين للمعاناة من هزيمة سياسية حتى ينصاع لارادة المجتمع الدولى وينفذ قرارات الامم المتحدة ، ويجىء تحليل مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية لكى يقلب الاوضاع راسا على عقب حيث ان من راية ان القوات الجوية العراقية سوف تتاثر بالحصار وان اعمال الصيانة سوف تتاثر بالمقاطعة بعد ان تقل قطع الغيار الضرورية .

ماذا يحدث لو استخدم العراق الاسلحة البيولوجية ضد القوات المتحالفة فى الخليج ؟ . من المعتقد ان امتلاك العراق لمخزون كبير من الاسلحة البيولوجية يهدف الى احداث نوع من التوازن والقدرة على الردع او الردع المضاد ، ولكى تتوافر ورقة ذات اهمية خاصة فى حالة التفاوض . ولكن هناك احتمالا قويا ان يقدم العراق على استخدام الاسلحة البيولوجية اذا وصلت تطورات الاحداث الى طريق مسدود ، ونجد هنا ان الرئيس العراقى قد استخدم هذه الاسلحة من قبل سواء ضد الايرانيين او ضد مواطنيه الاكراد دون وجود سبب قوى لذلك . ويعتمد استخدام الاسلحة الجرثومية على نشركم متنوع من الكائنات الدقيقة المميته التى تنتج السموم بحكم تكوينها الطبيعى بعد تعبئتها فى قنابل صغيرة يمكن إلقاؤها بالطائرات أو تحميلها فى رؤوس الصواريخ او قذفها بالمدفعية حيث تنتشر بعد سقوطها على الارض فى شكل رذاذ ستنشقه الضحايا ، وتكفى كمية صغيرة جدا من هذه الكائنات لاحداث اثر بالغ الخطورة ، فمثلا نجد ان كمية تقل عن جرام واحد من بكتريا (التلريا) يكفى لانتاج عدة آلاف من الجرعات المميته . ويتصور البعض ان القناع الواقى والملابس غير المنفذة للسوائل والتى تستخدم للوقاية من الغازات الحربية تستطيع ان توفر الوقاية من هذه الكائنات ، وهذا التصور صحيح بشرط الاستمرار فى ارتداء هذه الملابس على مدار اليوم ، حيث من غير المعروف متى سيتم استخدام هذه الجراثيم ، وهذا امر مستحيل خصوصا فى جو الصحراء القائظ . والفرق بين الاسلحة الكيماوية والاسلحة البيولوجية هو ان الاولى يمكن توفير انذار مبكر باستخدامها اما الثانية فلا يمكن توفير ذلك .

وقد يحجم الرئيس صدام حسين عن استخدام سلاح الميكروبات فى ميدان المعركة خوفا من اصابة جنوده بالعدوى . ولكن يمكن التغلب على هذه المسالة باحد امرين :

الاول : تطوير نوع من الجراثيم شديدة الاثر لاستخدامه ضد الخصم ، مع استحداث المصل المضاد له والاحتفاظ بسر تصنيعه ، وحقن الجنود والسكان به فى حملة سرية قبل الاستخدام مباشرة .

الثانى : استخدام الجراثيم ضد اهداف مختارة بعيداً عن ميدان المعركة ولكنها ذات اثر شديد عليه مثل مراكز القيادة ، القطع البحرية (حاملات الطائرات ، البوارج ، القواعد الجوية ، مصافى البترول ... نح) وعموما يعتبر الاثر النفسى لاستخدام الجراثيم اكثر ترويعا من الاستخدام الفعلى وخصوصا بالنسبة للجنود الامريكيين الذين يعلمون جيدا الآثار المترتبة على ذلك الاستخدام خصوصا وانهم يدركون عدم احترام الرئيس صدام حسين للمعاهدات الدولية التى تمنع استخدام مثل هذه الاسلحة منذ عام ١٩٧٥ .. ومن المحتمل ان يكون اقدام القيادة العراقية على انتهاك هذه المعاهدات مرة اخرى مبررا لاستخدام الاسلحة النووية ضده ، ولكن هذا سيدخل بالقضية الى متاهات اخرى اكثر صعوبة .

تصورات الحل السلمى باسلوب الصفقات :

مع وجود اصرار من بعض الاطراف على ضرورة البحث عن حل سلمى للازمة من خلال فكرة تطوير الخيارات نجد امامنا تساؤلا هاما : ماذا يحدث لو ان هناك تصورا معينا يؤدى فى حالة قبوله الى تنفيذ قرارات مجلس الامن والانسحاب من الكويت ؟ .

هناك فى واقع الامر تصورات عديدة اولها ان يتم اجراء نوع من التفاهم المسبق بين الكويت والعراق على ان ينسحب العراق ويعيد الاراضى الكويتية لاصحابها ثم يتوجه الاثنان معا الى محكمة العدل الدولية لعرض المشكلات المعلقة بينهما فيما يتعلق بترسيم الحدود والارض ، وابار البترول وحلها عن طريق التحكيم الدولى . واذا استطاع الرئيس صدام حسين ان يثبت صحة دعواه ان الكويت قد انتهكت الارض العراقية واستخدمت تكنولوجيا معينة لجذب كميات اكبر من نصيبها من خام حقل بترول الرميلة ، فان المحكمة ستحكم دون شك لصالح العراق . كما يستطيع الرئيس صدام ان يطرح امام المحكمة دعواه حول ان الكويت انما هى ملك للعراق لاسباب تاريخية ولو كان ذلك صحيحا فان المحكمة سوف تحكم بالعدل ايضا .



ولكن الواقع ان دوافع العراق للجوء الى هذا الخيار قليلة .

اما التصور الثانى فانه يعتمد على اعفاء العراق من المبالغ التى سبق وان اقترضها من الكويت . لتمويل حربه مع ايران وهى تتراوح بين عشرة بلايين وعشرين بليونا من الدولارات مع الموافقة على تاجير جزيرتي وربة وبوبيان لمدة محدودة للعراق ومنحه تسهيلات فى استخدام طريق برى اكثر كفاءة الى الخليج وإعادة ترسيم الحدود بينهما بشكل نهائى لحسم مشكلة حقل بترول الرميلة (الذى لا يتعدى انتاجه ٥٪ من اجمالى انتاج الكويت الذى يزيد على ٢ مليون برميل يوميا) .

ولربما كانت هناك دوافع عادية مقبولة فى هذا التصور ولكنها تصطدم بطباع الرئيس العراقى الذى يرفض القبول بمبدا فرض التسوية بشكل معين . وهنا من المحتمل ان يتولد عن هذا التصور تصور فرعي آخر تختار فيه القيادة العراقية ان تجرى بمحض ارادتها انسحابا جزئيا وتجذب قواتها إلى الخلف لكى تتركز فى الثلث الشمالى من الكويت الذى يعتبره الرئيس صدام جزءا من محافظة البصره العراقية وبهذا تتحرر مناطق السكان الاساسية فى الكويت من الاحتلال العراقى ، وكذلك تتحرر مناطق انتاج البترول الرئيسية فى الكويت ولكنه رغم ذلك يحتفظ بحوالى ١٠ ٪ من إمكانيات انتاج البترول الكويتية ، ويرى بعض الخبراء ان هذا التصور الفرعى قد يتم اللجوء اليه فى آخر وقت قبل انقضاء المهلة المحددة فى ١٥ يناير . واذا تم تنفيذه فانه سيشكل وضعا بالغ الصعوبة امام الولايات المتحدة وحلفائها ، فهو يسيجبرهم على الاستمرار فى حشد قواتهم لاستكمال تحرير الكويت ، ولكنه سوف يفقدهم التاييد الذى كانوا يتمتعون به من قبل .

اما التصور الثالث ، فانه يعتبر محصلة فكرة تطوير الخيارات ويعتمد على ان تتفق الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتى على عقد المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الاوسط لبحث القضية الفلسطينية وايجاد حل لها الامر الذى يطالب به صدام حسين منذ نشوب الازمة . فى حين تستمر واشنطن على صعيد اخر فى الاصرار على ان ازمة الخليج لا علاقة لها بالقضية الفلسطينية ، ولكنها تعلن ان النزاع العربي الاسرائيلى فى حاجة ماسة لان يجرى التباحث بشانه تاكيدا للموقف الأمريكى المعلن . وسوف ينجم عن ذلك تحريك محاولات تسوية النزاع العربى الاسرائيلى على المستوى الدولى كما يتكون تصور عام ان ازمة الخليج قد عجلت بعقد المؤتمر الدولى ويستطيع الرئيس صدام حسين ان يتوج نفسه بطلا للقضية الفلسطينية وهذه التصورات تهمل بشكل متعمد مستقبل الآلة العسكرية العراقية والمشاكل الخاصة بتعويض الكويت عن الاضرار التى لحقت بها نتيجة العدوان العراقى وتسوية العلاقات بين الاطراف العربية التى عارضت الغزو وتلك التى ايدته وتركز فقط على هدف واحد وهو تحقيق الجلاء العراقى عن الارض الكويتية ايا كان الثمن . وعموما فان المعطيات الاساسية فى الازمة لم تتغير والعدوان العراقى على الارض الكويتية مستمر وبرغم كل الحشود العسكرية المتحالفة المتجمعة فى الخليج فان قرار استخدامها متعثر ويصعب الوصول الى اجماع بشانه . بينما الموقف على الجانب العراقى يبدو معتمدا على قرار واحد وهذا وحده امر بالغ الاهمية لمسالة مصيرية مثل تلك التى نحن بصددها ان تكون الكويت او لا تكون .

وبالاضافة الى ما اعلنه اسحاق شامير فى اعقاب لقائه مع الرئيس بوش يوم ١١ ديسمبر ان حل ازمة الخليج لن يكون على حساب اسرائيل ، هناك تساؤل مطروح على الساحة الامريكية حول ما اذا كانت الكويت شيئا يساوى ان يموت المرء من اجله ، وهذا التساؤل يجعلنا نقول ان الاعلام الامريكى لا يتحرج من مناقشة اى امر للوصول الى انسب الحلول كما ان الموقف الامريكى الرسمى حتى الآن يتسم بالقوة ولم يضعف امام اى موقف طرا حتى الآن على ازمة الخليج . وكل ما يجرى هو فى مصلحة القرار السليم لمواجهة الازمة حتى لا يوجه احد الا تهامات الى المسئولين وحتى لا يتساءل احد ماذا لو ؟ .

المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

أكثر من سيناريو... للقتال الذى لا نريده !!

تحقيق

بلغة الامتحانات : باق من الزمن ٤٨ ساعة وتنتهى مهلة ١٥ يناير التى حددها المجتمع الدولى فى قرار مجلس الأمن رقم (٦٧٨) لانسحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد او شرط ..

بلغة الحرب : باق من الزمن ٤٨ ساعة ليبدأ العد التنازلى متجهًا إلى جحيم ساعة الصفر .. إلى لحظة الخطر الداهم والهول المروع التى نتمنى الا تاتى ابدًا ..

●● ٤٨ ساعة تفصل بين السلام الذى نتمناه من كل قلوبنا .. والقتال الذى لا نريده بكل عقولنا وقلوبنا ايضًا ...

وحسمًا لهذه الحيرة بين الحل السلمى السياسى والحل المروع العسكرى ، كان السؤال .

●● إلى خبراء الحرب والقتال : هل تتوقعون حلًا عسكريًا لصراع الخليج .. أو لا ؟!.. وإذا كانت الإجابة بنعم .. فكيف ترون سيناريو هذا الحل العسكرى ، من خلال تخصصكم فى مختلف أفرع القوات المسلحة ؟!..

وهذه هى إجاباتهم :

معركة أسلحة الدمار الشامل :

□ □ يقول لواء دكتور عصمت عبد الحميد عز خبير الأمم المتحدة فى الدفاع الكيميائى والبيولوجى :

كثر الكلام عن قدرات العراق فى مجال أسلحة التدمير الشامل لدرجة انه قيل انه علاوة على الأسلحة الكيميائية فإن العراق يمتلك أيضا أسلحة بيولوجية ونووية !!! .. بل ذهب البعض إلى القول بأنه من بين أسباب تردد الولايات المتحدة فى القيام بهجوم على القوات العراقية هو خوفها من قدرات العراق فى هذا المجال ...

● ● فاين الحقيقة من كل ذلك ؟

ولتحليل هذا الأمر بموضوعية هناك عدة أسئلة نخلص من الإجابة عنها بالرد على هذا التساؤل الهام .. هذه الأسئلة على النحو التالى :

س ١ – ما هى الاسلحة المؤكد توافرها لدى العراق (اسلحة التدمير الشامل) ؟ !

ج ١ – من المؤكد انه لا توجد أسلحة نووية لدى العراق .

– من المشكوك فيه توافر أسلحة بيولوجية لدى العراق (هذا بالإضافة إلى انه من المتفق عليه أن الأسلحة البيولوجية ليست ذات قيمة عسكرية تذكر وخاصة فى مسرح عمليات صحراوى يتميز بالجفاف والحرارة العالية التى تقضى على الميكروبات فى وقت قصير ..

– بالنسبة للأسلحة الكيميائية توافر غاز المسطرد (الخردل) وهناك احتمال بتوافر غاز الأعصاب « تابون » وكذلك الغاز المسيل للدموع (CS) .

س ٢ – فما هى وسائل الحمل المتوافرة لدى العراق لمواد الحرب الكيميائية المذكورة ؟

كثر الكلام عن الصواريخ العراقية ومداها البعيد ، وبافتراض توافر هذه الصواريخ ، فما هى فائدتها فى معركة تصادمية مثل ما هو متوقع ؟ ! .. والصواريخ بعيدة المدى .. إلى اى اهداف سوف توجه ؟ ..

ج ٢ – يتوافر لدى العراق صواريخ ذات استخدام تكتيكى مثل صواريخ سكودوفروج (لونا) وكذلك القاذف المتعدد (BM21-MRL) كما يتوافر لدى العراق المدفعية وقنابل الطائرات ومن عيارات مختلفة .

س ٣ – ما هى وسائل الدفاع لدى القوات المتحالفة ؟

ج ٣ – تمتاز القوات المتحالفة ، والأمريكية بصفة خاصة ، بتوافر المعلومات من مصادر الاستطلاع المختلفة ، وتشمل الأقمار الصناعية ووحدات الـ (AWACS) وغيرها من الوسائل التى تحدد أماكن وتحركات وحدات العدو – بل تحدد الصواريخ فور إطلاقها ، والطائرات فور اقلاعها ، هذا بالإضافة إلى وسائل الاستطلاع الالكترونى التى تحدد الأهداف ووسائل توجيه الصواريخ إلى أهدافها ، كما يتوافر لدى القوات المتحالفة إمكانية تدمير الصواريخ والحيلولة دون وصولها إلى أهدافها . ونفس الشىء بالنسبة للطائرات ، كما تتوافر لدى القوات الأمريكية وسائل الاعاقة الالكترونية والتعمية الالكترونية والرادارية .

كل ذلك يجعل وصول وسائل حمل الأسلحة الكيميائية إلى أهدافها فى غاية الصعوبة ، إن لم يكن مستحيلا .

س ٤ – ما مدى توافر وسائل الكشف والاستطلاع والوقاية والتطهير ضد



الأسلحة الكيميائية لدى القوات المتحالفة ؟ ..

ج ٤ – جميع القوات المتحالفة يتوافر لديها كل هذه الوسائل بالإضافة إلى أنها مدربة على القتال تحت ظروف استخدام أسلحة التدمير الشامل بجميع أنواعها ، كما أنها مزودة بأحدث وسائل الاسعاف والتطهير .

س ٥ – ما هي احتمالات الرد الامريكي في حالة استخدام أسلحة كيميائية بواسطة القوات العراقية ؟

ج ٥ – أمريكا وقعت اتفاقية حظر استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ، مع الاحتفاظ بحق الرد في حالة استخدام هذه الأسلحة ضدها أو ضد حلفائها .

كما أن رئيس الأركان الأمريكي ، وكذا وزير الدفاع الأمريكي ، صرحا بأن الجنود الأمريكيين لن يكونوا مكتوفي الأيدي كما كان الحال في فيتنام ..

(ومن المعلوم أن القوات الأمريكية لم تهاجم بأسلحة كيمائية من جانب الفيتة كونج – ولم تستعمل أمريكا سوى الغازات المسيلة للدموع والغازات المزيلة للأوراق) ..

وكانت هناك أصوات تطالب باستخدام أسلحة نووية في فيتنام لإنهاء الحرب ..

وعلى ذلك فإنه من المؤكد انه في حالة استخدام أسلحة كيميائية بواسطة العراق أن ترد الولايات المتحدة بما لديها من أسلحة كيميائية متطورة ، ومن المؤكد أن القوات المتحالف سوف تكون أقل تأثرا من هذا الاستخدام لأن الأسلحة العراقية تحت أحسن الظروف أقل كما ونوعا ، ولأن القوات المتحالفة أحسن تجهيزا من كل الوجوه وقاية وتطهيرا وإسعافا وعلاجا ، وقبل كل ذلك فإن الدفاعات الجيدة سوف لا تسمح لوسائل الحمل العراقية من الوصول إلى أهدافها .

معركة الأسلحة المشتركة :

□ □ يقول اللواء أركان حرب أحمد عبد الحليم رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط :

هناك العديد من التصورات لأسلوب بدء الحرب ، بعدد أي متوالية هندسية بهذا الشأن . ولكن أبرزها ثلاث : أن تبدأ الولايات المتحدة العملية الأولى ضد العراق ، أو أن يبدأ العراق بتوجيه هذه الضربة ، أو أن يبدأ طرف ثالث من نفسه أو بدفع من العراق – بتوجيه العملية .

● اولا : العملية ، من الجانب الأمريكي :

ويبنى هذا التصور على أساس : استعداد القوات الدولية عسكريا في المنطقة ، واستنفاد كافة الوسائل السياسية والدبلوماسية لحل المشكلة سلميا ، واستمرار تمسك العراق بموقفه المتقلب ، ثم اتخاذ القرار السياسي ببدء الصراع المسلح . وسوف نعود إلى تفاصيل هذا التصور ، وتداعياته الاستراتيجية ، بعد قليل حيث انه الأكثر احتمالا للحدوث .

● ثانيا : العملية ، من الجانب العراقي :

يبنى هذا التصور على أساس استمرار الرئيس العراقي على موقفه الحالي ، وعدم رغبته في التخلي عن مكاسبه في الكويت ، مع رغبته في محاولة إحباط العمل العسكري المضاد قبل وقوعه ، وقد تكون الضربة العراقية طبقا للخطوط العامة التالية :

● إطلاق بعض الصواريخ الاستراتيجية ، واستخدام القوة الجوية ، لتوجيه ضربات نيرانية ضد حشود القوات الدولية في أماكن تجمعها ، إذا أمكن له ذلك .

● القيام ببعض العمليات البحرية الانتحارية ضد بعض قطع الأسطول الأمريكي ، أو أساطيل الدول الأخرى ، وإغراق بعضها ، لإثارة الرأي العام ضد القيادات السياسية لهذه الدول ، لمعارضة استمرار توجيه هذه القيادات تجاه « الخيار العسكري » لحل الأزمة .

● القيام ببعض العمليات البرية الخاصة ، باستخدام القوات الخاصة ، ضد القيادات الميدانية المضادة في عمق أراضي السعودية ، بهدف احداث بعض التأثير على كفاءة القوات الدولية للقيام بالمهام المكلفة بها . وقد توجه بعض هذه العمليات ضد بعض القوات المنعزلة ، أو بعض الأسلحة الاستراتيجية الهامة .

● إذا نجحت الإجراءات السابقة ، فقد تتخذ القيادة السياسية قرارا جديدا بتكليف القيادة العسكرية بالقيام بعملية استراتيجية محدودة داخل الأراضي السعودية ، بهدف الوصول إلى مناطق إنتاج البترول ، والسيطرة عليها ، لتدعيم الموقف السياسي والاستراتيجي العراقي التفاوضي ، لحل الأزمة طبقا لوجهة نظر القيادة السياسية العراقية .

واحتمالات نجاح مثل هذا التصور محدودة للغاية ، لقصور الوسائل العراقية عن تحقيقه ، ولعظم القوة الدولية المقاتلة ، واستعدادها لحدوث مثل هذا القصور .

ثالثا – الضربة ، من طرف ثالث :

ويبنى هذا التصور على أساس قيام هذا الطرف الثالث بتنفيذ الضربة ضد العراق بمبادرة منه –وهو احتمال ضعيف لا يوجد من الشواهد ما يؤيده ، أو أن يهاجم العراق هذا الطرف فيدفعه للرد وليده إجراء ضربة عسكرية ضد العراق .

وأخطر ما في هذا التصور ، أن ينفذ العراق تهديداته بقصف أراضي إسرائيل بأسلحة الدمار الشامل ، حيث سيدخل هذا الحدث قوة إضافية إلى الموقف الاستراتيجي ، من اتجاه استراتيجي جديد ، يؤثر على قدرة القوات العراقية على القتال ، ويؤدي إلى بدء الضربة الدولية مباشرة دون انتظار آخر . كما يؤدي إلى اعطاء إسرائيل حقا سياسيا للاشتراك في الموقف ، وحقها في الترتيبات الأمنية لما بعد انتهاء الأزمة . ويقدر العراق انه يمكن تجنب هذه المخاطر ، حيث سيؤدي التدخل العسكري الاسرائيلي في الموقف إلى حدوث انشقاق حاد بين عناصر القوة الدولية ، وتدعيم الدول العربية له ، وخروج بعض حكومات وجيوش الدول العربية الملتزمة بالمواقف الدولية . كما يرجو العراق أن يستغل هذا الموقف في نقل مركز اهتمام العالم إلى حدث جديد ، يمكنه من الافلات بغنيمته في الكويت .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

والذى سوف يفاجأ به العراق ، ان ذلك لن يحدث . فقد كان هو البادئ دائما بالعدوان ، طوال هذه الأزمة . كما أن سرعة رد الفعل الدولى ، لن توفر الوقت اللازم لتحقيق هذا التصور العراقى .

● اسلوب العمل العسكرى :

بناء على التصور الأول - الضربة من الجانب الأمريكى - قد يتضمن أسلوب العمل العسكرى للقوات الدولية فى المنطقة ، الاعمال التالية - بشكل أو بآخر :

١ - قبل بدء العمل العسكرى الايجابى ، تبدأ عملية تشويش الكترونى واسعة النطاق ، باستخدام كافة الوسائل الممكنة فضاء ، وجوا ، وبحرا ، وبرا . وذلك بهدف السيطرة الكاملة على الاتصالات العراقية .

٢ - تقوم الطائرات الامريكية ، التى تنطلق من فوق حاملات الطائرات بالخليج ، ومن قواعدها الجوية بالسعودية وتركيا ، بتوجيه ضربات جوية مؤثرة ضد المطارات والطائرات ، ومواقع الصواريخ فى كل من الكويت والعراق . وتعاون هذه الضربة الجوية بوسائل نيرانية أخرى ، سواء من الاساطيل البحرية المتجمعة فوق المسطحات المائية بالمنطقة ، أو الصواريخ الاستراتيجية والعملياتية من كافة الابعاد المختلفة .

٣ - بنجاح الضربة النيرانية ، تبدأ أعمال القوات البرية لاستغلال النجاح . وفى هذه المرحلة ، قد يتم اجراء بعض العمليات الخاصة مثل : عمليات انزال برية بحرية وابرار جوى مكثفة ، وتقوم قوات مشاة الأسطول والقوات الخاصة بتأمين المناطق المستولى عليها - وخاصة مدينة الكويت ، على أن تقوم باقى مجموعات القوات الخاصة بتنفيذ المهام المكلفة بها داخل الكويت . ولإنجاح كافة هذه العمليات ، قد تستخدم القوات البرية الرئيسية - الدبابات أساسا - فى تطهير المناطق المستولى عليها ، واستكمال تدمير أى قوات عراقية متبقية ، مع تجنب الاشتباكات البرية المباشرة ، واللجوء لكافة أعمال الالتفاف والتطويق .

٤ - خلال كافة هذه العمليات ، تعمل القوات الدولية تحت سيادة جوية امريكية كاملة ، لشل قدرة القوات العراقية على توصية ضربات أو هجمات مضادة ، ومنع القوات الجوية العراقية من التدخل المباشر فى المعركة . وتعاون السيادة الجوية الأمريكية فى عمليات تدمير القوات الجوية العراقية على الأرض وخلال طيرانها وتنفيذها لمهامها القتالية ، وتدمير الصواريخ الاستراتيجية والأسلحة الكيماوية العراقية . وبقدر قوة الصدمة التى يمكن للقوات الدولية تحقيقها ، بقدر احتمالات تحقيق النجاح ، والأكثر من ذلك أهمية احتمالات تقليل الخسائر المتوقعة إلى أقل حد ممكن . وهو الأمر الذى تضعه هذه القوات فى اعتبارها كأعلى الأولويات المتقدمة لها .

٥ - سيتم التعامل مع أى محاولة عراقية لتعزيز قواتها فى الكويت ، بوقفها عن طريق شن هجمات جوية صاروخية عليها ، وهجمات القوات البرية والقوات الخاصة ، التى ستكون قد اتخذت أوضاعها فى أماكن حاكمة على أرض المعركة .

□ الضربة الجوية والدفاع الجوى :

□□ يقول اللواء اركان حرب متقاعد / حسن القرمانى :

من دراسة الموقف الحالى ، وتحليل العمليات الجوية فى العقود الثلاثة الماضية ، أتوقع أن تبدأ العمليات فى أواخر شهر يناير وحتى منتصف فبراير .. إذ من الطبيعى أن ترفع أوضاع استعداد القوات العراقية إلى أقصى درجة اعتبارا من منتصف يناير ، وسوف يؤدى بقاؤها فى هذه الأوضاع المتقدمة إلى حدوث أعطال كثيرة فى المعدات الالكترونية ، وإلى إرهاق الأطقم العاملة عليها وتراخيها يوما بعد يوم .

أما عن توقيت الهجوم الجوى فسوف يبدأ فى الغالب ليلا ، لعدة أسباب من أهمها توافر طائرات الهجوم ، والاعتراض الليلى ، ولأن العمليات الليلية تحقق المفاجأة .. ولأن بعض أسلحة الدفاع الجوى العراقية لا يمكنها الاشتباك ليلا .. ولأن الانسان المدافع يكون أقل يقظة أثناء الليل .

* أهداف الهجمة الجوية الأولى *

سوف يكون الهدف الرئيسى لهذه الهجمة الليلية هو تدمير الدفاع الجوى والقوات الجوية العراقية .. ولهذا فسوف تقوم الطائرات بقصف القواعد الجوية العراقية ، ومواقع الدفاع الجوى ، وشبكة رادار الإنذار ، ومراكز توجيه المقاتلات ، ومراكز القيادة الرئيسية .. وهناك هدف آخر يمثل تهديدا كبيرا ، وهو قواعد إطلاق الصواريخ أرض - أرض البالستيكية متوسطة المدى ، ولهذا فمن المتوقع أن يدخل ضمن أهداف الأسبقية الأولى .

* سير العملية *

من المنتظر أن تقوم المقاتلات القاذفة (إف - ١١٧ أ) بقيادة الهجوم ، ولأنها طائرة متسللة (ستيلث) فإن شبكة الانذار العراقية لن تتمكن من اكتشافها . وسوف تقوم هذه الطائرة وتسمى « صقر الليل » - وهى غير القاذفة الاستراتيجية (ب - ٢) المعروفة باسم الشبح ، ولا أتوقع اشتراكها فى الهجوم - سوف تقوم (إف - ١١٧ أ) بقصف القواعد الجوية الرئيسية .. وقد أعلن فى أغسطس الماضى عن وجود ٢٠ طائرة من هذا النوع فى منطقة الخليج .. ومن المنطقى أن يكون العدد قد زاد خلال الفترة الماضية دون إعلان . وعموما فإن القوات الجوية الأمريكية لديها ٥٣ طائرة من هذا النوع .

أما مجموعة الهجوم التالية فسوف تقترب من أهدافها تحت ستار كثيف من الإعاقة الالكترونية ، توفره طائرات الحرب الالكترونية من طراز (إى إف - ١١١ أ) من السرب ٣٩٠ حرب الكترونية ، وطائرات (إى ايه - ٦ ب) من حاملات الطائرات . كما تقوم طائرات من طراز (إى سى - ١٣٠

إتش) والمعروفة باسم « كومباس كول » بإعاقة الاتصالات اللاسلكية بين مراكز القيادة ومواقع الرادار والصواريخ .

أما مجموعة الهجوم الجوى الرئيسية فتشمل على الآتى :

لواء الهجوم الجوى التكتيكى رقم ٣٥ ، وطائراته من طراز (إف - ٤ جى) و « وايلد ويسيل » وهى مجهزة بالصاروخ « هارم » المضاد لمصادر الإشعاع الكهرومغناطيسى ، وسوف تقوم بقصف مواقع رادار الإنذار ، وأجهزة قيادة نيران الصواريخ أرض - جو .. من ارتفاعات متوسطة .. ولأن مدى الصاروخ يصل إلى ١٠٠ كم ، فلن تكون هناك خطورة على هذه الطائرات من مواقع الدفاع الجوى العراقى الأرضية .

أما اللواء ٤٨ جوى والذى يتمركز حاليا فى تركيا ، ويتكون من الطائرات (أف - ١١١) التى تحمل قنابل موجهة بالليزر فغالبا سوف يركز هجومه ضد القواعد الجوية العراقية ومراكز القيادة الرئيسية .

* رد الفعل العراقى *

سوف يكون من الصعب على الدفاع الجوى العراقى أن يتعامل بنجاح مع هذا الهجوم .. ومع ذلك فإن فشله لن يكون كاملا .. ومن المشكوك فيه أن تتمكن القوات الجوية المهاجمة من تحقيق نجاح ساحق فى هذه الهجمة الأولى لعدة أسباب ، من أهمها أن أغلب الطائرات العراقية موجودة فى دشم محصنة ، والباقى تم نشره على مساحات واسعة ، كما تتوافر فى القواعد الجوية معدات حديثة يمكنها إصلاح الممرات بسرعة ، وعلاوة على ذلك فإن الدفاع الجوى العراقى يعتمد على نوعيات حديثة من الصواريخ وأجهزة رادار مختلفة التردد ، وقد تصعب اعاقتها جميعا بصورة تامة .. ولا شك أن القادة قد قاموا بدراسة العمليات الجوية السابقة ، كما وقفوا على أسباب نجاح الدفاع الجوى المصرى عام ١٩٧٣ ، ومن الطبيعى أن يكونوا قد اتخذوا الإجراءات المناسبة التى تقلل من خسائرهم .. وأخيراً فإن العراق لديها هى الأخرى معدات حرب الكترونية لا بأس بها ، وسوف تستخدمها لإعاقة طائرات الهجوم .. وربما نلاحظ أيضا أن عدد الأهداف العراقية المطلوب قصفها أكبر من إمكانيات وأعداد طائرات الهجوم الليلى المتاحة حاليا .

ومن هنا فإننا نتوقع أن تكون القوات الجوية العراقية قادرة اعتبارا عن أول ضوء فى اليوم التالى على القيام بشن هجمات ضد القواعد الجوية فى السعودية ، وضد حاملات الطائرات القريبة من الساحل ، وكذا القيام باعتراض الطائرات المهاجمة .

معركة القوات البحرية

□ □ يحدد لواء بحرى يسرى قنديل حجم وأوضاع القوات البحرية لكلا الجانبين والمهام المتوقع أن تكلف بها فى حالة نشوب الحرب فى الخليج :

● ● أولا : القوات البحرية الأمريكية والمتعددة الجنسيات :

● الحجم والأوضاع :

تمثل القوات البحرية الأمريكية العمود الفقرى للوجود البحرى الأجنبى فى مسرح العمليات البحرى .. وتتشكل من : مجموعات حاملات الطائرات الهجومية .. والغواصات التى تسير بالطاقة النووية .. ومشاة البحرية - المارينز - والتى تعد القوة الضاربة الرئيسية للقوات البحرية الأمريكية .. وتحمل حاملة الطائرات الهجومية من ٧٠ إلى ٨٠ طائرة (إف ١٤ و ١٥ وو ١٦ و ١٨) ..

وتتكون المشاة البحرية الأمريكية - المارينز - من :

فرقة مشاة البحرية الأولى (فرقة مدرعة مسلحة بدبابات متوسطة وخفيفة) ..

فرقة مشاة البحرية الثانية (فرقة مدرعة مسلحة بدبابات متوسطة وخفيفة) ..

فرقة مشاة البحرية المساندة (تشمل على معدات مساندة ودبابات خفيفة)

لوامى مشاة البحرية الرابع والسابع (لواءات مدرعة)

لواء مشاة البحرية الثالث والمجموعات الثالثة سفن إبرار (١٣ سفينة) تحركت من قاعدة سوبيك تبى شمال مانيلا ووصلت إلى منطقة الخليج فى ٥ يناير الماضى .

● المهام :

السيطرة البحرية على مسرح العمليات البحري وحرمان القوات البحرية العراقية من استخدام البحر لصالحها وتدمير القوات البحرية العراقية فى بداية العمليات ..

الاشتراك فى الضربات الجوية القوية والمركزة من فوق ظهر حاملات الطائرات ، وتوجيه الضربات الصاروخية البحرية ضد المراكز الصناعية والأهداف الحيوية فى العراق ..

الابرار البحرى لقوات مشاة الأسطول على سواحل الكويت بالتنسيق مع القوات البرية والجوية والابرار الجوى ..

المساندة النيرانية بالمدفعية البحرية عيار ١٦ بوصة لمعاونة أعمال قتال القوات البرية المهاجمة بحذاء الساحل الكويتى وزيادة معدل تقدمها ..

المساهمة فى أعمال الإمداد والإخلاء عن طريق البحر ..

استمرار فرض الحصار البحرى فى منطقة الخليج ، والبحر الأحمر تنفيذا لقرارات هيئة الأمم المتحدة ..

● ● ثانيا : القوات البحرية العراقية :

● الحجم والأوضاع :

تتكون القوات البحرية العراقية من : ٥ فرقاطات ، ٤ قرويطات ، ٨ زوارق صواريخ ، ٦ زوارق طوربيد ، ٢٠ زورق خدمة بالميناء ، ٨ كاسحات ألغام ، ٦ سفن إبرار ، ٣ سفن دعم وإصلاح .. وقد استولت العراق بعد غزو الكويت على ٨ زوارق صواريخ ، ٢٣ زورقا ساحليا ، ١٥ زورق خدمة موانى ، ٤ سفن ابرار ، ٣ سفن دعم وإصلاح .. كما يتوافر لدى العراق ألغام بحرية .. وتتمركز القوات المذكورة فى مواقع انتشار فى البصرة ، وأم القصر والكويت والشويخ ..

● المهام :

الدفاع عن السواحل والموانى والمراسى من شط العرب حتى الحدود الكويتية - السعودية ..

صد الابرار البحرى ، وتدمير قوة الابرار البحرى الأمريكية والمتعددة الجنسيات على سواحل الكويت وعند نزولها على الشاطئ .

بث الألغام البحرية بالخليج ، وعلى طرق اقتراب السفن الحربية الأجنبية إلى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩١

السواحل ..

الاغارة على السفن الأمريكية وحليفاتها عند اقترابها من السواحل بواسطة زوارق الصواريخ باستخدام أسلوب الكمائن ..

القيام بأعمال إمداد وإخلاء للقوات عن طريق البحر ..

مسرح العمليات البحرى

أما عن مسرح العمليات البحرى فيؤكد لواء يسرى قنديل أنه يمتد ليشمل حوض البحر المتوسط ، وحوض البحر الأحمر ، وحوض البحر العربى ، وخليجى عدن وعمان ، والخليج العربى ، والمحيط الهادى ..

[التخطيط للعمليات البحرية المنتظرة]

● ● أولا : الجانب الأمريكى والقوات متعددة الجنسيات :

تشترك القوات البحرية الأمريكية والمتعددة الجنسيات مع باقى الأفرع الرئيسية فى التخطيط لاستخدام القوات المسلحة بأسلوب المعركة العميقة أو المعركة البر جوية .. والذى يعتمد على مهاجمة كافة الأهداف فى توقيت متزامن مع استخدام القوة الجوية والبحرية والإبرار البحرى والجوى ، فضلا عن استخدام القوات المدرعة والميكانيكية من عدة اتجاهات لتدمير الآلة العسكرية العراقية لاستعادة الكويت ..

● أسلوب إدارة العمليات البحرية :

هناك العديد من السيناريوهات المتوقعة لادارة العمليات العسكرية .. وفى اعتقادى أن القوات الأمريكية والمتعددة الجنسيات ستستهدف من العمليات العسكرية تدمير القوة العراقية فى العراق وفى الكويت لاستعادة عاصمتها .. وستشترك القوات البحرية مع باقى الأفرع الرئيسية فى المراحل المختلفة للعمليات كالآتى :

[المرحلة الأولى]

تبدأ العمليات الحربية بضربة جوية خاطفة وقوية للغاية ... وتتحدد اتجاهات هذه الضربة باستخدام حاملات الطائرات فى الخليج والبحر الأحمر ، والبحر المتوسط ، والقواعد الجوية الأرضية فى الخليج وتركيا ، وجزيرة ديجوجارسيا بالمحيط الهندى .. وقد تتبعها ضربة جوية صاروخية تالية بصواريخ بحرية (كروز وتوماهوك) بعيدة المدى خلال هذه المرحلة إذا استدعت الضرورة ذلك ، حيث تطلق من الغواصات بالمحيط الهندى والطرادات من مواقعها خارج مضيق هرمز - ضد مراكز القيادة والسيطرة والحرب الاليكترونية والمخازن الكيميائية وبعض المنشآت النووية والكيمائية والمصانع الحربية العراقية وبعض منشآت البنية الأساسية العسكرية والصناعية ..

[المرحلة الثانية]

أثناء هذه المرحلة تقوم القوات البحرية بالتوسع فى عمليات الإبرار البحرى على سواحل الكويت (٤٥ ألف جندى مشاة أسطول) لمعاونة تقدم القوات البرية الأمريكية والصديقة عند قيامها بتوجيه ضربة رئيسية ضد القوات العراقية من جنوب الكويت وفى اتجاه الساحل شمالا .. وفى نفس الوقت يتم تنفيذ عمليات ابرار جوى على نطاق واسع لقطع طريق البصره - الكويت لعزل القوات العراقية الموجودة بالكويت ، مع توجيه ضربة أخرى من جنوب المنطقة المحايدة فى اتجاه الشمال الشرقى لتهديد أجناب ومؤخرة القوات العراقية بالكويت وتحقيق الاتصال بقوات الابرار البحرى والجوى .. وتساند مدفعية الأسطول عيار ١٦ بوصة أعمال قتال قوة الابرار البحرى وتقوم بتقديم المعاونة بالنيران للقوات البرية الرئيسية أثناء تقدمها بحذاء الساحل .. كما تقوم سفن الإمداد ، والسفن المعاونة ، وسفن وزوارق الإبرار بأعمال الإمداد والإخلاء عن طريق البحر ..

● ● ثانيا : الجانب العراقى ..

تيسر للقوات العراقية بعض الوقت للتحضير للأعمال القتالية مثل : تحسين أماكن تمركز قواتها البحرية .. وخلق ظروف ملائمة لإدارة العمليات البحرية من جانبها كتنظيم مراكز القيادة البحرية على البر .. وإنشاء مواقع للمدفعية الساحلية .. وتجهيز الدفاعات والاستحكامات والموانع لصد عمليات الإبرار البحرى المتوقعة .. بالإضافة إلى أن البحرية العراقية تقوم حاليا ببث الغام عائمة فى الخليج ، علاوة على الالغام البحرية فى مناطق صد الإبرار .. كل هذه الإجراءات التى تقوم بها البحرية العراقية سوف تخلق ظروفا مناسبة لإدارة العمليات البحرية .. والتى تتوقع فى بدايتها أن تقوم البحرية العراقية بأعمال قتالية انتحارية نشطة ضد القوات الأجنبية المتفوقة عليها تفوقا ساحقا عند اقترابها من السواحل العراقية والكويتية بالاستخدام الذكى لكمائن زوارق الصواريخ والألغام .. وقد يلجأ العراق إلى نسف وتخريب الأرصفة بالموانى ومنصات البترول بالبحر ، لحرمان الآخرين من الاستفادة منها .. □



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩١

دراسات

تحقيق

تصور كامل لسيناريو

الحرب التي تدق الأبواب

كيف تبدأ وكيف تجرى.. وكيف تنتهى؟

مع اقتراب بدء تنفيذ خطط العمليات القتالية ، وشن الحرب ، نجد أن هناك نقاط ضعف خطيرة ، وثغرات رهيبة ، فى كل من الجانبين المتصارعين فى منطقة الخليج ، والتى بناء عليها قد تطول مدة الحرب أو تقصر ، كما نجد أن هناك نقاطاً من القوة لكل جانب ، مما سوف يجعل القتال عنيفاً ، والخسائر فادحة . والجانب الذى سوف يتغلب على نقاط ضعفه ، ويستغل استغلالاً كاملاً نقاط ضعف خصمه - مهما كانت قوته - سوف يكسب الحرب ويحقق النصر .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ إبريل ١٩٩١



اللواء أ . ح متقاعد

عبد الرحمن حليم سرى

رغم أن خطط العمليات القتالية تعتبر من قمة الأسرار الحربية ، فإننا نجد أن الخطوط العامة العريضة للحرب فى حالة اندلاعها فى منطقة الخليج أصبحت معروفة إلى حد كبير ، وذلك من كثرة ما نشره الخبراء والمحللون العسكريون فى معظم معاهد العالم المتخصصة فى شئون الاستراتيجية العسكرية ، بما فى ذلك

المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى لندن ومركز المعلومات الدفاعية فى واشنطون ، علاوة على التصريحات التى أدلى بها المسئولون السياسيون ، والقادة العسكريون الحاليون والسابقون من معظم دول العالم ، وفوق هذا كله الصور الجوية التى تلتقطها الأقمار الصناعية التى تدور فى فلك الخليج ، والقادرة على تصوير حتى طوابير النمل بدقة متناهية . وكل هؤلاء القادة والخبراء والمحللين العسكريين إتفقوا فى آرائهم على :

أن أهداف الحرب هى : تحرير الكويت وتدمير القدرة العسكرية العراقية والقضاء أ أو القبض على صدام حسين .

● إن الأغراض التى ستتم مهاجمتها محددة ، وأماكنها مسجلة ، وهى الأهداف الحيوية الاستراتيجية سواء عسكرية أو إقتصادية أو صناعية ، علاوة على ٨ مراكز قيادة لصدام حسين .

● إن مدة هذه الحرب ستكون قصيرة للغاية ، لا تتعدى أياما قليلة ومعدودة .

● إن الحرب ستكون بالغة العنف والقوة ، لاستخدام حشد هائل من أسلحة الدمار الرهيبة المتطورة .

● إن الخسائر البشرية المحتملة فى هذه الحرب ستكون ضخمة لتعاظم وكبر حجم القوات المتحاربة من كلا الجانبين ، وستتراوح هذه الخسائر ما بين ١٨ ألفا إلى ٤٥ ألف قتيل وجريح فى الجانب الأمريكى والقوات المتعددة الجنسيات ، أما خسائر الجانب العراقى فستكون ١٥٠ ألف قتيل وجريح ، وعددا مماثلا بين أسير ومفقود .

وبانتهاء العد التنازلى بالأيام حتى نصل إلى ساعة الصفر التى يعلم موعدها الجميع والتى تكون فيها القوات مستعدة للقتال ، تبدأ فترة من أحرج فترات مراحل المعركة ، وهى المرحلة التى يتم فيها - داخل أعلى القيادات فقط - العد التنازلى بالساعات ثم بالدقائق إلى أن تصدر إشارة بدء القتال الفعلى سعت س تماما . هذه الفترة الحرجة - ما بين ساعة الصفر فى نهاية يوم ١٥ يناير وسعت س التى لا يعلم موعدها إلا أفراد قلائل وعلى أعلى مستوى - من المؤكد أن يتم فى هذه الفترة الآتى :

١- تكثيف أعمال الاستطلاع والمراقبة والملاحظة بواسطة جميع المعدات الالكترونية الخاصة بذلك ، للحصول على أحدث المعلومات ، وآخر تطورات الموقف على الجبهة العراقية .

٢ - قيام القوات الأمريكية والقوات المتعددة الجنسيات ، بالتحرك إلى أماكن متقدمة لاحتلال مواقعها الأمامية فى المناطق الابتدائية للهجوم ، والقريبة من الحدود الكويتية السعودية .

٣ - تقوم كل من تركيا وسوريا ، باحتلال مواقعها الدفاعية والسابق تجهيزها على حدودها مع العراق ، تحسبا لاتساع رقعة القتال .

٤ - تقوم إسرائيل برفع درجة استعداد قواتها إلى الحالة القصوى .

٥ - قيام الوحدات الخاصة الأمريكية بعمليات التسلل العميق أو بعمليات الانزال أو الابرار أو الاسقاط الجوى فيما وراء الخطوط العراقية ، واتخاذ مواقع لها مستترة بغرض مهاجمة تحركات القوات العراقية فى المنطقة الخلفية ، والقيام بعمليات الازعاج ، والنسف والتدمير للمنشآت الادارية العسكرية ، وقطع خطوط الاتصالات والمواصلات ، وخطوط الامداد عن القوات العراقية الأمامية .

٦ - قيام قوات المظلات المتعددة الجنسيات بعمليات الاسقاط الجوى فوق مناطق آبار البترول ومعامل التكرير فى الكويت للقضاء على أفراد حراستها وتأمينها ومنع أى قوات عراقية من الاقتراب منها ، كما تقوم فى نفس الوقت مجموعات خاصة من المهندسين العسكريين المسقطة جوا ، بواسطة معدات فنية متطورة ، بإبطال عمل المفرقعات وتأمين الألغام التى زرعتها العراق حول معامل تكرير وآبار البترول الكويتية .

٧ - قيام الضفادع البشرية العربية والغربية بالوصول إلى أماكن رسو ناقلات البترول الموجودة بالقرب من الشواطئ العراقية والكويتية ، والتى جهزها الجانب العراقى للتفجير ، لاشعال النيران فى مياه



الخليج ، وتقوم بتأمينها ، ونزع وسائل تفجيرها ، والعمل على حراستها ، ومنع الاقتراب منها .

٨ - تقوم مجموعات صغيرة من الوحدات الخاصة الأمريكية والمدربة تدريبا عاليا وبواسطة عمليات التسلل المستتر الحذر بقفل الصنابير ، وإبطال عمل المضخات الموجودة فى أماكن متعددة على خط أنابيب البترول والممتد داخل الخنادق الضخمة المضادة للدبابات (عرض ٥ أمتار وعمق ٥ أمتار) والتى أقامتها العراق ابتداء من حقول بترول الأحمدى ، مارا بالساحل الكويتى ، وبامتداد الحدود الكويتية السعودية ، لكى تصبح الكويت كلها محاطة بهذا الخط من الأنابيب الذى يعمل بمضخات ، لإغراق شبكة الخنادق العميقة بالبترول وإشعاله لتحويل منطقة الحدود إلى نيران جهنم ، يحول دون نجاح احتمالات شن هجوم بحرى من اتجاه الخليج أو برى من اتجاه الحدود .

٩ - تكثيف عمليات الخداع العسكرى والتضليل ، حتى لا يعرف العراق موعد بدء الهجوم ، ومكانه واتجاهاته وأهدافه .

١٠ - تقوم السفن المحملة بمشاة البحرية الأمريكية بتحركات ومظاهرة بحرية فى منطقة الخليج بحيث يُفهم منها ، أن التركيز فى الهجوم سيتم بواسطة عمليات إنزال برمائية واسعة النطاق فى الكويت من اتجاه الخليج ، مما يؤدى بالقوات العراقية لتركيز مجهودها الرئيسى ، وتحريك جزء كبير من قواتها واحتياطياتها فى هذا الاتجاه .

١١ - قبل ساعة س مباشرة تتم عمليات الإعاقة والشوشرة والتداخل والتشويش على أوسع نطاق ، وذلك من المحطات الألكترونية الموجودة فى البر والبحر والجو ، لشل وإسكات أنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات وأجهزة الرادار ، ومحطات توجيه الصواريخ ، ومعدات توجيه المقاتلات .

١٢ - كما يتم قبل ساعة س فرض الصمت الكامل على جميع وسائل الاتصالات وخاصة على الشبكات اللاسلكية ، ماعدا الشبكات المستخدمة فى تنفيذ أعمال الخداع العسكرى ، فتستمر فى عملها الروتينى اليومى كأن شيئا لن يحدث . ويتم كسر هذا الصمت بإصدار إشارة الكلمة الكودية لبدء الهجوم الفعلى .

خطة الحرب

من المؤكد أن القيادة الأمريكية وضعت فى اعتبارها عند تخطيطها للعمليات الحربية : أن يبدأ الهجوم بشكل مفاجئ وأن يكون فى توقيت غير متوقع ، ومن المحتمل أن يكون ليلا وبعد آخر ضوء وأن تكون فترة القتال محدودة ولا تزيد على ٥ أيام . وتعتبر الفترة ما بين ١٧ إلى ٢١ يناير أنسب موعد لتنفيذ الهجوم بسبب :

ا) الظلام دامس وحالك .

ب) مياه الخليج فى أعلى درجات المد (فى الفترة ما بين منتصف الليل وحتى الساعة ٤ صباحا) لتسهيل عمليات الانزال البرمائية .

جـ) درجات الحرارة مناسبة جدا للعمليات الحربية (نهارا ٢٢ درجة وليلا ١٠ درجات)

د) لا أعياد ولا مناسبات دينية خاصة .

هـ) لا زيارات لشخصيات هامة معلن عنها فى هذا التوقيت . وإن حدث وأعلن عن ذلك فسيكون من قبيل الخداع والتضليل والتمويه .

٥ - بعد بدء الهجوم بفترة زمنية وجيزة ، تعلن أمريكا على العالم كله سببا دعاويا مزيفا ، إضطرها لشن الهجوم على العراق .

٦ - إن لم تتم الحرب فى هذه الفترة (من ١٧ - ٢١ يناير) فإن الفترة التبادلية لها هى من ١٥ إلى ١٩ فبراير حيث تعتبر أنسب توقيت يتوافر فيه نفس شروط الفترة السابقة التى كان محددا لها فى شهر يناير . وإذا لم تتم الحرب فى الفترة المحددة فى فبراير فسوف لا تكون هناك أى حرب للأسباب الآتية :

ا) القوات المتحالفة لابد أن تتجنب العواصف الرملية الرهيبة التى تبدأ فى أول مارس التى سوف تؤثر تأثيرا بالغا على كفاءة عمل أجهزتها ومعداتها الالكترونية الدقيقة ، ثم بعد ذلك يأتى لهيب الصيف .

ب) هناك تواريخ لها دلالة وكرامة دينية معينة عند المسلمين يجب تجنب الحرب خلالها :

- ٢٧ رجب الموافق ١٤ فبراير .
- نصف شعبان الموافق ٢٧ فبراير
- شهر رمضان الذى يبدأ فى ١٧ مارس .
- موسم الحج فى شهر ذى الحجة

مراحل خطة العمليات الحربية

المرحلة الأولى :

١ - يستغرق تنفيذها ليلة + يوم قتال .

٢ - الهدف منها هو تدمير الأغراض والأهداف العسكرية العراقية وتشمل :

ا) أنظمة الدفاع الجوى .

ب) القواعد الجوية والمطارات الحربية .

جـ) منصات الصواريخ أرض - أرض .

د - مراكز القيادة والسيطرة للقوات العراقية .

هـ) ٨ مراكز قيادة صدام حسين .

٣ - سيقوم بتنفيذ هذه المهمة :

ا) القوات الجوية .

ب) عناصر الصواريخ أرض - أرض .

جـ) مدفعية الأسطول الأمريكى .

د) المدفعية بعيدة المدى للقوات البرية .



المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

٤ - أسلوب تنفيذ هذه المرحلة :

ا) فى وقت واحد يتم « نسف » وتدمير وسحق وإبادة وكسح وضرب :

١ - أنظمة الدفاع الجوى العراقى من رادارات وصواريخ ومدفعية مضادة للطائرات .

٢ - القواعد الجوية والمطارات الحربية لتدمير الطائرات المتمركزة بها وتدمير ممراتها وإبادة منشآتها حتى تصبح غير صالحة للاستخدام نهائيا .

٣ - منصات الصواريخ أرض - أرض التى تشكل تهديدا للسعودية وسوريا وتركيا وإسرائيل .

٤ - مراكز القيادة والسيطرة ومن ضمنها ٨ مراكز قيادة لصدام حسين .

ب) يتم تنفيذ هذه المرحلة بواسطة :

١ - القوات الجوية الأمريكية والحليفة التى تقوم بتوجيه ضربات جوية شاملة ساحقة ذات شعب متعددة واتجاهات مختلفة وموجات متتالية مستخدمة فى ذلك طائرات المقاتلات القاذفة « ف - ١٦ فالكرن » و « ف ١٨ هورنت » وكذا طائرات المقاتلات الهجومية بعيدة المدى من طراز « ف - ١١١ » والقاذفات التكتيكية من طراز « ف - ١١٧ ستيلث » « أ - ٦ انترودر » إنطلاقا من القواعد الجوية فى السعودية وتركيا ومن على حاملات الطائرات فى الخليج . وكذلك القاذفات العملاقة الاستراتيجية من طراز « ب - ٥٢ » التى تنطلق من قاعدة ديجو جارسيا فى المحيط الهندى .

٢ - إطلاق الصواريخ « الجوالة كروز » سطح - سطح من على السفن الحربية المتمركزة فى الخليج ، كذلك من البارجة الأمريكية العملاقة « ويسكونسون » بواسطة ٣٢ صاروخا .. مدى الصاروخ ١٥٠٠ كيلو متر .

٣ - تقوم مدفعية الأسطول الأمريكى وكذا المدفعية البعيدة المدى للقوات البرية بتكثيف نيرانها على الأهداف التى تقع فى مرمى ومدى مدافعها .

المرحلة الثانية

١ - يستغرق تنفيذها يوما واحدا .

٢ - الهدف منها :

ا) تدمير الأهداف الصناعية والاقتصادية العراقية .

ب) نسف وسحق مصانع ومستودعات الأسلحة الكيماوية والبيولوجية ومراكز الأبحاث النووية .

جـ - كسح وإبادة القوات العراقية البرية الموجودة على جبهات القتال فى الكويت والعراق .

٣ - يقوم بتنفيذ هذه المهمة :

المقاتلات الهجومية والقاذفات من طراز « ف - ١١١ » ، أ - ٦ أنترودر »

٤ - أسلوب تنفيذ هذه المرحلة :

أ) المقاتلات والقاذفات المنطلقة من تركيا تقوم بتدمير الأهداف العراقية شمال البلاد وغربها .

ب) المقاتلات والقاذفات المنطلقة من السعودية ومن حاملات الطائرات فى الخليج تقوم بمهاجمة الأهداف جنوب البلاد وشرقها .

المرحلة الثالثة :

١ - يستغرق تنفيذها يوما واحدا .

٢ - الهدف منها :

أ) إحكام قفل الحدود بين الكويت والعراق .

ب - عزل الكويت تماما عن العراق .

جـ - إبادة وسحق أى قوات عراقية متواجدة فى أو بالقرب من الحدود الكويتية العراقية .

د - منع أى قوات عراقية تتقدم لتدعيم قواتها فى الكويت .

هـ) منع انسحاب أى قوات عراقية من الكويت إلى العراق .

٣ - يقوم بتنفيذ هذه المهمة :

أ) القوات البرية الأمريكية .

ب) القوات المتعددة الجنسيات الأجنبية .

جـ) القوات التركية والسورية .

٤ - أسلوب تنفيذ هذه المرحلة :

ا) القيام بتوجيه هجمات جوية مركزة ، يتلوها ضربات نيرانية كاسحة بواسطة الصواريخ أرض - أرض وقصفات ساحقة من مدفعية الأسطول الأمريكى ومن مدفعية ميدان القوات البرية ، على أن يتم تركيز هذه الهجمات والضربات والقصفات على منطقة ساحل الخليج فى الكويت وعلى منطقة الحدود بين الكويت والعراق ، والهدف من ذلك - بالتعبير العسكرى - تنظيف أرض المعركة من أى قوات عراقية قد تتواجد فيها ، وبعد ذلك مباشرة يتم :

ا) عمليات إنزال وإبرار بحرى على أوسع نطاق بواسطة مشاة الأسطول الأمريكى على الحدود الكويتية العراقية من ناحية الخليج ، ثم تنطلق نحو الغرب .

ب) عمليات التفاف وتطويق بواسطة القوات المتعددة الجنسيات من ناحية الصحراء غرب الكويت ثم تنطلق نحو الشرق .

ب) وبالتقاء القوات التى تم إنزالها فى الخليج شرقا بالقوات التى قامت بالالتفاف والتطويق غربا يكون قد تم حصار القوات العراقية بالكويت ، كما يكون قد تم إحكام قفل الحدود بين الكويت والعراق .

جـ) تقوم القوات التركية والسورية فى نفس الوقت بتوجيه هجمات برية على حدود العراق الشمالية والغربية لتثبيت القوات العراقية التى تدافع عليها .



المرحلة الرابعة

١ - يستغرق تنفيذها من يوم إلى يومى قتال .

٢ - الهدف منها :

أ) القضاء على وتدمير وإبادة القوات العراقية الموجودة فى الكويت .

ب) تحرير الكويت من الاحتلال العراقى .

٣ - يقوم بتنفيذ هذه المهمة :

القوات العربية والاسلامية أساسا ، بالتعاون مع باقى القوات .

٤ - أسلوب تنفيذ هذه المرحلة :

بعد توجيه ضربات جوية مركزة اعتبارا من أول ضوء ضد القوات العراقية المتمركزة فى الكويت ثم يتلوها تمهيد نيرانى قوى بواسطة ضربات صاروخية وقصفات مدفعية الميدان ، وباستخدام الطائرات الموجهة لاسلكيا بدون طيار والمحملة بذخائر شديدة الانفجار ذات ضغط عال لفتح ثغرات فى الموانع وحقول الألغام التى أمام الدفاعات العراقية فى الكويت ، تقوم القوات العربية والاسلامية ، بالتعاون مع باقى القوات المتعددة الجنسيات ، وتحت حماية مظلات القوات الجوية ، وتحت ستر قوات الدفاع الجوى ، وبمساندة الصواريخ ومدفعية الميدان ، وبمساعدة أخطر طائرات فى الحرب الحديثة لسحق المدرعات وهى الطائرات صائدة الدبابات طراز « ايه ١٠ » والطائرات الهيليوكبتر « بالاباش » من طراز « ايه إتش ٦٤ » المضادة للمدرعات ، وبالتعاون مع وحدات الحرب الالكترونية للقيام بأعمال التداخل والشوشرة والإعاقة ، والتشويش وكذا بالتعاون مع عناصر الوحدات الكيماوية للقيام بأعمال التطهير للأفراد والمعدات ، تقوم القوات العربية والاسلامية باقتحام واختراق دفاعات القوات العراقية فى الكويت للقضاء عليها وتدميرها ، والدخول فى معارك تصادمية فاصلة مع الاحتياطيات المدرعة العراقية عند قيامها بالهجمات والضربات المضادة ، والقيام بعمليات مطاردة للقوات العراقية التى قد تحاول الانسحاب من الكويت فى اتجاه الحدود العراقية فتقضى عليها وتبيدها .

وبانتهاء هذه المرحلة يكون قد تم تدمير وسحق القوات العراقية المتمركزة فى الكويت ، وتحقيق المهمة النهائية للقوات والوصول إلى خط الحدود السياسية الكويتية العراقية . وبذلك يكون قد تم تحقيق الأهداف الاستراتيجية للحرب وهى :

ا) تحرير الكويت من الاحتلال العراقى .

ب) القضاء على القدرة العسكرية العراقية .

المرحلة الخامسة : التحول للدفاع :

بانتهاء العمليات الهجومية داخل الكويت ، وبوصول القوات المهاجمة إلى خط المهمة النهائية لها ، تقوم هذه القوات بالتحول للدفاع على خط الحدود الكويتية العراقية ، وتنظيم دفاعات قوية عليها ، تحسبا لأى هجمات قد تقوم بها القوات العراقية فى اتجاه العراق إن كان لها وجود .

المرحلة السادسة مرحلة استعادة الموقف :

تقوم كافة القوات التى اشتركت فى القتال أمريكية ، متعددة الجنسيات ، عربية ، إسلامية ، باستعادة موقفها القتالى ، وسد خسائرها ، لاستكمال كفاءتها القتالية ، انتظارا واستعدادا لتنفيذ أى مهام أخرى قد تكلف بها .

العوامل المؤثرة على تنفيذ خطة العمليات :

إن المتعمق فى فنون القتال ، والدارس لأساليب الحروب ، والمهتم بشئون الاستراتيجية العسكرية سوف يجد أن هناك عوامل متعددة مؤثرة على تنفيذ خطة العمليات ، وسير القتال لتحقيق النصر .

هذه العوامل من المؤكد أن قيادات الأجناب المتصارعة قد وضعتها فى الاعتبار ، ولذلك أجد لزاما على أن أسردها وأذكرها ، لأن العمليات الحربية مهما بلغت درجة دقة إعداد خططها ، ومهما وصلت درجة كفاءة قواتها ، إلا أنه يحدث أثناء تنفيذ المعارك الحربية ، وأثناء إدارة أعمال القتال ، أن تظهر أحداث ، وتبرز مواقف لم تكن متوقعة ، ولم تكن فى الحسبان ، نتيجة عدم دراسة وفهم قوة وقدرات الجانب المعادى الحقيقية ، أو الاستهانة بهذه القوة وهذه القدرات . ومن هنا نجد أن هناك نقاطا من القوة والضعف فى كل جانب من الجانبين المتصارعين فى حرب الخليج .

وأعتقد أن واضعى القرار ، ومخططى العمليات ، ومنفذى القتال ، قد وضعوا نصب أعينهم هذه النقاط الهامة والتى تعتبر من أهم العوامل المؤثرة والفعالة على سير القتال ، ونتائج الحرب ، وأهم هذه العوامل هى :



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

أولا : نقط القوة فى القوات العراقية :

١ - القوات العراقية تتمتع عموما بخبرة قتالية وحربية معقولة لا يستهان بها ، اكتسبتها نتيجة استمرار حربها مع إيران لمدة ٨ سنوات متواصلة .

٢ - امتلاك العراق العامل المعنوى المتمثل فى أنها ستقاتل على أرضها دفاعا عن بلدها « العراق » أو دفاعا عما يعتبره جزءا أو إمتدادا لبلده وأراضيه ،وهى « محافظة الكويت » .

٣ - احتمال لجوء العراق إلى استخدام الأسلحة الكيماوية ضد القوات المتحالفة التى لا تملك فى مواجهة ذلك سوى وسائل المكافحة والوقاية والتطهير ، علما بأن العراق يمتلك مخزونا ضخما من المواد الكيماوية يبلغ نحو ٣٠ ألف طن وفقا للبيانات الرسمية الأمريكية ، كما يمتلك كميات كبيرة من الأسلحة البيولوجية . كما أكدت المصادر الأمريكية أخيرا امتلاك العراق لذخائر تدميرية غازية إنفجارية إرتجاجية ، وهذه الذخائر شديدة الانفجار وشديدة الفعالية وخاصة ضد المبانى والمنشآت والتجمعات البشرية ، ويوصف تأثيرها بأنه يعادل قنبلة نووية صغيرة من حيث شدة الانفجار ، وارتفاع درجة الحرارة التى تنتج عنها ، ولكن بدون الاشعاعات الناتجة عن الذخائر النووية .

٤ - إن الخط الدفاعى العراقى الذى أقيم حول الكويت ، لابد أن نعترف بأنه خط محصن وقوى ، وضعت فيه العراق كل إمكانات الخط المنيع .

٥ - إقامة سواتر نيرانية رهيبة فى البحر ، بتواجد ناقلات البترول العملاقة ، التى يمكن إشعالها بعد تفجيرها ، فتحيل منطقة مياه الخليج إلى جحيم من جهنم . وكذلك على البر ، داخل الخنادق العميقة التى تم حفرها على طول امتداد السواحل والحدود الكويتية ، والتى بداخلها خط أنابيب بترول ذو قطر كبير ، والمزود بمضخات قوية ، قادرة على قذف لهب البترول فى جميع الاتجاهات وعلى ارتفاعات عالية ، مما يجعل من المستحيل عبورها أو اجتيازها أو حتى الاقتراب منها .

٦ - امتلاك العراق لأعداد هائلة من المقاتلين الذين يصل عددهم إلى مليون مقاتل علاوة على ٨٥٠ ألفا من أفراد الاحتياطى والجيش الشعبى . وهذا يجعل العراق قادرة على سد الخسائر فى الأفراد ، والامداد المستمر بالرجال أثناء المعارك .

٧ - طبقا للتقرير السنوى الجديد ، والذى أصدره أخيرا المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية فى لندن ، وهو يعتبر من أدق وأهم المراجع العسكرية فى العالم ، نجد أن العراق يمتلك حاليا الآتى :

أ) قوات برية ضخمة حيث يتكون الجيش العراقى من ٤٨ فرقة مشاة وميكانيكى ومدرعة .

ب) قوات جوية فعالة حيث يمتلك ٨٠٠ طائرة قتال ، ٣٠٠ طائرة هليوكبتر .

جـ) شبكة هائلة من صواريخ الدفاع الجوى يصل عددها إلى ٦ آلاف منصة إطلاق صواريخ ، علاوة على ٣ آلاف مدفع مضاد للطائرات من مختلف الأعيرة .

د) صواريخ أرض - أرض حيث يمتلك العراق منها أعدادا كبيرة والتى يطلق عليها اسم « الحسين » ومداها ٦٥٠ كيلو مترا ، وكذلك صواريخ العباس ومداها ٩٠٠ كيلو متر ، وقد أجرى العراق أخيرا تجارب متعددة عليها وأذاع أن هذه التجارب حققت نتائج باهرة تفوق الخيال .

وأخطر من ذلك أن العراق يمتلك أعدادا كبيرة من الصواريخ أرض - أرض الباليستية - والتى يطلق عليها أسماء « سكود » و « فروج » و « البرق » - هذه الصواريخ تحمل رؤوسها مواد شديدة الإنفجار ، أو ذخيرة كيماوية أو بيولوجية ، أو مواد غازية انفجارية ارتجاجية ، والخطورة فى قوة هذه الصواريخ ، تكمن فى عدم إمكانية التصدى لها ، أو اعتراضها ، أو إسقاطها بعد إطلاقها من قواعدها ، لأنها ليست موجهة راداريا أو حراريا ، حتى يمكن عرقلتها الكترونيا ، أو التأثير على أجهزة توجيهها ، لتضليلها عن الوصول إلى أهدافها . وفوق هذا كله ، إن هذه الصواريخ تطير على سرعات عالية جدا ، تفوق سرعة الصوت بسبعة أضعاف، كما أنها تطير على ارتفاعات شاهقة للغاية تصل إلى خارج الغلاف الجوى للكرة الأرضية ، ثم تعود وتنقض بهذه السرعة المخيفة ، ومن هذا الارتفاع الشاهق على أهدافها ، مما يجعل هناك استحالة للتصدى لها أو تفجيرها أو إسقاطها بواسطة وسائل الدفاع الجوى قبل وصولها إلى أهدافها .

وعلى هذا الأساس فإن هذا النوع من الصواريخ يشكل خطرا أساسيا وقلقا بالغا للقوات المتحالفة ، إذا قامت العراق باستخدام هذا النوع من الصواريخ ضد آبار البترول فى السعودية ، أو ربما ضد إسرائيل لتوسيع نطاق الحرب .

٨ - استولى العراق من الكويت بعد غزوها على الكثير من الأسلحة والمعدات



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

موقف القوات الأمريكية والقوات متعددة الجنسيات فى منطقة الخليج يوم ١٥ يناير ١٩٩١

الرمز

اسم الدولة	جندى	مدفع ميدان	دبابة	صاروخ	هليوكبتر	حاملة طائرات	سفينة حربية	طائرات قتال	طائرات استطلاع
الأرجنتين	٧٠٠	-	-	-	-	-	٢	-	-
البحرين	٣,٣٥٠	٢٠	٥٠	٤٠	-	-	-	-	-
بنجلاديش	٥,٠٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-
انجلترا	٣٠,٠٠٠	٢٤	١٩٢	٦	١٢	-	١٦	٧٢	٦
كندا	٤٥٠	-	-	-	-	-	٢	١٥	-
مصر	٢٠,٠٠٠	١٠٠	٣٠٠	-	-	-	-	-	-
فرنسا	١٥,٠٠٠	٢٤	٤٨	-	٧٢	١	١٠	٣٠	-
إيطاليا	-	-	-	-	-	-	٢	٨	-
المغرب	١٠,٠٠٠	-	[illegible]	-	-	-	-	-	-
عمان	٢٥,٥٠٠	-	٣٠	-	-	-	٤	٦٣	-
باكستان	٥,٠٠٠	-	-	-	-	-	-	-	٣٠
السعودية	١١٧,٧٠٠	٤٥٠	٥٥٠	٢٧٠	-	-	٨	١٨٠	-
السنغال	٢,٠٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-
سوريا	١٥,٠٠٠	١٠٠	٣٠٠	-	-	-	-	-	-
تركيا	١٣٥,٠٠٠	-	٥٠	-	-	-	٢	١٥٤	١٥
الامارات	٤٣,٠٠٠	١٥٥	٢٠٠	١٦٠	٢٠	-	١٥	٩٠	٣٠
الولايات المتحدة	٤٠٠,٠٠٠	١,٢٣٢	٢,٨٢٨	٢٠	٦٥٦	٧	٧٨	١,٢٨٢	-
استراليا	-	-	-	-	-	-	٢	-	-
بلجيكا	-	-	-	-	-	-	٢	-	-
الدانمرك	-	-	-	-	-	-	١	-	-
اليونان	-	-	-	-	-	-	١	-	-
هولنده	-	-	-	-	-	-	٢	-	-
أسبانيا	-	-	-	-	-	-	٣	-	-
الاتحاد السوفيتى	-	-	-	-	-	-	٢	-	-
المجموع	٨٢٧,١٠٠	٢,١٠٥	٤,٥٤٨	٤٩٦	٧٦٠	٨	١٥٢	١,٨٩٤	٨١



التى تتمثل فى صواريخ الدفاع الجوى الهوك الأمريكية ، والصواريخ المضادة للدبابات التاو الأمريكية ، وكذا صواريخ أرض - أرض من طراز « فروج - ٧ » وعدد من مدافع الميدان ، وكذلك ٨ لنشات بحرية مزودة بصواريخ موجهة .

ثانيا نقاط الضعف فى القوات العراقية

افتقار الجيش العراقى لوسائل الاستطلاع الالكترونية الحديثة المتطورة والتى تمكنه من معرفة ماذا يجرى ويتم على الجانب الآخر .

٢ - الجيش العراقى يفتقر للكثير من ذخيرة مدافعه التى استهلك معظمها فى حربه مع إيران ولم يتم له حتى الآن استعاضة احتياجاته منها .

٣ - غالبية أفراد القوات المسلحة العراقية حديثو التجنيد ومن صغار السن ، والذين ليس لهم دراية أو خبرة بفنون القتال ، وغير مستكملين للتدريب على المعدات الثقيلة التى فى حوزتهم ، وخاصة أنه قد تم سحب الخبراء الأجانب فى الوقت القاتل .

٤ - القوات العراقية مازالت منهكة نتيجة استمرار حربها مع إيران لمدة ٨ سنوات متصلة وحتى الآن لم تسترد العراق معظم أسرى حربها .

٥ - معظم القوات العراقية لا تجيد إطلاقا القتال الليلى ، بل تخشى القتال فى الظلام .

٦ - افتقار الجيش العراقى لقطع الغيار لمعظم أجهزته ومعداته ، ولذلك سوف لا يتمكن من خوض حرب طويلة الأمد .

٧ - لا يوجد لدى العراق كوادر القيادات التى يمكنها من إدارة أعمال القتال ومواجهة المواقف الطارئة أثناء المعارك ، ولا أذيع سرا إذا قلت إن المعركة الوحيدة التى كسبها العراق فى حربه مع إيران كانت من تخطيط وتنفيذ وإدارة بعض من القادة المصريين الأكفاء .

٨ - افتقار امتلاك العراق لقوات بحرية تمكنها من القيام بأى عمليات بحرية ضد هذا الحشد الهائل من الأساطيل البحرية الموجودة فى الخليج ، وكل ما يمتلكه العراق فى هذا الاتجاه يكاد لا يذكر .

٩ - اضطرار العراق على لإقامة دفاعات على كل شبر على سواحلها التى طال امتدادها بعد ضم الكويت لمقاومة أى عمليات إنزال بحرى من اتجاه سواحل الخليج وكذلك اضطرارها للقيام بالدفاع ونشر قواتها على طول امتداد حدودها مع السعودية وسوريا وتركيا وإيران تحسبا لأى هجمات قد تشن من أى اتجاه من هذه الاتجاهات ، وهذه الأوضاع الدفاعية على السواحل وعلى الحدود أدت إلى :

أ) عدم إمكانية العراق بتوفير دفاعات قوية على كل هذه الاتجاهات فى وقت واحد .

ب) بعثرة قواتها وتشتيت جهودها سيضعف قوتها فى الاتجاهات التى يمكن أن يُشن الهجوم الفعلى من خلالها .

١٠ - إن أضعف نقاط الضعف فى القوات العراقية هو صدام حسين نفسه ، القائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية ، فهو الآمر الناهى ، رغم أنه لا يعرف عن أدنى مبادئ الحرب شيئا ، ولا دراية له بفنون القتال وعلومها .

ثالثا : نقاط القوة فى القوات الأمريكية والمتعددة الجنسيات :

١ - إن هذا الحشد الهائل والمخيف من القوات المتعددة ، والأسلحة الحديثة ، والمعدات المتطورة ، يجعل كل موازين القوى فى صالحها ، ولا وجه للمقارنة بينها وبين القوات العراقية .

٢ - لديها من الوسائل والأجهزة الحديثة الدقيقة المتطورة ، علاوة على الأقمار الصناعية المعجزة ، للقيام بأعمال الاستطلاع والملاحظة والمراقبة والانذار ، مما يجعل القيادات لديها صورة واضحة ودقيقة عن الموقف فى مسرح العمليات أولا بأول ، مما يسهل عليها إتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب .

٣ - امتلاك أجهزة الكترونية يمكنها بكفاءة عالية ، أن تقوم بعمليات الاعاقة والشوشرة والتداخل والتشويش ، بل والتضليل ، على جميع معدات وأجهزة الجانب العراقى ، مما يجعل القيادات العراقية على كافة المستويات ، وفى جميع الأوقات غير قادرة على السيطرة على قواتها ، علاوة على أن هذه المعدات قادرة على تحييد كافة أنواع صواريخ العراق ، وإبطال مفعولها ، وإفشالها فى الوصول إلى أهدافها ، وتضليلها ، حتى بعد إطلاقها .

٤ - تمتلك القوات الأمريكية أقوى نظام دفاع جوى مزدوج (مضاد للصواريخ ، ومضاد للطائرات) المتمثلة فى الصواريخ « باتريوت » التى تعتبر من أكفأ وأحدث أنظمة الدفاع الجوى المتطورة فى العالم ، فهى قادرة على تدمير أى هدف أو أى صاروخ على أى مسافة حتى ١٠٠ كيلو متر ، وعلى أى ارتفاع حتى ٣٠ كيلو مترا ، بنسبة إصابة ١٠٠ ٪ ، كما أن لها القدرة الفائقة على المناورة لتتبع الصواريخ ، والأهداف الجوية وتدميرها أو إصابتها .

ولقد نشرت الولايات المتحدة الأمريكية عددا كبيرا من بطارياته فى منطقة الخليج ، كوسيلة دفاع جوى فعالة ضد أى هجمات صاروخية أو جوية عراقية .

٥ - لدى القوات المتحالفة إمكانات رهيبة أرضية وجوية مضادة للدبابات ، التى سوف تلعب دورا هاما رئيسيا فى حرب الخليج ضد القوات العراقية التى يتشكل معظمها من العناصر المدرعة ، هذه الامكانات تتمثل فى صواريخ موجهة أو غير موجهة ضد الدبابات والمسلح بها



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

كافة التشكيلات البرية ، علاوة على معجزة حرب الدبابات فى عصرنا الحديث التى هى :

أ) الطائرات الفريدة فى نوعها فى العالم ، صائدة الدبابات « ايه - ١٠ » التى لا يصمد أمامها أى نوع من الدبابات إلا وصهرت دروعها .

ب) الطائرات الهليوكبتر « ايه اتش ٦٤ » (مفخرة الترسانة الحربية الأمريكية) القادرة على الطيران فى الظلام الحالك ، وعلى ارتفاع أقل من ٥ أمتار ، ولها قوة نيران رهيبة لتسليحها بواسطة ١٦ صاروخ هيل فاير الموجهة بأشعة الليزر ، بنسبة إصابة ١٠٠٪ ، فالصاروخ بدبابة .

٦ - أما عن القوات الجوية والأساطيل البحرية المتواجدة أو التى سوف تستخدم فى منطقة حرب الخليج ، فلم يشهد العالم حتى الآن ، وعلى مختلف العصور ، وفى تاريخ المعارك والحروب مثل هذا التجمع الهائل من الطائرات المقاتلة والقاذفة ، والسفن الحربية ، وحاملات الطائرات ، وكلها عناصر حديثة ومتطورة ، لو استخدمت صواريخها ومدافعها وأسلحتها ، لأحالت المنطقة بأسرها إلى لهيب جهنم ، كأن القيامة قامت .

رابعا : نقاط الضعف فى القوات الأمريكية والمتعددة الجنسيات .

١ - اشتراك ٢٩ دولة من دول العالم من جنسيات متعددة ، مختلفة اللغات بل واللهجات ، يخلق مشكلة رئيسية فى أسلوب القيادة والسيطرة على هذا العدد الهائل والمتعدد من القوات .

٢ - وجود الكثير من الأسلحة الحديثة ، والتى أنتجتها الترسانة الأمريكية أخيرا ، مازالت فى دور التجارب ، حيث لم يسبق اختبار إمكاناتها القتالية ، وقدراتها الحربية فى أى معارك أو حروب سابقة .

٣ - لا يوجد فى منطقة الخليج - وهذه أعلى نقطة ضعف - أى نوع من أنواع الصواريخ ، القادرة على مواجهة أو مقاومة الصواريخ الباليستية أرض - أرض العراقية سوى نوع واحد فقط من الصواريخ أرض - أرض الأمريكية « باتريوت » التى تعتبر عماد نظام الدفاع الجوى الأمريكى ، وحتى هذه الصواريخ ، لها قدرات محدودة ، وجزئية نسبيا عند التصدى للصواريخ الباليستية أرض - أرض العراقية .

٤ - تقيد القوات الأمريكية ومعها القوات المتعددة الجنسيات بتواريخ محددة تتوافق مع ظروف هذه المنطقة البالغة الحساسية من العالم لشن الحرب ، هذه الظروف هى :

ا) صلاحية الطقس ودرجة حرارة الجو للقتال .

ب) ملاءمة أحوال المد فى مياه الخليج لعمليات الإنزال البرمائية .

جـ) ضرورة اختيار ليال مظلمة التى لا يجيد فيها العراقيون القتال لشن الحرب أثناءها .

د) التقيد بالمواسم والأعياد والمناسبات والشهور التى لها كرامة دينية عند المسلمين .

هـ) لابد أن يبدأ القتال وينتهى قبل موسم الحج وحر الصيف الرهيب .

و) ليس هناك خيار لتوقيتات الحرب سوى فترة معينة محدودة فى شهر يناير (من ١٧ إلى ٢١) (أنظر شكل) أو تؤجل الحرب إلى فترة أخرى معينة ومحدودة فى شهر فبراير (من ١٥ إلى ١٩) وإذا لم تتم الحرب فى هذه الفترة الأخيرة فسوف لا تكون هناك أى حرب .

تلك هى نقاط القوة والضعف لكلا الجانبين المتصارعين ، والتى بناء عليها قد تطول مدة الحرب أو تقصر ، والجانب الذى سوف يتغلب على نقاط ضعفه ، وفى نفس الوقت يستغل نقاط ضعف خصمه ، سوف يكسب الحرب ، ويحقق النصر .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١



لواء/ أحمد عبد الحليم

الحرب في الخليج

● دور أساسي للطيران
● كثافة كبيرة من النيران
● ولا قتال متلاحم

إذا قامت الحرب في الخليج، فسوف تكون بين طرفين : احدهما متفوق تكنولوجيا، ويحارب باساليب وشروط الحرب العالمية الثالثة، وبكافة متطلباتها العسكرية، وتداعياتها الاستراتيجية، بينما يعيش الطرف الآخر في احلام القوة الزائفة، ويحارب باساليب عتيقة ومتخلفة.

وبصرف النظر عن الشعارات البراقة التي تطلقها ابواق الدعاية العراقية. فإننا نعتقد ان استكمال التخطيط الاستراتيجي لعملية هجومية استراتيجية شاملة قد تم بالفعل، وبالطبع، فإن تفصيلات خطة العمليات الحقيقية - بسيناريوهاتها المختلفة - موضوعة في اعلى درجات السرية، ولا يعلمها على حقيقتها سوى مخططيها ومجموعة صغيرة للغاية على قمة البناء السياسي والعسكري الامريكي، ولكن المعروف منها كافيا لتصور الخطوط العامة التي تقوم عليها هذه الخطة واسلوب تنفيذها.

ورغم تعدد احتمالات العمل، إلا أن هناك خطوط عامة تحكمه. والمبدا العام في ذلك هو الاعتماد على نظم التسليح والمعدات العسكرية دون البشر، وهو الامر الذي توفره الإمكانات المتيسرة للجانب الدولي، والذي يمكن بناء عليه تقليل الخسائر البشرية إلى اقل حد ممكن. وبذا فلن يكون هناك تورط في قتال مباشر مع القوات العراقية في الكويت او حولها، ولا توجد اي حاجة استراتيجية لذلك، بل على العكس، فإن التجميع الاستراتيجي للقوات العراقية في الكويت يضع هذه القوات في موقف سلبي يطلق افاق الابداع الاستراتيجي للتعامل معها. فالخبرة العراقية مبنية على الدفاع الثابت، وحفر الخنادق، وبث الالغام، وهي خبرة محلية بكافة المقاييس اكتسبتها العراق من حربها مع إيران. بينما تعتمد الإمكانات الدولية على القوات المدرعة والميكانيكية، إضافة لإمكانات السيادة الجوية، التي تسمح للقوات البرية ان تتفادى هذه الدفاعات بالالتفاف حولها.

وسوف تعتمد القوات الدولية على تحقيق «المفاجأة الاستراتيجية» التي تتم لإخفاء توقيت بدء العملية الاستراتيجية، واتجاهات عمل

لهذه الأسباب :

مصر خارج دائرة العمليات العسكرية



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١

القوات العسكرية ، والاهداف الاستراتيجية المخصصة لها . ومع بدء العمليات ، سوف يعتمد اسلوب عمل القوات الدولية على «المناورة الاستراتيجية» التى تتضمن - بين اشياء اخرى : اسلوب استخدام نظم التسليح ، واسلوب استخدام التشكيلات والوحدات الميدانية فى عمليات الالتفاف والتطويق ، وايضاً على اسلوب تتالى وتتابع العمليات الاستراتيجية والعملياتية للقوات .

فكرة العملية

وفى إطار هذا التصور الاستراتيجى ، فإنه يمكن استنباط فكرة العمل العسكرى ، وطبيعة العمليات المنتظرة ، وفكرة الاستخدام الاستراتيجى للقوة الدولية المسلحة .

وتبنى فكرة العمل العسكرى على اساس : الانتهاء من بناء التجميع الاستراتيجى للقوات الدولية - اى استكمال حشد القوات المطلوبة ، ثم توفير الظروف السياسية المناسبة - باستنفاد كافة الوسائل السياسية والدبلوماسية لحل الازمة سلميا ، واختيار التوقيت الدقيق لبدء العملية الهجومية الاستراتيجية ، للقيام بضربة «جراحية» حاسمة ، باكبر قدر من قوة النيران ، وفى اقل وقت ممكن ، وباستخدام كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة ، فى كافة ابعاد مسرح العمليات براً وبحراً وجواً وفضاء ، وباقل قدر من الخسائر .

وبذا تصبح طبيعة العمليات المنتظرة هى : حربا تقليدية حديثة متقدمة ، تمتد بامتداد مسرح العمليات فى العراق والكويت بكافة ابعاده ، باستخدام احدث نظم التسليح المعقدة تكنولوجيا ، وبكثافة نيرانية كبيرة . وسيصبح مسرح العمليات مجال لاستخدام اساليب وعقائد قتالية جديدة تختبر لاول مرة ، ولتجريب اسلحة ومعدات تستخدم لاول مرة فى هذه العمليات .

وتبنى فكرة الاستخدام الاستراتيجى للقوات على أسس : الاستفادة التامة بكافة الإمكانيات المتاحة للقوة الدولية المسلحة ، وعلى اساس الاستخدام الموسع لإمكانات الحرب الالكترونية ، وتوجيه ضربة شاملة ضد الاهداف الاستراتيجية العراقية لعزل الكويت ، وحصار القوة العسكرية بها وتدميرها على مراحل . ولن تسعى القوة الدولية فى إطار هذه الفكرة للقتال المتلاحم مع القوات العراقية ، وستعمل بدلا من ذلك على استخدام القوات الجوية ، والصواريخ ، والطائرات بدون طيار ، والاسلحة المتقدمة تكنولوجيا ، ثم استخدام القوات البرية بعد ذلك فى عمليات تطهير الكويت من القوات العراقية المتبقية .

أسلوب العمل

بهذا الفهم للفكرة الاستراتيجية للعمليات ، يمكن تتبع اسلوب العمل العسكرى المتوقع فى الخليج بوعى كامل . ويهمنا ان نؤكد هنا ، ان اسلوب العمل العسكرى الحقيقى موضوع فى «الصندوق الاسود» داخل خزائن البيت الابيض ووزارة الدفاع الامريكية ، وقد يتضمن اسلوب العمل العسكرى للقوات الدولية الاعمال التالية :

(١) قبل بدء العملية الاستراتيجية ، تبدا اعمال الحرب الالكترونية على نطاق واسع ، باستخدام كافة الوسائل الممكنة جوا وبحرا وبرا وفضاء ، بهدف السيطرة الكاملة على الاتصالات العراقية لإفقاد القيادة السياسية والعسكرية سيطرتهما على مجريات الامور ، والتدخل فى كافة نظم التسليح المختلفة لإفقادها الفاعلية المرجوة منها . وبذا لن يمكن للقوات العسكرية العراقية تنفيذ مهامها الاستراتيجية والعملياتية ، وحتى التكتيكية .

(٢) تبدا بعد ذلك الضربة النيرانية . فتقوم الطائرات الامريكية - التى تنطلق من حاملات الطائرات والقواعد الجوية المختلفة - بتوجيه ضربات جوية مؤثرة ضد الاهداف الاستراتيجية المخصصة لها فى كل من العراق والكويت . وتعاون هذه الضربة ، بنيران مدفعية الاساطيل البحرية المتواجدة فى المنطقة ، والصواريخ الاستراتيجية والعملياتية ، ونظم التسليح الجديدة المتوافرة . وسوف يتم استخدام كافة هذه الوسائل النيرانية فى توقيت متزامن لإحداث الاثار المادية والمعنوية المطلوبة ، ولتسهيل اعمال قتال باقى عناصر العملية الاستراتيجية .

(٣) تحقق القوات الدولية فى الساعات والايام الاولى من القتال ، سيادة جوية مطلقة ، يمكن ان تعمل فى إطارها القوات الخاصة ، ثم فى التوقيت المناسب القوات البرية ، التى سوف يقتصر عملها على عمليات تطهير المواقع الدفاعية من القوات المتبقية بها . وبقدر قوة الضربة الاولى التى يمكن للقوات الدولية تحقيقها ، بقدر احتمالات تحقيق النجاح وتقليل الخسائر المتوقعة إلى اقل حد ممكن .

وبناء على هذا التصور لاسلوب العمل العسكرى ، تتعدد السيناريوهات . وايا كان السيناريو الذى سيتم تطبيقه ، فإن الهدف منه هو : «تحرير الكويت ، بهزيمة القوات العسكرية العراقية وتدميرها على اجزاء ، وتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولى الخاصة بانسحاب القوات العراقية من الكويت وإعادة الشرعية إليها ، باقل خسائر ممكنة ، وإعادة التوازن الاستراتيجى ، والاستقرار السياسى ، لمنطقة الخليج» .

والذى يرجح احتمالات العمل العسكرى هو ان الموقف الآن فى الخليج اصبح «معادلة صفرية» صدام حسين ، فى مقابل «العالم اجمع» ، فإما ان يكون صدام ، او يكون العالم اجمع ولا يمكن البقاء لكليهما .

مصر والأزمة

ويهدد صدام حسين مصر بالويل والثبور وعظائم الامور ، فقد اعتقد بحق انه اصبح قوة عظمى . وتناسى اننا - نحن المصريين - نعلم القوة الحقيقية للعراق ، ونعلم كيفية رد العدوان ، وإعادة الكيل كيلين ، والصاع صاعين .

وعموما ، فإن مصر بعيدة جغرافيا عن منطقة الخطر المباشر . وتاثيرات الازمة على مصر اقتصادية بالدرجة الاولى ومن الناحية الاستراتيجية العسكرية ، فالاخطار ضئيلة للغاية بالشكل الذى يمكن تجاوزه . واحتمالات العنف الوحيدة التى يمكن ان تتعرض لها مصر هى عمليات إرهاب وتخريب داخلية ، يقوم بها بعض العملاء المدربين على ذلك . ولكننا مطمئنون من هذه الزاوية نظراً لوجود اجهزة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١

الامن المصرية الفعالة ، والتي اثبتت كفاءتها بشكل حاسم في الفترة الاخيرة ، إضافة لاعتقادنا الراسخ بوطنية كل المصريين ، وعدم سماحهم بحدوث مثل هذا العبث بامن مصر من عناصر خارجية .

واسباب عدم تاثر مصر بالعمليات العسكرية المباشرة في منطقة الخليج - إذا قدر لها ان تبدأ - تعتمد على المبررات التالية :

١ - على الجانب الدولى : قدرة القوة الدولية المسلحة ، بإمكاناتها الفائقة ، على تحديد العمل العسكرى داخل مسرح العمليات في اراضي العراق والكويت ، مع قدرتها على منع انتشار اعمال القتال المسلح خارج المسرح . واساس ذلك : القدرة النيرانية الفائقة والقادرة على إخماد وسائل النيران المختلفة ، والقدرة الالكترونية المتفوقة التي يمكن لها التدخل بسهولة في توجيه نظم الاسلحة العراقية خارج مسرح العمليات ، وحتى داخله .

٢ - على الجانب العراقى : عدم قدرة العراق فعليا على إيصال تاثيرات الحرب لمديات بعيدة خارج مسرح العمليات . فالقوات الجوية محدودة العدد والمدى ، وقوات الصواريخ بدائية الصنع ، وينفصل عامل الدقة والتوجيه . وهنا يمكن ان نسال انفسنا سؤالا يجيب عن قدرة العراق على ايصال تاثير نظم تسليحه إلى مصر - بافتراض إمكانية ذلك : هل يمكن للعراق توفير نظم التسليح الكافية لمواجهة القوة الدولية ، ثم استقطاع جزء «فائض» منها يوجهه إلى مصر ؟ والإجابة بالقطع هي الن[...]

٣ - على الجانب المصرى : القوات المسلحة المصرية عموما قوات قادرة وعريقة عسكريا ، ومتمرسة على القتال ، يدعمها في ذلك خبرات متعددة . يضاف إلى ذلك كفاءة نظام الدفاع الجوى المصرى بجناحيه - القوات الجوية وقوات الدفاع الجوى - وقدرة هذا النظام على حماية اراضي وبحار واجواء مصر . يدعمه في ذلك نظم تسليح دفاع جوى حديثة ومتقدمة ، وطائرات قتال متعددة المهام قادرة على التصدى لمثل هذا العدوان ، إذا امكن له ان يفلت من مصيدة الكويت . كما ان لدى مصر على الاقل نفس نوعية الصواريخ ارض/ارض التي لدى العراق ، وامكانيات الرد متوافرة ، وممكنة .

وماذا بعد ؟

قديما قالوا : «إن المحك الحقيقى للارادات المتصارعة هو القتال الفعلى» . فبه تحسم المواقف ، وتتغلب الإرادات ، وتنفذ المهام ، وتحقق الاهداف ، وتظهر الاطراف على حقيقتها . وسحب الحرب تلوح في الافق ؛ وعناصر الخراب والدمار واضحة للعيان . فهل يستحق الامر كل ذلك ؟ وهل تحتمل المنطقة مثل هذا الموقف الخطير ؟

سؤال نوجهه لصدام حسين ، وللشعب وللجيش العراقى .

رأى الخبراء العسكريين

□ اللواء دكتور فوزى طايل الخبير الاستراتيجي واستاذ الامن القومى غير المتفرغ باكاديمية ناصر العسكرية العليا : ان أى حرب تقع فى الخليج ستدمر المصالح العربية والاسلامية ولن تكون فى صالح أى طرف عربى أو غربى أو حتى أمريكى .

والطرف الوحيد المستفيد من تلك الحرب اذا وقعت هو اسرائيل التى ستجدها فرصة لتصفية الانتفاضة والتوسع فى الاراضى العربية لاستيعاب هجرة اليهود المتزايدة .

وأكد ان الحرب لن تكون فى صالح الامريكيين ايضا فبعيدا عما يعلن حول أهداف مجىء القوات الامريكية من أجل التحرير والمبادىء الإنسانية وغيرها من الشعارات الرنانة التى لاتنطلى على أحد فاهداف الامريكيين وعينهم على البترول وبالتالى فإن كل ماسيدمر من أبار بترول فى الحرب سيعتبر خصما من المصالح الامريكية ومن هنا ندرك التردد الامريكى فى العدوان على العراق ذلك أنه ليس صحيحا مايقال من أن العمل العسكرى الامريكى قد تاخر حتى الان خوفا من اصابة مدنيين عراقيين أو غير ذلك وإنما عينهم على البترول وتخوفهم من ان قيام الحرب سيدمر أبار البترول .

فوزى طايل

واذا كان تدمير البترول يضر بالمصالح الامريكية فإنه يضر أكثر بالدول العربية صاحبة هذه الثروة وبالدول الاوربية واليابان ايضا .

واشير الى أن الجهود العربية التى بذلت لتجنب الحرب لاتتناسب وهول الكارثة التى ستنجم حيث وقفت دورا سلبيا وسلمت زمام الامور لامريكا تفعل ماتشاء وتدير الازمة وفق ماترى رغم أن هذه الازمة تخصنا أكثر من غيرنا .

□ اللواء دكتور ممدوح عطية ـ مدير ادارة الحرب الكيماوية السابق إن الحرب اذا وقعت فى الخليج ستكون مدمرة حيث ستستخدم فيها أحدث ما أنجزته آلة الحرب الغربية كما أن اسرائيل ستستغل الحرب وتغزو الاردن للحصول على أراض جديدة لتوطين اليهود والتخلص من سكان الضفة الغربية وحل مشكلة المياه التى تعانى منها من خلال تامين مصادر جديدة للمياه .



المشير الجمسى

فى ..

حديث خطير "للوفد"

خطأ عسكرى أن تبدأ العراق الضربة الأولى .. والفوز سيكون للقوات متعددة الجنسيات

حسم الحرب خلال أسبوع واحد

ولن تستمر أكثر من أسبوعين

إسرائيل لن تقتحم نفسها في الحرب

وإذا بادرت العراق بضربها

فسيكون رد الفعل أمريكيًا - إسرائيليًا

خريطة جديدة للمنطقة ستبقى فيها الدول العربية محتفظة بحدودها قبل الأزمة بما في ذلك الكويت

اكد المشير محمد عبد الغني الجمسي وزير الدفاع الاسبق في حديث هام لـ «الوفد» ان الحرب في الخليج اذا اندلعت - وهذا هو اقرب الاحتمالات اليوم - فلن تستمر اكثر من اسبوعين . وسوف يحسم الاسبوع الاول نتائج الحرب . كما اكد ان الضربة الاولى ستكون من جانب القوات المتعددة الجنسيات . وانها ستلحق هزيمة كبيرة بالقوات العراقية . وان العراق سترتكب خطأ عسكريا إذا بدأت بالهجوم . وان افضل وسيلة لها هي اتخاذ موقف الدفاع .

واستبعد المشير الجمسي احتمالات قيام حرب عالمية ثالثة او اشتراك تركيا في الحرب ضد العراق . كما استبعد قيام اسرائيل بتوجيه ضربة الى العراق الا في حالة الدفاع عن نفسها . وهذا سيكون بالاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية ايضا . وان امريكا لن تترك اسرائيل تعبث بمصالحها في المنطقة . ولم يستبعد المشير الجمسي قيام العراق - اذا استطاعت - ان تنقل الحرب الى بعض العواصم العربية ، وهو امر يتوقف على قدرة وكفاءة القوات المتعددة الجنسيات في شل حركة الطيران العراقي وضرب قواعد الصواريخ العراقية في اللحظات الاولى من نشوب القتال ، وفيما يلي نص الحديث الذى ادلى به المشير محمد عبدالغنى الجمسي «للوفد» .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩١

العراق لن يتردد في نقل الحرب إلى العواصم العربية...

.. ولكنى أستبعد استخدام السلاح النووى.. وقيام حرب عالمية

● كرجل عسكرى ما هو تقييمك لنتائج الحرب المرتقبة في الخليج ، وكم تبلغ خسائر القوات المتعددة الجنسيات ، وكم تبلغ خسائر العراق ؟ .

ـ المشير الجمسى : لا يمكننى تقدير حجم الخسائر بالنسبة للقوات المتعددة الجنسيات او للعراق . لان من يقدرها لابد وان يكون لديه علم بعدد القوات والأسلحة التى ستستخدم ، وهذا مالا اعلمه ، وبالتالى فلا يمكننى تقدير خسائر الحرب .

● ولكن نشر واذيع ان حجم القوات المتعددة الجنسيات بلغ نصف مليون جندى .. وعدد القوات العراقية يزيد على هذا الحجم ؟ .

ـ المشير الجمسى : كرجل عسكرى لا يمكننى ان اعتمد على الصحافة فى تقدير حجم قوات الطرفين لأن هذه التقديرات بها مبالغة وعدم دقة فى المعلومات . ولا اعتقد ان القوات المتعددة الجنسيات ولا القوات العراقية افشت اسرارها لوكالات الانباء .

● فى تصورك هل ستكون الحرب فى الخليج سريعة وخاطفة كما يقول البعض ام سوف تستمر عدة اسابيع وربما شهورا وسنوات كما ذهب آخرون ؟ بمعنى هل ستكون حربا محدودة ام حربا شاملة وعلى نطاق واسع ؟ .

ـ المشير الجمسى : فى تقديرى ان هذه الحرب سوف تستغرق خمسة عشر يوماً . واعتقد ان الاسبوع الأول هو الحاسم فى نتيجة الحرب .

● لصالح من ..؟ .

ـ لصالح القوات المتعددة الجنسيات .

● وعلى اى اساس بنيت هذه التقديرات ؟ .

ـ المشير الجمسى : اعتمادا على ما نشر من معلومات فى الصحافة والإذاعة ووكالات الانباء ، والتقارير الكثيرة التى كتبت خلال الخمسة شهور الأخيرة عن حجم القوات وانواع الأسلحة التى اعلن عن تواجدها فى الخليج .

● ولكن .. كيف سيكون الحسم خلال اسبوع واحد ؟ .

ـ المشير الجمسى : المرحلة الافتتاحية للحرب دائما ما تؤثر على مجريات الأمور وعلى الخطة العامة للحرب . واتصور ان الاسبوع الأول ستستخدم فيه الأسلحة القوية ، ولا اعنى بذلك القوات الجوية فقط وانما القوات الجوية والصواريخ والحرب الالكترونية من الجانبين .. والقوات المتعددة الجنسيات لديها تفوق كبير فى القوات الجوية والبحرية وفى الصواريخ والدفاع الجوى والالكترونيات ووسائل الاستطلاع .. ولهذا فتأثير هذه الأسلحة ونتائجها سيظهر خلال الأسبوع الأول .

● وفى الأسبوع الثانى ؟ .

ـ فى الاسبوع الثانى سيتم إنجاز باقى الاعمال والمهام الاخرى بطريقة اسرع وافضل واسهل .

الضربة الأولى

● ومن سيبدأ الضربة الأولى ؟ .

ـ المشير الجمسى : اعتقد ان الحرب ستبدأ من جانب القوات متعددة الجنسيات ، فستكون هى المهاجمة ، وسيكون العراق فى موقف الدفاع . هذا هو الاحتمال الأكبر ، وخطأ عسكرى إذا فكرت العراق فى شن الحرب من جانبها .

● لماذا ..؟ .

ـ لانه ليس من المنطق ان تبدأ العراق بعمليات عسكرية من جانبها ، ولأن اتخاذها موقف الدفاع هو الأفضل بالنسبة لقواتها !

● هل هناك فرصة لقيام حرب عالمية كما يقدر البعض ؟ .

ـ المشير الجمسى : لا اعتقد ذلك . واشك ان حرب الخليج سيترتب عليها حرب عالمية ثالثة .

● لماذا ..؟ .

ـ لانها حرب فى منطقة محدودة بها ٢٨ دولة تمثل المجتمع الدولى ضد دولة واحدة هى العراق . وهى بالتالى ليست حربا عالمية .

اشتراك إسرائيل

● وما هو تقييمك للحرب فى الخليج فى حالة اشتراك اسرائيل فيها ؟ .

ـ المشير الجمسى : انا لا اتصور ان إسرائيل ستقحم نفسها فى هذه الحرب لان السياسة الأمريكية ـ وهى تسيطر على السياسة الإسرائيلية ـ تمنعها من الاشتراك فى الحرب ، لان اشتراكها فى الحرب يضر بالسياسة الأمريكية فى هذه المنطقة .

● ولكن نشر واذيع ان إسرائيل اعلنت حالة الاستعداد القصوى ، وبخاصة فى سلاح الطيران ؟ .

ـ المشير الجمسى : الوضع الطبيعى أن تستعد إسرائيل للدفاع عن نفسها . لان العراق سبق ان اعلنت على لسان رئيسها صدام حسين تهديدا ضرب إسرائيل بالصواريخ .

● وماذا عن موقف الدول العربية بصفة عامة ؟ .

ـ عدد كبير من الدول العربية فى المنطقة ولابد ان تكون مستعدة عسكريا . لانها قد تتأثر بدرجة او باخرى بالحرب . وفى هذا حماية لمواطنيها . وكل دول منطقة الخليج سوف تتأثر بالحرب ، وكل دولة لابد من اتخاذ الاجراءات التى تحمى شعبها .

● لكن يتردد ان إسرائيل لن تترك القوة العسكرية العراقية مصدر تهديد وازعاج لها وان اشتراكها فى الحرب امر لا مفر منه ؟ .

ـ المشير الجمسى : كما قلت لا اتصور ان إسرائيل ستوجه ضربة إلى العراق خلال ازمة الخليج . لان السياسة الامريكية هى التى تملى إرادتها على السياسة الإسرائيلية . وبالتالى لا اتصور ان إسرائيل ستبدأ بضرب العراق او تشترك فى ضربها .

● ولكن إذا حدث العكس .. وقامت العراق بضرب إسرائيل ؟ .

ـ المشير الجمسى : إذا نجحت العراق فى ضرب إسرائيل .. اعتقد ان هذا لابد ان يكون محسوباً عسكرياً ، وسياسياً بواسطة كل من الولايات المتحدة

اجرى الحديث : **مجدى مهنا**

وإسرائيل ، ورد الفعل سيكون مشتركاً بينهما .

استخدام السلاح النووى

● هل هناك احتمالات لاستخدام السلاح النووى فى الحرب ، خاصة وان القوات الامريكية فى الخليج تملك هذه الامكانية الآن ؟ .

- المشير الجمسى : لا اعتقد ان السلاح النووى سيستخدم فى الحرب .. بل ستستخدم الأسلحة التقليدية ، والرئيس الامريكى بوش صرح بانه لن يستخدم السلاح النووى فى الحرب .

● اعلنت سوريا انه فى حالة دخول إسرائيل الحرب وضربها للعراق فانها ستقف إلى جانب العراق .. هل لذلك نتائج على سير الحرب ؟ .

- هذا الامر متروك للقيادة السورية .. وليس لى ان اتدخل او ابدى رايا بشان هذا الموضوع . .

● من الناحية العسكرية والفنية هل تستطيع القوات السورية ان تنتقل من جانب القوات المتعددة الجنسيات إلى جانب القوات العراقية ؟ .

- اشتراك القوات المسلحة لاى دولة يخضع لسياسة هذه الدولة . وسياسة الدولة هى التى يترتب عليها تحديد الاستراتيجية العسكرية لاستخدام قواتها المسلحة . ولذلك فالامر متروك اولاً واخيراً للقيادة السياسية السورية .

● سؤالى بافتراض ان القيادة السورية قررت تغيير موقفها .. هل يمكن تنفيذ ذلك عسكريا أم لا ؟ .

- المشير الجمسى : لا يمكننى الإجابة على هذا السؤال .. لان هذا راجع إلى القيادة السورية .. اما ما يؤثر على موقف العمليات فهو راجع إلى موقف القيادة العسكرية الامريكية فى مسرح العمليات .

● وبخبرتك العسكرية هل تتوقع قيام تركيا بضرب العراق ؟ .

- المشير الجمسى : فى تصورى ان تركيا لن تقحم نفسها فى هذه الحرب .. والاجراءات الوقائية التى اتخذتها هى وضع طبيعى .. لان تركيا تجاور العراق .. وبالتالى تصبح قريبة جدا من مسرح العمليات . ولهذا طلبت طائرات وبعض الاسلحة الدفاعية كنوع من الحماية لامنها . ولكن لا اتصور انها ستدخل الحرب .

الموقف المصرى

● وماذا عن تقييمك للموقف المصرى فى معالجة ازمة الخليج ؟ وما هو مصير ٣٥ الف عسكرى مصرى؟ وما هو مصير مليون مصرى فى العراق إذا نشبت الحرب ؟ .

- المشير الجمسى : ليس لى اى تعليق على هذا السؤال .. والسياسة المصرية معلنة ومعروفة للجميع .

● ما هى نتائج هذه الحرب المدمرة على المنطقة فى المستقبل القريب والبعيد ؟ .

- الخص رايى فى ان نتيجة هذه الحرب سيترتب عليها خريطة سياسية جديدة للمنطقة العربية .

● هذا على المستقبل القريب ام البعيد ؟ .

- على المستقبل القصير والبعيد .

● وما شكل هذه الخريطة ؟ .

- لا يمكننى الافصاح عنها .. لان الاراء تتعدد فيها .. ولا يمكننى تحديدها من الآن .. ولكن فى نهاية الحرب سنجد هناك تغيرات جوهرية ستحدث فى المنطقة العربية ..

● هذه التغييرات .. هل ستشمل الإرض وانظمة الحكم ام ماذا ؟ .

- المشير الجمسى : هذه التغييرات لن تشمل الارض ، والدول العربية ستبقى دولا عربية بحدودها قبل الازمة بما فى ذلك الكويت . واقصد بالخريطة ، التغيرات السياسية فى علاقات الدول العربية ببعضها ..

● لمـــاذا ..؟ .

- لان امن الخليج لابد وان يناله تغيير نظام امني خليجي جديد على ضوء تجربة احتلال العراق للكويت .

● وما هو موقع مصر بالنسبة لهذه الخريطة الجديدة ؟ .

- المشير الجمسى : مصر كانت وستظل مصر بوضعها الحالى كما هى .

ضرب العواصم العربية

● هددت العراق بتوسيع نطاق الحرب وامتدادها الى بعض العواصم العربية .. هل العراق فى تصورك جادة فى هذا التهديد ؟ ..

- المشير الجمسى : من وجهة نظر العراق يهمها توسيع نطاق الحرب ليشمل اكثر من دولة .. وإذا كانت لديها الاسلحة التى تمكنها من الوصول الى الاهداف التى ترغب فى الوصول اليها .. وفى نفس الوقت تفشل القوات المتعددة الجنسيات فى منعها وردعها ، تكون القوات العراقية بذلك قد نجحت فى تحقيق جزء من استراتيجيتها العسكرية المعلنة . والقول الفصل فى ذلك لمقدرة الطرفين على العمل العسكرى .. مقدرة العراق على تهديد دول اخرى .. ومقدرة القوات المتعددة الجنسيات على منع هذا التهديد .

● إذن هناك احتمال قائم ولو بنسبة ضئيلة بنقل الحرب إلى عواصم عربية ؟ .

- المشير الجمسى : هل تقصد مصر؟

● نعم .. اقصد مصر .. والعراق اعلنت ذلك .

- المشير الجمسى : يسال فى ذلك وزير الدفاع يوسف صبرى أبو طالب . وبصفة عامة اية اهداف ستقع فى مدى الاسلحة العراقية ويمكنها الوصول اليها لن تتردد فى ضربها .

● كثيرون يسالون : ما هى القوة التى يستند اليها او يعتمد عليها صدام حسين فى الوقوف ضد المجتمع الدولى ؟ .

- المشير الجمسى : انا نفسى فكرت كثيرا فى البحث عن اجابة لهذا السؤال .. ولم اجد له ردا عندى . دولة تعادى ٢٨ دولة وتعادى المجتمع الدولى بالكامل . والتفوق للجانب المعادى لها . وهذا التفوق كبير جدا من الناحية العسكرية .

تدمير العـــراق

● وهل فى رايك ستكون مهمة القوات المتعددة الجنسيات تحرير الكويت وتدمير آلة الحرب العراقية .. ام ان من بين مهامها تدمير دولة العراق ؟ .

- المشير الجمسى : اعتقد ان الهدف السياسى المعلن هو تحرير الكويت من القوات العراقية .. ولذلك سيكون التركيز فى الحرب على الاهداف العسكرية فى الكويت والعراق مثل الصواريخ وقواعد الصواريخ ومراكز القيادة التى تؤثر على سير المعركة .. ولا يشمل ذلك الاهداف المدنية .

● تنتهى المهلة التى حددها مجلس الامن خلال ساعات هل تتوقع قيام الحرب سريعا ؟ .

- المشير الجمسى : بعد انتهاء هذه المهلة يصبح المجال مفتوحا امام القوات المتعددة الجنسيات لشن الحرب وقرار الحرب له اعتبارات وعوامل سياسية وعسكرية واقتصادية ومعنوية ، وهذه العوامل متروكة للقيادة السياسية التى ستتخذ قرار الحرب . وقد ترى القيادة السياسية للقوات المتعددة الجنسيات الا تبدا الحرب بسرعة حتى تترك الفرصة مفتوحة امام العمل السياسى والدبلوماسى . فهناك المبادرة الفرنسية والمبادرة الجزائرية ومبادرة اليمن . واتمنى من كل قلبى الا تنشب الحرب حتى نتفادى الخسائر التى ستلحق بالعراق وباقى الدول العربية فى الخليج .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩١

حرب الخليج .. تبدأ خلال أيام

حلت اللحظة الحاسمة التى وضعت منطقة الخليج على شفا بركان عندما علا رنين دقات الساعة معلنة انتصاف الليل وانتهاء يوم الثلاثاء ١٥ من يناير ١٩٩١ وهو الموعد الذى حدده مجلس الامن لأنتهاء المهلة التى منحت للعراق لاتمام انسحاب قواته من الكويت وكان رنين الساعة بمثابة اشارة مؤكدة تنبىء بفشل جميع المبادرات التى بذلت قبل ايام قلائل من انتهاء المهلة للتوصل إلى تسوية سلمية والتى كان ابرزها لقاء جنيف يوم ٩ يناير الماضى الذى انعقد بين جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى وطارق عزيز وزير الخارجية العراقى ولقاء بغداد يوم ١٣ يناير الماضى الذى تم بين صدام حسين وبيريز دى كويار الأمين العام للأمم المتحدة . ومنذ اللحظة التى انتهت فيها المهلة المحددة ارتسمت معالم القلق والوجوم على وجوه الناس وبدا شبح الحرب الكريه يخيم بظلاله السوداء لا على المنطقة وحدها بل على كل أرجاء العالم .

لقد اثبتت تطورات الأحداث الاخيرة التى سبقت موعد انتهاء المهلة بما لايقبل الشك ان الرئيس العراقى صدام حسين يريد نشوب الحرب فعلا بل ويسعى إليها فلقد سنحت له فرص عديدة للخلاص من الشرك الذى أوقع نفسه وبلاده فى حبائله عندما قام بعدوانه الغاشم على الكويت ولكنه اهدر كافة الفرص ومضى فى عناد وإصرار فى الطريق الذى يقوده ويقود شعب العراق المغلوب على امره إلى التهلكة والدمار وإذا كان من حقه ارتكاب جريمة الانتحار ضد شخصه فليس من حقه ان يرتكب هذه الجريمة النكراء ضد شعب باكمله وان يسوق ملايين من البشر إلى ساحة الهلاك وهو يوهمهم عن طريق الخوف والقهر والخداع انه يقودهم إلى ساحة المجد والشرف وانه سيكلل رؤوسهم باكاليل النصر والغار .





المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩١

إن المقارنة بين موقف الكونجرس الامريكي وموقف المجلس الوطني العراقي امر يدعو إلى الرثاء والاشفاق على الشعب العراقي فلقد شاهد الناس في كل ارجاء العالم على شاشات التليفزيون اعضاء الكونجرس وهم يتناقشون بصراحة ويدلون بارائهم بحرية مطلقة فيما يتعلق بالقرار الذى يسمح للرئيس الامريكي جورج بوش بدخول الحرب ضد العراق لاجباره على الانسحاب من الكويت وقد وقف البعض منهم يؤيد القرار ويؤيد سياسة الرئيس بوش في إدارة ازمة الخليج ووقف البعض الاخر يعارض القرار ويعلن انتقاداته للطريقة التي يعالج بها الرئيس الامريكي هذه الازمة دون ان يضع احد منهم في حسابه انتماءه الحزبي فالكل كان يتحدث من منطلق المصلحة الأمريكية وحدها وجاءت نتيجة الاقتراع برهانا واضحا على مدى تأصل الديمقراطية في الولايات المتحدة فقد فاز قرار الحرب باغلبية ٧٢ صوتا فقط من مجموع أعضاء مجلسى النواب والشيوخ الذين ادلوا باصواتهم والذين بلغ عددهم ٥٣٢ عضوا وكم تكون المقارنة مؤلمة حينما نتذكر ماشاهده الناس على شاشات التليفزيون للجلسة الاستثنائية التى عقدها المجلس الوطني العراقى في اليوم السابق على انتهاء المهلة ففى بداية الجلسة دعا سعد مهدى صالح رئيس المجلس الاعضاء الذين يبلغ عددهم ٢٥٠ عضوا إلى إعلان الولاء التام لرئيسهم صدام الذي وصفه بانه فارس الأمة العربية .

واستجابة لدعوته وقف الأعضاء واخذوا في التصفيق والهتاف وهم يصيحون «بالروح بالدم نفديك ياصدام» لمدة لاتقل عن ١٥ دقيقة . وانتهت هذه المسرحية الهزلية باعلان تاييد المجلس بالاجماع لسياسة الرئيس صدام حسين بشأن ضم الكويت للعراق نهائيا ورفض الامتثال لقرارات مجلس الامن . وهكذا لم يجرؤ عضو واحد من اعضاء المجلس الوطنى على مجرد المناقشة او إبداء راى مخالف او الامتناع عن الوقوف والتصفيق والهتاف على الرغم من تيقن معظم هؤلاء الاعضاء ان الزعيم الذى يعلنون انهم سيفدونه بالروح والدم سوف يقودهم ويقود بلادهم إلى مذبحة مروعة ستزهق خلالها مئات الألوف من الارواح وتسيل فيها الدماء انهارا .

إن الفارق الواضح بين الرئيسين بوش وصدام هو ان الاول يرأس دولة ديمقراطية يعبر كل إنسان فيها عن رأيه بصراحة وباعلى صوت وكان المجتمع كله يعارض رئيسه بينما لايستطيع احد من الشعب العراقى أن يناقش اى قرار من قرارات رئيسه خوفا على نفسه من الاعتقال والتعذيب والقتل وخاصة إذا كان القرار المطلوب هو الحرب وبهذه الصورة يستطيع صدام حسين ان يدير الصراع من على حافة الهاوية اما بوش فإنه لايستطيع ان يخطو خطوة إلا بموافقة كل المؤسسات وبإجماع من الراى العام الامريكي إن شخصية صدام حسين تثير بلا شك اهتمامات العلماء والأطباء النفسيين فان صوره الضخمة المنتشرة في الميادين والشوارع ودور الحكومة وخاصة في العاصمة بغداد تدل بوضوح على مقدار مايتصف به من نرجسية مفرطة وعشق حاد للذات ولايشك أحد من اولئك المتخصصين في علم النفس من انه مصاب بجنون العظمة مثل غيره من الطغاة الذين سبقوه عبر التاريخ من امثال نيرون وهتلر فهو يجد متعة كبرى في ان يشعر بانه يقف بمفردة ليحارب العالم اجمع مما يدفعه إلى الكبر والتعالى والاعتقاد انه زعيم ملهم ومن طينة اخرى تخالف طينة البشر وليس ادل على ذلك من تعمده ترك بيريز دى كويار الأمين العام للامم المتحدة ينتظر لقاءه لمدة خمس ساعات وتوجيهاته لوزير خارجيته طارق عزيز ولسفيره في واشنطون بعدم تسلم الرسالة الموجهة إليه من الرئيس الامريكى بوش وإصراره على رفض كل المبادرات السلمية ومحاولات الوساطة للتوصل إلى حل أزمة الخليج دون حرب بفظاظة وجفاء والرد على الدعوات التى توجه إليه من بعض الرؤساء العرب للانسحاب من الكويت حقنا لدماء المسلمين بالشتائم والاهانات .

وعندما يعلن صدام حسين عن عزمه على دفن الامريكيين في الرمال وعن بحور الدماء التى ستسيل في ساحة الحرب وعن ام المعارك التى سيخوضها وعن تحويل حرب الخليج إلى حرب عالمية وعن تدمير مصالح كافة الدول التى تقف في وجهه فإنه بذلك يكون قد فقد الاحساس بمسئولية المنصب الذى يتولاه كحاكم من واجبه حماية شعبه وجيشه ويكون قد لجأ إلى اساليب الدجل والتضليل مثله في ذلك مثل الزعيم النازى هتلر الذى استمر يمنى الشعب الالمانى بالنصر بينما جيوش الحلفاء من الغرب والجيش السوفييتى من الشرق تطبق على عاصمته برلين من كل جانب ولم يكف عن إدعاءاته وهلوسته إلا بعد ان أطلق الرصاص على نفسه في مخبئه الحصين في دار المستشارية .

مقارنة بين القوات الدولية والقوات العراقية

في اعقاب التطور التكنولوجى الخطير الذى جد على الاسلحة والمعدات لم تصبح الحرب كما كان شانها في الماضى مجالا لاظهار الشجاعة والفروسية إذ ان اضخم اسلحة الفتك والدمار وهى الصواريخ التى تحمل رؤوسا نووية او كيماوية او مواد متفجرة لا يحتاج اطلاقها ـ سواء من المنصات على سطح الارض او من الطائرات المحلقة في الجو او من البوارج والسفن في عرض البحر او من الغواصات التى تتحرك في الأعماق البعيدة تحت الماء ـ الا الى ضغطة صغيرة على أحد الازرار فتنطلق من عقالها كالسنة الجحيم حاملة في طياتها الموت والخراب والدمار . ومما يزيد من هولها وخطورتها انها توجه ضد اهدافها بدقة شديدة عن طريق العقول الالكترونية في الوقت الذى تكون فيه بعيدة عن هذه الاهداف بمئات الكيلو مترات مما يجعل من الصعب اكتشافها وتلافى تاثيراتها المدمرة .

ان الحرب الان لم تعد مغامرات غير محسوبة يقودها الهواة والذين يجهلون مبادىء الاستراتيجية واصول الفن العسكرى فقد اصبحت الاسلحة والمعدات الحديثة من الصعوبة والتعقيد بحيث لا يمكن استخدامها او استغلال قدراتها الا للمحترفين من ذوى العلم والخبرة . وفي اطار قواعد العلم العسكرى فان القادة على جميع المستويات وقبل القيام باية عملية عسكرية يتم لهم عمل تقدير للموقف يسجلون فيه أحدث المعلومات عن قوات العدو وقواتهم وقبل وضع الخطة التى سوف يتبعونها ينبغى عليهم اجراء عملية حيوية وهى عملية مقارنة القوات ببعضها وهى ترتكز اساسا على معرفة كل عناصر القوة لدى الخصم ومقارنتها بعناصر القوة في القوات التى تحت قيادتهم ولا تكون المقارنة في هذا المجال مقصورة على ناحية العدد او الكم فان العبرة تكون بمعرفة القدرات الحقيقية للطرفين من جهة الاسلحة والمعدات البرية والجوية والبحرية ووسائل الاستطلاع والاعاقة الالكترونية والرادارية وغير ذلك ولا يجوز اغفال عنصر مهم في هذه المقارنة وهو الروح المعنوية بين قوات الطرفين فعلى الرغم من التطور الهائل في الاسلحة والمعدات فلا تزال مقولة عبقرى الحروب بونابرت تدرس في ارقى الكليات والمعاهد العسكرية وهى التى تقول بان (نسبة القوة المعنوية الى القوة المادية هى ٣ إلى ١) وقد تطورت عملية مقارنة القوات ببعضها (Correltion Of Forces) فاصبحت تتم الان بواسطة العقول الالكترونية وهكذا اصبح في الامكان ان تتنبا تلك العقول الالكترونية بنتائج المعارك والحروب قبل نشوبها .

لقد كان المسار العام للحشد العسكرى في منطقة الخليج بالنسبة للقوات الأمريكية والقوات المتعددة الجنسية يقوم على العمل على توافر قوات قتالية برية وبحرية وجوية في المرحلة الاولى بحيث تكفى للقيام بالدفاع عن السعودية ودول الخليج وقد استمرت هذه المرحلة حوالى ثلاثة شهور . وفي ٨ نوفمبر الماضى اعلن الرئيس جورج بوش في مؤتمر صحفى انه قرر زيادة عدد القوات الامريكية في منطقة الخليج بما يؤدى إلى



توافر قوات قتالية تكفى للعمليات الهجومية وبهذا القرار تم تغيير الاستراتيجية الامريكية الدفاعية لتصبح استراتيجية هجومية .

ويتضح من مقارنة القوات الامريكية وحلفائها بالقوات العراقية الحقائق التالية :

ظلت نسبة التوازن بين القوات البرية العراقية المتمركزة فى الكويت وفى جنوب العراق وبين القوات الامريكية وحلفائها فى صالح العراق بفارق كبير حتى منتصف شهر نوفمبر الماضى ثم بدا الفارق يضيق بعد ذلك اثر قرار القيادة الامريكية بتعزيز قوات درع الصحراء بقوات اضافية من القواعد الامريكية فى الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية وخاصة المانيا التي قدم منها اقوى تشكيل ضارب فى الجيش الامريكى وهو الفيلق السابع المدرع . وفضلا عن ذلك قامت مصر وسوريا بدفع قوات ميكانيكية ومدرعة إلى منطقة الخليج . ويبلغ حاليا اجمالى حجم القوات الامريكية وحلفائها ٥٧٠ الف جندى منهم ٤٣٠ الف جندى امريكى وهو ما يعادل حجم نصف الجيش الامريكى تقريبا ونظرا لمحدودية مسرح عمليات الكويت فقد توقف الحشد البرى العراقى الذى يعد العنصر الاساسى للقوة العراقية عند حجم ٤٣٠ الف جندى يتمركز قسم كبير منهم فى جنوب العراق وعندما ارادت القيادة العراقية دفع ربع مليون جندى اضافى الى مسرح العمليات لم تتمكن من دفع هذه القوات الى الكويت واحتفظت بمعظم تشكيلاتها حول منطقة البصرة .

● كانت نسبة التوازن فى دبابات القتال الرئيسية بين القوات الأمريكية وحلفائها وبين القوات العراقية فى منطقة الخليج مختلة تماما فى الشهور الثلاثة الاولى للازمة فقد استمر العراق فى دفع اعداد متزايدة من الدبابات الى مسرح العمليات بينما تاخر وصول دبابات القتال الرئيسية الامريكية الى ان اتخذت القيادة الامريكية قرارها بتعزيز الحشد العسكرى ودفع عدة فرق مدرعة الى مسرح العمليات

ويبلغ عدد الدبابات الامريكية حوالى ٢٢٠٠ دبابة وعدد دبابات القوات المتعددة الجنسية ١٦٠٠ دبابة ليكون المجموع الكلى ٣٨٠٠ دبابة كلها من الطراز الحديث (إم - ١ إيه - ١) بينما يبلغ عدد الدبابات العراقية ٣٥٠٠ دبابة . وتتمتع القوات الامريكية المدرعة وحلفاؤها بتفوق نوعى كبير على القوات العراقية المدرعة من حيث التدريب ودقة التصويب والقدرة على المناورة فيما عدا ٥٠٠ دبابة عراقية حديثة من طراز تى ٧٢ (ذات المدفع من عيار ١٢٥ مم)

● كان ميزان القوات الجوية بين القوات الامريكية وحلفائها والقوات العراقية مختلا منذ بداية الحشد العسكرى لصالح القوات الامريكية سواء من حيث الكم أو النوع فقد حرصت القيادة الامريكية على حشد قوة جوية متطورة منذ الاسابيع الاولى لتصبح العنصر الاساسى فى ردع القوات العراقية اذا حاولت الهجوم على السعودية واستمرت القيادة الامريكية فى تعزيز قواتها باسراب من احدث انواع الطائرات كما قامت القوات المتعددة الجنسية بجلب المزيد من الطائرات الى القواعد الجوية بالسعودية ودول الخليج حتى بلغ اجمالى عدد الطائرات حاليا نحو ٣٠٠٠ طائرة منها ١٧٥٠ طائرة قتالية من شتى الانواع و ٤٠٠ طائرة هليكوبتر قتالية و ٨٠٠ طائرة هليكوبتر مساندة بينما يبلغ عدد الطائرات العراقية ١٣٥٠ طائرة منها ٨٠٠ طائرة قتالية و ٣٠٠ طائرة هليكوبتر قتالية و ٢٥٠ طائرة هليكوبتر مساندة . وفضلا عن تفوق الطائرات الامريكية والحليفة فى العدد بنسبة تزيد على ٢ الى ١ فان التفوق النوعى على الطائرات العراقية يبلغ عدة اضعاف هذه النسبة من جهة المدى والحمولة والتسليح والتسهيلات الملاحية والاجهزة المتطورة .

● نظرا لضخامة حجم الحشد البحرى الامريكى والاساطيل المتحالفة معه فى الوقت الذى لا يملك فيه العراق قوة بحرية ذات قيمة لذا فان الميزان العسكرى البحرى يمثل قدرات من جانب واحد وتتشكل القوات البحرية الامريكية من حوالى ٧٥ سفينة سطح قتالية ونحو ١٠ غواصات و ٥٠ سفينة اسناد ودعم . وتتوزع هذه الوحدات البحرية القتالية على ٦ مجموعات عمليات كل منها يتكون اساسا من حاملة طائرات يلحق بها عدد من الطرادات والمدمرات والفرقاطات كما تلحق بكل مجموعة عمليات قتالية مجموعة من سفن الاسناد والدعم والخدمات الادارية تضم ما يتراوح بين ٦ و ٨ سفن . وقد خصصت القيادة الامريكية لمسرح العمليات البحرى الخليجى ٦ حاملات طائرات هى (تيدور روزفلت وايزنهاور وكيندى وامريكا ورينجر وميدواى) فى الوقت الذى توجد فيه حاملتان بالبحر المتوسط هما (ساراتوجا واندبندس) يمكن استخدامهما عند الحاجة .

وتنتشر الوحدات البحرية الامريكية المخصصة للعمل فى منطقة الخليج فى الخليج نفسه وبحر العرب والبحر الاحمر . وتوجد ضمن القوة البحرية البارجتان (ميسورى وويسكونسن) من طراز (ايوا) وهما مسلحتان بمدافع بعيدة المدى من عيار ٤٢٠ ملليمترا وبصواريخ موجهة من طراز « توما هوك » وقد زودت السفن القتالية الامريكية بالصواريخ سطح سطح موجهة من طراز (كروز) التى يبلغ مداها ١٥٠ كيلو مترا وصواريخ سطح سطح مضادة للسفن ويبلغ مداها ٩٠ كيلو مترا وصواريخ سطح جو من طراز (ستاندارد) .

● تتميز القوات الامريكية والمتحالفة بتوافر المعلومات من مصادر الاستطلاع المختلفة وتشمل الاقمار الصناعية ووحدات (AWACS) وغيرها من وسائل الانذار المبكر التى تحدد اماكن وتحركات وحدات العدو بل تحدد الصواريخ فور اطلاقها والطائرات فور اقلاعها . هذا بالاضافة الى وسائل الاستطلاع الالكترونى التى تحدد الاهداف ووسائل توجيه الصواريخ الى اهدافها كما يتوافر لدى القوات المتحالفة امكانية تدمير الصواريخ والحيلولة دون وصولها الى اهدافها .

ويتوافر لدى القوات الامريكية وسائل الاعاقة الالكترونية والتعمية الالكترونية والرادارية مما يجعل وصول وسائل حمل الاسلحة الكيماوية الى اهدافها فى غاية الصعوبة ان لم يكن مستحيلا :

هناك العديد من التصورات لاسلوب بدء الحرب ولكن ابرزها احتمالان : ان يبدا العراق العمليات لاحراز المبادأة تمهيدا للحصول على المفاجأة او ان تبدا الولايات المتحدة والقوات المتحالفة ضربتها الكبرى لتنفيذ خطتها فى تحرير الكويت وشل القدرة العسكرية العراقية .

● العمليات فى حالة بدء العراق القتال : ليس من المستبعد بعد ان تاكدت القيادة العراقية من انها ستكون عرضة لهجوم متوقع من جانب القوات الأمريكية ان تحاول إجهاض هذا الهجوم قبل وقوعه عن طريق توجيه ضربات نيرانية مكثفة ضد المواقع التحضيرية للهجوم بالمدفعية والصواريخ . ارض ارض التى تحمل رؤوسا كيماوية او مواد متفجرة ارتجاجية او بواسطة السلاح الجوى . ومن المحتمل تكليف بعض الوحدات الخاصة «الصاعقة أو المظلات» بالقيام ببعض الاغارات الخاطفة فى عمق السعودية بقصد تخريب بعض الاهداف الاستراتيجية او المرافق الحيوية وإحداث جو من البلبلة والانزعاج بين المواطنين . كما انه من المتوقع ان تنفذ القوات العراقية التهديدات التى وجهها الرئيس العراقى باطلاق الصواريخ بعيدة المدى ضد منابع البترول فى المنطقة الشرقية من السعودية بهدف إشعال الابار والحاق اكبر خسائر ممكنة بالسعودية وفى الوقت نفسه تنفيذ التهديد الموجه الى اسرائيل باطلاق رخات من الصواريخ التى يحمل بعضها رؤوسا كيماوية ضد المناطق الاسرائيلية ذات الكثافة السكانية مستهدفا من ذلك اشراك إسرائيل فى المعركة وجرّها الى حومة الصراع كوسيلة لاحراج الدول العربية والاسلامية المشتركة فى القوات المتعددة الجنسية والضغط عليها شعبيا لحملها على

الإنسحاب من التحالف الدولى . ولكن هذا المخطط العراقي محكوم عليه بالفشل فان القيادة الدولية المشتركةمتنبهة بلا شك لاحتمال ان يسبقها العراق فى البدء بالعمليات الحربية واعدت الخطة اللازمة لمواجهته وافشال عملياته فضلا عن ان التفوق الساحق للقوات الامريكية والمتحالفة فى البر والبحر والجوى وما فى حوزتها من اجهزة ومعدات متطورة تجعل تنفيذ هذا المخطط امرا متعذرا .

● العمليات من الجانب الامريكي : ليس من الواضح حتى الآن حقيقة الأهداف العسكرية الأمريكية وهل ستقتصر على تحرير الكويت فسحب او ان هناك خطة مرسومة لغزو العراق ذاته وتدمير قوته العسكرية والتقدم الى بغداد لاسقاط صدام حسين ونظامه ؟ وهو الامر الذى ينتظر ان يحدث اختلالا استراتيجيا خطيراً فى المنطقة . وإذا كانت الولايات المتحدة والدول الغربية الكبرى لا يقبل ان تكون منطقة الخليج تحت هيمنة ونفوذ العراق حتى لا يسيطر صدام حسين على أكبر مخزون احتياطى للنفط فى العالم فهل توافق الادارة الامريكية على ان تتولى القوات الامريكية تدمير القوة العسكرية العراقية لحساب إيران التى من المنتظر فى هذه الحالة ان يتعاظم نفوذها فى المنطقة وان تصبح فى المستقبل خطرا داهماً على دول وامارات الخليج . ولا يمكن للدول العربية ان تغفل عما سوف يحدثه تدمير القوة العسكرية العراقية من خلل جسيم فى توازن القوى بالمنطقة وهو الامر الذى سوف يؤدى إلى أن تصبح إسرائيل القوة الكبرى المهيمنة عليها مما سوف يدفعها إلى تنفيذ مشروعاتها لتحقيق حلم إسرائيل الكبرى . إن صدام حسين ليس هو العراق وبعد ان يزول الطاغية فسوف يعود الشعب العراقى إلى امته العربية ليشارك فى نظامها الامنى وفى الدفاع عن كيانها ضد اعدائها ، إن الضربة الاولى المنتظر توجيهها ضد العراق لن تتاخر باى حال عن نهاية شهر يناير حتى يكون شهر فبراير القادم بمثابة فترة احتياطية للعمليات الحربية التى ستجرى وفقا للخطة المرسومة قبل حلول شهر مارس الذى يصبح فيه الطقس غير ملائم للعمليات من جهة ولحلول شهر رمضان المبارك فى خلاله من جهة اخرى . وسوف تبدا الضربة الاولى بضربة جوية ساحقة يقوم بها الطيران الأمريكى بمعاونة الطيران البريطانى من القواعد الجوية للحلفاء فى منطقة الخليج وبضربة صاروخية مدمرة سوف تنهمر فيها الصواريخ البحرية من طراز «توماهوك» من البوارج والسفن الحربية الراسية فى الخليج . كما ستقوم قاذفات القنابل الاستراتيجية من طراز ب ٥٢ بعيدة المدى من القاعدة الجوية الأمريكية «دييجو جارسيا» بالمحيط الهندى بالاشتراك فى الضربات الجوية وكذا المقاتلات القاذفة من القاعدة الحربية التابعة لحلف الاطلنطى «انجرليك» فى جنوب شرق تركيا فضلا عن الطائرات التى ستنطلق من فوق ظهور ست حاملات طائرات . ويبلغ مجموع عدد الطائرات القائمة بالهجوم من شتى الانواع ما يزيد على ١٥٠٠ طائرة . وستتركز الضربة الجوية اساسا على الاهداف الاستراتيجية العراقية والمرافق الحيوية ومواقع الصواريخ ومستودعات الاسلحة الكيماوية ومراكز القيادة الرئيسية وسيكون من ضمن اهدافها الاساسية عزل القوات العراقية الموجودة بالكويت عن مراكز قياداتها ومستودعات امداداتها وخطوط مواصلاتها ليسهل بعد ذلك تصفيتها كما ستتم عمليات انزال بحرى لقوات مشاة الاسطول «المارينز» على شاطئ الكويت ، وسوف يوكل الدور الرئيسى لتحرير الكويت الى القوات العربية والاسلامية .

وستكون مشكلة الاسرى العراقيين من اعقد المشاكل التى ستواجهها القوات المتحالفة إذ سينتهز عشرات الالاف من الجنود العراقيين فرصة بداية المعارك لتسليم انفسهم والوقوع فى الاسر هربا مما يعانون منه من عذاب واضطهاد وبسبب انخفاض روحهم المعنوية للحضيض .

تقييم القوات العسكرية وقياس قدراتها لا يكون بالنظر الى عددها فقط انما يدخل فى ذلك نوعية الجنود من ناحية التدريب وكفاءتهم القتالية وروحهم المعنوية وقد حدث تضخيم للقوات العراقية ومن العجيب ان هذا التضخيم كان من جهة الولايات المتحدة عندما اعلن الرئيس بوش فى بداية الازمة ان الجيش العراقى يعد الرابع فى جيوش العالم ولو كان هذا صحيحا لانتصر العراقيون على إيران انتصاراً ساحقا ولم تكن الحرب تستغرق ثمانى سنوات خاصة وان الجيش الايرانى كان فى هذه الفترة فى حالة خلخلة شديدة بعد زوال افضل عناصره بسبب ولائها للشاه ولابد ان نتذكر ان اكبر معركة يفخر بها صدام حسين ويعتبرها قمة انتصاراته وهى «الفاو» كانت عبارة عن عملية هجوم مضاد لاسترداد ارض عراقية وليست هجوما على ارض إيرانية . ولا يمكن لاحد ان يتخيل ان صدام حسين يفكر بطريقة منطقية لانه لا يعقل ان تقف دولة من العالم الثالث تعدادها ١٧ مليون نسمة بمفردها امام هذه القوة الدولية الضاربة التى لم يشهد التاريخ لها مثيلا .

الجمسى : الحرب تستغرق اسبوعين

أكد المشير محمد عبدالغنى الجمسى . ان الحرب اذا نشبت لن تستغرق اكثر من اسبوعين . وان الاسبوع الأول سيكون حاسما وتستخدم فيها اكبر كثافة من النيران . وان نتائج الحرب سوف تتحدد خلال الاسبوع الأول . وقال انه يعتقد ان الاسلحة الذرية لن تستخدم من جانب قوات الحلفاء واضاف اعتقد أن الضربة الأولى فى الحرب ستكون من جانب القوات المتحالفة وليس من العراق .

جاء هذا فى حديث اجرته اذاعة صوت امريكا مع المشير الجمسى وزير الدفاع المصرى الأسبق . والذى قال فيه أنه لاشك ان صدام حسين سيسعى الى توجيه الصواريخ بعيدة المدى فى اتجاه اسرائيل ولكننى اتصور ان القيادة العسكرية الامريكية هناك واعية لهذا الاحتمال ولابد ان تكون قد اتخذت الاجراءات لابطال مفعول هذا السلاح بواسطة الصواريخ المضادة للصواريخ . وقال ان الأراضى الاردنية لن تستخدم لمهاجمة اسرائيل .



المشير الجمسى

الاسلحة الذرية لن تستخدم

واضاف ان احتمال توجيه الرئيس صدام حسين لبعض الضربات او الهجمات لبعض الدول الخليجية الاخرى يعد احتمالا قائما . لكن ليس معنى ذلك ان مسرح العمليات يتسع ليشمل دولا اخرى .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩١

خبير عسكري كبير يتحدث

لـ محفوظ الأنصارى:

قام خبير عسكرى على مستوى عال ومتابع دقيق للأحداث بتقييم شامل للموقف بعد ٢٤ ساعة من بدء « عملية عاصفة الصحراء » وقال : قد يكون من السابق لأوانه أن نقدم تقييما دقيقا وشاملا للوضع على جبهات القتال بعد أقل من ٢٤ ساعة من بدء العمليات .. لكن يمكن أن نعقد مقارنة بين وضع القوات على الجانبين من خلال ما اسفرت عنه نتائج الموجات الجوية وقصف الصواريخ لمواقع حساسه وحيويه .

- الصواريخ بعيدة المدى
- الأسلحة الكيماوية والبيولوجية
- القوة الجوية
- القدرة الاليكترونية

لا معارك برية

فى حرب الخليج



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ نيسان ١٩٩١

العراق فقد أوراق المساومة الأربع

وقال : الواضح أن الغارات الجوية وقصف الصواريخ البعيدة المدى قد حيدت أو أخرجت أسلحة هامة كان يعتبرها الطرف الاخر أوراقه الاساسية فى المواجهة .

وقال : قد يكون من المفيد أن نذكر ورقة هامة من تلك الأوراق .. فرغم أنها ورقة غير عسكرية إلا أنها كانت إحدى المفاجآت التى أذهلت القوات على الجانب الاخر وهى تصور العراق أن القوات المتحالفه لن تستطيع أن تتخذ قرار الحرب وتقوم بعملية الهجوم الجوي الشامل .

واذا جئنا الى باقى الأوراق وأهمها الصواريخ وما تحمله من أسلحة دمار شامل أو رؤوس تدميريه ، نجد أن الطلعات الاولى قد أخرجتها كما يبدو فى ضوء البيانات الأولية من الميدان .. حتى الصواريخ الثلاثة .. وليست الخمسة من طراز سكود التى أطلقها الجانب العراقى لم يرصد لها هدف مرئي سقطت عليه .. بما يعنى أنها عديمة الأثر .

وقال : الورقة الثالثة كانت السلاح الجوى .. وبصرف النظر عما اذا كانت المعلومات المتوفره حتى الان والتى تقول بتدمير طائرات سلاح الجوى العراقى .. معظمها أو كلها .. وما اذا كانت هذه المعلومات دقيقة أو غير دقيقة .. الا ان المؤكد أن القواعد الجوية قد دمرت مما يعنى عدم قدرة أى طائرة على التحليق .. ودمرت أيضا قواعد الصواريخ الحاميه لها أى أن ما بقى من طائرات لا يملك مربضا ينطلق منه ولا حماية جوية تؤمنه من الاغارة عليه .

هذه النقطة تنقلنا الى أن خروج سلاح الجو العراقى من المعركة بعد خروج الصواريخ يكشف الغطاء الجوى اللازم لحماية القوات الأرضية .

لماذا الانسحاب .. الان ؟

وقال : ربما كان هذا الوضع هو الذى يدفع بقيادات القوات المتحالفة وسياسييها الى دعوة العراق بالحاح ومرة اخرى الى الانسحاب الفورى حتى لا يتضاعف حجم الخسائر .

س : مع التسليم بأننا مازلنا فى بداية العمليات .: ألا تعتقدون أن الانسحاب الان يكلف الجانب العراقى كثيرا .

أجاب الخبير العسكرى على الفور : العكس هو الصحيح فالتأثير النفسى والمادى الذى لحق بالقوات العراقية بعد خروج عنصرين هامين اعتمد عليهما فى استراتيجيته وهما الطيران والصواريخ .. سيكون رهيبا .

الأكثر من هذا .. انه ربما لن تلجأ القوات المتحالفة الى الدخول فى معركة برية .. وأنها ستواصل قصفها الجوى والصاروخى فى الأيام القادمة بنفس الكثافة اذا لم يستجب الجانب العراقى للنداء المشروع بالانسحاب من الكويت .

كارثة الانسحاب غير المنظم

الاكثر من هذا .. أن توالى القصف الجوى والصاروخي بما يسببه من خسائر ورعب لجيوش مكشوفة بلاغطاء قد يجبر القوات العراقية على ترك المعركة والانسحاب غير المنظم تحت تأثير الضرب وتكراره .

ومن الناحية الفنية العسكرية فان الانسحاب غير المنظم مع حشود ضخمة بهذا الحجم تصل اعدادها الى ارقام مهولة يؤدى الى حالة من الارتداد والبعثرة .. وخطر هذا مع الحشود المرتدة والمنسحبة بلا نظام يتجاوز كل حد .

وهنا نصل الى نقطة هى انه اذا كان ينظر فى بعض الاحيان الى الحشود الضخمة باعتبارها ميزة عسكرية .. فانها فى حالة الارتداد والانسحاب غير المنظم والتشتت تتحول الى عنصر ضعف خطير .. فكل انسحاب من الناحية العسكرية البحته لابد أن يكون تحت القيادة والسيطرة لتلافى الاثار السلبية للارتداد غير المنظم ، خاصة مع الحشود الضخمة .. واغلب الظن ان هذا البعد لم يكن غائبا عن مخططى العملية العسكرية الذين اختاروا الاهداف بعناية .. سواء مايقال حول المفاعل الذرى او الكيماوى او الطائرات .

وقال : هنا نعود الى فكرة طلب الدول المتحالفة ضرورة الانسحاب العراقى الفورى لتجنب امرين هامين .

الاول : استمرار تكبد العراق لخسائر جديدة فى الاهداف التى سيوجه اليها القصف فى الموجات القادمة .

الثانى : ضمان انسحاب منظم يبعد قوات العراق عن الارتداد والتشرذم وهذا يستوجب ضرورة القيام بحسابات سليمة تصحح خطأ الحسابات السابقة التى بنى عليها الجانب العراقى مواجهته .

العملية ١٠ أيام

وأعود هنا وأكرر أن رفض الانسحاب مرة أخرى يعنى خسائر عدة أيام أخرى مشابهة لخسائر اليوم الأول الذى نتحدث عنه .. وهنا يجب أن نذكر أن المسئولين السياسيين والعسكريين عن عملية عاصفة الصحراء يقدرون أن العمليات تستمر من ٤ الى ١٠ أيام وبنفس الكثافه .

س : هل نفهم من ذلك أن القوات المتحالفه لن تلجأ الى الاشتباك البرى .. ؟

أجاب الخبير العسكرى : أغلب الظن أنهم لن يلجأوا للمواجهة البرية والمعتقد أن الخطط وضعت على هذا الاساس .. فقد اثبتت المواجهة فى يومها الأول تفوقا ضخما فى أدوات القتال والتكنولوجيا المتطوره التى استخدمها الحلفاء .

ومرة أخرى نؤكد ان انسحاب العراق فى ضوء نتائج الاربع والعشرين ساعة الأولى للمواجهة يستحق البدء فورا انقاذا للقوات العراقية التى من المفروض أن خسائرها البشرية لم تصل الى حجم كبير اذا وضعنا فى الاعتبار الارقام التى اعلنها العراق لنفسه وهى أكثر من مليون .. فقد أعطى الحلفاء أولويات للأهداف التى بدأوا بضربها وهى جميعا أهداف عسكرية ذات طبيعة خاصة كما ذكرنا .

سلامة قواتنا

وقال : هنا نتوقف عند حقيقة تترتب على هذا الطرح وهى أن قواتنا فى حالة طيبه ومطمئنه للغاية ولا تتعرض لتهديد عسكرى أو احتمالات خسائر ..

لكن هذه النقطة الخاصة بعدم احتمال وجود مواجهة أرضية لا تعنى أن هذه القوات لن تكون لها وظيفة .. فبعد أن تتخذ القيادة المشتركة قرارها بإنتهاء العمليات الجوية والصاروخية بعد خروج قوات الطرف الاخر من الميدان .. لابد أن تتقدم القوات البرية لتحقق السيطرة والقيادة فى الحالتين .

- حالة الانسحاب المنظم للقوات العراقية وبقرار سياسى
- حالة الارتداد أو الانسحاب غير المنظم لهذه القوات تحت ضغط الغارات

وقال : مهمة القوات البرية هنا التقدم للسيطرة على الأرض ومنع الفوضى وتجميع الشاردين من الجنود والاسرى منهم وإلا تحولوا الى مجموعات سلب ونهب ..

وفى كل الأحوال فان تقدم القوات البرية لن يكلف خسائر لأن مهمتنا العسكرية ستكون قد انهتها الغارات الجويه .

القوات العربية .. للسلام

وهنا نأتى لنقطة هامة .. قد يكون من المهم أن تتقدم القوات العربية نحو الأراضى الكويتيه لتتحول الى قوة سلام تفصل بين الجانبين وتؤمن سلامة الكويت المستقل وتؤمن عودة الشرعية .

س : هل صحيح ان اسرائيل قد خرجت من العملية تماما لحظة ان ضربت الصواريخ العراقية بالمنطقة الغربية والتى كانت موجهة ضد اسرائيل كما قال العراقيون ؟

أجاب : كما قلت : لقد كانت الصواريخ وقواعدها أحد الاهداف الهامة فى الغارات الاولى والمؤكد ان صواريخ هذه المنطقة الغربية بالذات كانت ذات هدف مزدوج سياسى وعسكرى .. وقد حقق ضربها الهدفين معا .. فضرب صواريخ المنطقة الغربية يعنى تضاؤل او انعدام الخطر ضد اسرائيل ويعنى أن اسرائيل لم تعد تملك حجة تدعيها للتدخل .

س : ماذا عن التهديد بتفجير البترول وتحويل مياه الخليج الى جهنم ..؟

اجاب الخبير : الواضح ان الفارق التكنولوجى لعب الدور الفاصل فى هذه القضية .. فقد سمعنا خططا وافكارا طموحة لكن القدرات والادوات المنفذة اقل من هذه الطموحات بكثير فاصبح التنفيذ مستحيلا من الناحية العملية .

وان كنت اقول اننى لا اريد القفز على النتائج بسرعة .

س : ماهو الموقف اذن فى ضوء هذا كله .. وماهى احتمالات المستقبل ؟

أجاب : الاجابة تعود بنا الى البداية .. لابد من معالجة الخطأ الذى قام على سوء تقدير الحسابات .. وبحساب دقيق والا اصبح الاستمرار جريمة .

لقد فقد العراق قوته الجوية .. فقد صواريخه .. فقد قدراته الكيماوية ..



فقد بدايات عمل جاد فى بناء قدرة نووية .. فقد العديد من المنشآت العسكرية .. والاستمرار فى الحساب الخاطىء يعنى الدمار الكامل والخسائر الضخمة فى الارواح .

والحديث عن خطأ الحسابات لا يخص العراق وحده وانما ايضا مؤيديه الذين يرددون حتى هذه اللحظة انه اسقط مئات الطائرات ودمر المدن .. وهذا يعنى دفع العراق إلى الانتحار .

تطـــوير العمليـــات

ان هناك احتمالا لتطور العمليات .. طرف متفوق بالفعل يملك كل شىء .. وطرف فقد حتى قدرات الحرب الاليكترونية واعنى بها الاجهزة والرادارات التى تعرضت للتشويش حتى اصبح العاملون عليها فى حالة عمى عسكرى .. يسمعون ولا يرون الاقذائف تتساقط على المواقع والرؤوس .

واستطرد الخبير العسكرى : سأكون صريحا اكثر .. ان الحديث عن ارادة الصمود بدون مقومات انتحار والانتحار السياسى هنا اكبر واشد لانه يعنى الخضوع سياسيا لارادة الطرف الاخر والاجهاز على مابقى من القوات خاصة قوات الحـــرس الجمهــــورى العراقى .

والمتوقع استمرار الضربات الصاروخية للفترة حتى تحدث تأثيراتها التى تشكل بدورها المرحلة المقبلة .. اى ان العراق بهذا الشكل يتجه الى معركة استسلام وليس معركة صمود او قوات برية .. والوطنية العراقية والالتزام القومى يفرضان على حكام العراق اعلان الانسحاب من الكويت ابقاء على مابقى من القوة العراقية لصالح العراق والامة العربية .

دعـــوات الســـلام

س : ماهو تحليلكم لدعوات السلام المصاحبة للعمليات العسكرية ؟

أجاب : هذا أمر طبيعى ، فلا حرب بلا نهاية وبلا سلام والفترة القادمة ستتكثف فيها محاولات السلام ووقف اطلاق النار .. قد تأتى متأخرة بسبب العناد .. لكن علينا ان نواصل المحاولات ونتحلى بالامل لنقيم سلاما قائما على تنفيذ قرارات مجلس الامن .. المؤسسة على الانسحاب وعودة الشرعية .

لقد بدأت حرب نتائجها معروفة ومتوقعة وهذا امر لا نريد التوقف عنده وعلينا الان ان نبنى السلام .. وهذا هو جوهر الموقف المصرى منذ بداية الازمة محافظة على العراق .. وسلام فى المنطقة .. وتحرير الكويت وعودة الشرعية وهذا هو موقف الحق والعدل .

محفـــوظ الأنصـــارى



المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩١

الحرب وشيكة

محمد عبدالحليم أبو غزالة مساعد رئيس الجمهورية للمصور :

سيناريو المعركة يرتكز على ضربة جوية - التحضيرات النيرانية للهجوم - استخدام قوات الابرار الجوى - الحرب الالكترونية

أجرت الحوار سناء السعيد

●● الأحداث تتلاحق بسرعة والأنفاس تلهث عبر الساعات والدقائق الباقية على سيناريو الحرب وذلك في اعقاب فشل مهمة دي كويار وإقراره بانه لا سبب يدعو للتفاؤل لايجاد تسوية سلمية للخليج .

وبعد رفض المجلس الوطني العراقي الاثنين الماضي ، بكامل اعضائه المائتين والخمسين ، تقديم اى تنازل من العراق فى ازمة الخليج .. ودعمه الكامل لسياسة الرئيس صدام حسين بشان ازمة الخليج وإصراره على الصمود لمجابهة المعركة .

- **لابد من صياغة ترتيبات أمنية جديدة للمنطقة حفاظا على الاستقرار**
- **دول الخليج لا تستطيع أن تعتمد على نفسها فى إنشاء قوة ردع ومصر هى المهيأة والمؤهلة للدخول فى هذه المعادلة الأمنية**
- **العراق لن يهاجم إسرائيل**
- **إيران تشكل محاذير أمنية على المنطقة فيما لو دمرت العراق عسكريا**

.. ماذا بعد إنتهاء موعد المهلة .. هل يمكن اندلاع الحرب فى أية لحظة . مساعد رئيس الجمهورية عبدالحليم ابو غزالة يتحدث هنا للمصور عن سيناريو الحرب وحدوده وابعاده .. كما يتحدث عن ترتيبات الأمن بوصفها الطرح الضرورى للمنطقة حتى لا يُخدق بها خطر فى المستقبل يمس أمنها واستقرارها ●●



● وإسال : بعد أن باتت كل المؤشرات تؤكد بأن الحرب واقعة وانها باتت امراً لا مفر منه وان المواجهة حتمية .. ما هو سيناريو الحرب من منظوركم الشخصي ومن خلال معرفتكم بالعقيدة العسكرية الأمريكية ؟

●● من معرفتي للعقيدة العسكرية الأمريكية واسلوب قتالها ومن خلال ما سمعناه عن حروبهم الحديثة التي اشتركوا فيها لابد ان تبدأ العمليات بضربة جوية مفاجئة قوية الهدف منها هو تحقيق السيادة الجوية لهم .. وذلك بتدمير القوات الجوية العراقية ووسائل الدفاع الجوي ومنصات الصواريخ على الأرض . وقد تستغرق هذه الضربة ساعات او اياما طبقا للتخطيط وللمعلومات الدالة على اوضاع الأهداف في كل من العراق والكويت لتحقيق السيادة الجوية . وستبدأ ضربات جوية متتالية ضد اهداف محددة اهمها

مراكز القيادة والسيطرة وقواعد الامداد المختلفة وعقد المواصلات والمصانع الحربية وخاصة الكيماوية والمفاعلات إن وجدت ومحطات الكهرباء والمياه والكباري والطرق الرئيسية وذلك بهدف قطع أي إمدادات للقوات الموجودة في الكويت وإربك القيادة والسيطرة العراقية خاصة انّ التامين المادى والفنى في الحرب من اهم عناصر تامين القتال . وتوقفه معناه عدم قدرة القوات على الاستمرار في القتال .

● ولكن ماذا عما يقوله بعض خبراء عسكريين من ان القوات الجوية لا يمكن أن تحسم معركة إذ لابُد من دور للقوات البرية ؟

●● بتحقيق ما أشرت إليه آنفا يمكن توجيه ضربات جوية بعد ذلك للقوات البرية نفسها بما نسميه في العلم العسكرى « التحضيرات النيرانية للهجوم » .. وهذه التحضيرات تشترك فيها كل الوسائل المتاحة من قوات جوية وهليكوبترات هجومية . ومدفعية وقواذف صاروخية .

وهذه التحضيرات تهدف إلى إحداث اكبر خسائر ممكنة في القوات البرية وتدمير مصادر نيرانها ودباباتها واسلحتها قبل البدء في الهجوم .

وفي العقيدة الأمريكية قد تستغرق هذه التحضيرات بضعة أيام حتى تضمن للقيادة نجاح الهجوم البرى باقل خسائر ممكنة . ولا اتوقع ان تقوم القوات البرية بالهجوم على المواقع المحصنة والمجهزة دفاعيا تجهيزا جيدا وإنما سيتم البحث عن ثغرات في الأوضاع الدفاعية العراقية والتي عادة ما تكون في نقط الاتصال بين التشكيلات او الاذناب . ويتم التركيز عليها في التحضيرات النيرانية للهجوم ثم تندفع من خلالها قوات مدربة بمهمة الاختراق السريع والوصول إلى العمق وتطويق القوات في المواقع الدفاعية . كما ستتوسع قوات الحلفاء في إستخدام قوات الإبرار الجوى خاصة أن لديهم إمكانات ضخمة من الهليكوبتر ووسائل الحمل المختلفة التي تحقق لهم ذلك . إلى جانب ان قوات التحالف تملك اكثر من ٥٠٠ طائرة هليكوبتر مضادة للدبابات يمكنها تكبيد المدرعات العراقية خسائر فادحة خاصة انها مسلحة بالجيل الثالث من الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات الى جانب انها ستعمل بحرية تامة بعد فقدان القوات البرية العراقية للغطاء الجوى ووسائل الدفاع الجوى .

ومنذ اللحظة الاولى ستدخل الحرب الالكترونية المعركة بمهمة الإعاقة والشوشرة على وسائل الانذار والدفاع الجوى والقوات الجوية العراقية ووسائل المواصلات وتستمر هذه العمليات طوال العملية الاستراتيجية ، الأمر الذى يشكل صعوبة فائقة للقيادة العراقية في السيطرة على قواتها .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩١

وهذه صورة سريعة مختصرة ومبسطة لسيناريو المعركة إذا حدثت .

● إذا كان هذا كله واردا . فقد يتساءل المرء ما الذى يمكن للرئيس صدام ان يغامر عليه ؟

●● الرئيس صدام يغامر على ان العالم لا يريد الحرب وان هناك إحتمالا للوساطة والضغط الذى يمكن معه إجبار دول التحالف على عمل بعض التنازلات التى تنقذ ماء وجهه امام الشعب العراقى على سبيل المثال كان يقبل البدء فى مناقشة القضية الفلسطينية فى مؤتمر دولى فى نفس الوقت مع الانسحاب وهو ما اشيع ان دي كويار سكرتير عام الامم المتحدة قد عرضه عليه . او اية اساليب اخرى مثل مد المهلة وهو ما يجعله يخرج من الموقف دون ان يفقد مكانته داخل العراق .

● وهل يمكن ان تبقى فرصة اخيرة للسلام ؟

●● اعتقد انه حتى اللحظة ـ لحظة ما قبل بدء العمليات القتالية فى الخليج ـ ستظل الفرصة موجودة وسانحة .

● ماذا عن حقبة ما بعد الأزمة بالنسبة للمنطقة خاصة انه لابد ان تكون هناك إعادة نظر بالنسبة لمعايير كثيرة تتصدرها المعايير الأمنية ؟

من وجهة نظركم ما الصيغة التى يمكن ان تكون للهيكل الأمنى فى المنطقة خاصة ان هناك الكثير من الحساسيات بين الدول العربية بعضها وبعض ؟

●● هذا الموضوع جرى فيه كلام كثير من قبل ولابد بالفعل ان تتم إعادة صياغة جديدة للترتيبات الأمنية وان يجرى وضع نظام امنى جديد فى المنطقة حتى يكون هناك نوع من الاستقرار ، ولابد ان تنشا فى الجزيرة العربية قوة ردع عربية تمنع اى مغامر من ان يقوم بمثل ما حدث فى الخليج ـ لان الحادث اليوم جاء نتيجة ان العراق لديه قوات اقوى مما لدى جيرانه .. وعندما وجد العراق نفسه فى وضع معين من القوة إمتد إلى خارج حدوده واستولى على الكويت . وعليه لابد ان ترسى ترتيبات امن فى الجزيرة تكون قادرة على ردع اى احد يحاول ان يقوم بمثل هذا العمل . ولابد ان يتم الاتفاق على هذه الترتيبات من الدول صاحبة الشان لانه لكى تقام قوات فى الجزيرة العربية لابد لاهل الجزيرة واهل الخليج الموافقة على ذلك ثم بعد ذلك يرون من هو الذى يصلح من الدول العربية ويكون مقبولا لهم للمشاركة فى هذه القوات .

وعندما ننظر إلى دول الخليج لنراها .. فهى الكويت بفرض انها ستتحرر والامارات والسعودية وقطر .. وهذه الدول لا تستطيع ان تعتمد على نفسها فى إنشاء قوة ردع بدليل انها كانت مندرجة ومازالت فى مجلس التعاون الخليجى ولم تستطع ان تمنع الرئيس صدام من غزو الكويت . إذن لابد من ان ياتي عنصر آخر يدخل ويشارك فى هذه المعادلة .. وإذا بحثنا عن الدولة المؤهلة لذلك فانا لا ارى أحدا غير مصر .. يجوز ان تكون هناك دول عربية اخرى ولكنى اعتقد انه ستكون هناك محظورات كثيرة علي بعضها .. اى انه فى النهاية لابد ان يوافقوا اولا على هذه العملية .

وعود إلى مصر لاقول إنها هى الدولة الوحيدة المؤهلة ـ فمن الواضح انه ليس لها أطماع فى المنطقة ـ كما أن المصريين الذين كانوا هناك لم يسببوا اية مشاكل لهذه الدول الخليجية ـ ولعل الدول الخليجية اقتنعت بهذا اخيرا بعد ازمة الخليج . وعليه لابد ان تدخل مصر هذه المعادلة وبثقل كبير . اما كيف .. وماذا عن نوع الترتيبات وحجم القوات ونوعية التسليح والقيادة والسيطرة والعلاقات فهذا موضوع يحتاج إلى بحث ودراسة .

● هل يمكن ان تمتد الترتيبات الأمنية لتشمل دولا اخرى فى المنطقة كايران خاصة ان اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي الشهر الماضى الذى عقد بالدوحة قدمت فيه إقتراحات من قبل

دولتين على الأقل باشراك ايران في الترتيبات الأمنية ؟

●● هذا لم يحدث .. دول الخليج قالت فقط بضرورة أن تكون علاقاتهم بايران جيدة - ولكن لم يقولوا بالاستعانة بقوات ايرانية في الترتيبات الأمنية . وإنما قالوا بضرورة الاتفاق على أوضاع جديدة من أجل السلام وإرساء العلاقات الدولية . ولم يتطرقوا إلى أن تشارك ايران في قوات عربية مشتركة - ما قصد بترتيبات الأمن التي تحدثت عنها دول الخليج في اجتماع الدوحة هو أن يكون هناك نوع من الإتفاق في المنطقة على عدم العدوان . ولكنها من جديد لم تكن تعني إشراك ايران في اية ترتيبات أمنية عربية .

● معنى هذا أن ترتيبات الأمن هنا لابد أن تنبع من دول المنطقة العربية فقط ؟

●● منذ فترة وفي حديث معك سنة ٨٤ قلت لك انني أكدت للأمريكيين والغرب أكثر من مرة بانه ما لم ينبع الأمن من المنطقة فإنه سيفشل . لابد أن يكون أصحاب الشأن قادرين على خلق وتهيئة الاستقرار وقادرين على الدفاع عن انفسهم .. ولهذا قلت للأمريكيين والغرب إن دوركم يأتي كدعم وإسهام لهذه الترتيبات وذلك باعطائهم السلاح ومساعدتهم على تكوين القوات والتدريب ومنح النصائح والارشادات والخبرات .. أما دول المنطقة فهي قادرة على إقامة هذه الترتيبات ولديها أموال لشراء السلاح . هذا ما قلته وأقوله اليوم

وأضيف عليه بأن دول الخليج مازالت - مع الأسف الشديد - تحتاج للعنصر البشري الذي يستطيع أن يستوعب الاسلحة الحديثة وهو ما يتوافر لدى المصريين .

● معنى هذا انه لا وجود لمشاركة الهيكل الاجنبي ؟

●● قد تظهر بعض الدعوات التي تردد لماذا لا يعود الامريكيون ثانية إلى الكويت ؟ وأقول بأن مشاركة أجنبية في ترتيبات الأمن ستخلق مشكلة جديدة . وستعيدنا ثانية إلى كلمة الاستعمار والاحتلال وهناك من سيفتي على هذا الموضوع .

هناك من يقول إن الامريكيين كانوا في المانيا وفرنسا وانجلترا ولم يقولوا انهم يشكلون إحتلالا .. وهنا أقول بأن هذا قد يكون مقبولا في الغرب ولكن نحن لدينا الحساسيات لكلمة الاحتلال .. ووجود الجندي الامريكي فيما بعد وفي إطار الترتيبات الأمنية للمنطقة سيخلق حساسيات حتى للأمريكيين انفسهم .. بل إنني اشك في أن الولايات المتحدة توافق على هذا .. ولكن بالامكان في البداية أن تترك الولايات المتحدة حاملة طائرات لها في الخليج إلى أن تستقر الأمور . أما القوة البرية التي تقوم بعمل دفاعي ورادع في المنطقة فيجب أن تكون قوة عربية مشتركة . أما ترتيب من يمكن له المشاركة فيها من الدول العربية فهذا تقرره الأطراف المعنية عندما تجلس وتناقشه وأعني بالأطراف المعنية من بيدهم الشأن أو الضبط والربط .

● قد يشكك البعض في إمكان إرساء ترتيبات أمنية عربية وذلك لوجود الحساسيات المفرطة والتناقضات الكامنة بين الدول العربية بعضها وبعض . واتساءل هل يمكن خلق قوة منسجمة متناغمة ؟

●● بالطبع يمكن خلق قوة منسجمة إلى أبعد حد ، بل إن قوة التحالف الموجودة في السعودية تظهر أن هناك انسجاما كبيرا جدا بين القوات العربية المشاركة . الاحلاف التي وجدت مثل الناتو ووارسو عكست هذا الانسجام ، فما الذي يمنع حدوثه لدينا ، على العكس نحن لدينا جميع المقومات للانسجام ، نتحدث لغة واحدة واقرباء وهناك العلاقات العائلية والقبلية موجودة - ثم إن الدين واحد فالاغلبية مسلمة . فجميع المؤهلات التي تخلق الانسجام موجودة ولكن على من يرسي هذه الترتيبات الأمنية أن يجعلها خارج اللعبة السياسية ويجعلها قوة بحد ذاتها ، يجوز أن تكون تابعة لجامعة الدول العربية ، ويجوز أن تكون تابعة كقوة أمن



مشتركة ، لمجموعة دول تشكلها .. وأيا كان فان هذا الموضوع يحتاج إلى بحث ومناقشة بين الأطراف المعنية ، وقد تأخرنا بالفعل فى بحثه ، فلقد كان من المفروض ان يكون الحديث قد بدأ فيه من سبتمبر الماضى ..

● ماذا عن ميثاق الدفاع العربى المشترك .. هل ستكون هناك حاجة إلى إعادة نظر وصياغة جديدة له مع إرساء ترتيبات امنية جديدة ؟

●● ميثاق الدفاع العربى المشترك يمكن سريانه بدون تغيير اى شىء ، فموضوع الترتيبات الامنية لا يحتاج إلى ميثاق او غيره ، ما تحتاجه الترتيبات الأمنية هو أن تجتمع الأطراف المعنية وتتفق على القوة الواجب تشكيلها .. حجمها .. نوعيتها .. تمركزها .. تنظيمها .. تسليحها .. لمن ستكون القيادة والسيطرة فيها ؟ فهذا هو الموضوع الذى يمكن الاتفاق عليه دون الحاجة إلى ميثاق .

● وسط لجة الأحداث اليوم اتساءل من الذى يشكل عنصر خطر على الأمن القومى العربى الآن ؟

●● اكبر خطر على الأمن العربى هم العرب ، بمعنى أن العرب إذا اتفقوا فلن تكون هناك اخطار تحدق بهم . وستحل كل المشاكل . فالخطر ينبع اساسا من الانقسام العربى الموجود بين العرب وأى خطر آخر يمكن التعامل معه فى المنطقة وتحييده إذا حدث إجماع عربى وزال الانقسام العربى والانشقاق .

● مع التغير الذى طرأ على معايير القوى الدولية وتقلص النفوذ السوفييتى ، هل ترون ان النفوذ الاستراتيجى الامريكى قد تزايد الى حد طاغ فى الخليج ؟

●● ما أورد قوله هنا ان الوضع لم يتغير عما كان عليه من قبل . النفوذ الامريكى كما هو لم يتغير . ولكن الرئيس صدام هو الذى جسمه وجسده بتحركه فى الكويت وهو الذى اوجد الامريكيين فى الخليج وليست السعودية .

● ولكن فى عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة من يملك الحفاظ على التوازن فى المنطقة بعد فجوة القوة الظاهرة بين امريكا والاتحاد السوفييتى وانحسار الأخير وتقلصه ؟

●● لم يتغير شىء فى المنطقة بعد إنتهاء الحرب الباردة بل إن احداث المنطقة حدثت قبل انتهاء الحرب الباردة .. الهجرة اليهودية تمت قبلها .. وكذا الانقسام العربى والحرب العراقية الايرانية وازمة السودان وازمة لبنان .. وبعد إنتهاء الحرب الباردة لم يجد شىء على المنطقة .

● هل يعنى هذا انه لا فجوة بين القوتين ؟

●● لا علاقة لهذا بما يحدث فى المنطقة ؟

● هل قواعد اللعبة الدولية لم تعد كما هى وهل لابد لنا من معرفة ما يحدث الآن تحديدا حتى يمكننا ترتيب علاقاتنا الأمنية والاستراتيجية ؟

●● الصراع العسكرى اختفى وكذا سباق السلاح . وتغير نظام اللعبة الدولية واصبح الصراع صراعا اقتصاديا . ولكن الصراع الدولى لايزال قائما . وعلينا ان نفهم ما المعنى باللعبة الدولية . إن كل ما حدث هو مجرد تغيير فى الأوضاع العالمية تصدر هذا الاتفاق على الوفاق . ولكن هل الصراع الاقتصادى انتهى وزال ؟ على العكس الصراع إزداد . بل وسنرى ان الصراع الاقتصادى سيدخله لاعبون جدد ، فالصراع الدولى لم يختف - إذن قواعد اللعبة لم تتغير ولكن اسلوب اللعبة تغير .

● ما هى الخيارات الممكنة الآن أمام العالم العربى لاحراز قدرة دفاعية عسكرية رادعة جيشا وعتادا ومسايرة للتطور التكنولوجى وهل يمكن اليوم استدعاء فكرة كنتم قد طرحتموها منذ سنوات قلائل تتركز فى مشروع قومى عربى لتصنيع الاسلحة ؟

●● طبعا عند إرساء ترتيبات امنية لابد ان تكون هناك وسيلة لدعم هذه الترتيبات



بصناعة عربية مسلحة ، والامكانات موجودة الآن والقاعدة موجودة شريطة ان تتم تنميتها الآن وتوحيدها . لاننا لو اردنا إقامة قوة ردع عربية فلابد من توفير اساسيات لهذه القوة ويأتى فى الاولوية توحيد التسليح والتنظيم واسلوب التدريب وإلا فإن هذه القوة تكون لغوا ، ولكى يتم إقامة هيكل أمنى عربى قوى لابد ان ينظر بجدية فى إقامة الصناعة العربية المشتركة بحيث يمكن فى ظلها إنتاج الدبابة بين دولنا .

● من الاقدر الآن على كبح اى جموح فى المنطقة يهدد امنها ؟

●● كما قلت فى حديثى هذا الاطراف العربية هى الاقدر على كبح اى جموح فى المنطقة .

● امن الخليج مسئولية من ؟

●● اهل الخليج .

● وما دور مصر تحديدا كإحدى دول خط الدفاع الثانى بالنسبة للخليج ؟

●● دور كبير سلطت عليه الضوء فى مجال حديثى عن مشاركتها فى الترتيبات الامنية .. هذا بالاضافة إلى التدريب وإعطاء الخبرة .

● خلقت ازمة الخليج اليوم تناقضات سياسية يخشى من تفاقمها على المدى البعيد بحيث لم يعد هناك تجانس استراتيجى فى المنطقة ، ما رؤيتكم خاصة إنكم كنتم قد حذرتم من عدة سنوات اثناء الحرب العراقية الايرانية من انه إذا تفجر برميل البارود فى الخليج مع وجود الخلل فى التجانس الاستراتيجى فإن هذا سيخلق حالة من الفوضى السياسية الشاملة تدفع بالمنطقة الى مزيد من الحروب الاهلية ومزيد من العنف والارهاب وإلى سباق جديد للتسلح ومزيد من النفوذ الأجنبى ؟

●● ما حذرت منه حدث بالفعل الآن .. وهل هناك اكثر من ان تعتدى دولة على اخرى وتستولى عليها .. ولهذا ستسود الفوضى ما لم نسع ، بجدية إلى تشكيل ترتيبات امنية للمنطقة ، المرحلة الآن واضحة وعلى الاطراف المعنية ان تجلس لإقامة ترتيبات امنية من اجل الاستقرار والأمن .

● هل ضاع السلام كلية والى الأبد من المنطقة ؟

●● لم يضع .. ولكن عندما تنتهى الأزمة الخليجية الحالية من الممكن حل القضية الفلسطينية ويعود السلام .

● هل يمكن ان يتم هذا بنفس معدل السرعة الذى سارت به القضية فى الخليج ؟

●● لا استطيع ان احكم على معدل السرعة .. فهذا يعتمد على مدى جهود العالم العربى .

● ماذا عن الجبهة الايرانية هل تشكل محاذير امنية فى المستقبل بالنسبة للدول العربية ؟

●● بالطبع تشكل محاذير امنية فيما لو حصل تدمير للقوات المسلحة العراقية فى الحرب .. فعندئذ سيصبح الموقف الايرانى يشكل تهديدا على منطقة الخليج .. وعلى ذلك فإن المعضلة التى ستجابه الحل العسكرى هى : كيف يمكن إعادة التوازن مرة اخرى بين العراق وايران . وهذا يحتاج إلى بحث كبير . واعتقد ان الامريكيين يسألون انفسهم هذا السؤال لانه يهمهم إلى حد كبير الا يضيع هذا التوازن . فلو ان العراق دمرت فسيكون معنى هذا انه قد تم حدوث خلل فى منطقة الخليج بين ايران وجيرانها . بل ان الكثيرين فى الخارج يتحدثون عن هذا الموضوع والذى لابد ان يؤخذ فى الاعتبار .

● فيما لو اندلعت الحرب هل هناك إمكان ان يشمل التصعيد العسكرى الاردن من قبل اسرائيل خاصة انها قريبة من الاحداث وتتاثر بالمعطيات المختلفة ؟

●● لن يكون هناك تصعيد عسكرى بين الاردن واسرائيل إلا إذا سمح الاردن بدخول القوات العراقية الى اراضيه . وقد صرح رئيس وزرائه بان هذا لن يحدث .



اما بالنسبة لأن تظل الأردن فيما إذا هاجمت العراق اسرائيل فاقول لا اعتقد بان العراق لديه من القدرات بحيث يمكنه ان يفتح على نفسه جبهات عديدة وإلا كان هذا من قبيل الخطأ العسكرى والاستراتيجي . فالعراق لديه الآن جبهة رئيسية . فى السعودية تضم ستمائة الف رجل ، فهل يمكنه فتح جبهة اخرى ؟ إذا كانت الولايات المتحدة قادرة على الحرب رغم استراتيجيتها كقوة عظمى فهل يمكن للعراق ان يفتح جبهة مع القوات الدولية فى السعودية وجبهة مع ايران واخرى مع تركيا ورابعة مع اسرائيل ؟ اشك كثيرا ان يحدث هذا او ان يهاجم العراق اسرائيل .

● ولكن يقال إن العراق سيصوب صواريخ إلى اسرائيل ؟

●● العراق ليس بقادر على تصويب صواريخ إلى اسرائيل .

● فيما إذا انتهت الازمة فى الخليج . هل ستظل المنطقة مثار توتر وقلق ؟

●● نعم .. سيستمر التوتر والقلق ما لم توضع ترتيبات امنية جديدة ولم تحل القضية الفلسطينية ولم تحل القضية اللبنانية والقضية السودانية وقضية البليزاريو .. سيظل هناك صراع ما لم تحل هذه القضايا .

● بعد ازمة الخليج لمن تكون الاولوية ؟

●● الترتيبات الأمنية اولا ثم العمل على حل القضية الفلسطينية .

● والدور الرئيسى لمن فى تحريك هذه الاولويات ؟

●● الدور الرئيسى للاطراف العربية .. ولابد فى هذا النطلق ان يكون هناك تحرك علمى مدروس جماعى عربى وليس تحركا فرديا .

● والعنصر الدولى هل يمكنه الاسهام ؟

●● بالطبع .. سيساعد خاصة عندما يجد هناك تحركا عربيا .. عندها سيتجاوب لاسيما ان هناك رأيا عاما فى اوربا يرى ضرورة حل القضية الفلسطينية . وكذلك لدى الولايات المتحدة اقتناع بضرورة حلها .. اما كيف يتأتى ذلك .. فبالعمل وبالجهد .

● عقد المؤتمر الدولى صدر على اساس ان يكون رهنا بالاعداد الجيد له ؟

●● بالطبع .. لانه رئى باننا إذا لعبنا على قضية الربط بين القضايا التى دعا إليها العراق فإننا لن نراوح مكاننا . ولكن علينا اليوم بحل مشكلة الكويت والتى كانت لها تدبياتها على الاقتصاد فى العالم كله . ولانهم يعطونها اولوية واسبقية فيجب حلها . وإن كان هذا لا يمنع من انه بعد حلها مباشرة ان ندعو إلى حل القضية الفلسطينية .

سناء السعيد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩١

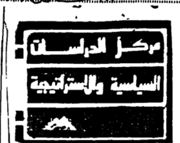
استخدام احدث اساليب الحرب الالكترونية في تعمية الدفاعات العراقية

الهجوم الجوى استهدف اكثر من مائة قاعدة جوية وقواعد الصواريخ فى العراق والكويت

توقع هجمات انتحارية عراقية ضد القطع البحرية الامريكية وتحريك مجموعات تخريبية ضد مصر والسعودية أو اسرائيل

عندما تصاعدت الاحداث بشكل درامى قبل ان تشن القوات المشتركة ضرباتها الجوية على العراق فى منتصف الساعة الاولى من صباح يوم الخميس ١٩٩١/١/١٧ كان الجميع يأملون ان يفيق العراق من غفوته ويعلن عن قبوله لتنفيذ قرارات مجلس الامن والانسحاب من الكويت ولكن جاء الاصرار العراقى لكى يعصف بهذه الآمال جميعها ويعرض الشعب العراقى الذى نتمنى له ان يخرج من هذه الازمة كاقوى مما كان عونا للامة العربية .

عدم دفع القوات البرية الى ساحة القتال الا بعد التأكد من تحييد القوة العراقية



تحليل عسكرى يكتبه عميد ا . ح

مراد ابراهيم الدسوقى

قد بدات القوات المشتركة عملياتها فى واقع الامر قبل منتصف الساعة الاولى من ليلة امس بحوالى اثنتى عشرة ساعة حيث اقلعت مجموعات من الطائرات المجهزة بمستودعات الاعاقة الالكترونية ومعدات البحث الرادارى لكى تمهد سماء المعركة للعملية المرتقبة متبعة فى ذلك احدث اسلوب للحرب الالكترونية والذى اعلنت تفاصيل قليلة جدا عنه ويعتمد على احداث حالة من التشبع الايونى فى طبقات الجو العليا لمنع انتشار الموجات الكهرومغناطيسية والموجات الرادارية التى تستخدمها العناصر العراقية المتخصصة فى عملها لكشف الهجمات الجوية او اعمال الاتصال والتصنت وغير ذلك من الاعمال الفنية . وما ان انتهت عملية احداث التشبع الايونى المطلوب حتى شرعت القاذفات المقاتلة التابعة للقوات المشتركة فى شن غارات كثيفة على اهداف محددة فى العراق لتحقيق الآتى :

- تدمير القواعد الجوية والطائرات العراقية
- تدمير قواعد اطلاق صواريخ الدفاع الجوى
- تدمير قواعد اطلاق الصواريخ ارض ارض طراز سكود
- تدمير مراكز القيادة والسيطرة

ونلاحظ هنا ان هذه الغارات لم تستهدف التجمعات السكانية او المنشات المدنية بهدف اقناع القيادة العراقية بعدم جدوى الحرب ودفعها بالقوة لتنفيذ ارادة المجتمع الدولى .

٢٥٠٠ طائرة اسقطت ١٨ الف طن ذخائر

شارك فى الضربة الجوية الاولى للقوات المشتركة ٢٥٠٠ طائرة اسقطت ما يزيد على ١٨ الف طن من الذخائر وهذا يعادل قوة القنبلة النووية التى القيت على مدينة هيروشيما اليابانية فى ٦ اغسطس ١٩٤٥ بمقدار مرة ونصف المرة كما انه يزيد بمقدار مرتين على ما تم استخدامه فى الغارات الجوية التى شنتها الطائرات الامريكية والبريطانية على مدينة درسدن الالمانية قرب نهاية الحرب العالمية الثانية .

واستهدفت هذه الضربة ما يزيد على مائة قاعدة جوية وقاعدة لصواريخ الدفاع الجوى منها قاعدتان جويتان فى الكويت المحتلة وقواعد الصواريخ طراز سلم - ٦ وسلم - ٨ المضادة للطائرات علاوة على المدافع والرشاشات المضادة للطائرات كانت وسائل الحرب الالكترونية لم تنجح فى اخراجها من ساحة المعركة .

وخلال الساعات الثلاث التى استغرقتها الضربة الاولى لم يكن هناك اى رد فعل مضاد على الجانب العراقى حيث لم يطلق اى صاروخ مضاد ولم تقلع اى طائرات لاعتراض الطائرات المغيرة ويبدو ان ذلك كان راجعا الى تاثير اعمال الحرب الالكترونية من ناحية ومن ناحية اخرى الى عدم توقع الهجوم فى ذلك التوقيت الذى جاء بمثابة مفاجاة كاملة حيث كان جميع الخبراء يتوقعون ان يتم شن الضربات الجوية مع آخر ضوء او قبل اول ضوء ولكن ذلك يتمشى ايضا مع بعض التوقعات حيث دامت الغارة الى بشائر الصباح الاولى

توقعات باستسلام صدام بعد الضربة الجوية الاولى

ومع عودة جميع طائرات الضربة الاولى سالمة « ٢٥٠٠ طائرة » ساد توقع قوى ان يعلن الرئيس العراقى

عن قبوله لتنفيذ قرارات مجلس الامن بعد ان اعلن المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض ان بامكان العراق ان يتفادى تطور القتال بالاعلان عن ذلك ولكن ازاء اصرار العراق على موقفه كان من الضرورى ان تعاود القوات الجوية الضربة الجوية مرة اخرى في توقيت غير متوقع ايضا حيث قامت حوالى ٢٠٠٠ طائرة في الساعة الثامنة والنصف من صباح الخميس بتكرار القذف الجوى لاهداف معينة في العراق ونلاحظ هنا ان الضربة الثانية استهدفت ايضا المواقع والمنشآت العسكرية دون الاهداف المدنية حيث لم يشاهد احد من المراقبين في العاصمة العراقية بغداد تدمير اى منازل او دور عبادة او غير ذلك . وكما جاءت الضربة الاولى مؤثرة وفعالة وبدون خسائر للحلفاء

جاءت الضربة الثانية في يسر واكثر اثرا وان كان هناك بعض الخسائر ولكن هذه الخسائر لا تتناسب اطلاقا مع ماكنا نسمعه قبل ذلك من احاديث واستعدادات بالغة القوة لابادة الطائرات المغيرة وغير ذلك .

ويبدو ان الموقف العراقى قبل نشوب القتال كان مبنيا على اساس دراسة مسبقة للموقف الامريكي على مستوى ادارة الرئيس بوش وكذلك على مستوى افراد الشعب الامريكي نفسه والتى خلصت الى ان سابق الخبرة لدى الادارة الامريكية يعكس قدرا كبيرا من الفشل في العمليات العسكرية في الشرق الاوسط بينما استنتجت هذه الدراسة ان افراد الشعب الامريكي انفسهم لا يطيقون سماع الحديث عن الحرب او الاصابة في القتال كنتاج لحرب فيتنام ولكن واقع الامر ان جميع ردود الفعل الامريكية سواء على مستوى الادارة او المستوى العام جاءت مخيبة لتلك الدراسة على خط مستقيم ووقع صدام حسين نفسه ضحية لذلك ودفع بشعبه الى حرب لا ناقة له فيها ولا جمل .

توقع هجمات انتحارية ضد البحرية الامريكية

ومع عدم ورود اى معلومات عن ٤٠ قاعدة متحركة لاطلاق الصواريخ / ارض ارض طراز سكود ووجود عدد من طائرات السوخوى ٢٤ « يحتمل ان تكون ١٢ طائرة » مخبأة في عنابر تحت سطح الارض فانه من المتوقع ان يكون هناك رد فعل عراقى قريب في احد الاشكال الآتية :

- القيام بهجمات انتحارية باستخدام الطائرات سوخوى - ٢٤ ضد احدى القطع البحرية الامريكية الكبيرة لاحداث اثر نفسى مدمر على القوات المشتركة وعلى الشعب الامريكي نفسه وهز موقف الادارة الامريكية .
- دفع عدد من الصواريخ طراز سكود (بى) قرب الحدود الاردنية باسلوب التسلل وتوجيهها الى احد التجمعات السكانية في اسرائيل .
- تحريك مجموعات عسكرية صغيرة (سبق دفعها خلال فترة النزوح من الكويت) للقيام باعمال تخريبية في مصر او السعودية او اسرائيل في الوقت الذى ستستمر فيه القوات العراقية في ارسال المزيد من رشقات الصواريخ ارض - ارض سكود (بى) او الحسين او العباس في اتجاه مصافى البترول او التجمعات السكانية السعودية لإحداث حالة من الذعر .

إستمرار ضرب الأهداف العسكرية وتجنب اصابة اهداف مدنية

اما على جانب القوات المشتركة فمن المتوقع ان تستمر الضربات الجوية الساحقة على اهداف عراقية عسكرية واستراتيجية مع عدم توجيه اى ضربات للأهداف المدنية والتجمعات السكانية . وسوف تشهد هذه الإغارات تصاعدا نوعيا . ونظرا لان الطائرات (بى ٥٢) القاذفة طويلة المدى لم تستخدم حتى الآن فمن المتوقع استخدامها في الضربات القادمة . وهذه الطائرة تحمل ٢٤ طنا من الذخيرة (حمولة لورى بمقطورة) كما يمكنها ان تحمل ٢٤ صاروخا طراز كروز . ويمكنها ان تستخدم اسلوب القذف المسلحي Carpet Bombing وتستطيع ان تقلع من قواعد بعيدة دون اللجوء الى إعادة التزود بالوقود (مثل قاعدة دييجو جارسيا) وبالاضافة الى هذا فمن المتوقع استخدام الصواريخ (كروز) توماهوك وهى تحمل رؤوسا حربية من نوع جديد [يعرف باسم الميني نيوكس Mini Nukes قدرتها التدميرية ٠,١ كيلو طن ولاتؤثر الا على الهدف الذى القيت عليه فقط ولايدوم اثرها الاشعاعى طويلا .

كما يمكن ان تحمل هذه الصواريخ رؤوسا حربية تنتج قدرا هائلا من الحرارة يستطيع اختراق الدروع والتحصينات واعتمادا على دقة توجيه الصواريخ (كروز) توماهوك فانه يمكن اطلاق هذه الرؤوس على اهداف ذات اهمية اولى لإخراجها من ساحة العمليات .

وفي الواقع ان تكرار الغارات الجوية بمثل هذه الكثافة يفسر لنا امرين اولهما : التصريحات المتكررة التى كانت تصر على ان المعركة القادمة ستكون حاسمة وقصيرة الامد . والحسم هنا يعنى استخدام قوة متفوقة وهذا حدث بالفعل وعن طريق احداث اكبر قدر من الدمار لاسلحة القتال العراقية فسوف تصبح المعركة القادمة قصيرة الأمد لمصلحة القوات المشتركة .

وسوف لن يتم دفع القوات الارضية الى ساحة القتال البرى الا بعد التاكد من ان مختلف العناصر في تشكيل المعركة العراقى قد تم التاثير عليها سلبا واخراجها من ساحة المعركة او على الاقل تحييدها . كما لن يتم دفع هذه القوات الا بعد تحقيق السيادة الجوية لصالح القوات المشتركة وهنا نجد اننا امام هدف صعب المنال لان السيادة الجوية (Airsupremacy) حالة يصعب تحقيقها الى حد كبير في المعركة الحديثة واقصى مايطمع فيه القائد ان يحقق نوعا من انواع التعادل الجوى (وهو ان تكون طائراتى وطائرات الخصم قادرين على التحليق والعمل بقدر متساو) او السيطرة الجوية (وهو ان اكون متفوقا على الخصم الجوى بطائرة واحدة على الاقل) اما السيادة الجوية والتى تعنى عدم قدرة الخصم على دفع ولاحتى طائرة واحدة الى سماء المعركة فانها تتطلب قدرا هائلا من العمل المحكم المستمر باعداد كبيرة من الطائرات .

ويلفت نظرنا في هذا المجال امر هام وهو عملية تحريك ٢٥٠٠ طائرة في سماء المعركة ليلا والذى ان دل على شيء فانما يدل على مدى قوة السيطرة والتنظيم التى تمتعت به قيادة القوات المشتركة ويدل كذلك على دقة تنظيم العمل في مطارات القوات المشتركة وعلى حاملات الطائرات الامريكية في الخليج التى شبه احد رجالها العمل على ظهر الحاملة بانه « يشبه خلية النمل الذى يتصارع مع عدو خفى » ويبدو ان اطقم الخدمة الارضية في المطارات قد تحملت عبئا هائلا في اعداد الطائرات للاقلاع ثم



اعادة إعدادها للاقلاع للقيام بالضربة الثانية بعد اقل من ثلاث ساعات من انتهاء الضربة الأولى .

أثـــر نفســى معاكـــس على القـوات العراقيـة

ومن المتوقع ان تستمر الغارات الجوية للقوات المشتركة ثلاثة ايام اخرى او اربعة ايام على اقصى تقدير لتحقيق الاهداف السابق ذكرها فضلا عن الأمل في اقناع صدام حسين بعدم جدوى الحرب واذا لم يتحقق ذلك فسوف تبدا القوات الأرضية في شن هجماتها البـرية عـلى الدفـاعات العراقية التي تكون - بعد ذلك القذف - في حالة متدنية من الاستعداد والتصميم .

وهناك احتمال اخر بدات مؤشراته تظهر ، فمع تكرار مثل تلك الضربات الجوية - التي تشارك فيها ايضا الطـائرات السعـودية والكـويتية القاذفة والقاذفة المقاتلة - يتوقع ان يحدث اثر نفسي معاكس لدى افراد الجيش العراقي- خصوصا بعد ان ذاعت انباء عن قيام عدد من اطقم الدبابات العراقية بتسليم انفسها ودباباتها الى الجيش المصرى قرب الحدود العراقية . وفي هذه الحالة ستكون مهمة القوات الارضية اكثر يسرا خصوصا بعد ان قامت القاذفات بتوجيه ضربات قوية للاحتياطي المدرع العراقي في منطقة البصرة والتي تعتبر افضل قوات مدرعة عراقية .



المصدر : الصعيد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩١

هل يملك العراق خبرة استخدام الأسلحة الكيماوية فى الخليج ؟

●● استطيع ان اؤكد ان قدرة العراق على استخدام الأسلحة الكيماوية في العمليات العسكرية بالخليج هى مجرد إدعاء ، فرغم المعلومات المتوافرة عن امتلاكه لهذه الأسلحة فعلا ، فإن استخدام مثل تلك الأسلحة يتطلب مستوى من القدرات التكنولوجية والخبرات العسكرية التى لا تتوافر للقوات العراقية ، وبالتالى فإن تصور القيادة العراقية لإمكان تدمير القوات المتمركزة فى الخليج تدميرا شاملا هو تصور خاطىء لا يرقى الى مستوى التعقل وادراك المسئولية ●●

بقلم :
اللواء الدكتور
محمود رشدى
خبير الصناعات الحربية



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩١

وبداية نود ان نشير الى الخبرات المطلوبة لاستخدام مثل هذه الاسلحة ، وكذلك الظروف المهياة لنجاح استخدامها من جانب القوات المسلحة العراقية ، ثم ظروف مسرح العمليات في الخليج وشبه الجزيرة العربية .

- لقد ظل مبدؤنا الثابت لا ينكر حق العراق في امتلاك التكنولوجيا المتقدمة التي تخدم اهداف وخطط التنمية خاصة بعد انتهاء العمليات الحربية مع ايران ، إلا ان القيادة العراقية قد تمكنت من تطويع هذه التكنولوجيا في تحقيق انتاج متقدم من الأسلحة الكيماوية التي من بينها غازات الأعصاب القاتلة والتي يطلق عليها علميا من حيث تاثيرها الفسيولوجي على الانسان (Acetyl Cholinesterase Inhibitors) او مثبطات انزيم الكلوين استيريز التي تسبب شللا للجهاز العصبي للانسان .

وقد استطاع العراق تعبئة هذه المواد في وسائل اطلاق متطورة من قنابل الطائرات والرءوس الحربية وربما بعض الاعيرة الكبيرة من دانات المدفعية طويلة المدى بنظام التعبئة الثنائي (BINARY) الذي يحقق الأمان التام في تخزين هذه الأسلحة وتداولها ، كما يشير الى احتمال ان تكون المادة المعباة هي الزارين وليست التابون وكلتاهما من غازات الإعصاب .

وكما نعرف فإن كل القوانين والمعاهدات الدولية تحظر إنتاج واستخدام تلك الأسلحة .

خبرات الاستخدام

والواقع انه لم تتوافر لأي دولة في العالم الظروف العسكرية والاستراتيجية التي تكسبها خبرات استخدام الاسلحة الكيماوية مثلما تهيأ للقوات الأمريكية في مسرح عمليات فيتنام في الفترة من ١٩٦١ - ١٩٧٥ حيث كان مسرح العمليات حقل تجارب لاختبار جميع الاسلحة الكيماوية التي انتجتها الولايات المتحدة باختلاف انواعها وتعدد وسائل اطلاقها بحيث وصلت الى حد استخدام بعض انواع من مبيدات الاعشاب لابادة الغابات والاحراش لمنع القوات الفيتنامية من استخدامها كسواتر طبيعية لاخفاء المعدات والأفراد مع إبادة مزارع القمح والمحاصيل الزراعية الحيوية بواسطة رش هذه المواد بالطائرات مباشرة ، وقد سجلت المراجع العسكرية استخدام حوالي ٣٠٠ الف طن من هذه المبيدات في ابادة آلاف من الهكتارات المزروعة في جنوب فيتنام . ويجب ان نتذكر هنا مستوى السيطرة والتفوق الجوي للقوات الأمريكية خلال فترة العمليات ، هذا وقد خرجت قيادة هذه القوات واجهزتها المختصة بسجل حافل لظروف الاستخدام واساليبه وتقنياته المختلفة صدرت عنه فيما بعد .. سلسلة من المراجع العسكرية البالغة السرية (Classified) تناولت بالدراسة استخدام الاسلحة الكيماوية في العمليات الحربية لجميع القوات من برية وجوية حتى قوات المارينز ، وكذا عددا من المراجع الخاصة بتدريب هذه القوات سواء في الاستخدام او الكشف والوقاية والتطهير وعلاج الاصابات بالاضافة الى اساليب تداول واعدام الاسلحة الكيماوية التي ينتهي عمرها الافتراضي في التخزين ، وتناولت هذه العمليات بالدراسة - كذلك - عددا من المؤسسات العلمية المتخصصة في العالم مثل معهد استكهولم لبحوث السلام الدولي SIPRI ولكن كتسجيل لوقائع الاستخدام وتواريخها فقط دون الاسهاب في التفاصيل الفنية لأساليب وظروف الاستخدام .

كيف يفعلها العراق ؟؟

ومن حقنا ان نتساءل عن القدرة العراقية في استخدام تلك الاسلحة في المنطقة .

ولنتحدث اولا عن الظروف والضوابط العامة في الاستخدام :

١ - يجب ان يتحقق للقوات المستخدمة تفوق جوي كامل في مسرح العمليات يهيىء لها القدرة على اجراء عمليات استطلاع جوي متكررة لتحديد الاهداف المستهدف ضربها وتحديد مسلحتها بكل دقة سواء كان الضرب بالصواريخ أو



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩١

الطائرات .

٢ - من حساب مساحة الهدف يتم حساب التركيزات الفعالة من الغازات الحربية ، على الهدف ، وبالتالى عدد مواسير المدافع أو منصات اطلاق الصواريخ أو عدد الطائرات الحاملة للقنابل ، ويقصد بالتركيزات الفعالة كمية الغاز بالملليجرام فى المتر المكعب من الهواء .

٣ - ضرورة إغراق الهدف بتركيزات ميدانية فعالة فى وقت قصير جدا ، مع استمرار تغذية الهدف بشحنات متتالية من هذه الغازات ، ويستلزم ذلك توافر جداول خاصة بمعدلات الاستخدام وسرعة الاطلاق تتغير وفقا للظروف الجوية السائدة بالمنطقة المضروبة خاصة سرعة الرياح .

٤ - مراعاة حالة الطقس بمسرح العمليات فى توقيت الضرب بحيث تكون التيارات الهوائية الراسية تهابطية (Inversion) او متعادلة على اقل تقدير (Neutral) ويتوقف ذلك على فرق درجة الحرارة بين الأرض وطبقة الهواء فوقها ، ويتحدد تبعا لذلك توقيت الضرب والذى غالبا ما يكون فى أول ضوء .

٥ - مسرح العمليات فى منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية صحراء مكشوفة تغلب عليها التيارات الراسية الصاعدة (Lapse) نظرا للارتفاع الشديد فى درجة حرارة الأرض ، ويساعد ذلك على تبديد السحابة الناتجة من ضرب الغازات وتصاعدها الى طبقات الجو العليا فورا بعد الانفجار ، مما يقلل من تركيزها على الأرصدة وبالتالى انعدام تاثيرها على الأفراد ، إضافة لذلك إذا اخذنا فى الاعتبار مستوى كفاءة القوات الموجودة بالخليج بالنسبة لعمليات الكشف والوقاية والرصد الجوى المستمر تحسبا لاحتمال استخدام القوات العراقية للاسلحة الكيماوية ، فيكفى رفع درجات الاستعداد لوحدات الحرب الكيماوية عند وصول حالة الطقس الى حالة التهابط مع امكانات الرصد والاستطلاع الهائلة التى تمتلكها القوات الامريكية بما فى ذلك الاقمار الصناعية المخصصة للاغراض العسكرية ..

٦ - يختلف اسلوب استخدام القذائف شديدة الانفجار عن القذائف الحاملة للغازات الحربية تماما حيث يتم ضرب القذائف الكيماوية على منطقة محسوبة خارج الهدف المطلوب ضربه من اتجاه معين ومسافة محددة تحكمها سرعة الريح وحالة الجو وبحيث يكون الهدف تحت الريح بالنسبة لاتجاه الضرب سواء كان الضرب بالقصف الجوى أو بالرءوس الحربية الحاملة ، إضافة لذلك تهيىء الدول المستخدمة لهذه الاسلحة قوات خاصة توفر لها التدريب والاعداد المناسب لتداول الاسلحة الكيماوية وإجادة التعامل معها فى الاستخدام الميدانى سواء كانت قوات برية او جوية .

٧ - احتمالات التغير المفاجىء فى اتجاه الريح على الهدف وهو احتمال قائم دائما قد يعرض القوات المستخدمة ذاتها لخطورة الاصابة ، وعلى ذلك تزود القوات المستخدمة بجداول خاصة بها منحنيات توضح العلاقة بين المسافات المؤثرة نتيجة تغير اتجاه الريح وسرعتها وحالة الجو من تصاعد أو تهابط .

٨ - لا يمكن للقيادة العراقية ان تتحكم فى ترتيب تمركز القوات الموجودة بالخليج من امريكية أو سعودية ، فمع تداخل مواقع هذه القوات يصبح من الاحتمالات المرجحة تاثير الاسلحة الكيماوية على جميع القوات دون تمييز ، ويتنافى ذلك مع المبادىء المعلنة من القيادة العراقية من ان القوات العربية المشتركة غير مستهدفة بالعدوان فى حالة وقوعه .

٩ - طبيعة مسرح العمليات صحراء مكشوفة خالية من الاحراش والتضاريس الطبيعية التى توفر ظروفا ملائمة للاستخدام وتساعد على زيادة التركيز الفعال للغازات على الهدف وبالتالى استمراره ، وهذه الخاصية يحكمها نوع الغاز المستخدم وخواصه الكيماوية والطبيعية كما تساعد هذه الخاصية الهامة



ايضا طبيعة مسرح العمليات والهيئات الطبيعية الموجودة به بالاضافة الى الظروف الجوية السائدة بالمنطقة .

المشروع العراقى مكشوف

ثم ناتى الى نقطة اخرى تتعلق بسرية المشروع العراقى فى جميع مراحله لانتاج تلك الاسلحة المحرمة دوليا .

وقد انتفت صفة السرية بعد ان اعلن العراق صراحة امتلاكه لتلك الاسلحة وهدد باستخدامها فى المنطقة .

وإن كانت مجلة "نيوزويك" الامريكية سبقت بنشر معلومات فى عام ١٩٨٤ عن قيام بعض الشركات فى المانيا الغربية بتوريد مصنع كامل لانتاج الآفات الزراعية من شركة "كارل كولم" وبعض الشركات الاخرى مثل "شوتس" . وكان هدف النظام العراقى من استيراد تلك المصانع هو عملية تحويل انتاج الآفات الزراعية الى انتاج غازات حربية .

وفى السنوات الاخيرة تقدمت عمليات رصد الانشطة الصناعية للدول العربية ودول العالم الثالث ومن بينها العراق من اجل التعتيم المستمر لكل ما تستورده من معدات او مواد كيماوية من الخارج حيث تخضع هذه العمليات الرقابية لما يشبه (المخابرات الصناعية) .

ولم يعد هناك مجال للاجتهادات او الاستنتاجات مع وجود اجيال من اجهزة الكمبيوتر والبرامج الخاصة لمثل هذه العمليات فى مجال الكيمياء التخليقية على مستوى البحوث والانتاج الكمى .

هذا وقد استعان العراق بخبرات اجنبية تنتفى معها صفة الولاء والمحافظة على سرية المشروع مهما كانت اجورهم عالية ومهما منحوا من امتيازات عينية .

فلا يتحقق ذلك الولاء إلا عن عقيدة قومية وإيمان راسخ بقضية وهدف .

إن مقارنة سريعة وموجزة بين بعض خواص الزارين والتابون على سبيل المثال تعطى من الدلائل ما يشير لاتجاه العراق نحو إنتاج الزارين وخاصة ما نشر اخيرا من اتباع نظام التعبئة الثنائى (Binary) وايضا لتميز الزارين عن التابون فى بعض الخصائص الهامة مثل الضغط البخارى والجرعة القاتلة بالتنفس والجرعة المعجزة بالتنفس ثم جرعة قتل النصف من خلال الجلد خاصة فى الحالة البخارية (LCT50) والتى تساوى ١٢ الف ملليجرام/ دقيقة/ متر مكعب بدون مهمات وقاية مقارنة مع نفس الجرعة من التابون والتى تتراوح من ٢٠ الفا إلى ٤٠ الف ملليجرام/ دقيقة/ متر مكعب ، فضلا عن إمكان التعبئة الآمنة للزارين كما اسلفنا بالنظام الثنائى الذى يوفر الوقاية من مخاطر عملية التعبئة كما يحقق الامان فى التخزين والتداول حيث توضع مكوناته الفعالة (الايزوبروبانول والداى فلورو) فى عبوتين منفصلتين داخل القذيفة .

الخلاصـــــة

والخلاصة ان استخدام الاسلحة الكيماوية فى العمليات العسكرية يمثل فى حد ذاته مدرسة متقدمة جدا من الخبرات المكتسبة تخضع لحسابات دقيقة وضوابط محسوبة ، كما ان التجارب الميدانية لتلك الاسلحة لاستخلاص جداول بمعدلات الاستخدام وحساب التركيز الميدانى ، تستلزم ضرب الآلاف من القذائف باستخدام حيوانات التجارب فى ميادين رماية خاصة مزودة بمختلف معدات القياس والرصد .

أما فى مرحلة الاستخدام فى العمليات العسكرية فلابد للقوات المستخدمة من احراز تفوق وسيطرة جوية كاملة للاستطلاع المتكرر وتصوير الأهداف لتحديد مساحتها بدقة بالغة مهما اختلفت وسائل الاطلاق .

ومثل تلك الشروط ـ كما نعلم ـ غير متوافرة للقوات العراقية نظرا لتقدم وسائل الدفاع الجوى وامكانات الرصد والوقاية بالنسبة للقوات المشتركة بالمنطقة ، ومحدودية قدرة الطيران العراقى على تنفيذ عمليات الاستطلاع والتصوير



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩١

أسلحة الجحيم غير تقليدية

● استخدم النظام العراقي الغازات الحربية في ضرب الأكراد ، ولكنها لم تكن من غازات الأعصاب السريعة القتل وانما من نوع آخر من الغازات تسمى غاز الخردل ، وهي غازات كاوية تسبب تقرحات بالجلد والتهابا حادا بالعينين والأغشية المخاطية ، أى انها تؤدى الى تعجيز القدرة القتالية للأفراد ، ولكنها ليست سريعة القتل مثل غازات الأعصاب التي يهدد العراق باستخدامها حاليا .

● كانت وسائل اطلاق غاز الخردل العراق بدائية ، اضافة الى أن وسائل الدفاع والكشف ضد تلك الأسلحة من جانب الأكراد كانت منعدمة ، بدليل أن معظم الضحايا من الأطفال والسيدات والشيوخ .

● رغم أن الأسلحة الكيماوية من أسلحة التدمير الشامل مثلها في ذلك مثل الأسلحة النووية ، فقد اطلق عليها قنبلة الفقراء وذلك لامكان انتاجها بتكلفة وامكانات لا يمكن مقارنتها بصناعة القنابل النووية من تكنولوجيا عالية واستثمارات ضخمة .

● الأسلحة البيولوجية هي وسيلة لاطلاق بعض عناصر الحرب من جراثيم أو فيروسات شديدة الضراوة تساعد على نشر الأمراض والأوبئة بين القوات في حالة التعرض سواء بالاستنشاق أو التلامس بالجلد .

● مواجهة الحرب الكيماوية والبيولوجية من واجبات وحدات الحرب الكيماوية بالجيوش ، وهي واجب دفاعي وليس هجوميا ، ويشمل ثلاث مهام رئيسية هي الكشف والوقاية والتطهير ، ويكون الكشف بالأجهزة والمعدات الخاصة بذلك وتقوم بتنفيذها جماعات الانذار في تلك الوحدات حيث تقوم جميع القوات في مسرح العمليات بارتداء مهمات الوقاية المناسبة ، أما التطهير فيشمل تطهير أرض المعركة لبعض أنواع الغازات المستمرة التي تلوث الأرض وتعوق تحرك القوات .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩١

الضربة الجوية .. وبداية الحرب

تحليل عسكرى يكتبه :
لواء أ . ح متقاعد
نيازى احمد شيمي
مدير اكاديمية ناصر العسكرية سابقا

- وبدأت الحرب .
- بدأت الضربة الجوية الصاروخية على العراق والكويت .
- ولكى نتفهم مامعنى الضربة الجوية الصاروخية وما هى الاهداف التى يتم ضربها طبقا لاسبقية واهمية تلك الاهداف .
- فانه يتم حصر وتحديد الاهداف المعادية قبل الضربة بوقت كاف وهذا كان متوافرا للقوات المتحالفة حيث لديها الوقت والامكانيات لتجميع هذه الاهداف وتحديد قوأتها بكل دقة .
- تأتى بعد ذلك مرحلة تصنيف هذه الاهداف وتحديد الوسيلة اللازمة لتدمير كل هدف طبقا لمسافته ومساحته ومدى تحصينه .
- وبذلك تصبح خطة ضرب هذه الاهداف جاهزة ومنتظرة ساعة التنفيذ .
- وتقسم هذه الاهداف وتحدد الوسيلة التى ستتعامل معها سواء قوات جوية او صواريخ وتحدد الاهداف لكل وسيلة طبقا لعوامل كثيرة .
- وفى ساعة الصفر يتم توجيه الضربة لكل هدف طبقا للوسيلة المحددة وطبقا لاسبقية واهمية الهدف .

الأهداف ذات الأولوية

وعادة يتم توجيه الضربة الأولى ضد الاهداف ذات الاسبقية الاولى مثل مراكز القيادة والمطارات ووسائل الاتصال ووسائل التصنت والمتابعة وقواعد اطلاق الصواريخ - هذا علاوة على وحدات انتاج ذخائر الحرب الكيماوية والجرثومية وباقى اسلحة التدمير الشامل .
- وقبل واثناء وبعد تنفيذ الضربة تكون هناك خطة متكاملة للحرب الالكترونية من تصنت وتشويش وخداع حتى لا يتمكن الجانب المضاد من القيام باى عمل مضاد ولا يمكنه ان يحدد ما الذى يجرى على الجانب الاخر .
- وفى حالتنا هذه فقد تم التشويش منذ انتهاء المهلة كما استخدمت اجهزة الرؤيا الليلية المختلفة .

تحديد دقة الاصابة

- واثناء تنفيذ الضربة يتم التقاط الصور المختلفة للهدف لمعرفة مدى اصابته وكذا مدى التدمير الذى اصابه وبناء على نتيجة الضربة الاولى يتم تكرار الضربة الجوية والصاروخية لاستكمال تدمير الاهداف التى لم تدمر تدميرا كافيا او لضرب اهداف ذات اسبقية تالية .
- عدد الضربات الجوية والصاروخية غير محدد ويتوقف على عوامل كثيرة منها عدد الاهداف وعدد الوسائل المتيسرة للضرب والمسافة والمساحة للهدف ودرجة التدمير المطلوبة للاهداف .
- ونظرا لتطور الاسلحة الحديثة والذخائر الذكية التى يمكنها ان تحدد الهدف الموجهة اليه بان ذلك يجنب المدنيين ويلات هذه الضربات التى تنصب اساسا على الاهداف العسكرية .
- ولذلك فان الموقف فى الخليج حتى الآن لايزال فى حدود الضربات الجوية الصاروخية التى توجه اساسا لشل وارباك القيادات وتدمير المطارات والطائرات .. ووسائل الاتصال والانذار والرادارات ومنصات الاطلاق للصواريخ والذخائر واسلحة التدمير الشامل .

مرحلة ما بعد الاطمئنان

وبعد الاطمئنان الى عملية التدمير الكافية لهذه الاهداف طبقا للاسبقيات المختلفة تنتقل الضربات الى القوات والمعدات على الجبهة وفى العمق لها لتدمير دفاعات القوات العراقية والتحصينات التى انشأوها وذلك استعدادا للهجوم بالقوات البرية وقوات الابرار سواء البحرى او الجوى لتحرير الكويت وتنفيذ المهام الارضية .

اما طول او قصر فترة استمرار الحرب فهذه تخضع لعوامل كثيرة ليس مجالها الآن ولكن يلفت النظر هنا ان الرئيس الامريكى ومعظم زعماء العالم مازالوا يعرضون الفرصة على الرئيس العراقى صدام حسين اذا اعلن قبوله الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية فان الضربات والدمار والحرب عموما ستتوقف فهل يعى الدرس ؟

وهل يوقف هذا الجحيم ؟

وهل يستمع الى صوت العقل ليمنع تدهور الموقف اكثر من ذلك ؟

ويحمى الابرياء .. فى كل مكان ؟

العالم كله فى الانتظار

المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ينـاير ١٩٩١

مساعد قائد القوات الجوية المصرية السابق:

الضربة الجوية حققت أهم أهدافها بتدمير أسلحة الدمار الشامل وتجهيزاتها

أتوقع ثلاث ضربات جوية .. بعد استطلاع نتيجة الضربة الأولى

استمرار القصف الجوى ١٠ أيام يعنى انتهاء المعركة ودعوة القوات البرية للقيام بنزهة فى الكويت



المقاتلة الامريكية " إف ـ ١٨ " قبل لحظات من بدء الضربة الجوية الاولى، بعد تزويدها بصواريخ من طراز " سبارو "

اصابة مئات الجنود العراقيين بعد الهجوم الجوى الشامل

الظهران ـ «رويتر» : اكد عبدالرحمن العوضى وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء بالحكومة الكويتية اصابة مئات الجنود العراقيين فى الكويت فى الهجوم الجوى الشامل باصابات فادحة ، كما اكد «العوضى» هروب الكثيرين من الجنود العراقيين ، وذكر العوضى فى مؤتمر صحفى ان المستشفيات الكويتية لم تعد تستوعب جرحى جددا . كشف «العوضى» عن وجود اتصالات بين الحكومة الكويتية وزعماء المقاومة داخل الكويت



المقاتلات البريطانية " تورنادو " ذات القدرة العالية على اداء العمليات العسكرية الليلية بالضربة الاولى .

كيف تتم الضربة الجوية الشاملة؟

● تتكون الضربة الجوية الشاملة من موجات وانساق تكمل بعضها، وتؤدى الى نجاح المهمة وهى:

ـ النسق الاول للتامين.. يتكون من مقاتلات للتعامل مع مقاتلات الطرف الاخر، وتحقيق السيطرة الجوية على سماء المعركة بعمل مظلات حماية وتامين جوى للمقاتلات القاذفة، والاشتباك مع الطائرات المعادية وتدميرها او اجبارها على الفرار.

ـ النسق الثانى.. يتكون من طائرات الحرب الالكترونية التى تقوم بتعمية وشل وسائل الدفاع الجوى المعادية.

ـ النسق الاخير.. يتكون من قاذفات ضاربة تحمل القنابل والصواريخ جو ـ ارض والمواد المتفجرة.. مع استمرار عمل المقاتلات لتامين المهمة حتى تعود القاذفات إلى قواعدها.

الطائرة الحديثة «اف ـ ١٤» ودور خطير فى الحرب

الطائرة المقاتلة متعددة المهام «اف ـ ١٤» تعتبر من اخطر الطائرات المقاتلة فى العالم.. يقول عنها اللواء نبيل شكرى : انها عبارة عن محطة او قاعدة صواريخ طائرة.. تحمل صواريخ فينيكس، وهى من اخطر الصواريخ جو/جو التى رفضت الولايات المتحدة تزويد اى دولة فى العالم بها.. وتستطيع الطائرة الواحدة من هذا الطراز التعامل مع ست طائرات وإسقاطها من مسافة ١٤٠ كيلومترا دون ان تراها.. وبذلك تعادل هذه الطائرة ٦ طائرات من الطرازات المقاتلة الحديثة الاخرى، لانها تمتلك اقوى تسليح جوى ورادارا متطورا جدا.

حوار :
عادل القاضى

الضربة الجوية الشاملة ضد العراق لم يشهد تاريخ الحروب مثيلا لها.. وقد حققت اهدافها تماما.. واستمرار الضربات الجوية لمدة ١٠ ايام يعني انهاء المعركة، واعتبار مهمة القوات البرية نزهة في الكويت.. هذا مايؤكده اللواء طيار اركان حرب متقاعد نبيل فريد شكرى، رئيس عمليات القوات الجوية السابق، واحد كبار الخبراء العسكريين المصريين..

وحول الضربة الجوية واهدافها، والسيناريوهات المنتظرة لسير الحرب في الايام القادمة، كان لنا لقاء مع اللواء طيار اركان حرب متقاعد نبيل فريد شكرى.. الذى خاض ست حروب داخل مصر وخارجها، كطيار مقاتل تعامل مع أجواء وظروف قتال جوى متباينة.. وحصل على عدة اوسمة ونياشين، للبراعة والبطولة التى اظهرها في هذه الحروب، واهمها بالطبع حرب اكتوبر ١٩٧٣. كما شارك في جميع المناورات العسكرية المتطورة مع القوات الامريكية والبريطانية.

يؤكد اللواء نبيل شكرى، ان الضربة الجوية الشاملة ضد العراق حققت اهدافها المخطط لها تماما.. وهى ضربة جوية شاملة لم يسبق ان حدثت في تاريخ الحروب الدولية. وقال: ان الاهداف الاستراتيجية للضربة تركزت في تدمير الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وتجهيزات انتاج الاسلحة النووية. وقد كان ذلك الهدف الاستراتيجى الرئيسى لها. كما تضمنت إهداف الضربة تدمير كل وسائل التهديد الخطيرة للقوات متعددة الجنسيات، واهمها منصات اطلاق الصواريخ «سكود - بى» بعيدة المدى، ومحطات الرادار ومراكز القيادة والسيطرة والقواعد الجوية، لتدمير معظم الطائرات العراقية المقاتلة. كما هدفت الضربة ايضا لتحقيق السيادة الجوية، وتحطيم الروح المعنوية للجيش العراقى.

لماذا تم تدمير التجهيزات النووية؟

● ولكن .. لماذا تم تدمير تجهيزات انتاج الاسلحة النووية، رغم عدم تاثيرها في الحرب الحالية؟

● حقيقة هى ليست مؤثرة في هذه الحرب لكونها مجرد تجهيزات، ولكن صدام اعطى الغرب الفرصة لإجهاض مشروعاته لانتاج اسلحة نووية.. وقد خشى الغرب من انسحاب العراق، لذا وضع ضمن أهداف الضربة الرئيسية تدمير هذه التجهيزات، للقضاء عليها وتخليص الغرب من القلق، الذى نتج عن محاولات العراق انتاج هذه الاسلحة الخطيرة.

● وماهو تفسيرك - كطيار مقاتل - للسهولة التى تمت بها الضربة الجوية الشاملة، وعدم وجود خسائر في الطائرات المهاجمة؟

- اولا.. اختيار الوقت المناسب جدا ليلا، ولم تدخل الطائرات في منطقة الهدف. والمشكلة اننا تجاهلنا في المقارنة بين الطرفين، عنصر الكفاءة القتالية.. وهذا العنصر هو الحاسم في المعركة بغض النظر عن الحشود العسكرية بين الطرفين.. فالامريكان متفوقون جدا في الحرب الالكترونية، ولايسمحون لاحد على وجه الارض بمعرفة تكتيكاتهم في هذا المجال.. وقد استطاعت وسائل الحرب الألكترونية الامريكية شل وسائل الدفاع الجوى العراقى تماما، ولم تعمل سوى المدافع المضادة للطائرات وبكفاءة منخفضة.. هناك ايضا الدقة المتناهية التى اصابت بها المقاتلات والقاذفات الامريكية والانجليزية اهدافها المحددة لها بالاضافة الى تجهيزاتها التى تحميها من الصواريخ الموجهة الحرارية والرادارية. لذلك كان النجاح الساحق للضربة الجوية الشاملة ضد العراق.

الأيام القادمة

● ماهى توقعاتك لسير الحرب خلال الايام القادمة؟

- اولا الضربة الجوية الشاملة التى تمت حققت اهدافها.. وهى تعنى استخدام حجم كبير من طائرات القتال والقاذفات والتامين والحرب الالكترونية في الهجوم.. ومن المتوقع ان تشن القوات المتحالفة حوالى ضربتين او ثلاث ضربات جوية شاملة جديدة، يتم التخطيط لها وتنفيذها طبقا لنتائج استطلاع اثر الضربة الاولى.. وبعد ذلك قد تحتاج القوات الدولية الى ضربات جوية شاملة بعدد اقل لتدمير اهداف محددة.. ثم ياتى دور الهجمات الجوية المتكررة بعدد محدود من الطائرات، لإحداث اكبر قدر من الخسائر في مدرعات العراق ومدفعيته وصواريخه المتبقية، وتهيئة انسب الظروف لدفع القوات البرية لتحرير الكويت، دون تدخل من الطيران المعادى او الصواريخ والمدفعية العراقية..

وتشترك في هذه الطلعات الطائرات «A-10» التى تعمل لمعاونة القوات البرية ضد الدبابات والمدرعات، بالاضافة الى طائرات الهليكوبتر التى تمثل خطرا شديدا على المدرعات اقوى من الطائرات المقاتلة والقاذفة، لانها تحمل اجيالا من الصواريخ المؤثرة جدا ضد المدرعات..

ومن هذه الطائرات الهليكوبتر جازيل - الاباتش.. وهى تحتاج الى تامين من المقاتلات الحديثة لحمايتها من المقاتلات المعادية.

الهجمات القادمة تتركز على الكويت

● تركزت الضربة الجوية على بغداد وماحولها بداخل العراق، بينما كانت قليلة الى حد ما في الكويت المحتلة.. فما هو تفسير ذلك؟

- بغداد هى مقر التجمع الرئيسى للمنشآت الحيوية العراقية المستهدفة، خاصة مراكز تجمع الاسلحة الكيماوية وتجهيزات انتاج الاسلحة النووية.. بالاضافة الى وجود اكبر عدد من الصواريخ سكود حول بغداد، لانها لابد ان تكون في العمق بعيدا عن متناول المدفعية، لذلك لايوجد منها عدد كبير داخل الكويت.. وأخيرا فالكويت تحتاج الى العمل البرى اكثر في الوقت الحالى، والهجمات الجوية القادمة ستتركز عليها لمساعدة القوات البرية.. ولكن ضرب الاهداف العراقية سيؤدى الى شل حركة القيادة والاتصال، وعزل مسرح العمليات في الكويت.

● وما هو تفسيرك لادعاءات العراق بانه سيلحق كارثة بالقوات الدولية، وهل تتوقع مفاجآت اخرى من جانبه؟

- صدام صدّق وسائل الاعلام الغربية التى نصبت له فخا وضخمت من قوته الى ابعد حد، دون سند من الواقع، والرئيس مبارك يعلم قوة العراق الحقيقية، وحاول اقناعه كثيرا بالانسحاب لتجنب الدمار، ولكنه تجاهل اخلاص الرئيس ورفض نصائحه.. لذلك لا اتوقع اى مفاجآت من جانب العراق.. ولايتصور صدام ان حشوده البشرية قادرة على فعل شيء، لانها تفتقد اهم عناصر الكفاءة القتالية وهى الايمان والثقة بالنفس والتدريب والسلاح.. والثقة بالقيادة من قائد الوحدة وحتى القائد السياسى، ثم الايمان بالمبدأ.. واذا طبقنا هذه العناصر على القوات العراقية لتاكدنا من افتقادها التام لها.



نـزهـة بـريـة !

● اعلن الجانب الامريكى ان القصف الجوى سيستمر حوالى ١٠ ايام قبل بدء الهجوم البرى، فما رأيك فى ذلك؟

ـ استمرار الضربات الجوية ١٠ ايام يعنى رغبة القوات الدولية فى انهاء الحرب جويا، واجبار صدام على الانسحاب من الكويت.. لتقوم القوات البرية الدولية بنزهة فى الكويت بعد ذلك.

لا دور مؤثراً للقوات الجوية العراقية

● وماذا عن الدور الذى يمكن ان تلعبه القوات العراقية، والتى اثبتت كفاءتها فى الحرب مع ايران؟

ـ القوات الجوية العراقية حاربت ٨ سنوات امام دولة ليس لديها قوات جوية، بعد تصفية القيادات الجوية الايرانية.. وهى لاتتمتع بأى خبرة فى ادارة اعمال القتال الجوى.. لذلك لا اتوقع لها دورا مؤثرا فى هذه الحرب، خاصة اذا وضعنا فى اعتبارنا عنصر الكفاءة القتالية.

● وما هو فى تصورك حجم الخسائر المتوقعة فى القوات المتعددة الجنسيات ؟

ـ اعتقد ان حجم الخسائر سيكون ـ عكس التوقعات السابقة ـ بسيطا جدا ولا يمثل نسبة كبيرة.. كما ان الطائرات ستتكفل بإسكات المدافع العراقية فى الكويت، التى تمثل التهديد المحتمل للقوات الدولية، فى ظل غياب دور مؤثر للطيران والصواريخ العراقية.

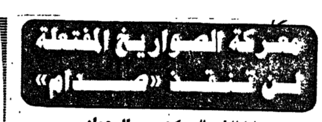
● اعلنت البيانات العسكرية الامريكية انه تمت ابادة قوات الحرس الجمهورى العراقى البالغة ١٨٠ الف جندى.. فما مدى صحة ذلك؟

ـ هذا امر صعب التحقيق بالقصف بالقنابل فقط، ويحتاج الى اسلحة الدمار الشامل «النووى ـ الكيماوى»، ولا اعتقد ان القوات الدولية ستستخدمها، لانها تشن حربا اخلاقية حتى الان لاتهدف ابادة الشعب العراقى، بل تركز فقط على القوة العسكرية العراقية.

تصفية صدام ونظامه

● اخيرا.. هل تتوقع دخول القوات الدولية الى العراق، أم انها ستكتفى بالكويت فقط؟

ـ اللواء نبيل شكرى: هذا الامر يحدده الهدف الاستراتيجى من العملية.. وفى تصورى انه طالما تم التاكد من تدمير اسلحة الدمار الشامل والتجهيزات الخاصة بـانتاجها، وتامين البترول العراقى والكويتى، فلا داعى لدخول القوات الدولية الى العراق. ولكن من المؤكد ان العملية لن تنتهى الا بعد تصفية صدام حسين ونظامه.



تحليل للخبير العسكري **جمال حماد**

اطلاق بعض الصواريخ العراقية على إسرائيل ، ومنطقة الظهران ، دليل على مدى التخبط والإرتباك اللذين أصيبت بهما القوات العراقية عقب قيام الطائرات المتحالفة في اليومين الماضيين بغاراتها المكثفة على المواقع العسكرية والأهداف الاستراتيجية العراقية في العراق والكويت المحتلة ، مما ادى الى شل قدرات الطيران العراقي وحصول الطيران الامريكي وحلفائه على السيادة الجوية فوق مسرح العمليات ، فضلاً عن التدمير الشامل الذي اصيبت به معظم الأهداف العسكرية الاخرى خاصة منصات إطلاق الصواريخ ومنشآت الأسلحة الكيماوية والبيولوجية ومراكز القيادة ، ومراكز الاتصالات ، ومحطات الرادار ، وكذا القصر الجمهوري ووزارة الدفاع .

وهناك احتمال كبير بان تقوم القوات الاسرائيلية برد انتقامي باطلاق صواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى على الأراضي العراقية ، فإن السلطات الإسرائيلية اعلنت : انه يقع على عاتق الحكومة الإسرائيلية مسئولية حماية مواطنيها بصرف النظر عن الرد الذي ستقوم به القوات الامريكية والقوات المتحالفة معها ضد العراق .

ومن الواضح انه لن يكون للصواريخ الإسرائيلية ـ في حالة اطلاقها ضد العراق ـ التأثير الذي يستهدفه صدام حسين ، وهو إحراج حكومات الدول التي لها قوات عسكرية ضمن القوات متعددة الجنسيات مثل مصر وسوريا ، والسعودية ، كوسيلة للضغط عليها لسحب قواتها من جهة ، ولتوسيع نطاق المواجهة العسكرية بالزج بإسرائيل في حومة القتال من جهة اخرى ، وذلك للأسباب الآتية :

(البقية ص ٢) .

معركة الصواريخ المفتعلة (بقية المنشور ص ١)

(١) إدراك الرأي العام العربي ان الصواريخ الإسرائيلية ـ في حالة إطلاقها ضد العراق ـ لم تطلق إلا رداً على استفزاز عراقي لإسرائيل وعدوانا عليها لجرها إلى الحرب ، بينما هي لم تشترك في أي قتال ضد العراق .

(٢) عدم اشتراك القوات العربية ـ بعد ـ في اي قتال ضد العراق ، لأن دور القوات البرية بصفة عامة مؤجل حتى يتم للقوات الجوية إزالة كل نقاط المقاومة والمواقع العسكرية العراقية في الكويت لتقليل الخسائر إلى اقل حد ممكن .

(٣) فقد الثقة في قدرات العراق العسكرية بعد مظاهر الضعف والتخاذل الذي اظهرته قواتها حتى الآن مما لا يشجع اي اطراف عربية على الاشتراك بجانبها في القتال .

(٤) من المنتظر في حالة إصرار إسرائيل على الرد على الاعتداء الصاروخي العراقي عليها ان يكون هذا الرد محدودا ومن باب الشكل فقط حفاظا على هيبتها ، لأن إسرائيل من مصلحتها عدم توسيع رقعة القتال من جهة ، ولتأكدها ان الهجمات الصاروخية العراقية ضدها لن تتكرر ، لأن القوات الجوية الأمريكية ، والمتحالفة معها سوف تتكفل بتدمير ما بقي من منصات الصواريخ العراقية في اقرب وقت .

وفي الوقت الذي اذاعت فيه قيادة القوات المشتركة ان خسائرها في الغارات الجوية كانت ٤ طائرات ، اذاعت القيادة العراقية رسميا ان قواتها اسقطت ٦٥ طائرة ، مما يدل على استمرار القيادة العراقية في مسلسل إذاعة البلاغات الكاذبة لإخفاء حجم خسائرها من جهة ، ولتضخيم خسائر القوات الدولية التي تواجهها من جهة اخرى كوسيلة لرفع الروح المعنوية التي انهارت بين معظم الوحدات العسكرية العراقية ، والشعب العراقي بعد تكثيف الغارات الجوية الامريكية على العراق ، واختفاء الطيران العراقي تماما من سماء المعركة .

إن اشتراك قاذفات القنابل الاستراتيجية العملاقة من طراز «بي ـ ٥٢» من جزيرة «دييجو جارسيا» بالمحيط الهندي ومن القاعدة الجوية التركية «انجرليك» سيكون له تأثير كبير في إزالة المقاومات العراقية في الكويت بعد قيام هذه الطائرات العملاقة بغارات جوية مكثفة ضد الأهداف العراقية والمواقع العسكرية في الكويت .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩١

خبير عسكرى :

الحرب مازالت فى بدايتها..

الخليج يشهد أكبر تجربة دامية للحرب الالكترونية

قبل أن تبدأ القوات المتحالفة عملياتها الجوية ضد العراق استخدمت تجهيزات الكترونية بلغت فى قدرتها على التشويش حد التأثير على الاجهزة الالكترونية جنوبى الاتحاد السوفييتى وهو ما اعترف به الخبراء السوفييت..

تقرير بقلم :
سعد هجرس



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



غير مسموح لإسرائيل بالرد .. لماذا؟



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩١

نحن مازلنا فى بداية الحرب ..

بعد كل هذه الغارات الجوية التى تشارك فيها الاف الطائرات المتطورة والاف الاطنان من القنابل التى تلقيها والتى زادت حتى الان عن القوة التدميرية لقنبلتى هيروشيما وناجازاكى .. لازلنا فى بداية الحرب !

وليس الجديد فقط هو هذه القدرة التدميرية المروعة للقنابل والصواريخ والطائرات ، وانما الجديد والهام جدا ايضا ان هذه القوة التدميرية التى لم يشهد التاريخ لها مثيلا من قبل تتم فى اطار حرب الكترونية بكل ما فى الكلمة من معنى ، وتتحكم فيها عقول الكترونية وحاسبات الية تحسب كل شىء وتوجه كل شىء .

فما هو تأثير ذلك كله على مسار الحرب المحتدمة فى الخليج ؟

عن طبيعة هذه الحرب الالكترونية يقول الدكتور احمد شوقى الحفنى الخبير فى الشئون العسكرية ان الحرب الالكترونية ليست جديدة تماما . الجديد فيها هو التطورات الهائلة التى دخلت عليها . ومن تأثيراتها المباشرة فى حرب الخليج ان القوات العراقية لم تتعامل حتى الان مع قوات التحالف المتعددة الجنسيات بالمدفعية المضادة للطائرات وهذا يعنى ان بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات لم تستخدم بالقدر الذى كان متوقعا قبل نشوب الحرب وسبب ذلك احد احتمالين :

● الاول هو ان الرادارات التى تغذى هذه الصواريخ بالمعلومات لم تعمل بكفاءة ، وبالتالى لم تنطلق الصواريخ وهذا بعكس اطقم المدافع المضادة للطائرات التى تلاحظ وتراقب بالنظر المجرد ثم تضرب ، بعكس الصواريخ التى تعتمد على التوجيه الالكترونى .

وهناك احتمال بأن يكون قد حدث تشويش منع اطلاق الصواريخ العراقية لانها لم تر شيئا على شاشات الرادار اصلا .

● الثانى ان تكون الحرب الالكترونية قد نجحت فى ضرب هذه الصواريخ المضادة للطائرات فى طلعات الطيران الاولى لقوات التحالف بعد ان تم تحديد موقعها بدقة بفضل التطورات التى طرأت على الحرب الالكترونية .

ومن المظاهر الاخرى للحرب الالكترونية الشوشرة .

العباس والحسين !

لكن رغم الشوشرة والتشويش وتطور الحرب الالكترونية بشكل متفوق لصالح قوات الحلفاء استطاع [illegible] بعيدة المدى التى اصابت اسرائيل اكثر من مرة .

كيف لم تستطع هذه التكنولوجيا المتفوقة رصد الصواريخ العراقية ؟ ثم كيف لم تستطع صواريخ « باتريوت » المضادة للصواريخ التى تمتلكها اسرائيل ان تواجهها ؟

ردا على هذين السؤالين يقول الدكتور احمد شوقى الحفنى ان صاروخ « باتريوت » ليس فى الاصل صاروخا مضادا للصواريخ . بل هو اصلا صاروخ مضاد للطائرات . فقد كانت الطائرات فى السابق تطير بأقل من سرعة الصوت اما الاجيال الجديدة من الطائرات فقد استطاعت كسر حاجز الصوت ثلاث مرات حتى وصلت الان سرعة بعض الانواع بين ٣,٢ و ٣,٦ ماخ (الماخ هو سرعة الصوت) وقد صمم صاروخ باتريوت لمواجهة هذه الطائرات الفائقة السرعة بعد ان طور السوفيت سلسلة « الميج » من ميج - ٢٣ الى ميج - ٢٩ .

ونظرا للسرعة الكبيرة التى يتمتع بها صاروخ « باتريوت » فانه امكن استخدامه لمواجهة بعض انواع الصواريخ حيث يتعامل معها كما لو كانت طائرة ذات سرعة كبيرة

لكنه لا يصلح لمواجهة كل انواع الصواريخ ولا يكون فعالا مائة بالمائة فى مواجهة الصواريخ الباليستيكية التى تأخذ خط الخفاء قبل ان تصل الى هدفها بعكس الصواريخ غير الباليستيكية التى تنطلق وتأخذ خط انحناء ضئيلا اى انها تسير مثل قذيفة المدفع .

وصواريخ « العباس » و « الحسين » التى يمتلكها العراق هى من النوع الباليستيكى لانها مطورة من صواريخ « سكود » السوفيتية وصواريخ « الباتريوت » ليست مصممة لمواجهتها اساسا .

لكن هل يمكن لصواريخ « العباس » و « الحسين » العراقية ان تلعب دورا فاصلا فى الحرب ؟

ردا على هذا السؤال يقول الدكتور احمد شوقى الحفنى ان الصواريخ عموما لا يمكن ان تلعب دورا فاصلا لكنها يمكن ان تلعب دورا مؤثرا وفعالا .

لماذا ؟

لان هذه الصواريخ عبارة عن قدرة نيران تدميرية شأنها فى ذلك شأن الطائرات او المدفعية ، التى تستهدف ان تحدث فى الخصم اكبر نسبة خسائر حتى تمكن القوات البرية من التحرك فى مواجهة مقاومة أقل من الخصم .

لكن ميزة الصواريخ عن الطيران والمدفعية ، ان المدفعية محدودة المدى والطيران له تكلفته ومشاكله اما الصواريخ فتتمتع بسرعة اكبر كما انها اكثر امنا . وفعالية ولها قدرة تدميرية كبيرة حيث تصل زنة رأسها الحربية التقليدية مابين ٥٠٠ و ١٠٠٠ كيلو جرام .

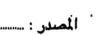
جر اسرائيل للمعركة

لكن اذا كانت صواريخ « العباس » « والحسين » تنحصر ميزتها فى انها تمهد الطريق امام الاجتياح البرى فان ذلك يطرح سؤالا اخر هو : ان مثل هذا الاجتياح البرى ليس محتملا او واردا ضد اسرائيل فى اطار حرب الخليج الراهنة فما جدواها اذن ؟!

ردا على هذا السؤال يقول الدكتور احمد شوقى الحفنى ان هدف العراق من توجيه الصواريخ الى اسرائيل فى المرحلة الحالية ليس تحرير فلسطين . بل يندرج تحت ماتسميه بتكتيكات الحرب . ويمكن تخيل ان القيادة العراقية تحاول جر اسرائيل الى المعركة لانها اذا نجحت فى ذلك فان ذلك يطرح قدرا كبيرا من التوقعات لاشتراك الدول العربية والاسلامية فى المعركة الى جانب المعركة وشق التحالف .

لكن .. الا يظل هناك احتمال اخر غير تكتيكات الحرب .. يتمثل فى امكان تزويد هذه الصواريخ برءوس كيماوية او بيولوجية مما سيجعلها ثورة عسكرية ضد اسرائيل ؟



المصدر : 
الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ يناير ١٩٩١

يجيب الدكتور الحفنى على ذلك بقوله ان ذلك لم يثبت حتى الان . فهناك قدر من الصعوبة - علميا وتكنولوجيا - فى ذلك . لان الصاروخ الباليستيكى يرتفع الى ارتفاعات هائلة ويسير بسرعة كبيرة وذلك يطرح سؤالا جوهريا : هل لدى العراقيين تكنولوجيا تحول دون تفاعل المواد الكيماوية فى هذه الارتفاعات العالية والتغيرات الشديدة فى الضغط ودرجة الحرارة وتمنع انفجار الرأس الكيماوية فى الجو ؟

حرب الكترونية

واذا كان ماسبق كله يدخل فى اطار افتتاحيات الحرب .. فان السؤال الذى طرح نفسه هو : هل يظل للحرب الالكترونية دور فى المراحل اللاحقة ، وخصوصا فى مرحلة الحرب البرية ؟

يجيب الدكتور شوقى الحفنى على ذلك فيقول ان الحرب الالكترونية سيكون لها دور بالضرورة . لان الحرب البرية ايضا فيها دبابات وعربات مدرعة ومدفعيات تعمل بالرادار ووسائل استطلاع للرؤية . وكل هذه تدخل فى مجال الحرب الالكترونية فالصواريخ المضادة للدبابات مثلا توجه بالسلك الواصل بين الضارب والقاعدة من منصة اطلاق صغيرة جدا . كما ان مدفعية الميدان لها حاسبات ورادارات .

بالاضافة الى ذلك تلعب الحرب الالكترونية دورا فى تعمية وسائل الرؤية الاستطلاعية والخداع الالكترونى بحيث تظهر اهداف كاذبة وخداعية على شاشات الرادار تموه عن الاهداف الاصلية فضلا عن عمليات الشوشرة والاعاقة للصواريخ المضادة للدبابات تجعلها تضرب اهدافا هيكلية لا اهدافا حقيقية .

باختصار تلعب الحرب الالكترونية بهذا الصدد دورا ايجابيا يتمثل فى التعمية والشوشرة ودورا سلبيا يتمثل فى الخداع .

كما ان لها دورا ايضا فى عملية الاتصالات والتشويش على المواصلات والاتصالات وماينجم عنها من ارباك كامل للقيادات وتدفق المعلومات .

ازاء هذه الصورة السيريالية للقدرات الخيالية للحرب الالكترونية نتساءل : ماهى النسبة المستخدمة من الحرب الالكترونية فى حرب الخليج الدامية الحالية ؟

يقول الدكتور الحفنى اننا مازلنا فى بدايات الحرب ولم يتعد الامر حتى الان ضربات طيران وصواريخ من الطرفين كل حسب قدرته . وهناك كما هو ظاهر حتى الان طرف متفوق وطرف يحاول اثبات وجوده من حين لاخر .

الخطوة التالية

واذا كان كل ماشاهدناه حتى الان من دمار مروع هو مجرد «افتتاحية» فما هو اذن السيناريو المتوقع لمسار هذه الحرب البشعة ؟

يقول الدكتور احمد شوقى الحفنى أن القوات المتحالفة بقيادة الامريكيين تحاول التركيز على الضرب بالطيران والصواريخ لكى تحدث اكبر قدر من الخسائر المادية والمعنوية من أجل كسب المعركة بأقل تدخل برى ممكن لان ضرب مراكز القيادات وأماكن الامداد وخطوط المواصلات يصيب القوات البرية بالشلل ويسهل على الطرف الاخر كسب المعركة البرية .

لكن .. الا يوحى التفوق التكنولوجى والجوى الكاسح الذى تتمتع به القوات المتحالفة بأن كسب المعركة البرية سيكون ميسورا ؟ على ماذا اذن تعول القوات العراقية ؟!

يقول د . الحفنى أن القوات المتحالفة أظهرت حتى الان تفوقا نيرانيا وهذا ليس مفاجئا بالنظر الى عدد الطائرات ونوعياتها لكن الطرف الاخر يعتمد على شىء مهم جدا هو أن فترة افتتاحية الحرب لن تكون له ويعتمد بالمقابل على أن يحاول كسب المرحلة التالية عندما يتم الانتقال الى الحرب البرية .

الانسان .. والتكنولوجيا

يظل السؤال هو : كيف يكسب هذه المعركة البرية مادامت الحرب الاليكترونية الخرافية فى صالح القوات المتحالفة الى حد كبير ؟

ردا على هذا السؤال يقول الدكتور أن الحرب البرية فيها من الشجاعة بقدر مافيها من تكنولوجيا .

ومن السابق لاوانه التكهن بمسار هذه الحرب البرية وسيتوقف الامر الى حد بعيد على الحالة المعنوية للقوات المتحاربة فى ذلك الحين .

هنا .. يثور سؤال اخر : ماالذى يدفع القوات المتحالفة الى دخول حرب برية مادامت تتمتع بتفوق جوى كاسح ؟ ولماذا لاتستخدم هذا التفوق فى سحق القوات العراقية بضربات جوية مكثفة ؟!

الاجابة على لسان الدكتور الحفنى .. هى أن ذلك التصور شائع بالفعل لكنه لايمكن أن يكون فى مخيلة أى رجل عسكرى يفهم العسكرية بشكل متكامل لان الطيران لايحسم معركة فحسم المعركة يظل فى التحليل النهائى نتيجة مايحدث على الارض .

وعودة الى صواريخ « الحسين » و« سيدى العباس » .. نسأل : يقال أن تجهيز هذه الصواريخ - حتى الان يتم اطلاقها من منصات متحركة - يحتاج الى ساعتين الا تكفى هذه المدة لرصد موقعها من جانب الاقمار الصناعية وضربها قبل أن تنطلق ؟

الاجابة هى أن الطرف الذى يقوم بالتجهيز يفهم ذلك أيضا وبالتالى لايكون التجهيز فى العراء .

مأزق اسرائيل

اذن يمتلك العراق القدرة على ضرب اسرائيل بهذه الصواريخ من منصات متحركة مادامت متوفرة لديه بأعداد ملائمة فإذا مااستمر ضرب اسرائيل بها .. الا يمكن توقع رد اسرائيل باستخدام صواريخ اريحا مثلا التى يمكن تزويدها برءوس نووية ؟

ردا على هذا السؤال يقول الدكتور احمد شوقى الحفنى أنه مادامت تمتلك اسرائيل قنبلة وصاروخا فإنها تقدر على الرد لكن ليس هذا هو السؤال الوحيد السؤال الثانى الملازم للسؤال الاول هو : هل المناخ السياسى يسمح لها بذلك ؟ الاجابة القاطعة هى : لا .. فكل الشواهد تؤكد أن اسرائيل فى غاية العصبية لان تتعرض للضرب ولا ترد هذه سابقة خطيرة بالنسبة لها لانها اعتادت طويلا أنها هى التى تبادر بالضرب أما هذه المرة فانها تضرب ومفروض عليها الا ترد



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١

مفاجـأة العمليـات :

القيـاده الأمريكيـة نفذت مانشرته الصحف

ماذا تم ؟

ما تم كان طبقا لتصوراتنا خلال الأزمة . فقد تمت الضربة . باستخدام معدات ووسائل الحرب الالكترونيـة الحديثـة ، ومعدات ووسائل الحرب المضادة للحرب الالكترونية . وكانت ضربة النيران الكثيفة التى وجهت للعراق ، بنفس الاسلوب الذى شرحناه مرة بعد اخرى :

● هجمات جوية مكثفة من عدة اتجاهات عملياتية ، وبقوة جوية ضخمة .لم يسبق استخدامها بهذا الحجم من قبل . حتى خلال الحرب العالمية الثانية .

● ثم تكرار هذه الهجمات الجوية المكثفة ، وبنفس القوة الجوية الضخمة ، عدة مرات فوق اهداف استراتيجية جديدة ، او اهداف استراتيجية سبق قصفها ومازالت تحتاج لمزيد من الكثافة النيرانية لإسكاتها .

● وصـاحبت ذلك نـيران هـائلـة من الصواريخ الامريكية ارض/ارض « كروز » ، الاستراتيجية / العملياتية ، عظيمة التاثير .

● إضافة لجميع موارد النيران المتيسرة على مسرح العمليات . جوا ، وبحرا ، وبرا .

المفاجأة :

وتمت هذه الضربة بمفاجاة تامة ، نتيجة لتخطيط استراتيجى متقن ، وإجراء خداع سياسى عسكرى بخطة استراتيجية فائقة الإعداد . لعل من ابرز ملامحها الآتى :

١ ـ عدم القيام بالضربة العسكرية فى التوقيت المحدد لها بواسطة قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ ، مما اعطى انطباعا لدى صدام حسين بضعف الرئيس الامريكى وتراخيه ، وتردد القرار السياسى الامريكى ، ووجود انقسام داخلى فى الولايات المتحدة الامريكية .

٢ ـ مرور ١٩ ساعة على انتهاء توقيت مجلس الامن ، مما زاد من تاكد الرئيس العراقى بتراجـع الـولايـات المتحـدة ، والتحـالف الدولى ، عن قـرار الحرب ، والاستعداد لبدء مرحلة مسـاعى سلام



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جديدة ، تميز خلالها الموقف السياسى لصدام حسين بالتشدد ، الامر الذى دفعه لإعلان توليه قيادة القوات المسلحة العراقية بنفسه ، وهو الذى لا يعرف شيئا من فنون الحرب .

٣ - خلال هذه الفترة - الـ ٢٤ ساعة - ركزت وسائل الإعلام الامريكية ، والغربية عموما ، على الآتى :

● التيارات المؤيدة لصدام حسين فى العالم العربى ، وخاصة فى الأراضى المحتلة والأردن . مما اعطى انطباعا للرئيس العراقى ان هذا هو موقف كافة الشعوب العربية ، على امتداد العالم العربى ، والإسلامى ايضا .

● التيارات المعارضة للرئيس الامريكى بوش داخل الولايات المتحدة ، والمظاهرات التى تجوب الشوارع وتطالب بعدم بدء العمليات العسكرية ، والتوجه للحلول السلمية .

ووقع صدام فى هذا الشرك ، فاسترخى ، وازداد تشدداً فى نفس الوقت ، ففقد الحيطة والحذر ، إلى ان فاجاه اتون الجحيم .

العملية :

اعلنت مصادر الدفاع المسئولة ، ان عملية « عاصفة الصحراء » قد بدات بنجاح ، وانها تتكون من اربع مراحل رئيسية ، اخرها استخدام القوات البرية . وهذه المراحل هى :

١ - المرحلة الأولى :

هجوم جوى مكثف على عناصر الدفاع الجوى العراقية ، ومواقع الصواريخ ارض / ارض « سكود ، فروج » إضافة لمراكز القيادة والسيطرة السياسية والاستراتيجية . وهدف هذه المرحلة هو : إزالة خطر الصواريخ العراقية ارض / ارض .

٢ - المرحلة الثانية :

تدمير خطوط السكك الحديدية ، والطرق الرئيسية ، ومستودعات الذخيرة والوقود ، وبعض الأهداف الاستراتيجية الاخرى .

وهدف هذه المرحلة هو : عزل القوات العسكرية العراقية فى الكويت عن مصادر إمدادها فى وطنها الام .

٣ - المرحلة الثالثة :

استمرار استخدام الضربة النيرانية لتدمير القوات البرية العراقية - خصوصا الميكانيكية والمدرعة - والتى تشكل اساسا من قوات الحرس الجمهورى ، فى الكويت وجنوب العراق ، لمنعها من القيام بالضربات والهجمات المضادة ضد قوات التحالف الدولى البرية ، وتسهيل مهمة تقدمها إلى أراضى الكويت .

٤ - المرحلة الرابعة :

تقدم القوات البرية لقوات التحالف الدولى لشن هجوم برى على الكويت ، بعد تدمير الجزء الأعظم من القوات المسلحة العراقية بها ، لتطهير اراضى الكويت المقدسة من بقايا

الإعلام الأمريكى
وخداع
الرئيس العراقى





المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١

القوات العراقية ، التى قد تكون لازالت موجودة حتى ذلك الوقت . وقد يصاحب هذه المرحلة - او يسبقها - القيام بعمليات خاصة ، وعمليات إبرار بحرى ، وعمليات إسقاط قوات المظلات فوق الاهداف الاستراتيجية الهامة فى الكويت لتامينها .

ولو راجعنا ما سبق لى أن كتبته ، وشرحته اكثر من مرة ، لتبين بسهولة تامة صدق تقديرنا الاستراتيجى ، واقول هذا وانا اشعر لاول مرة بحزن عميق لسلامة هذا التقدير فليس من مصلحة احد ان يضرب الشعب العراقى ، والجيش العراقى ، فهو سند للامة العربية ، وحارس لها لتامين مصالحها القومية .

الأهداف :

واعلنت اهداف العملية العسكرية ، وكانت اربعة :

١ - تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولى بالقوة المسلحة ، بعد ان فشلت كافة المساعى السلمية .

٢ - طرد القوات العسكرية العراقية من الكويت ، وإجبارها على الانسحاب داخل الأراضى العراقية .

٣ - إعادة الشرعية الدستورية ، والحكومة الشرعية ، لدولة الكويت .

٤ - إعادة الامن والاستقرار إلى المنطقة مرة اخرى ، وإيجاد مجموعة من الضوابط لضمان استمرار هذا الامن ، وذلك الاستقرار .

التنفيذ :

مع بدء الضربة ، وتلاحق الهجمات الجوية والضربات النيرانية على العراق ، والتى استخدمت فيها الطائرات الحديثة مثل : القاذفة المقاتلة ف - ١١١ ، والطائرة الشبح ف - ١١٧ ، والقاذفة المقاتلة ف ٣١٨ - والقاذفة المقاتلة قاتلة الدبابات أ - ١٠ وقاذفات القنابل الثقيلة ب - ٥٢ ، والهيلوكوبتر المضادة للدبابات « اباتشى » ، ونظام الإنذار والسيطرة المحمول جوا « الاواكس » ونجدها من نظم التسليح الحديثة ، فقد تمت الاعمال التالية :

١ - تحطمت كافة وسائل الدفاع الجوى العراقى خلال الموجة الاولى للضربة الجوية للتحالف الدولى .

٢ - التحقيق الكامل لعنصر « المفاجاة الاستراتيجية » خاصة فى :

- توقيت بدء الهجوم .
- اهداف الضربة الجوية .
- مهام كافة عناصر العملية الاستراتيجية .
- اتجاهات عمل عناصر العملية الاستراتيجية .

وكان لتحقيق المفاجاة بشكل كامل ، الفضل فى عدم حدوث خسائر فى جانب القوات المهاجمة . وهو موضوع اساسى وحيوى للقوات الدولية .

(٣) الاستخدام الكامل لكافة عناصر « المناورة الاستراتيجية » ، وخاصة فى :

- اسلوب استخدام القوات الجوية ، ونظم



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩١

التسليح المختلفة .

● اسلوب قتال قوات التحالف الدولى ، وسيوضح ذلك بشكل كبير عند تنفيذ المراحل التالية للعملية الاستراتيجية .

● اسلوب التراكم العملياتى - والتكنيكى - لكافة عناصر العملية الهجومية الاستراتيجية .

وستؤدى كافة هذه العناصر إلى نجاح العملية الاستراتيجية ، بحسم ، وفى اقل وقت ، وباقل قدر ممكن من الخسائر .

عمل يائس

وفى عمل من اعمال الياس ، وفى محاولة فاشلة لتوسيع نطاق مسرح العمليات ليشمل دولا اخرى مجاورة ، قام العراق بالآتى :

(١) قصف مدن تل ابيب ، وحيفا ، وخفيدة فى منطقة الجليل بإسرائيل ، وتم ذلك بحوالى من ٩ إلى ١٠ صواريخ من طراز سكود - ب ، الموضوعة على ناقلات متحركة .

(٢) إسقاط حوالى ٤٠ قذيفة على مدينة الخافجى فى منطقة الظهران بالسعودية ، وإطلاق احد الصواريخ من طراز سكود - ب بإتجاه المنطقة الشرقية بالسعودية ، إلا انه دمر فى الجو بواسطة احد الصواريخ الامريكية المضادة للصواريخ من طراز « باترويت » ، وذلك على ارتفاع حوالى ١٧ الف قدم من سطح الارض .

(٣) اسرف فى الإعلان عن إسقاط اعداد مبالغ فيها من طائرات القوات المتحالفة ، وقالت وسائل الإعلام العراقية انها اسقطت حوالى ٦٠ طائرة .

(٤) إعلان العراق بانه قرر المواجهة وستكون المواجهة طويلة الأمد .

وبالطبع يقصد العراق من محاولاته توسيع مسرح العمليات إلى زيادة اعباء المهام الملقاة على عاتق القوات الدولية ، بينما يهدف من ضربه لمدن إسرائيل لاهداف اخرى اهمها :

(١) إرسال رسالة واضحة إلى إسرائيل باستمرار وجود قوات عسكرية عراقية قادرة



على الوصول للمدن الإسرائيلية ، والتاثير عليها .

(٢) إذا استجابت إسرائيل لهذا العدوان ، بالرد عليه فسوف تتغير مواقف كثيره من الاطراف العربية ، قد يشكل ذلك نقطة تحول فى مسار العمليات العسكرية ، وبالتالى تغير الموقف السياسى لحكومات وشعوب هذه الاطراف الدولية .

(٣) الهدف الاساسى - إذن - من إطلاق هذه الصواريخ هو سياسى فى المقام الاول ، وليس عسكريا ، حيث إن التاثيرات التدميرية للصواريخ العراقية التى وصلت للمدن الإسرائيلية كانت محدودة للغاية .

رد الفعل الدولى

وبناء على هذه الاعمال اليائسة ، تواترت ردود الفعل الدولى كالآتى :

(١) توجيه نداءات دولية إلى إسرائيل لضبط النفس ، لإفساد المحاولة السياسية العراقية لتغيير عناصر الموقف مع حفظ حقه فى الرد . واعتقد ان إسرائيل ستستجيب فى النهاية لهذه النداءات الدولية .



(٢) التاكيد على ان هذا العمل العراقى هو عمل من اعمال اليأس، ودلالة واضحة على ان صدام حسين قد بدا يفقد اتزانه، وانه يقدم على الانتحار، وخاصة ان القوات الدولية تمكنت من تحديد اماكن إطلاق الصواريخ واعلنت انها ستعمل على تدمير كافة الصواريخ المتبقية: الثابت منها والمتحرك.

(٣) وعلى الجانب العسكرى، تم إجراء الآتى:

● زيادة تكثيف الاعمال الإلكترونية والاليكترونية المضادة لاستمرار شل قدرات القيادة والسيطرة العراقية، واستكمال الدخول على شبكات إطلاق نظم الأسلحة، والتى استكملت بالتعرف على ترددات الصواريخ ارض/ ارض العراقية.

● تكثيف الهجمات الجوية، مع إدخال القاذفات الثقيلة من طراز ب-٥٢ إلى التشكيلات الجوية بكثافة لسرعة تدمير الأهداف الاستراتيجية، والتى يأتى على راسها ما تبقى من صواريخ ارض/ ارض عراقية، وقد وصل عدد الطلعات الدولية ليوم واحد ١٢٠٠ طلعة جوية، وجهت ضد مراكز القيادة والسيطرة والاتصال، إضافة لاهداف استراتيجية أخرى.

● تدمير المطارات والتجمعات العسكرية العراقية الموجودة فى الكويت، الامر الذى ادى إلى انهيار معنويات هذه القوات، وقطع اتصالاتهم مع قياداتهم فى العراق.

● شن موجات جديدة من الغارات على بغداد وضواحيها، وقد انطلقت طائرات هذه الموجات من القواعد الجوية وحاملات الطائرات. وتشكلت هذه القوة الجوية من اسراب من الطائرات عبرت مياه الخليج على ارتفاعات منخفضة بعد إطلاق بعض الصواريخ العملياتية بدقائق قليلة. وخلال هذه الموجات استكمل تدمير قصر الرئاسة فى بغداد، إضافة لمطارين فى نطاق العاصمة، ومحطات للطاقة، ومبانى الإذاعة والتليفزيون، إضافة لمستودعات ذخيرة جنوب مدينة الكويت.

● استخدام انواع متقدمة من الذخائر، ادت إلى إشعال النيران فى مناطق كثيرة من العاصمة العراقية، وفى الأهداف الاستراتيجية الاخرى التى وجهت إليها.

● إطلاق صواريخ «كروز» امريكية من السفن الحربية فى الخليج تجاه اهداف استراتيجية جديدة، لتكثيف الكثافة النيرانية للضربات التالية.

● فتح جبهة جديدة، من اتجاه استراتيجى جديد، للعمل ضد العراق. حيث قامت ٢٨ طائرة تابعة لحلف الاطلنطى من قاعدة «انتزليك» التركية بالاشتراك فى مهام الضربات الجوية الجديدة، وخصصت لها مهام استراتيجية محددة باتجاه بعض الاهداف الاستراتيجية العراقية.

● بدء تحريك بعض القوات البرية للتحالف الدولى، والموجودة على الأراضى السعودية، واقترابها من المواقع العراقية فى الكويت، وهو دلالة على بدء التحضير للعمليات البرية

«ضرب اسرائيل بالصواريخ.. لتحقيق أهداف سياسية فقط!»



من الاحتمال الوثيق . ولا يعنى ذلك ضرورة دفع هذه القوات في الحال ، وإنما يعنى دفعها إلى مناطق تجمع امامية ، تستكمل فيها باقي إجراءات الاستعداد للهجوم ، ثم تنفذ هذا الهجوم في توقيت مناسب . ويعتبر هذا التوقيت سريا للغاية ، ويصل لنفس درجة سرية بدء العمليات في اليوم الأول للقتال (أو يوم «ى» كما يطلق عليه العسكريون) .

● واخيراً ، صدور إعلان بوش السياسى ، والذى يؤكد ان القوات الدولية لن تتوقف عن استخدام القوة حتى يمتثل العراق لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولى . وإعقاب ذلك الإعلان بإجراءات عسكرية كثيفة الغرض منها : تدعيم هذا القرار عسكرياً ، وإقناع إسرائيل بان القوات الدولية ترد اعتداء العراق عليها ، ولا داعى لتدخلها هى في هذه العملية .

هذه هى ردود الفعل الاولى ، والتى ينتظر ان تتزايد باستمرار تصلب صدام حسين في موقفه . هذا التصلب التى يعد عملا من اعمال الياس ، وخطوة جديدة متقدمة على طريق الانتحار الذاتى .

لواء ا . ح / أحمد عبد الحليم



□ تحليل عسكرى :

هل يملك العراق إمكانات عسكرية لم تستخدم بعد ؟

منذ ان شرعت القوات المتحالفة فى ضرباتها الجوية للاهداف العسكرية والاستراتيجية العراقية ، تتوالى الانباء عن التدمير الذى تتعرض له هذه الاهداف خلال كل ضربة . لكن يبدو ان هنك بعض الغموض بشان مدى هذا التدمير الذى تحقق حتى الآن ونوع وحجم الاهداف التى اصابها بالفعل . ومن هنا اهمية التساؤل عما اذا كان العراق لم يزل ، فى اليوم الخامس للحرب ، يملك امكانات لم تتاثر جوهريا بالضربات الجوية ، ويستطيع من ثم مباشرته بعض الاعمال العسكرية المؤثرة على مسار المعركة . ويرتبط بذلك التساؤل عما اذا كان ذلك ، حال صحته ، قد يعنى إطالة امد الحرب نسبيا وتجاوز المدى الزمنى الذى كان متوقعا لها .

فهناك اذن مشكلة محدودية المعلومات الموثوقة المتوافرة عن النتائج الدقيقة للضربات الجوية التى تشنها القوات المتحالفة . فالثابت ان حجم الغارات التى تقوم بها هذه القوات ضخم وكثيف للغاية ، وان كميات المتفجرات التى اسقطت على الاهداف العراقية هائلة وغير مسبوقة فى اى حرب سابقة . لكن النتائج الفعلية المترتبة على ذلك لم تزل غير معروفة على الوجه الاكمل . والمعروف ان العراق قام حتى الامس باطلاق حوالى ٢٠ صاروخا ارض - ارض طراز « سكود بى » الباليستيكية قصيرة المدى ، وتم توجيه معظمها الى اسرائيل ضمن اطار عملية دعائية تستهدف استدراجها الى الحرب لاغراض سياسية ، فيما لم تكن لها اية



فاعلية عسكرية . لكن الشائع ايضا ان العراق كان يمتلك اسلحة مدمرة اخرى لم يعرف مصيرها بشكل يقينى بعد ، وما اذا كان قد تم تدميرها او اعطابها ، أم ان العراق يدخرها للحظة اخرى . وفى هذا الاطار ، ورغم محدودية المعلومات الموثوقة ، فينبغى رصد الامكانات التى يحتمل ان تكون متوافرة للعراق فى الفترة القليلة المقبلة ومدى امكان استخدامها بالفعل .

فمن المحتمل ان يكون قد بقى لدى العراق كميات من القنابل المعروفة باسم قنابل « التفجير الحجمى » . وهى تعتمد على نشر خليط من الاوكسجين ونوع آخر من الوقود حتى الوصول الى حجم معين ، ثم تفجيرها فى اللحظة المناسبة لكى تتولد موجة انفجارية متضاعفة شديدة القوة تستطيع ان تبيد مايقع فى ساحة انفجارها من اشكال الحياة ، ويعتمد هذا السلاح على فكرة بسيطة هى تكوين مخلوط غازى يشبه ذلك الذى يتكون فى معامل الكيمياء البدائية ، وعند وصوله الى حجم معين ، ينفجر محدثا دويا شديدا ، لكن هذا السلاح غير مضمون الفعالية ، لان الامر بشانه يتوقف على امكان الوصول الى هذا الحجم المعين والحفاظ عليه بدقة ثم اشعاله فى اللحظة المحددة . ويتطلب ذلك الاستعانة باحدث انواع الحواسب الالية واكثرها تقدما لان اية نسبة خطأ - ولو بسيطة - تؤدى الى عدم حدوث الاشتعال وبالتالى الانفجار وتسقط السحابة كشعلة باهتة من الضوء .

ولكن انفجار هذه السحابة بالشكل المطلوب يحدث اثرا تدميريا بالغ الخطر كما ان هذا الانفجار يتسبب فى امتصاص الاوكسجين حتى من داخل محركات الدبابات . وقد تعاونت العراق مع دول اخرى - مثل تشيلى - لانتاج وتطوير هذا السلاح فى فترة ماقبل الحرب . كما ان الولايات المتحدة سبق ان استخدمته فى حرب فيتنام لتمهيد الارض وازالة الاشجار منها لكى تصلح لهبوط الهليكوبتر ، او لفتح الثغرات فى المواقع وحقول الالغام .

واضافة لذلك فمع استخدام العراق لاعداد من الصواريخ « سكود بى » فان هناك احتمالات لان تكون لديه اعداد اخرى من هذه الصواريخ وخصوصا تلك التى تطلق من قواعد متحركة ، ويستطيع فى وقت معين ان يحشدها لكى يوجه بها ضربة لاحد الاهداف الاستراتيجية للقوات المتحالفة ، خصوصا وانه يخفيها بشكل بدائى فى المنازل والحقول والساحات العامة مما قد يجعل من الصعب تحديد اماكنها ، ويستخدمها فى هذه المرحلة بشكل فردى متقطع ، بعد ان تتسلل بشكل مرحلى بطىء الى نقطة الاطلاق ، ثم تختفى بسرعة بعد الاطلاق فى اقرب مكان لها .

كما انه اذا كانت القوات الجوية العراقية مازالت قادرة على التحليق باعداد من طائراتها لكى تدخل فى معارك جوية ضد طائرات القوات المتحالفة ، فان ذلك ربما يعنى ان العراق لديه بعض الامكانات على دفع المزيد من هذه الطائرات . ويمكن ان يترتب على ذلك احتمال تدخل هذه الطائرات فى العمليات القادمة انطلاقا من افتراض ان العراق يسعى لادخار امكانات هذه الطائرات للقيام بمهام اخرى فى المستقبل القريب ومع وجود اختلاف بين الأطراف المختلفة فى تقدير اعداد الطائرات العراقية التى اعطبت من جراء الضربات الجوية ، فقد تكون دلالة ذلك على وجود اعداد كبيرة حتى الآن من الطائرات لدى العراق الذى كان يمتلك حوالى ٧٠٠ طائرة قبل نشوب القتال ، كان ينبغى أدراك ان هذه الطائرات ستعمل فى ظل تعقيدات الكترونية عديدة قد تجعل من الصعب عليها القيام بعمل مؤثر الى حد ما ضد القوات المشتركة . ومع ذلك تستطيع طائرة ، او اكثر ، ان توجه هجوما انتحاريا على احدى القطع البحرية الامريكية الكبيرة ، ويمكن ايضا استخدام هذه الطائرات فى معاونة القوات المدافعة فى الحد الامامى للدفاعات العراقية فى الكويت . وقد لايؤثر فى عملها جوهريا تدمير المطارات او مدارج الاقلاع حيث يمكنها ان تستخدم الطرق السريعة العريضة للاقلاع والهبوط .

وتجىء الأسلحة الكيماوية ايضا مالم يكن قد تم تدميرها كواحدة من الامكانات التى يحتمل ان يستخدمها القيادة العراقية فى توقيت معين لتحقيق هدف استراتيجى ، مثل استخدامها ضد المدن الاسرائيلية او المدن السعودية للتأثير على الموقف العربى المؤيد للتحالف او دفع اسرائيل للتدخل وصحيح انه قد اعلن عن احتمال تدمير المخزون العراقى من الاسلحة الكيماوية ، الا انه فى ظل عدم توافر المعلومات الدقيقة عن نتائج الضربات الجوية فاننا ينبغى ان ناخذ هذا الاعلان بقدر من الحذر .

وأخيرا يملك العراق سلاح العمليات الارهابية التى قد يستطيع القيام بها ، وان كان تزايد فاعلية اجراءات مكافحة الارهاب خلال الفترة الماضية يتيح الحد من هذه العمليات وتقليص الاثار والنتائج التى يمكن ان تترتب عليها .

ومع ذلك ، فرغم عدم امكان استبعاد ان العراق لم يزل يملك بعض الامكانات والقدرات ، وانه يحاول ادخار بعضها للمرحلة الحاسمة من الحرب عندما تتقدم القوات البرية المشتركة لتحرير الكويت ، وهو الهدف الاساسى لعملية « عاصفة الصحراء » فالمرجح وفقا لمعظم التقديرات ان هذا التصرف العراقى لايمكن ان يحدث اى تأثير على النتائج النهائية للعملية حتى اذا ادى الى اطالة امدها لايام اكثر مما كان مقدرا لها :



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩١

محلل عسكري مصري أبلغ التليفزيون بموعد الحرب

كتبت **ميرفت فهمي**

أثناء استضافته في التليفزيون لتحليل الموقف العسكري في الخليج مساء الأربعاء الماضي قال الضيف الذي يعمل محللاً عسكرياً لمسئولي التليفزيون : إن هناك تشويشاً على العراق ، وإن ذلك يعني بدء الأعمال الحربية حيث يسبق التشويش دائماً الضربات الجوية .

وأثار ذلك انتباه مسئولي التليفزيون ، وعلى أثرها قرر عبدالسلام النادي رئيس التليفزيون مد الإرسال إلى ساعة متأخرة من الليل ، وأخذت الشاشة الصغيرة في تقديم النشرات والمتابعات الإخبارية ، في حين استمر العمل في تجهيز مركز الأخبار العالمية داخل المبنى حيث كان من المقرر أن يفتتحه صفوت الشريف وزير الإعلام .

وفي تمام الثانية من فجر الخميس تلقى التليفزيون خبراً من شبكة (C.N.N) الأمريكية يقول : «بدأت الحرب وعملية تحرير الكويت بناء على قرار من مجلس الأمن» . وعلى الفور تحولت غرف المركز الجديد إلى مكان عمليات لاستقبال الأخبار التي توالت بسرعة البرق من كل أنحاء العالم ، وتم تكوين فريق عمل من ٢٠٠ شخص في مختلف التخصصات للتغطية الإخبارية وانتقل المندوبون إلى خارج المبنى لإجراء لقاءات مع المسئولين ورصد حركة الشارع المصري الذي كان قد سمع الخبر في الثانية والنصف فجراً في الوقت الذي استمر فيه التليفزيون في تلقي رسائل مطولة عن الحدث من ١٧ مراسلاً له في الخارج ، وتم توصيل شبكة (C.N.N) باستوديو ١١ بالأخبار مع ترجمة فورية مصاحبة لبيان الرئيس الأمريكي بوش والمؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الدفاع الأمريكي .

وبالفعل مازال العمل مستمراً في تلقي الرسائل وإذاعة أصداء وردود فعل الحرب ، ويقول سمير التوني رئيس الإدارة المركزية لأخبار التليفزيون : إنه سيكون هناك اتصال مستمر بالقوات المصرية في السعودية لكي يطمئن الشعب المصري على أبنائه .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١

الفريق سعد الشاذلي :

المعركة لم تبدأ بعد



ربيع شاهين

قال الفريق سعدالدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية السابق: إن المعركة بين العراق وقوات التحالف الصهيوني بقيادة أمريكا لم تبدأ بعد.

وأكد قدرة القوات العراقية على الصمود، تكليف القوات المتحالفة ثمنا غاليا. حيث ذكر أن أمريكا وحدها ستتكبد خسائر تبلغ ٢٠ ألف قتيل و٨٠ الف جريح، بالاضافة إلى خسائر قوات الحلفاء.

قال الفريق الشاذلي في تصريحات لـ(الشعب) عبر الهاتف: إن الولايات المتحدة اعترفت - رغم مضي ٤ أيام وقيامها بـ ٤ آلاف طلعة واطلاق ٢٥٠ صاروخا - ان العراق لم تخسر سوى ١٠ طائرات فقط، وهذا يعني أن الضربات الجوية لم تحقق أهدافها المحددة بتدمير القوات العراقية حتى الآن، وتدمير صواريخها المتطورة، بدليل أن العراق قام بقصف اسرائيل مرتين، رغم ادعاء أمريكا بتدميرها جميع قواته الجوية.

اضاف: والملفت للنظر بدء القوات المتحالفة تكثيف هجومها على القوات العراقية المتمركزة بالكويت، مما يوحي بان المعركة البرية ستبدأ قريبا جدا، وقد يكون ذلك يوم الثلاثاء القادم.

أما من ناحية القوات البرية - والحديث للشاذلي - فان قوات العراق البرية مازالت سليمة مائة في المائة (١٠٠٪) ولم تدخل المعركة بعد، وكذلك فيما يتعلق بقواته البحرية، مما يؤكد أن المعركة لم تبدأ بعد.

اضاف: ومن المؤكد أن المعركة البرية هي التي ستحسم الحرب. كما ان العراق يستطيع الصمود فيها لـ٦ أشهر، وسوف يكبد أمريكا وحدها خسائر تصل الى ٢٠ ألف قتيل و٨٠ ألف جريح، علاوة على خسائر الحلفاء.. وهذا يعني أن تحقيق النصر على العراق غالي الثمن، باهظ التكاليف البشرية، خاصة مع قدرة العراق على الصمود للهجمات الجوية والبرية - كما قال ٦ أشهر - مما يساعد على استمرارية الحرب.

في هذا الصدد أشار إلى أن المنطقة ستشهد تغيرات كبيرة، ومن المنتظر أن تنضم قوات اخرى للعراق، خاصة من دول إسلامية وعربية، بالاضافة إلى حدوث تغييرات في أنظمة عربية، سواء في مواقفها أو سقوط بعضها، وهذا كله يمثل اضافة لقوة العراق ووقودا لاستمرار الحرب.

وفيما يتعلق بموقف اسرائيل.. أكد الشاذلي انها مشاركة في الحرب فعليا، ولكن المطلوب إعلاميا وشكليا ألا يبرز اشتراكها، حرصا على موقف الدول العربية المتحالفة.

وحول رد الفعل لدى الشارع العربي وبصفة خاصة في مصر وسوريا قال: أليست تعهدات بوش لشامير بعدم إحراج موقف البلدين (مصر وسوريا) تمثل مشاركة فعلية لاسرائيل في الحرب، ويجب أن يعرف الرأي العام هنا ذلك ويحتكم بيننا وبينهم بالقرآن والسنة، خاصة وأنهم قد تحالفوا مع الكافرين ضد المسلمين.

ومن تقييمه لنشر الصواريخ (باتريوت) و(توماس هوك كروز) باسرائيل والسعودية، نفى تواجد النوع الثاني بها، وقال انه لابد من تواجد ٣ بطاريات من النوع الأول لحماية هدف واحد، ولما كان ما لدى اسرائيل ١٠ بطاريات والسعودية ٨ بطاريات فان ذلك لن يحول دون نيل العراق من مئات الأهداف بها.

أكد اخيرا أن العراق يحتفظ باعداد كبيرة من صواريخه لتوجيهها برؤوس ذات التدمير الشامل بعد أن جربها بالرؤوس العادية، وأثبت نجاحها وستكون أكثر فعالية.



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩١

الفريق أول محمد على فهمى :

تدمير آبار البترول لن يؤثر على المعركة البرية استبعد الهجوم البرى على العراق

كتب ياسر رزق :

اكد الفريق اول محمد على فهمى ان قيام العراق بتدمير ابار بترول فى الكويت لن يؤثر على سير المعركة كما انه لن يؤثر على أعمال الابرار البحرى ، لان مواقع الابرار يتم اختيارها لتكون بعيدة عن مثل هذه الاحتمالات . وقال انه يمكن ابطال مفعول الالغام التى تحيط بالحقول الاخرى عن طريق قوات خاصة يتم اسقاطها او ابرارها حسب مكان الحقل سواء فى البر أو البحر وطبيعة العملية .

وشرح الفريق أول فهمى سبل التغلب على الموانع التى ذكر أن القوات العراقية اقامتها على الحدود الكويتية السعودية لاعاقة تقدم القوات المهاجمة . قال انه يمكن ان تقوم أول موجات من القوات المهاجمة برش مواد كيماوية مضادة للمواد المشتعلة فى الخنادق لاخمادها . كما تدفع مفارز من المهندسين لابطال الالغام فى حقولها ، وفتح ثغرات بها باستخدام صواريخ فتح الثغرات .

واضاف أن القوات المتحالفة ستكون معها مهمات مهندسين محملة على شاسيهات دبابات يتم فردها فوق الخنادق كى تعبر عليها القوات . واشار الى ان الهجوم سيكون على محاور مختلفة مصحوبا بابرار بحرى واسقاط جوى لقوات خلف خطوط القوات العراقية

واستبعد الفريق أول محمد فهمى أن تشن القوات المتحالفة هجوما بريا على الاراضى العراقية او فتح جبهة تركيا البرية على حدود العراق الشمالية . قال ان القصف الجوى للمواقع العسكرية والاستراتيجية فى العراق سيستمر اثناء أعمال القتال البرى فى الكويت بهدف تدمير مصادر النيران العراقية وآلة الحرب لصدام حسين . واضاف أنه عندما يتم تحرير الكويت مع استمرار الهجمات الجوية ، لن يكون امام صدام سوى الاستسلام او الانتحار ، وقد وقد يحدث انقلاب ضده ، اذ انه قد دمر بلده وفقد كل أوراقه ، وقال انه لا يتصور ان يستمر صدام حاكما للعراق بعد تحرير الكويت ، فهو فى ذلك الحين سيكون حيا ميتا لابد أن يلفظه شعبه . واشار الى انه لن تكون هناك ضرورة لفتح جبهة فى أرض العراق .



سعد الشاذلي لـ « الأهالي »

الجيش العراقي سليم والحرب لم تبدأ بعد

مايروج عن هزيمة العراق آمال امريكية

الحرب ستستمر ٦ أشهر ودخول اسرائيل في صالح العراق

● قال سعد الدين الشاذلي رئيس اركان الجيش المصري في حرب اكتوبر في حديث تليفوني مع « الاهالي » ان حرب الخليج لم تبدأ بعد ، والعراق مايزال في جعبته الكثير من المفاجات العسكرية ، وان الصواريخ التي اطلقها العراق على اسرائيل هي بداية تلك المفاجات : وهذا هو الحوار التليفوني الذي اجرته الأهالي مع الفريق الشاذلي الذي يعيش في الجزائر . صباح السبت الماضي .

الاهالي ـ هل حسمت الحرب عسكريا ؟

● الشاذلي : المعركة لم تحسم وقد بدأت امريكا وحلفاؤها في الاعتراف بان امامهم اسابيع في تلك الحرب . وقد استخدم العراق تكتيكا عسكريا جديدا فلم تدخل قواته الجوية في معارك جوية واشتباكات مع القوات الجوية المهاجمة . بل على العكس تركت القوات المهاجمة تستنزف جهدها ضد وسائل الدفاع الجوي العراقي .

فالطيران العراقي لايزال سليما وسوف يدخل المعركة في الوقت المناسب .

واكبر دليل على ذلك ان العراق بعد ١٩ ساعة في بدء المعارك ضرب اسرائيل بالصواريخ . ثم عاود ضربها للمرة الثانية يوم الاحد .

وهذا يعني ان القوات الجوية الامريكية لم تستطع ان تحقق السيطرة الجوية ولم تستطع تحطيم الصواريخ العراقية .

والعراق مستعد لمواجهة المرحلة الثانية الخاصة بالمعارك البرية . وهو الميدان الذي سيحقق فيه التفوق لان لديه في الكويت وحدها ٣٥٠٠ دبابة في مواقع حصينة . وأي هجوم امريكي سيكون باهظ التكاليف .

ـ ولكن الاعلام الغربي والبيانات العسكرية لامريكا وحلفائها تشير الى انهيار الدفاعات العراقية ..

● هذا الكلام غير مبني على اساس علمي . المعركة لم تبدأ إلى الآن . كانوا يؤكدون أن الحرب ستنتهي في خلال ايام ثم اصبحوا يقولون عدة اسابيع . واؤكد ان الحرب ستستمر ٦ اشهر على الاقل .



والاعلام الغربي وللاسف الشديد الاعلام العربي يسير ورائه يردد اماني وآمال الغرب

ـ هل لدى العراق اسلحة لم يستخدمها بعد .. هل يدخر شيئا للرد على الهجوم ضده ؟

● المعركة البرية الاساسية لم تبدأ .ما حدث حتى الان عبارة عن ٢٠٠٠ طلعة جوية القت ٨ الاف طن من القنابل . و ٢٠٠ صاروخ كروز .

القوة العسكرية العراقية مازالت سليمة ولم تدخل المعركة بعد . اللى بيقولوا العراق دمر بيعبروا عن أمانيهم .

ـ ولكن الصواريخ العراقية على اسرائيل تهدد باشتراك اسرائيل عسكريا في تلك الحرب .

● اولا العراق ضرب العمق الاسرائيلي .وهذه اول مرة يتم فيها ضرب تل ابيب ومدن إسرائيلية منذ ١٩٤٨ .كل الحروب العربية الاسرائيلية اسرائيل ظلت بعيده عن الضرب في العمق .

ولذلك هناك حالة رعب وزعر لانهم يخشون أن الصواريخ العراقية ستحمل رؤوسا كيمائية .

وبعد الضربة الثانية اصبح شبه مؤكد أن اسرائيل ستتدخل .

وفي هذه الحالة فأن الدول العربية .ستجد نفسها في موقف مختلف .

الدول الخليجية أعلنت انها ستستمر في التحالف سواء تدخلت اسرائيل اولم تتدخل .وسوف تكون في صف واحد مع اسرائيل وامريكا .

موقف مصر غير واضح .واذيع ان السفير المصرى في امريكا قابل نائب وزير الخارجية الامريكية وابلغه ان مصر سوف تستمر في التحالف .

سوريا موقفها متميز لانها قالت في حالة دخول اسرائيل الحرب ستقف الى جانب الدول العربية .

واذا نفذت سوريا تعهداتها ودخلت الحرب وتصدت لاسرائيل سيتغير الموقف جذريا .عشر فرق عربية ستدخل المعركة الى جانب العراق ٧ فرق سورية و ٣ فرق اردنية .

بالاضافة الى ان الشارع العربي والاسلامي سيتحرك وفي المقدمة الشارع المصرى وانا اقول مرة اخرى لاتقلقوا الجيش العراقي سليم ..والمعركة الحقيقية لم تبدأ حتى الان .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩١

تحليل استراتيجى

التساؤلات المعلقة فى حرب الخليج !

فى اليوم السابع من ايام عملية « عاصفة الصحراء » تتصاعد العمليات العسكرية المتبادلة ، والتى تعطى انطباعا عاما ـ تغذيه البيانات الصادرة من قوات الحلفاء ـ بان هجماتها الجوية المتلاحقة تحقق اهدافها فى تدمير القوة العسكرية العراقية ، وخاصة شل فاعلية القوات الجوية العراقية والدفاع الجوى العراقى ، تمهيدا للمرحلة الثانية من العملية ، والتى ربما بدات ملامحها بالقصف البحرى من مشاة الاسطول الامريكى للقوات البرية العراقية فى الكويت ، وكذلك بعمليات القصف الواسعة ضد القوات البرية العراقية فى الجنوب .

غير اننا اذا اردنا ان نتجاوز ذلك الانطباع العام ، الى تحليل اكثر دقة للموقف فان تلك المهمة سوف تكون اكثر صعوبة بكثير . فمن الناحية الاولى ، يبدو إن هناك صعوبات حقيقية لدى قوات الحلفاء فى تقدير حجم الضرر والتدمير الذى اصاب الاهداف العراقية التى تعرضت للقذف الجوى . فالبرغم من ان قوات الحلفاء تؤكد ان الضربات قد سددت بالفعل الى الاهداف التى توختها بكل دقة ـ فان مدى الفاعلية الحقيقية لذلك كله تظل سؤالا مطروحا .

غير أن ـ ما هو أهم من ذلك ـ من ناحية ثانية ـ أن كلا الطرفين لابد وأن يتعمد اخفاء كثير من الحقائق للتمويه ، ولتضليل الخصم . فلى حين يبدو مفهوما تماما مبالغة العراق ـ بل وحتى الحلفاء ـ فى تقدير الانجازات المتحققة حفاظا للروح المعنوية وتحقيقا لاغراض دعائية وسياسية .. فان من مصلحة الحلفاء مثلا ، التقليل من حجم الانجازات التى تحققت بالفعل .. لتفادى ردود الفعل السياسية الدولية التى اخذت تتنامى مطالبة بايقاف القتال ، والتى شملت اطرافا عربية ، وغير منحازة . كما امتدت الى اروقة الامم المتحدة وربما. يعزز ذلك الاستنتاج الاصرار الامريكى ، والبريطانى ، على رفض فكرة وقف اطلاق النار فى الوقت الراهن ، لعدم اعطاء الفرصة للعراق لاعادة ترتيب اوضاع قواته .

وايا كانت الحقائق حول مصير الضربات الجوية للعراق ، الا انه يبدو انه يسعى الان الى فتح جبهات جديدة ـ عائدها سياسى ـ معنوى اكثر منه عسكرى لا استراتيجى ـ واهمها التهديد باستعمال الاسرى لديه كرهائن فى المواقع الاستراتيجية المعرضة للقذف الجوى ، ثم اللجوء الى تفجير بعض ابار البترول فى منطقة « الوفرة » بالكويت . فاذا اضفنا الى هذا على الصعيد السياسى والدبلوماسى ـ المظاهرات التى تشهدها بعض البلاد (العربية وغير العربية) احتجاجا على الحرب ، والضغوط الكبيرة التى تتعرض لها تركيا (خاصة من ايران وبعض الاقطار العربية) للحد من تدخلها ضد العراق ، وكذلك المساعى الدبلوماسية التى بدأت تتشكل للخروج بمبادرات سلمية ـ خاصة على صعيد عدم الانحياز .. فان هذا كله ربما يدفع صدام حسين للطمع فى الافلات من هزيمة ساحقة

غير انه بصرف النظر عن اطماع صدام حسين او اوهامه ، فلاشك ان تطورات الموقف كلها سوف تكون مرهونة بما سوف يتم على الارض من انجاز عسكرى . وهنا فان السؤال الملح هو : الى اى مدى نجحت القوات العراقية فى تفادى الضربات الجوية الهائلة التى وجهت اليها . وهنا يدور السؤال حول عديد من الاساليب والتكتيكات التى كانت معروفة عن الجيش العراقى قبل الحرب والتى كانت تدركها ولاشك قوات الحلفاء ، والتى اسهم فى وضعها وتنفيذها خبراء عرب واجانب استدعاهم العراق « لصالح معركته مع اسرائيل » ؟ ! !

فهل افلح الجيش العراقى فى ابعاد طائراته داخل دشمه المحصنة مزدوجة البناء والتى يتعذر على القنابل والصواريخ اختراقها ؟

ـ وهل استطاع المهندسون العسكريون العراقيون سد الفجوات التى تحدثها القنابل فى ممرات الاقلاع ؟

ـ وهل نجحت اساليب التوجيه البصرى ـ باستخدام الكاميرات التليفزيونية فى التغلب

على التشويش الالكترونى واصابة اعداد كبيرة فعلا من الطائرات المغيرة كما ادعت البيانات العراقية ؟

– والى اى حد كان نجاح عمليات الاخفاء والتمويه سواء باستخدام شباك التمويه الحديثة التى تخفى ماتحتها ، والمخازن المحصنة تحت الارض ، ومراكز القيادة التبادلية ، او الاعتماد على الاتصالات السلكية واللاسلكية ، او استخدام الاهداف الهيكلية ؟

– وهل نجت شبكة الطرق الطويلة والمعقدة فى العراق من القذف الجوى ، وكذلك الكميات الكبيرة من صواريخ أرض – ارض التى اختلف الخبراء كثيرا فى تقدير اعدادها ؟

هذه التساؤلات المطلقة ، يضاف اليها بعض الملاحظات حول وضع القوات المتحالفة ، مثل الثقة الشديدة فى امكانيات الاسلحة الحديثة ، وقصر فترة التدريب على قذف الاهداف العراقية ، واختلاف الظروف القتالية التى اعتاد عليها الطيارون عن الظروف السائدة فى مسرح العمليات ، والخوف من الاصابة او الاسقاط بفعل الدفاعات العراقية

ان معرفة الاجابة الصحيحة عن تلك الاسئلة ، سوف تسهم ليس فقط فى التقدير السليم للمسار التالى للحرب ، وانما ايضا لمصير المعركة الدبلوماسية والسياسية المصاحبة لها واذا كان صدام حسين قد فشل حتى الان فى تحقيق رهانه السياسى الاساسى (بزج اسرائيل فى المعركة ، واستثارة الشعوب العربية فى معركة ضد امريكا) فان هذا يلقى ثقلا اكبر واكبر على التطورات فى الميدان العسكرى . وهنا فان التحدى واضح : هل سوف يفلح صدام فى اطالة أمد المواجهة ، ام أن القوات المتحالفة سوف تتمكن من انهائها بسرعة ؟

ذلك هو ماستجيب عنه الايام القليلة القادمة .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١



وبدأت الحرب

«المشير الجمسى لصباح الخير»

- [illegible] لن تستمر أسبوعين
- البديل ضد صدام لن يأتي من الداخل
- خريطة [illegible] جديدة بعد الأزمة
- صدام لم [illegible] مسبقا من الادارة الأمريكية



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يناير ١٩٩١

جرى ما جرى .. ووقعت الواقعة فى الخليج ، واندلعت نيران الجحيم بغير توقف !

وذهبت « صباح الخير » إلى المشير « محمد عبد الغنى الجمسى » ووضعت أمامه كل ما يشغل بال الناس هنا وفى العالم العربى .

● **لقد كان صدام حسين يظن ان قوة التحالف الاجنبية تهدده ولن تقدم على القتال لانه صدق نفسه بانه لديه جيش لا يقهر ولن يستطيع ان يقف اى مخلوق امامه وسيغير العالم .**

ولكن من الواضح بعد الـ ٣٦ ساعة الاولى انه تم تدمير جزء كبير من العراق والإطاحة بعدد هائل من حراسه ، فهل هذا لا يدعوه ان يتراجع بدلاً من الدمار الذى سيعرض العراق للخراب (مادياً وبشريا) ؟

ــ قال سيادته : لازلنا فى المرحلة الافتتاحية للحرب حيث مضى حتى الآن ٣٦ ساعة وأى موقف يجبر صدام حسين على قبوله لن يكون قبل عدة أيام أخرى . . حتى يتأثر تأثيرا قوياً بالغارات الجوية المستمرة ، وتأثيرها سوف يكون سياسيا وعسكريا واقتصاديا . وعلى ضوء هذه النتائج سيقرر صدام حسين ما يريد اتخاذه من قرارات لمواجهة الموقف .

● **فى رايك لماذا لم يتم التخلص من صدام حسين فى اليوم الأول للحرب والانتهاء من هذا الدمار سريعاً منعاً للكوارث حتى تنتهى المشكلة ؟**

ــ رد بقوله : لاشك أن أمريكا وحلفاءها يتمنون التخلص من صدام حسين والتخلص منه سيكون إما بعمل داخلى يتم من الشعب أو القوات المسلحة العراقية أو بعمل عسكرى ضده شخصياً .

وأنا فى تصورى أن العمل الداخلى لا يجدى مع صدام حسين لأنه يتحكم فى العراق منذ حوالى ٢٠ عاما ويعرف كيف يسوس الشعب العراقى بالقوة والحديد والنار .



المشير الجمسى

أما العمل العسكرى ضد شخصه فإنى أعتقد أن أمريكا ستحاول هذه المحاولة بواسطة أجهزتها وقد تنجح وقد لا تنجح .

● **ما توقعات سيادتك فى الفترة المقبلة ؟**

ــ قال : أعتقد أن الحرب ستستمر حوالى أسبوعين وسيكون الأسبوع الأول منها أسبوعاً حاسماً بنتائجه المتوقعة حيث تستخدم فى هذه المرحلة أكبر كثافة من النيران بأسلحة مختلفة من جانب القوات متعددة الجنسيات وفى نفس الوقت فإن العراق وقواتها المسلحة تتخذ موقف الدفاع بقدر ما تستطيع .

وفى خلال هذا الأسبوع سيتضح عما إذا كان الضرب الجوى قد أتى بنتائجه الفعالة لإجبار صدام حسين على الانسحاب من الكويت أو يتضح أن العراق وقواته المسلحة قادرة على الصمود رغم مايواجهها من خسائر مادية ومعنوية .

● **هل ستنسحب القوات متعددة الجنسيات بعد انتهاء الحرب . أم ماذا سيحدث ؟**

ــ بانتهاء هذه الأزمة أتصور أن هناك خريطة سياسية جديدة لمنطقة الخليج (بصفة خاصة) والمنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط . وأعتقد



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

أن الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبية أخرى ستضع تصوراً جديداً لتأمين منطقة الخليج بنظام أمنى جديد .

وهذا سيكون عن طريق رفع مستوى كفاءة قوات درع الجزيرة أى قوات مجلس التعاون الخليجى بالإضافة إلى مساهمة بعض الدول العربية على أن يكون للقوات الأجنبية : (أمريكية - بريطانية) قواعد جوية وبحرية فى منطقة دول الخليج والمملكة السعودية . وسوف يكون هذا التغير الرئيسى فى هذه المنطقة حيث أن الرئيس الأمريكى بوش قد أعلن فى خطابه يوم ٨ أغسطس سنة ١٩٩٠ حيث قال :

إن إرسال القوات الأمريكية إلى المنطقة من أهدافه أمن واستقرار الخليج وهى السياسة المقررة منذ عهد روزفلت إلى عهد الرئيس ريجان .

● قلت : يقال إن صدام حسين دخل إلى الكويت وهو مسنود على امريكا .. بمعنى اخر ان صدام حسين حرض على فعل ذلك من جانب امريكا للتخلص من الفلسطينيين الموجودين داخل الكويت ولم يكن يتوقع ردود الفعل هذه من جانب دول العالم بل يتوقع المساندة . فحساباته خاطئة ام ماذا به بالضبط ؟

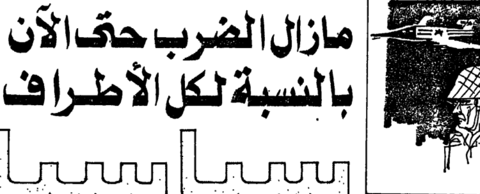
ـ أجاب المشير الجمسى قائلا :

يستحيل أن يكون صدام حسين قد اتفق مسبقاً مع الإدارة الأمريكية ولو كان هذا تم ما كان حدث ما حدث خلال الخمسة شهور الماضية وما كان يمكن أن تقوم الحرب كما قامت ولم يكن ممكناً أن يظل صدام حسين صامتاً دون الإفصاح عن حقيقة الأمر وخصوصا أن السياسة لا تعرف الأخلاقيات والسياسة مصالح .

وفى النهاية تركت سيادة المشير / محمد عبد الغنى الجمسى والمناقشات الحاسمة والساخنة مستمرة بينه وبين أصدقائه وشكرته على تفضيل مجلة / صباح الخير لنشر رؤيته عما حدث ويحدث الآن فى منطقة الخليج .

حاورته : باكينام صديق

صباح الخير تحاور أمين هويدى





وبدأت الحرب

- لا يمكن حسم القتال جويا - بداية الحرب ليس معناها نهاية الحوار - أمريكا لا تريد تحطيماً كاملاً للعراق .

بالنسبة لصدام :

- قام بعملية نشر وانتشار لسلاحه الجوى
- من مصلحته أن يطيل مدى القتال
- نتيجة الحرب ليست لصالحه أو لصالح نظامه

ماجدة الجندى



وماجستير آخر للعلوم العسكرية من كلية القيادة والاركان بليفنورث كنساس - بالولايات المتحدة إلى جانب ماجستير في الصحافة من جامعة القاهرة .

● ألف .. باء العملية القتالية

● كثافة الضربات الجوية الامريكية من ناحية .. ومن ناحية اخرى محدودية او ضعف الرد العراقي برغم ما تردد عن القوة العراقية . هل تنبيء الجملتان بنتيجة الحرب الدائرة ؟

- أوضح : في تقديري أن العملية القتالية يحكمها عاملان : ما يسمى بالضربة الأولى ثم القدرة على الضربة الثانية . فيما يتعلق بالضربة الأولى لابد أن يتوافر لمن يقوم بها - وهو هنا الولايات المتحدة وحلفاؤها - لابد لهذه الضربة الأولى أن تكون كاسحة بحيث لا تبقى أي مجهود حربي للطرف الثاني ليقوم بالضربة الثانية بمعنى أن الضربة الأولى لابد أن تكون كافية لتحطيم أدوات الطرف المقابل كي تحرمه فرصة الرد بالضربة الثانية .

● استفسرت : هل يعني ذلك ان الضربة الاولى هى التى تحكم مسار ونتيجة العملية القتالية ؟

- قال : قد تندهشين لو قلنا إن القتال لا يحكمه برغم ذلك الضربة الأولى ولكن يحكمه دائماً الضربة الثانية وهى التى تحقق شيئين : إما قيام الحرب أو منعها .

بكل المقاييس فإن ما يدور للآن على الارض العربية كابوس مخيف يستاصل حلم كل منا في غدٍ كنا نتمناه احلى ، ولكن ماذا نملك نحن بسطاء الشعوب ساكنى الحى الفقير من العالم اكثر من أن نسعى لأن « نفهم » .. فعلى الاقل هذا ابسط الحقوق التى لم تُعقل بعد .. سعيا وراء هذا الفهم انصت للأستاذ « امين هويدى » وزير الدفاع ورئيس المخابرات العامة بعد ٦٧ .

وبتفصيل اوسع القول إن مشوار الأستاذ امين هويدى كانت له مراحل ثلاث بدات بضابط في القوات المسلحة خاض حروبا ثلاثا ثم مدرس في الكلية الحربية واستاذ بكلية اركان حرب ، تلا ذلك توليه مسئوليات العمل كمستشار للرئيس عبد الناصر ثم سفير في المغرب والعراق ، بعدها كان وزيراً للإرشاد القومي والدولة والدفاع بعد ١٩٦٧ ورئيسا للمخابرات العامة ثم هو الآن رافد مغذٍ للمكتبة العربية والعالمية حيث قدم ما يقرب من عشرين كتابا بالعربية والانجليزية - متخصصا في الصراع الدولى وإدارة الازمات والأمن القومى .. وهو حاصل على بكالوريوس وماجستير العلوم العسكرية من القاهرة



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩١

فإذا قدر من يبدأ الحرب أن لدى الطرف الآخر من الأسلحة فى الضربة الثانية مايكفل له الرد بكفاءة لا يقدم على هذه الضربة الأولى . وكل الاستقرار العالمى ليس مبنيا على الضربة الأولى ولكن على الضربة الثانية والرابعة والسادسة وهكذا . .

فالقدرة على الضربة الثانية هى التى تحكم بداية الحرب فإذا كانت الضربة الأولى لا تقضى على وسائل الضربة الثانية تماماً أو على الغالبية العظمى منها يكون هناك خطر كبير منها ولذلك قد نلاحظ تراجع مد التفاؤل الأمريكى الذى كان فى البداية لماذا ؟

هل لأسباب تتعلق بالضربة الأولى ؟

لا . . بل لأنه قد ظهر أن الضربة الأولى قد أبقت أو أفلت منها بعض الأدوات المؤثرة التى قد تكفل الضربة الثانية وهى التى تمنع حتى الآن القيام بهجوم برى .

وطالما الضربة الجوية الأولى لم تحقق السيطرة الجوية أو السيادة الكاملة فالطرف الأول لا يغامر . . لأنه يريد أن تظل عملياته فى حيز محدود وبأقل خسائر .

إذن نحن أمام صراع بين الضربة الأولى والقدرة على الضربة الثانية وهذا جعل بوش يقول فيما يشبه الحكمة : « أنا زعلت جداً من المبالغة فى التفاؤل وأنا أحذر . . فالمعركة ستكون طويلة وفيها خسائر !!

● إذا لم تقض الضربة الأولى الأمريكية على مكونات الرد عند الطرف الأول فماذا استهدفت ؟

– أجاب : الضربة الأمريكية الأولى استهدفت ببساطة كسر الإرادة للقيادة السياسية العراقية حتى تجبرها على الاستسلام ولكن هذا فى تقديرى سيحتاج إلى وقت لماذا ؟

القيادة العسكرية والسياسية العراقية كانت تحسبت جداً للضربة الأولى هو الأرض فى جيبه . . تماما كما الوضع عند شامير . . الأرض فى جيبه . . اللى عاوز الأرض ييجى وياخدها . .

صدام حسين معاه أرض الكويت واللى عاوزها ييجى ياخدها . . ياخدها يعنى إيه . . يعنى يقوم بالضربة الأولى . فهو محتاط .

فى تقديرى صدام حسين عنده ما لا يقل عن خمسين ستين مطار وما لا يقل عن خمسمائة أو ستمائة طائرة . . رأيى الشخصى أنه قام بتوزيع طائراته على قواعده ، عامل عملية « انتشار » لقواته الجوية .

على كل القواعد الجوية بمعنى أنه لن يكون فى أى مطار أكثر من عشر أو خمس عشرة طائرة . هذه الطائرات داخل ملاجىء . . أو داخل دُشم . . حتى تضرب المطارات الستين ويكتسحوا الطائرات كلها هذا مستحيل عسكرياً .

● سألت : كيف ترى المقارنة التى يعقدها البعض ضمنا بين ما حدث لنا سنة ٦٧ وما يحدث الآن للقوات العراقية ؟

– أوضح : احنا ضربونا سنة ٦٧ لأن القيادة العسكرية العامة للقوات المسلحة رغم أنها التى بدأت التحرش لم تراع هذا الكلام . . يعنى لم تراع



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

الضربة الأولى فضربت الطائرات على الأرض وأنا حين كنت وزيراً للحربية بدأنا ننشيء الملاجيء للطائرات وكنت أمر عليها . من الفجر للمغرب ومعى وزراء إسكان ومرافق وغيرهم لكن العراقيين كانوا متوقعين .. فلم يتركوا طائراتهم فى العراء .. ونشروا الصواريخ ، فالصواريخ ليست جميعها مكشوفة .. الصواريخ أنواع .. الأرض أرض أنواع .. فيه صواريخ محصنة وأخرى متحركة .

ومتحركة يعنى تنتقل من مكان إلى مكان بصفة مستمرة حتى لا تضبطها آلات الرصد .. ولذلك بعدما أعلنوا أنهم ضربوا كل الصواريخ تناثرت الصواريخ على إسرائيل [بين قوسين أعلن قائد القوات الفرنسية مؤخراً عن وجود ٣٠ منصة عراقية للصواريخ لم تضرب] .

● قلت : تعبير تناثرت يعكس افتقاد هذه الصواريخ لدقة التصويب وبالتالى محدودية خطورتها .

ـ مين قال كده ؟ حساب الخسائر لا يمكن تقديره الآن يعنى العراق بتقول أنا أسقطت سبعين طائرة بينما أمريكا تقول لم يسقط سوى سبع طائرات . وكل طرف يعلن النتيجة من زاويته .

أما كون الصواريخ غير دقيقة ، هذا أخطر .. لأن الصاروخ الذى يُضرب لأغراض مدنية يختلف عن الصاروخ الذى يُضرب لأغراض عسكرية محددة .

والصاروخ تزيد خطورته حين لا يكون دقيقاً لأنه يصوب على «arca» أو ما يسمى « ضرب مساحى » وفى تقديرى أن الصاروخ الذى أطلق هو العباس وهو الصاروخ سكود بى المعدل ، العراق عنده صاروخان أرض أرض طويل المدى .. عنده الحسين ٦٠٠ كم والعباس ٩٠٠ كم ..

الصاروخ الحسين مداه ٦٠٠ كم يغطى إسرائيل كلها والنصف الشمالى من السعودية ويتردد الكلام الآن عن قواعد صواريخ متحركة « بيجروا » وراها فى الصحرا .

● هل يعني ذلك ان العراق مازال يدخر مفردات عسكرية . لم يكشف عنها .. ؟

ـ قال : باعتقادى أن العراق لديه :

أولاً : قوات جوية مازالت فى ملاجئها ..

ثانياً : صواريخ لم تطلق .

ثالثاً : أسلحة كيماوية .. بيولوجية لم تستخدم .

رابعاً : قوات برية « كاملة » لم تمس .

قتال حتى الموت

وراء الأحداث في الخليج

خسائر القوات الأمريكية في الحرب.. أقل من خسائرها في مناورات السلام المشتركة

صواريخ "باتريوت" حسمت فكرة إشتراك إسرائيل في الحرب



لا بديل عن الهجوم البـــرى لتحـــريـــر الـــكويـــت

أمريكا تعتمد على التفوق النوعى.. والعراق يهتم بالتفوق العددي ولا يهتم بسقوط آلاف القتلى والجرحى

«قتال حتى الموت» يدور الآن في الخليج، كان العالم كله يحبس انفاسه، ويقف على اطراف اصابعه منذ ليلة الخامس عشر من يناير الماضى.. والتى كانت حدا فاصلا بين تحرير الكويت «سلما او حربا».. ومنذ اختار العراق النزول الى ميدان القتال «بسترة صدام حسين العسكرية.. وشعارات القادسية، وام المعارك الوحدودية!! الخ.. والقوات المتعددة الجنسيات في الخليج تنتظر الفرصة لشن هجوم ضار وعنيف ومكثف على العراق لانتزاع الكويت من براثنه.

وفي ليلة ليلاء بدات الضربة الجوية الاولى... واليوم يمر اسبوع على بدء «العمليات العسكرية» - كما يسميها المشير محمد عبدالغني الجمسى - في منطقة الخليج لتحرير الكويت، واستمرت الغارات الليلية المركزة تقصف بلا هوادة جميع الاهداف والمنشات العسكرية العراقية في حرب الكترونية «كما يسميها الفريق اول كمال حسن على» من طراز مختلف، كل شيء فيها محسوب سلفا حتى الخسائر او بتعبير للواء حسام سويلم مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالقوات المسلحة «سابقا» يقول فيه ان قلامة ظفر الجندى الاوروبى والامريكى في هذه الحرب «معمول حسابها»..

طوال الاسبوع الفائت توهجت سماء بغداد من كثافة النيران ومع اندلاع عاصفة الصحراء تحول العراق الى كتلة من جحيم.. ومع ذلك تعددت وجهات النظر في هذه الحرب وتبارى الخبراء العسكريون في التحليل وتقدير الموقف وكان الاختلاف والاتفاق في الرؤى.

● هناك من يقول انه لا معركة برية ستدور رحاها لتحرير الكويت فالطلعات الجوية والغارات الصاروخية المكثفة سوف تحررها دون معركة برية.

● هناك من يقول ان حجم خسائر العراق تعادل حجم خسائر القوات الحليفة.. وهناك من يقول ان خسائر القوات العراقية تصل الى رقم مخيف.. ومذهل.. ومرعب وهناك راى يقول انها لاتزيد على ٥٠٪ من الخسائر التى كانت مقررة سلفا.

● هناك من يرى ان العراق لايملك اسلحة الدمار الشامل وان اسلحته الكيماوية وهم وخيال.. وهناك من يقول انه يملك القنبلة القذرة.. ولكن اغرب «وجهة نظر» هى التى تقول ان العراق «مازال صامدا»!! وان المعارك الحقيقية «وامها ايضا» لم تبدا بعد!!! واكتشفت «الوفد» ان القتال - ايضا - وجهات نظر.. ومن هنا ذهبنا نسأل.. ونستطلع.. ونقيم الموقف الراهن. ذهبنا بحثا عن اجابة!

تفوق جوى.. ساحق

● محمد عبدالغني الجمسى مقاتل مصرى برتبة مشير «وهو وزير حربية سابق» قدم لنا رؤية متكاملة لـ «العملية العسكرية التى قامت بها قوات التحالف فيرصد لنا انها» بدات منذ صباح الخميس ١٧ يناير الفائت، بتوجيه الضربة الجوية المركزة الاولى التى استهدفت تحقيق السيطرة في مسرح العمليات والتى اسفرت بعد ثلاث ساعات فقط عن اصابة وتدمير الاهداف المخصصة لها بنسبة بلغت ٨٠٪ كما قال رئيس اركان القوات المشتركة الامريكية.. «من المقرر ان العراق خسر نصف مقاتلاته وهى رابضة على الارض».

ويؤكد الجمسى انه بانتهاء الضربة الجوية الاولى اصبح للقوات الحليفة التفوق الجوى في مسرح العمليات الذى يجعلها قادرة على تحقيق المهام الموكولة اليها.

مقامـــــرة

كمال حسن على مقاتل مصرى برتبة فريق اول «كان رئيسا لوزراء مصر ووزيرا للدفاع» له تفسير للخسائر الفادحة التى منى بها العراق في هذه الضربة يقول فيه ان صدام وكثيرا من مؤيديه قامروا على عدم اندلاع الحرب بسبب احتلال الكويت.. ولم يتصوروا قيام القوات الدولية بشن هجوم يستهدف تحريرها واضاف ان عنصر المفاجاة واستخدام الطيران الليلى في ضرب المنشات والاهداف العسكرية افقده عنصر التوقع والقدرة على الرد.

اخـــــتلاف

ولكن الفريق «على» يختلف مع المشير الجمسى ومع رئيس اركان القوات المشتركة فيذكر ان حجم خسائر الضربة الاولى كان في اقصى تقدير ٥٠٪ من اهداف القوات الدولية التى ارادت تدميرها ولذلك - يقول كمال حسن على - استمر الضرب الجوى على المطارات والممرات لعرقلة سلاح الجو العراقى واجبار باقى مقاتلاته على البقاء خارج المعركة القادمة برية ام بحرية.

واللواء حسام سويلم يتفق مع الراى السابق حول حجم الخسائر ويضيف الى ذلك ان هذه النسبة من الخسائر كانت في اسلحة الدمار الشامل العراقية.. فقد دمرت جميع منشات البنية الاساسية لها.. بما في ذلك المفاعلات النووية ومصانع الاسلحة الكيماوية المنتجة لاجهزة الطرد المركزى لفصل اليورانيوم (٢٣٥) ومصانع انتاج الغازات السامة.

بوضـــــوح

وبوضوح يؤكد اللواء سويلم انه «لم تكن هناك من مفاجاة في هذه الحرب.. من ناحية التوقيت وانما المفاجاة الوحيدة هى ان صدام اكتشف ان قواته ليست كما كان يتخيل او يتوهم... كان صدام يتصور

ان يكون رد فعل قواته عنيفا.. وان صواريخ ارض ارض التى يملكها سوف تعربد فى سماء حفر الباطن والخليج مثلما فعل بها مع ايران وكان يتخيل انه سوف «يلوث» المنطقة كلها بالاسلحة الكيماوية «واما ان صدام كان بيهوش وهو يعلم بحقيقة قواته.. او انه رجل يقود جيشا لايعرف عنه شيئا وتلك كارثة».. لقد كان صدام يتصور انه خرج من معاركه مع ايران فى اعلى لياقة عسكرية ولوجيء - وهو يرطن بالكلمات - ان الغارة الجوية الاولى حولت سماء العراق الى «اللون الاوروبى».. واكتشف ان صواريخه المتحركة التى كانت تحمل (٣٠) قاذفا.. و«يلعب» بها مع ايران كما يريد لم تفعل شيئا ولم يجد امامه سوى صواريخ «سكود» بى البلاستيكية... فاستخدمها باسلوب «اضرب واجرى» او «اسلوب التجول» وهى محاولة لن تفيد .. اما الاسلحة الكيماوية فهناك احتمالان اما انه يمتلك بالفعل قنابل كيماوية لكن ليس لديه تكنولوجيا تجهيزها وتحميلها على صواريخ او انه لديه هذه القدرة وانما يخشى الرد النووى الامريكى «يوجد فى الخليج ٤٥٠ راسا نوويا امريكيا».

احصـــــــائيات

اللواء د. جمال مظلوم مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالقوات المسلحة «سابقا» يتحدث عن الصواريخ العراقية فى اطار ما يجرى على جبهة القتال الان فيذكر اننا الان فى مرحلة «ضرب القوات

تحقيق :

محمود الشربينى

البرية العراقية فى الكويت وجنوب العراق التى بدات منذ يوم الاحد الماضى تمهيدا للمرحلة الرئيسية وهى تحرير الكويت والتى ستبدا حينما لاتكون هناك اى مقاومة تذكر للقوات البرية العراقية وهذا يستهدف التعامل مع صواريخ «سكود بى» المتطورة عراقيا.. ويذكر لنا اللواء «مظلوم» حقيقة هذه الصواريخ بالارقام فيقول: كانت التقديرات تشير الى امتلاك العراق لـ «عدد ٤٠٠ منصة اطلاق» و«١٢٠٠» صاروخ موزعة كالاتى:

١٠٠ منصة لصاروخ الحسين
١٠٠ منصة لصاروخ العباس
٥٠ منصة لصاروخ س. س. ١
٥٠ منصة لصاروخ فروغ
١٠٠ منصة لصاروخ البرق
٣٠٠ صاروخ مداه (٦٥٠كم) براس حمولته ٥٠٠٠ كجم
٣٠٠ صاروخ مداه (١٠٠٠ كم) براس حمولته (١٠٠٠ كجم)
٢٠٠ صاروخ مداه (٣٠٠ كم) براس حمولته (١٠٠٠ كجم)
٢٠٠ صاروخ مداه (٧٠ كم) براس حمولته (٥٠٠ كجم)
٢٠٠ صاروخ مداه (١٠٠ كم) براس حمولته (٢٥٠ كجم)

ويقول اللواء مظلوم ان صدام استخدم نوعين من صواريخ سكود هما العباس والحسين فى الرد على الغارات الجوية الليلية التى افقدته توازنه وشلت قواته وقد اطلق صدام «احد عشر صاروخا منها» على اسرائيل والسعودية.. ويؤكد ان القدرة القذيفة من هذا الصاروخ تصل الى (١) طن اى ان اجمالى متفجرات هذه الصواريخ هو (١١) طنا وهو مايمثل حمولة طائرة مقاتلة «او ثلاثة مقاتلة» واحدة او اقل من نصف حمولة طائرة (بى ٥٢) التى يمكنها حمل ٢٥ طن متفجرات، ويمكن مقارنة اثار هذه الهجمات الصاروخية على اسرائيل بما صدر من بيانات عن قيام «٢٥٠٠» طائرة من القوات المتحالفة باسقاط ١٨ الف طن متفجرات فى غارات جوية كل عشر دقائق.. مما يوضح الغرض الدعائى والسياسى.

باتريوت يحسم المشكلة

المشير الجمسى يقول عن عدد الصواريخ «سكود -بى» المتحركة التى لم تدمر فى اسرائيل. «ان وزارة الدفاع الامريكية اعترفت بانه لم يتم تدمير كل المنصات المتحركة لاطلاق الصواريخ «سكود - بى» وانه مازالت لدى العراق ٢٥ منصة تقريبا موجودة فى مناطق مختلفة خاصة فى غرب العراق.. وتقوم القوات الجوية للتحالف بالبحث عنها لتدميرها فور اكتشافها وقال الجنرال «شوارتسكوف» قائد عملية «عاصفة الصحراء» ان تدميرها جميعا هو مسالة صعبة وان البحث عن المنصات يشبه «البحث عن ابرة وسط كومة من القش» وهذا يعنى امكانية استخدام هذه الصواريخ مرات متعددة ضد اسرائيل والسعودية.. حتى تستطيع صواريخ باتريوت الامريكية معرفة مكانها وتدميرها.

رسالة للشارع العربى

ويرى المشير الجمسى ان اطلاق صواريخ سكود على اسرائيل هى رسالة للشارع العربى يقول فيها: «العراق يهاجم اسرائيل كجزء من الصراع العربى الاسرائيلى وبذلك تتجه الانظار العربية بعيدا عن الكويت.. فـ«جر شكل» اسرائيل هدف عراقى اساسى.. «هدف القوات الدولية تحرير الكويت.. وليس تدمير العراق.. وانما قد يكون الهدف تحجيم قوة العراق بعد انتهاء المعركة هكذا قال المشير الجمسى».

متى تبدا؟

● الفريق اول كمال حسن على يقول ان العراق مستمر فى توجيه الصواريخ ارض ارض الى السعودية واخراج طلعات جوية بالقدر المستطاع فى محاولة لتحسين اوضاعه البرية على الحدود السعودية الكويتية وفى العمق الا ان هذه الاجراءات ليس لها تاثير يذكر على سير المعركة «اتفق مع المشير الجمسى فى ان هدف اطلاق هذه الصواريخ على اسرائيل هو هدف سياسى وحسب» الا انها قد تطيل امد المعركة.. لعدة اسابيع لان المعارك البرية لن تبدا الا بعد التاكد من اكتساح القوة الجوية العراقية.. وان التفوق سيكون كثيرا، والخسائر اقل اذا نشبت المعارك البرية.

المعارك البرية

اللواء حسام سويلم يرد على القائلين بانه لامعارك برية لتحرير الكويت.. وانما سيظل الضغط الجوى مكثفاً على العراق.. حتى تدمر سلاحه الجوى ويضطر للانسحاب.. ويرصد لنا توقيت الهجوم البرى وكيفيته واسباب تاجيله لبعض الوقت.. ويؤكد فى البداية على انه لامحالة ستنشب معركة برية لتحرير الكويت لان تحرير الارض اى ارض يحتاج الى جندى مشاة يتقدم ودبابة تحمى هذا التقدم ولكن قبل الهجوم البرى لابد ان تبدا القوات الدولية بعملية تمهيد نيرانى كثيف .. باستخدام الصواريخ «ارض - ارض» والمدفعية الصاروخية لـ«تليين» دفاعات القوات العراقية - وهذا «التليين» بدا بالفعل بضرب قوات الحرس الجمهورى بالقنابل العنقودية والصواريخ المضادة للدبابات.. ثم يكون الكلام للمدفعية.. ويبدا ضرب المشاة فى الخنادق.. مع شن حرب نفسية ودعائية بالمنشورات والاذاعات لكى يفر الجنود العراقيون وهذا يستغرق وقتا قد يكون ثلاثة ايام.. لضمان تحقيق اقل خسائر فى الارواح وعندما تسكت مدفعية العراق ويخيم عليها الصمت بالقدر الكافى تتحرك الطائرات المقاتلة خاصة الـA10 «صائدة الدبابات» والـ«هليوكوبتر اباتشى»



المصدر : الــوفــد

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسلحة بصواريخ مضادة للدبابات بواسطة الانظمة الجديدة MLRS.. والالغام المضادة للدبابات والقنابل العنقودية وسوف يبدأ الهجوم على اكثر من محور ليس فقط بهدف تحرير الكويت وانما ايضا للاستيلاء على اراض داخل العراق - كما قال الرئيس الفرنسي ميتران وذلك لتامين الكويت.. ويضيف حسام سويلم.

سيصاحب عملية الهجوم البرى عملية ابرار جوى بالفرقة «٨٢» المحمولة جوا والفرقة «١٠١» وسوف يتم ضرب «خطوط المواصلات ويتم قطع الطريق بين العراق والكويت لشغل الفرقة المدرعة الميكانيكية العراقية الموجودة في داخل الكويت لكى لاتتدخل في المعركة اى ان المعركة ستكون «جو - برية».. تعتمد على ارهاق واشغال كل الدفاعات في وقت واحد.. وباسلوب الاختراق.. تصل القوات الدولية لمنطقة الناصرية والبصرة العراقية وتستولى عليها وتحاصرها بالكامل.. وتستمر في الحصار حتى تدفع القوات العراقية اما الى الدمار او الاستسلام.

صورة اخرى

المشير الجمسي يوضح لنا الصورة اكثر فهو يؤكد أن الهدف الاول في المعركة البرية هو ضرب قوات الحرس الجمهورى المتمركزة في شمال العراق وجنوب البصرة.. ولان الخسائر في الارواح مسالة تزعج الامريكان تماما فان القوات الدولية سوف تستكمل اولا تدمير باقى المنشات والاهداف التى لم تدمر في الضربة الاولى.. ولذلك فتحت الجبهة التركية لتدمير شمال العراق لطائرات «بى ٥٢» ونجحوا في ذلك بالفعل وعندما يتم «تليين» المواقع الدفاعية العراقية يبدأ تنفيذ الهجوم البرى.. ولذلك اتوقع ان تطول فترة التمهيد النيرانى الى نحو اسبوع.. لكن انا اعارض تماما من يتصورون انه لن تنشب اى معركة برية فالحرب ستنتهى بانتهائها.. لانه لايمكن ان تحسم المعركة او ينتهى احتلال الكويت عن طريق الغارات الجوية فقط. فلابد في معركة الاسلحة المشتركة الحديثة ان تعمل القوات البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوى واتصور ان تتم المعركة البرية على طريقة عملية «الثغرة» اى ان القوات البرية ستهاجم من اتجاه السعودية ومن ناحية الخليج، كما سيتم فصل الكويت عن العراق بالتوغل في اتجاه البصرة او جنوب البصرة مباشرة وشمال الكويت لتطويق الكويت بالتعاون مع قوات الابرار الجوى التى تقوم بعملية انزال في منطقة مساحتها ٦٠كم بين الكويت والعراق اى خلف القوات العراقية.

عن حجم الخسائر في الارواح والقوات الدولية حتى الآن اكد المشير الجمسي انه في اثناء المناورات المشتركة بالذخيرة الحية - في غير حالة الحرب - فان حجم الخسائر يتراوح من ٧ الى ١٤٪.. بينما كل التفوق التكنولوجى والنوعى للقوات الدولية الا تزيد خسائرها حتى الآن عن نصف في المائة لكن المشير الجمسي لايستطيع التنبؤ بحجم الخسائر في كلا الطرفين في المعركة البرية وبينما يقول اللواء حسام سويلم ان القوات العربية ستشارك بالهجوم في هذه المعركة وخسائرها ستكون ذات الخسائر التى ستحدث في القوات الحليفة فان الفريق كمال حسن على يقول ان العراق سيحاول القيام بطلعات هجومية جوية على الحدود السعودية الكويتية لكن هذه الطلعات لن تكون لها اهمية تذكر.. فالمعركة خاسرة ومحسومة لصالح القوات الدولية «لان هذه القوات تخوض حربا اليكترونية وهى التى جربناها في حرب ٧٣ وخاضتها مصر بنجاح، ولكن على مدى ١٧ عاما مضت حدث تطور رهيب في نظم الحرب الاليكترونية.. فقد تطورت النظم المعمول بها في الدوائر الاليكترونية ونظم البرمجة والحاسب الاليكترونى. كما ان اساليب التوجه بالنسبة للقذائف الصاروخية باستخدام اشعة الليزر في توجيه القذيفة نحو الهدف المحدد بدقة وقوة التفجير للقنابل عموما تطورت بحيث اصبحت قدرة الطائرات المقاتلة على حمل اعداد اكبر وبحجم اصغر ومع قوة تفجير اعلى لاجدال فيها. كما برز دور الصواريخ «سطح سطح» الموجودة على متن السفن الحربية في الخليج .. كل هذا يؤكد التفوق النوعى والكمى والكيفى للقوات الدولية وهو الذى سيحسم المعركة.

يقول اللواء سويلم «من اخطاء صدام حسين اعتماده على التفوق العددى في قواته المسلحة ولعله بذلك يكرر الاخطاء العربية في الحروب العربية التى اعتمدت دائما على العدد فنحن ندفع للمعركة بملايين الجنود واذا فقدنا مليونا فلا باس بعكس امريكا.. تخشى فقدان قلامة ظفر احد جنودها.

ماذا في جراب صدام؟

سالت المشير الجمسي هل هناك امكانية لان يستخدم العراق اسلحة لم يستخدمها بعد فقال لى:

من الجائز ان يكون العراق محتفظا بأسلحة كيماوية وربما يكون جهز بعضا منها.. وسربها خارج مصانع انتاج هذه الاسلحة.. وبالتالى لم يتم تدميره في الضربة الجوية الاولى.. وقد يكون احتفاظه بتلك الاسلحة حتى الآن استعدادا لاستخدامها في المعارك البرية.. وربما ان العراق لايستطيع استخدامها لانها تحتاج الى عمليات معقدة.. من حيث حسابات الضغط الجوى ونحو ذلك.. كما انها تتطلب دقة وحرصا متناهيا «لكى لاتتحول الى سلاح ذى حدين» في ايدى العراقيين واللواء حسام سويلم يعتقد ان العراق قد يكون لديه القنبلة البدائية V-D-W، وهى التى تشبه في انفجارها انفجار سيارة مليئة بانابيب الغاز.. حيث تدمر كل شىء.. وتلوث الجو بغاز الاثيلين.. وهى قنبلة استخدمها الامريكان في حرب فيتنام.. وربما في احتمال آخر ان يكون لدى العراق «القنبلة القذرة».. ولكن صدام سوف يفكر الف مرة قبل استخدامها لاحتمال الرد النووى الامريكى.

اسرائيل وايران

سالت اللواء حسام سويلم.. هل تعتقد ان اسرائيل وايران قد تدخلان الحرب بعد ضرب الاولى بالصواريخ واعلان الاخيرة دخول الحرب في حالة تهديد مصالحها فقال لى: اتوقع ان تدخل ايران المعركة في مرحلة متاخرة من الحرب لكى تشارك في توزيع الاسلاب خاصة ان لها ادعاءات في شط العرب، اما اسرائيل فلها اطماع في الاردن وتريد اجتياحه.. وان كانت امريكا قد اسكتت شهوة اسرائيل «ولو الى حين» اما تركيا فهى دخلت الحرب لكن بهدف الحصول على قطعة من كتف الاوزة هى الاخرى.. ومن ثم فاتوقع تقسيم العراق بعد الحرب وهو ماأكده الرئيس ميتران.

المشير الجمسي له رأى مختلف.. فهو يعتقد ان «امريكا ضد تقسيم العراق

وليس من مصلحة الاستقرار في المنطقة تقسيمه الى دويلات.. فكل من ايران وتركيا لها اطماع في العراق «شط العرب لايران – الموصل لتركيا» كما ان اى تغيير في موازين القوى سوف يحدث ازعاجا شديداً للدول الصناعية المرتبطة بمصالح بترولية في المنطقة. اما تركيا فليس لها مطالب معلنة مادية او جغرافية وانما هى بحكم عضويتها في «الناتو» يفرض عليها تقديم تسهيلات عسكرية للقوات الحليفة

ضبط النفس

فيما يؤكد كمال حسن على ان صدام حسين يريد اعطاء اسرائيل الفرصة والمبرر لدخول الحرب.. لكن صدام مخطىء لان اسرائيل ستلتزم بضبط النفس.. كما ان امريكا زودتها بصواريخ «باتريوت» لتدمير صواريخ «سكود بى» ويرفض كمال حسن على نية تقسيم العراق ويقول انها فكرة ليست واردة في ذهن اى طرف من الاطراف «كما لا اتوقع دخول ايران الحرب.. الا اذا تحركه اكراد ايران

بضرب صدام حسين انتقاما لضرب الاكراد بالغازات السامة في العراق وايران.. ومثلما لااعتقد ان العراق لديه مفاجأة يدخرها، للمعارك المقبلة فانني لااعتقد ان لديه القنبلة القذرة.. لانها لاتتوافر لدول اوروبا الشرقية والتى يشكل منها العراق ترسانته الحربية. ويتفق اللواء د. جمال مظلوم مع هذا الراى ويؤكد ان دخول اسرائيل الحرب قد يدفع بها لاجتياح الاردن.. كما انه يعرض العراق للضرب بصواريخ اريحا ذات المدى الطويل «١٥٠٠كم».



انتصار صدام؟

سالت المشير الجمسى.. هل هناك اى امكانية لان يكسب صدام الحرب؟ قال: من الناحية العسكرية البحتة فان التفوق الساحق للقوات الدولية كبير جدا.. فهى حققت التفوق الجوى.. والاليكترونى.. وستصبح لها السيادة الجوية والبحرية خلال ايام قلائل.. كل هذا يؤكد انها لن تخسر الحرب.. ربما لانستطيع الآن قياس معنويات الجنود وهى مسالة مهمة جدا في القتال.. وهى التى ستؤدى لصمود العراق لكن كرجل عسكرى اقول لصدام حسين «اترك المجال العسكرى للرجال العسكريين في العراق».

اما الفريق اول كمال حسن على فيقول لصدام حسين ليس هناك اى امل في الانتصار في هذه الحرب.. وقد تكون رجلا مثقفا عسكريا فقط ..» ان مايسميه العراق صمودا انما يعنى استمرار تدمير العراق وليس صمودا على الاطلاق.»

يعتقد د. جمال مظلوم «انه ليس امام الرئيس العراقى سوى الانسحاب من الكويت ويكفيه ماحدث من دمار لشعبه وللدول العربية وكفى تدميرا لقواته.

اما اللواء حسام سويلم فانه يصف صدام حسين بانه «ليس رجلا عسكريا.. فهو لايفهم في العسكرية شيئا.. بدليل انه اخطا في كل شيء.. منذ بدات الازمة وحتى الآن.. لعل ادق وصف ينطبق عليه انه «استاذ الحسابات الخاطئة».

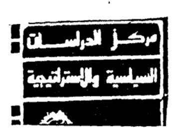
● الم نقل من البداية ان القتال – ايضا – وجهات نظر!!.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاهــــرام

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١



التصورات العراقية للسيطرة على مسار الحرب

بنهاية اليوم السابع من ايام عملية « عاصفة الصحراء » تقوم الاطراف المختلفة بمحاولة القاء نظرة على الانجازات التى تحققت وتلك التى لم تتحقق حتى يحدد كل جانب موقعه من العمليات الدائرة تمهيدا للمراحل القادمة من العملية ونستطيع القول ان العراق كان يسعى منذ البداية الى امتصاص الضربة الاولى التى كان يتوقعها والعمل قدر الطاقة على استنزافها ان امكن . وهذا يثير امامنا عددا من التساؤلات لعل اهمها ماهى الخطوة التالية للقيادة العراقية ، وماهى البدائل المتاحة امامها للعمل وهل سيتمكن العراق من مواصلة الصمود فى المراحل القادمة .

وفى حال تحدثنا عن الخطوة التالية للقيادة العراقية لن يكون أمامنا - ازاء نقص المعلومات - الا الحديث عن الاحتمالات التى يمكن ان تلجأ اليها العراق لمداولة الحرب والتحكم فى مسارها ومع حديثنا عن هذه الاحتمالات فمن الضرورى ان نلاحظ ان سياسة الانكماش التى اتبعها صدام حسين فى المرحلة الاولى قد لاتنجح فى المراحل الاتية وهنا من المحتمل ان تلجأ العراق الى محاولة احداث خسارة كبيرة فى الحلفاء باستخدام الامكانيات التى مازالت باقية لديه حتى الان والتى هناك قدر ما من القناعة بوجودها خاصة مع استمرار القدرة العراقية فى بعض المجالات ، وخصوصا الصواريخ أرض أرض سكود بى المعدلة واستخدامها بشكل ينطوى على قدر كبير من التهور ضد اسرائيل .

واذا كنا نتصور ان العراق مازال لديه طائرات من أنواع ميراج اف او سوخوى ٢٤ وغيرها فان هذه ستكون اداة مناسبة لتحقيق هذا الغرض ، كما ستكون أنواع أخرى من الاسلحة مثل قنبلة التفجير الحجمى ذات اثر كبير ايضا بشرط ان يكون قد نجح فعلا فى تطويرها واستخدامها بكفاءة وحتى مع هذا فليس من المتوقع أن تتسبب الخسائر الكبيرة التى قد ينجح صدام حسين فى احداثها فى صفوف الحلفاء فى اجبار الحلفاء على التراجع أو الرضوخ للأمر الواقع ولكن العكس هو المتوقع . إذ ان ذلك يزيد من حجم الخطر الذى يمثله صدام حسين وقوته المسلحة ويحشد المزيد من الرأى العام الغربى ضده ويضاعف من الجهود الرامية الى استئصال هذا الخطر .

أما اذا كان صدام حسين يهدف الى حدوث انهيار فى التحالف بمرور الوقت فان فرصته فى ذلك محدودة للغاية من منطلق ان الدول التى تجمعت للعمل ضد العدوان العراقى قد جاءت عن قناعة وإصرار لاستئصال الخطر العراقى بعد أن مرت عملية الوصول الى حل سلمى للأزمة بمراحل عديدة اصر الرئيس العراقى على تدميرها كلها ، وبرغم هذا نستطيع ان نناقش احتمالات امكانيات صدام حسين لتنفيذ ذلك ، فقد دأب على رشق اسرائيل بالصواريخ أرض أرض المزودة بالرؤوس التقليدية (شديدة الانفجار) سعيا نحو اجتذاب اسرائيل الى ساحة العمليات لكى يحدث شرخا فى جدار التحالف بعد ان تضطر الدول العربية المشاركة بقوات الى سحب قواتها وبذلك ينتفى الرمز الذى تدافع من أجله الدول المتحالفة ، ومن ناحية اخرى يحاول صدام حسين استثارة اطراف اسلامية واطراف تابعة لمجموعة عدم الانحياز لكى تقوم باعمال مضادة للتحالف وتهز من تماسكه . كما قد يحاول الرئيس العراقى ان يدفع بمجموعات ارهابية للقيام بعمليات تخريبية داخلية سواء فى الولايات المتحدة أو غيرها من دول التحالف الرئيسى لاجبار قطاعات عريضة من شعوبها لمضاعفة معارضتها للحرب ، ومانراه الان فى لبنان من ضرب للمنشآت التابعة لامريكا وايطاليا ماهو الا نموذج مصغر لذلك ، وهذه يحتمل ان تتصاعد الى حد استخدام عناصر بيولوجية او كيماوية ولكن ذلك أيضا سيكون محدود الاثر ولايتوقع له ان يحدث الاثر الذى يريده صدام حسين بشكل كامل ، لان الخسائر الناجمة عن ذلك ستكون صغيرة ومحدودة مهما بلغت ، واحتمالات نجاحها تخضع لظروف معقدة ومتغيرة على المستوى العام .

ومن المحتمل ان يكون الموقف الدولى المتماسك نفسه مجالا يحاول من خلاله صدام حسين ان يحول مسار الحرب لصالحه مستخدما بعض الاطراف لمحاولة فرض نوع من انواع وقف اطلاق النار لمدة زمنية معينة يقوم خلالها باعادة ترتيب اوضاعه أو يسعى لاغراء الاتحاد السوفيتى لكي يغير من موقفه على ضوء التماسك العراقى خلال الايام السبعة الماضية انطلاقا من ان هزيمة صدام حسين انما تعنى هزيمة للاسلحة الروسية ، التى تمثل عماد ترسانة الجيش العراقى من الاسلحة ، ويحتمل ان يكون ذلك واردا ، ولكنه لن يحدث بصورة مؤثرة بسبب الظروف التى يمر بها الاتحاد السوفيتى وموقفه الداخلى وشكل علاقاته



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١

حاليا بالولايات المتحدة التى تأخذ التشاور والتباحث كأحدى القواعد المتينة للوصول الى حلول للمشاكل التى تعترضهما .

ومع هذا نجد أمامنا احتمالا اخر يحاول فيه صدام حسين ان يطيل من زمن الحرب حتى العودة مرة اخرى الى فترة الصيف القائظ فى منطقة الخليج ، أو ان تدخل المنطقة فى فترة الحج ويأخذ فى إثارة الرأى العام فى الدول الاسلامية بسبب القيود التى يحتمل ان تفرضها السلطات السعودية على الموقف فى فترة الحج وبنظرة عامة الى تلك الاحتمالات سنجد ان هناك عاملا مشتركا يجمع بينها وهى انها ذات اهداف ونتائج محدودة ، وان صدام حسين لايملك اليات تنفيذها كلها بشكل كامل . واذا نجح فى تنفيذ احدها فهذا لن يكون سببا فى احداث تحول كبير لصالحه ولكنه سيؤدى الى زيادة الاصرار على العمل ضده من كافة اطراف التحالف .

وهذا الحديث يعيدنا فى واقع الامر الى الاقتناع بان المعركة البرية ستكون هى المعركة الحاسمة فى عملية عاصفة الصحراء مع الاخذ فى الاعتبار ان الحسم فيها لن يكون سريعا كما ان خسائرها ستكون اكبر مما كان مقدرا لها والاهم من هذا ان المعركة البرية فى حاجة الى قدر هائل من الترتيبات الفنية لاعداد ميدان المعركة وحشد القوات بالشكل الذى يحقق التوازن فى تشكيل المعركة مع الاستعداد بشكل كامل لجميع الاحتمالات والتدريب الجيد على التغلب على الموانع وازالة الالغام مع الوضع فى الاعتبار ان القوات المشتركة تحتاج لعملية بناء نفسى من نوع خاص ـ قد يسهم فى وضع تصوره العلماء المتخصصون ـ لكى يتكون لديهم الدافع القوى المماثل لذلك الذى يتمتع به الجنود العراقيون .

وازاء التطورات الاخيرة سنجد ان القيادة العراقية قد بدأت تفقد القناعات التى كانت متكونة لديها ازاء الموقف الاسرائيلى وازاء اشكال العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة ودول التحالف الاخرى حيث اتضح ان ذلك لن يثير الاردن ولا سوريا ، وان الولايات المتحدة تضاعف من عطائها لاسرائيل سواء فى مجال الاسلحة بعد ان حصلت على احدث صواريخ الدفاع الجوى فى العالم وبعد ان بدأت تنهال عليها النداءات والمناشدات الا ترد على حدث متفجر لرجل لايعى مايفعل وبذلك يكون صدام حسين على وشك ان يفقد اهم اوراقه .

واذا كان البعض يعجب من صمود صدام حسين سبعة أيام ضد كل هذا الكم الهائل من الطلعات الجوية ، فان ذلك فى واقع الامر يجب ان ينظر اليه من خلال ماخرج به صدام حسين من خبرة حربه مع ايران ، ويجب ان نأخذه دليلا على ان ماقام به من غزو للكويت انما كان خطوة فى خطة مدبرة وضعت باحكام للسيطرة على الخليج بحد السيف .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩١

المعركة البرية ..

كما يتصورها اللواء عثمان كامل

اشترك فى الحوار :
محفوظ الأنصارى
رياض سيف النصر
حسن عامر
بدوى محمود
سعد هجرس
سامى الرزاز
يسرى السيد
اعده للنشر
محمود نافع
تصوير: ليون نصيف

معركة الخليج تحسمها المعركة البرية.. بالمعركة البرية يتم تحرير الكويت.. لوقف النزيف.. وردع التهديد وتطويق المخاطر..

ان استمرار الاوضاع العسكرية يهدد بنشوب الحرب العالمية الثالثة، ونحن الان نعيش كل مظاهرها، ومنها هذا الحجم من القوات عدديا ونوعيا وهذا العدد من الدول المشاركة.

فى هذا بلا شك تهديد وانذار باخطار فادحة للشعب العراقى والشعب العربى.

كيف نتجنب كل هذه المخاطر:

هذا ما يجيب عليه حوار العدد الاسبوعى مع اللواء اركان حرب عثمان كامل.

ضيف الحوار خريج فبراير ٥٢ فى كلية القادة والاركان من اكاديمية فرانز بالاتحاد السوفييتى زميل كلية الحرب اكاديمية ناصر..

استاذ كرسى للاستراتيجية العسكرية . اكاديمية ناصر.. رئيس هيئة البحوث العسكرية.

وفى حرب اكتوبر ١٩٧٣ كان قائد اللواء مدرع بالفرقة المدرعة الجيش الثانى فى حرب ١٩٧٣..

وحصل على نجمة الشرف. خلال حرب اكتوبر.. لنجاح اعمال اللواء

حرب الخليج بكل المقاييس تعتبر حرباً عالمية !

كما حصل على وسام الجمهورية.

سألناه: ما هو تصورك لطبيعة المعركة البرية المنتظرة؟..

أجاب: فى تصورى.. الحرب الحديثة تشتمل على عدة أنواع من العمليات الاستراتيجية والتعبوية..

وكما بدأت حرب الخليج بالضربات الجوية وما يمكن ان يطلق عليه الحرب الجوية فى مفهوم المدارس الغربية.

فلابد من ان تحسم الحرب باستخدام القوات البرية..

فى اطار الحرب الحديثة. ايضا لا يمكن ان نغفل دور الحرب الالكترونية والحرب البحرية والتعاون الوثيق بين الاسلحة المختلفة فى اطار العمليات المشتركة على المستوى الاستراتيجى والتعبوى وفى اطار معركة الاسلحة المشتركة على المستوى التكتيكى.

وعليه يمكن ان نتصور ان شكل الحرب البرية المنتظرة ستتم وفقا لاعمال القتال الرئيسية الاتية:

● الضربات الجوية والصاروخية والنيرانية بواسطة المدفعية. وتحت مظلة تأمين الكترونى.

● توجه الضربات النيرانية الجوية والصاروخية والمدفعية لتدمير التجميعات الاستراتيجية والتعبوية البرية، بما فيها تجمعات العمق.

كما توجه هذه الضربات لمراكز القيادة والسيطرة ووسائل الدفاع الجوى وكذلك تجمعات المدفعية وحشودها.

وتوجه ايضا لتدمير المخزونات المختلفة من الذخائر والبترول لاضعاف قدرة القوات المعادية على ادارة عملياتها بنجاح.

تعاون جوى وبحرى

● تكون القوات الجوية مستعدة لمواجهة القوات الجوية المعادية فى معارك جوية، وتدميرها بالتعاون مع وسائل الدفاع الجوى.

● توجه الضربات البحرية من قطع الاسطول لتدمير الاهداف الاستراتيجية والتعبوية.

كما تشترك القوات البحرية باطلاق صواريخ سطح بر.

● تقدم القوات الجوية المعاونة الارضية للقوات البرية، بالمقاتلات الارضية او المتعددة المهام لمعاونة القوات البرية . قد يتطلب مهاجمة الدفاعات المعادية تقدم مجموعات المهندسين لفتح الثغرات فى التحصينات الدفاعية.

او لاختيار نقطة ضعيفة فى هذه الدفاعات لعمل الممرات لاقتحام المدرعات والمشاة الميكانيكية.

المطرقة والسندان

قد تكون العملية الهجومية الاستراتيجية والتعبوية هادفة الى تحقيق المناورة الاستراتيجية التعبوية بتخصيص جزء من القوات المهاجمة من مواقع هجومها، تفتح نيرانها على خط المواجهة المعادى بما يمكن القوات المدرعة والميكانيكية من الالتفاف والتطويق من على الاجناب. وبذلك تكون القوات قادرة على تنفيذ مناورة نطلق عليها السندان والمطرقة.

وتحقيقا لمبدأ التزامن تدفع مجموعات الابرار الجوى لتهاجم اهدافا فى العمق فى نفس توقيت مهاجمة القوات للحد الامامى. كما يمكن ان تدفع مجموعات الابرار البحرى لتدمير او احتلال موانىء او قواعد بحرية.

● تتقدم القوات البرية المدرعة والميكانيكية بمعدلات وسرعات تقدم عالية تحقيقا لمبدأ الاختراق العميق، ولسرعة الاتصال بمجموعات الابرار البرى وقوات المظلات التى تسقط فى العمق على اهداف .. حيوية

● يكون نزول المشاة اوترجلهم من المركبات المدرعة فى حالة وجود مقاومة قوية من العدو.

وقد تستمر القوات المدرعة والميكانيكية فى الضرب مع الحركة دون توقف.

حيث تتميز الدبابات الحديثة بوجود «اجهزة الحاكم». التى تسمح للمدفع الرئيسى للدبابة ان يظل فى مستوى افقى.. كما ان اجهزة ادارة النيران الحديثة تعطى ميزة تكتيكية فى ادارة النيران حيث تؤدى الى خروج الطلقات بمعدل عال وبدقة..

التنظير والواقع

سألناه: الا ترى ان هذا تصورا نظريا للحرب وان ما يحدث فى الميدان على ارض الواقع يكون مفاجئا ؟

أجاب: هذا هو التصور للحرب البرية الحديثة، كما تجرى على مسرح عمليات الخليج.. وهذا ينطبق على الطرف المهاجم وهو قوات الحلفاء.

□ وماذا عن الجانب المدافع.. العراقى؟

جـ اعتقد بداية.. ان القيادة السياسية العراقية تضع فى اعتبارها وتركز على الحرب البرية وعلى هذا الاعتبار دلت المعلومات ان القيادة العراقية تحاول الاحتفاظ بالقوة البرية سليمة وكذا الصواريخ ارض ارض.

وهذا يؤكده ايضا التجمعات الاستراتيجية والتعبوية للتشكيلات العراقية على خطوط الجبهة المختلفة.. مما يؤكد على انه يركز على المعركة البرية.

وفى اغلب الاوقات ستقوم القوات العراقية بتنفيذ ما سبق اصداره من اوامر سابقة لسير العمليات وتطورها.

بل ستواجه القيادات التكتيكية صعوبات جمة لاصدار تعليمات للقوات حيث ستكون هدفا للاعاقة والشوشرة مما يعوق السيطرة على القوات.

كما اؤكد على ان الجانب العراقى لن يكون قادرا على القيام بهجمات مضادة بتشكيلاته المدرعة والميكانيكية حيث القوات الجوية المتحالفة والصاروخية والمدفعية والصواريخ البحرية قادرة على عزل النساقه الثابتة واحتياطياته وقطع محاور التقدم بالشكل الذى يؤدى الى عزل جبهة الكويت عن جبهة العراق..

من كل مكان

ولا يمكن ان نستبعد ايضا عدم قدرة النساقه الثابتة والاحتياطية على التدخل.. حيث تواجه القوات العراقية عدة هجمات فى وقت واحد ومن جهات مختلفة مما لا يمكن القادة من تحديد اى الجبهات يوجه اليها القوات.

وبالتالى لن يكون امام القائد الميدانى سوى الانتظار والتردد بجانب تعرض قواته الى الضربات الجوية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

والصاروخية والنيرانية التى لن تمكنه من الخروج من تحصيناته الدفاعية.

ارتباك وعدم سيطرة

ينتظر ايضا ان تستخدم القوات الخاصة بكفاءة عالية فى القوات المتحالفة حيث توجه هذه القوات الى اهداف فى العمق للسيطرة عليها او تدميرها.

وقد تستخدم لتأمين المنشآت الصناعية او البترولية فى العمق.

وقد تكلف بمهاجمة مراكز القيادة والسيطرة حتى ترتبك نظم القيادة والسيطرة .. تمتلك القوات المتحالفة اجهزة استطلاع استراتيجى مثل الاواكس والاقمار الصناعية ومراكز الاستطلاع المتحركة الميدانية بما يحقق لها الكشف الفورى لاى نشاط للقوات العراقية.

وبما لديها من قدرات جوية وصواريخ بعيدة المدى.. يمكنها الاشتراك الفورى مع هذه الاهداف وتدميرها بينما الجانب العراقى لن يكون قادرا على الحصول على معلومات عن القوات المتحالفة حيث يكون خاضعا لخطة خداع الكترونى وتعمية رادارية.

بحيث لن تكون قواته الجوية قادرة على ادارة المعارك الجوية.

الرهان العراقى

سألناه: نظريا.. هذا العرض الممتاز حسم المعركة.. لماذا اذن القوات العراقية مصرة على جر القوات المتحالفة لمعركة برية.. ما هو الرهان العراقى؟

أجاب: رهانه على اساس ان قواته البرية سليمة محصنة وتستطيع استخدام اسلحتها من داخل التحصينات الدفاعية بمعنى ادارة معركة دفاعية ثابتة.

ويعتمد فى هذا على انها تستطيع القتال المتلاحم مع القوات المهاجمة.

وهذا قد يطيل من فترة الصمود للقوات العراقية بما قد يؤدى الى اضعاف الروح المعنوية للقوات المهاجمة نظرا لحساسيتها للخسائر البشرية. وبما قد يؤدى الى تغيير فى الموقف الاستراتيجى الى تكثيف الجهود لوقف القتال.

□ واين السلاح الكيماوى؟

جـ طول فترة المعارك البرية قد يؤدى الى ان يفكر الجانب العراقى فى استخدام الاسلحة الكيماوية على القوات المهاجمة.

قد يحاول الجانب العراقى ايضا القيام بعمليات انتحارية لزعزعة الثقة فى هجوم قوات الحلفاء وتهديد العمق.

□ وما هى ادوات هذا العمل الانتحارى؟

● قد يستخدم فى ذلك طيران الجيش اى الهليكوبتر المسلح لمهاجمة قطع البحرية الموجودة فى الخليج للحلفاء.

وقد يستخدم اعدادا من طائرات القتال الانتحارية ضد اهداف بحرية..

او يحاول ضرب وتوجيه صواريخه ارض ارض من المنصات المتحركة فى ضرب اهداف بترولية.

لأفا وأخرى

□ سألناه: هل يمكن ان يسحب العراق القوات المتحالفة الى ارضه الرخوة فى العراق مستفيدا من تجربته وتفوقه؟

● أجاب: لا اعتقد.. لان الهدف المباشر الاستراتيجى الان هو تحرير الكويت ثم اعادة تقييم الموقف الاستراتيجى ككل.

واذا امكن وقف القتال وبدء التفاوض والحوار.

حتى اذا اضطر للدخول.. فالمنطقة مكشوفة بالاقمار الصناعية.

ولدى الحلفاء وسائل كشفها طوال الخمسة اشهر الماضية ويمكنه التعامل معها دون ان يتورط..

□ ولكن ما تعليقك على ما حققه العراق من مفاجآت فى ايام الحرب السابقة؟

● لم تحدث مفاجآت.. ما حدث انه اتخذ من الاجراءات ما امكنه على سبيل المثال من المحافظة على قواته الجوية. ونسبة عالية من صواريخه.

لكن بمجرد ان تخرج هذه الاسلحة من صوامعها ستكون عرضة للتدمير.

وقد وضع الجانب الامريكى فى اعتباره ان تأخذ وقتا طويلا.. وبالتالى لجأ الى ضرب الممرات والمطارات حتى يحبس هذه الطائرات فى حظائرها.. والجانب العراقى كان حذرا ولديه مطارات تبادلية.

وكان عندنا ذلك فى حرب ٧٣.. وعملناه فى طريق مصر اسكندرية الزراعى.. واسرائيل تعمل نفس الشىء لكن الجانب الامريكى يعتمد على سرعة كشف هذه الممرات وتوجيه قوته الجوية لضربها.

واستمرار استخدام الصواريخ لعدة ايام ليس مفاجأة.

ولا بد ان نضع فى اعتبارنا ان الجانب الاخر يفكر ويستخدم قواته بكفاءة خاصة ان استراتيجيته تطويل فترة الصمود.

البرية حاسمة

□ والى اى مدى يمكن ان يصمد وتستمر الحرب؟

● المعركة الجوية لا تحسم الحرب ولكن المعركة البرية هى الحاسمة.

□ سألناه: هناك قاعدة حربية تقول ان القوة المهاجمة يجب ان تكون ثلاثة اضعاف القوات المدافعة لكى تحسم المعركة لصالحها .. ما تعليقك؟

● أجاب: هذه قاعدة صحيحة.. لكنها مقارنة القوات العددية لكن التكنولوجيا والنيران تعوق المقارنة العددية وهى تغطى الفجوة بين المقارنة العددية.

□ رغم كل هذه الحقائق ورغم ان لديه عسكريين ممتازين.. الا انه مستمر ترى لماذا؟

● ان خسائره قليلة.. فالقوات الجوية، الصواريخ والقوات البرية موجودة وهو معتمد على قدرة صموده فى الدفاع.

عدة شهور

□ هل يمكن لمثل هذه الحروب ان تستمر سنوات ؟

● لا يمكن سنوات.. وانما يحاول حتى عدة شهور ليصل الى مارس حيث ترتفع درجة الحرارة ويكون المناخ غير ملائم.

واعتقد ان الجانب السياسى سيكون قد وصل لشىء قبل هذا الوقت، اذ لابد



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

من التوصل لقرار بوقف اطلاق النار.. قبل هذا الموسم.

□ وما هو احتمال دخول اطراف اخرى مثل اسرائيل ؟

● وماذا يمكن ان تقدمه اسرائيل هل الطيران. الحلفاء عندهم طيران كاف ..

ضرب البترول

سألناه: هل ضرب البترول مقدمة للانسحاب العراقى من الكويت؟

أجاب: ربما لجأ لذلك بهدف اعطاء مصداقية لكلامه فقد هدد بعمل حرائق فى ابار البترول.. وهذه اول رسالة فى هذا الاتجاه. وهذا يتوقف على هدفه.

□ هل اشعال البترول يعجل بضرورة اتخاذ خطوة حاسمة من الحلفاء؟

● قد يعجل بالتدخل البرى..

قد يعجل باستخدام مواد جديدة للاطفاء.

سألناه: يقال ان الخطة الامريكية تعتمد على فصل العراق عن الكويت لوقف الامداد وعزل الكويت تماما.. ما مدى صحة ذلك عسكريا؟

أجاب: فى هذه الحالة قد تقوم القوات المتحالفة بعمل حصار حول الكويت فاذا ما قطع الجندى بالمنبع، تقل معنوياته..

ومع المجاعة الموجودة حاليا لا يمكن ان يستمر على تحمل الذل اكثر من ١٥ يوما.

حرب ثالثة

□ وما هو تقييمك للمعركة الحالية؟

● بكل المقاييس حرب عالمية . فحجم القوات يفوق حجمها فى الحرب العالمية الاولى والثانية.

فى الحرب الثانية كانت هناك ١٢ دولة.. الان هناك ٣٠ دولة.

□ وبماذا تختلف هذه الحرب عن الحربين الاولى والثانية؟

● فى عدد الدول.. فى حجم المعدات والقوات.. فى استخدام التكنولوجيا ونوعيات الاسلحة..

الحرب الالكترونية.. الاقمار الصناعية.. طائرات الاواكس.. طائرات الشبح.. فى جيل جديد من المدرعات يعمل بحاسبات الكترونية وتوجيه نيران الكترونى.

فى التلويح بالغازات الكيماوية والحرب البيولوجية باستخدام اسلحة نووية تكتيكية وذخائر تكتيكية نووية.. وستظل تلك اسلحة ردع.. لم ولن يبادىء الجانب المتحالف باستخدام اسلحة ردع كيماوى ولا نووي.

كما سيتردد العراق فى استخدام الاسلحة الكيماوية خوفا من استخدامها ضده.

سألناه: قبل الحرب حاول صدام احتجاز الرهائن واستخدامهم كدرع بشرى وعلق بعض العسكريين على ذلك بانها ضربة معلم.. والان يستخدم الاسرى بنفس الطريقة.. ما هو تعليقك؟

أجاب: اعتقد لا يوجد نظام استقطب قدرا من الكراهية مثل هذا النظام فسلوكياته غير مهنية وقد لجأ الى استخدام اجراءات قذرة وهو بذلك لا يقل سوءا عن إسرائيل

□ هل توجد سابقة عسكرية استخدم الاسرى فيها دروعا بشرية؟

● ● لم يحدث ولم اسمع عنها..

□ هل استخدام المدنيين يتفق وشرف العسكرية؟

● ● هذا يتنافى تماما مع شرف العسكرية وتقاليد الفروسية.

واخطاء النظام العراقى محسوبة ضدنا لانه وصل الى ان الجانب الاسرائيلى تسلح بالباترويت وهذا خطأ استراتيجى وادخل سلاحا جديدا فى منظومه الدفاعى الجوى لصالح اسرائيل.

نبذ الحروب

سألناه: هل هذه المعركة تعلم العالم نبذ الحرب؟

أجاب: المتغيرات الدولية تثبت عدم جدوى الحروب واستخدام القوات لم تعد له الاولوية.

وستظل القوات العسكرية درعا واقيا للشرعية الدولية.

سألناه: ما هو تصوركم للترتيبات الامنية بعد انتهاء الحرب؟

أجاب: اتصور انه بعد ازمة الخليج وجود نظام عربى دفاعى امنى مطلب استراتيجى.. واتصور ان هذا يمس مسائل امن قومى.. بجوانبه المتعددة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ويجب التفكير فى هذا النظام الان.

ونقطة البداية ان يصدر ميثاق مبادىء من جامعة الدول العربية تحدد فيه القيم العربية التى تحكم العلاقات مابين الدول العربية وتعيد الثقة المتبادلة بين الاقطار العربية ..

وقد يكون جوهره قد سبق اعلانه بعد حرب اكتوبر ٧٣ من قبل القيادة السياسية المصرية واساسه:

- نبذ الحروب..
- عدم الاعتداء على الحدود..
- عدم التوسع باستخدام القوة العسكرية، وفض المنازعات والمشاكل الاقليمية بالوسائل السلمية.

وهذا يتطلب من الان تطور اجهزة الجامعة العربية وفى مقدمتها انشاء محكمة العدل العربية.

كما يجب العمل على سرعة التغلب على التداعيات الاقتصادية التى هى ثمرة حرب الخليج بما يحقق سرعة التعاون الاقتصادى بين الدول العربية.. وقد نقترح فى هذا انشاء سوق عربية مشتركة. بجانب انشاء او تكوين منظمات عربية اقتصادية مثل الاوبك وغيرها.. كما يجب ان لا نغفل التطور السياسى والاجتماعى فى المنطقة العربية وكما اشار الرئيس مبارك ضرورة المزيد من الديمقراطية والحريات للشعوب العربية وهذا مطلب استراتيجى للامن الاجتماعى والسياسى.

اما على المستوى الاستراتيجى والعسكرى فالتفكير المبدئى يمكن تصوره من خلال التنسيق والتعاون مع القيادات الخليجية فى انشاء قوة حفظ سلام او قوة ردع عربى ركيزته الاساسية القوات العربية الموجودة فى منطقة الخليج



المصدر : الـمصـــور

التاريخ : ٥-٢-يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

توقعات تحرير الكويت :

ضرب الحرس الجمهوري لا يعنى اقتراب المعركة البرية

●● تواترت معلومات وتقارير مختلفة فى جبهة القتال فى الخليج ، بعضها يؤكد اقتراب موعد بدء المعركة البرية التى من المتوقع ان تشهد اكبر مواجهة للمدرعات فى التاريخ بينما يستبعد بعضها الآخر اقتراب موعد هذه المجابهة على اعتبار ان نتائج الضربات الجوية لقوات الحلفاء للاهداف الاستراتيجية والعسكرية ذات الاولوية للجانب العراقى لا تسمح حتى الآن باى قدر من وضوح الرؤية حول موعد بدء العمليات البرية ..

كان هذا هو محور الحوار مع اللواء أ. ح نيازى شيمى رئيس تحرير مجلة الدفاع .. والذى بدأه بمحاولة لتقييم ما تم من عمليات جوية حتى الآن لضرب الاهداف الاستراتيجية على الجانب العراقى والتى تشمل وسائل الاتصال واسلحة التدمير الشامل والمطارات ومنصات اطلاق الصواريخ وبعض المنشآت الفنية فيقول●●

□ الملاحظ فى اليومين الماضيين (السبت والاحد) بدء ضرب قوات الحرس الجمهورى وهو من وجهة نظرى ضمن الاهداف الاستراتيجية المطلوب ضربها جويا بدون ان يعتبر ذلك بداية للعمليات البرية للقوات المتحالفة ومن وجهة نظرى سيكررون الضرب الجوى حتى يضمنوا تدميرا مناسبا للاهداف العراقية ثم يتحولون الى المعركة او الهجوم البرى حتى يتم ضمان عدم وجود مقاومة تذكر من القوات العراقية المواجهة وخاصة اخراج الطيران العراقى من المعركة مما يسهل عمل القوات البرية للدول المتحالفة التى سيكون من دعمها الاساسى ، غطاء جوى للمعاونة القريبة الارضية التى تتعامل مع قوات العراق .

● هل وصلنا بالفعل الى أن يصبح السؤال عن بدء العمليات البرية ملحا ومطروحا خاصة أن الكلام السابق يغلب عليه الجانب النظرى؟

●● الجانب النظرى نطبقه على الوضع لان المعلومات الدقيقة غير متوافرة لتقيم الوضع؟

● ما مدى درجة تدمير الاهداف الاستراتيجية ؟

●● مدى تدمير الطيران العراقى واخراجه من المعركة .. غير معروف .. والبيانات غير كافية لكننى اتصور ان عملية تحرير الكويت لابد ان تتم بالعمليات البرية التى لم تبدأ بعد وانه لابد فى البداية من عزل الكويت عن امدادات العراق سواء بالطريق الجوى او البحرى وكلها امكانات متوافرة لدى القوات المتحالفة بمعنى الا يكون هناك فرصة لامداد القوات العراقية فى الكويت باى امدادات لاطالة مقاومتها جوا وبرا وبحرا .



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩١

سلامة مجاهد

● قبل ١٥ يناير باسبوعين عدل صدام حسين من نشر قواته ، سحب المدرعات للخلف ودفع بالمشاة فى مواجهة قوات الحلفاء على الجبهة السعودية .. كيف يؤثر ذلك على شكل المعركة البرية المقبلة ؟

●● هنا نقطة هامة تبدا بالسؤال كيف وصلت الدبابات العراقية الى حدود السعودية ؟ بالتاكيد ان ذلك تم نتيجة لهجومها على الكويت . اذن القوات العراقية كانت فى وضع الهجوم عندما وصلت الى الحدود وبالتالى ما هو العمود الفقرى للهجوم .. الدبابات بالطبع اذن بمجرد استقرار الوضع على الحدود وتحقيق مهام الهجوم ، بدا فى سحب الدبابات للخلف - هذا وضع طبيعى - لانها تشكل الاحتياطى المدرع وبدا باحلال قوات مشاة واسلحة خفيفة محلها .

● اذن الارجح ان تتلقى قوات المشاة العراقية هجوم مدرعات الحلفاء .. فى ظل تطور الاسلحة الخفيفة المضادة للدبابات . هل من المتوقع ان تكون خسائر الحلفاء كبيرة نتيجة لذلك ؟

●● هناك اسلحة كثيرة متطورة ضد المدرعات لذلك اقول انه قبل بداية اى هجوم على مستوى العالم لابد أن يسبقه تمهيد نيرانى .. وهو يعنى ضرب الإهداف المؤثرة على سير العمليات على مستوى ميدان المعركة وفقا للمعلومات المتوافرة وتحدد نتيجة لذلك مهام يكلف بها الطيران او المدفعية او البحرية .

● اذن يستطيع القارىء العادى ان يعلم عندما يبدا التمهيد النيرانى تعقبه العمليات البرية .

●● التمهيد النيرانى عبارة عن ضرب تمهيدى من الطيران والمدفعية ، وقد بداناه فى حرب اكتوبر بضرب متواصل بالمدفعية لمدة ٤٠ دقيقة سبقه التمهيد بالطيران تلاه ضرب المصاطب التى كانت تحمل كل واحدة منها نوعا أو اكثر من الاسلحة المنصوبة وكانت امامنا جبهة واحدة اما الوضع الآن فيختلف كثيرا . فالحلفاء يضربون اهدافا على مستوى دولة كاملة بهدف شلها وتدميرها .. اريد ان اقول ان التمهيد النيرانى هنا لن يكون سهلا او يسيرا .

● ما الذى يمنع صدام حسين من المبادأة بالهجوم البرى ؟

●● ليس هناك ما يمنع سوى بعض المحاذير من الناحية العسكرية .. وتتوقف على اجابات لبعض الإسئلة .. هل يمتلك القدرة على توجيه تمهيد نيرانى لهذه المعركة ؟ هل يستطيع ان يطلق طائراته لتحقق سيطرة جوية على ميدان المعركة تمكن القوات البرية من الهجوم ؟ هل تتوافر لديه المدفعية اللازمة لتامين هجوم قواته ؟

● على افتراض عدم مقدرته على التمهيد النيرانى الا يمكن ان تكون مبادأته بالهجوم بديلا لتدمير قواته وهى فى حالة دفاع ؟

●● كل شىء ممكن ، لكننا نتكلم من جهة المنطق وربما يكون ليس هناك شىء من المنطق .

● قد يكون هناك شىء من عدم المنطق ؟

●● لابد ان يكون هناك هدف ؟ ما هو



المصدر : المصـــــور

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩١

هذا الهدف لمثل هذا الهجوم البرى .

● تحقيق اكبر خسائر فى قوات الحلفاء مع استغلال عنصر الوقت وضغط الرأى العام لوقف العملية العسكرية ضده .

●● أى عمليات هجومية لها مؤشرات .. وعندما يتحول صدام حسين للهجوم سوف ترصدها قوات الحلفاء .

● عندما تبدأ معركة المدرعات تحديدا سوف نكون بصدد عدد من المعطيات الواضحة الى اى مدى يمكن ان يحدد ذلك شكل معركة المدرعات المقبلة - فى تقديركم ؟

●● المدرعات فى تحركها او قتالها اذا غاب فيها الغطاء الجوى عن اى جانب فإنه يعنى بالفشل فى هذه المعركة مباشرة وأى هجوم يغيب عنه الغطاء الجوى خاصة هجوم المدرعات تكون معركة الجانب الذى يفتقد هذا الغطاء محكوما عليها بالفشل .

● الى اى مدى يمتلك العراق غطاء جويا للمعركة البرية المقبلة فى ضوء المعلومات المتوافرة وفى ضوء تقديركم الشخصى ؟

●● لو كانت هناك طائرات يخفيها الجانب العراقى حتى الآن فى الملاجىء هل يستطيع ان يستخدمها او يدخلها فى معركة جوية ضد طائرات الحلفاء التى لا تترك سماء العراق .. اعتقد ان طائراته سوف تدمر او تحدث فيها خسائر كبيرة ..

● فى هذه الحالة .. ماهى الخيارات العسكرية التى يمكن ان يلجأ اليها ؟

●● الدفاع .. لانه يحمى قواته بمنشآت هندسية ، وحفر واسلاك ودفاعات كذلك باسلحة الدفاع الجوى التى يمكن ان تحمى قواته الى درجة معينة من الطيران المعادى بهذا الاسلوب مع التحام القوات ببعضها يستطيع ان يحيد الطيران المقابل لا يصبح فى مقدور هذا الطيران ان يضرب سوى الاحتياطات الخلفية فى الاعماق ..

● هل يتوقع ان تكون معركة المدرعات المتوقعة - وفقا للارقام - هى اكبر معركة مدرعات فى التاريخ ..

●● عندما تحدث المعركة سوف نرى.. فالمسألة ليست مسألة ارقام ، بمجرد التحول للمعركة البرية سوف تكون القوات الجوية قد مهدت ميدان المعركة ، معنى ذلك القصف وقد شاهدنا معا فى التليفزيون امكانات الطائرات الغربية (ايه اتش ١٠) والهليوكبتر الاباش صائدة الدبابات والهليوكبتر "الكوبرا" والصواريخ المضادة للدبابات . كل هذا سوف يصل لهذه المدرعات فى اماكنها وتحصيناتها وحفرها .. وهذا لا يعنى القضاء على كل قوات العراق المدرعة او الجوية سوف يتبقى بعضها لكننا نقول اذا تم تدمير ٥٠ فى المائة من اى قوة يكون معنى ذلك انها خرجت من المعركة هذا على مستوى اى تشكيل او اى وحدة ، وهذا لا يعنى انتهاء القتال بقدر ما يعنى عدم قدرتها على القتال بالقدرة المناسبة التى تم تشكيلها على اساسها .

الحرب تكمل ٣ أسابيع

تقرير موقف استراتيجى لحرب الخليج حتى صباح يوم ٣١ / ١ / ١٩٩١

العمليات البرية على الأبواب

● لماذا كان رد العراق على القصف الجوى ضعيفا ؟

● صواريخ صدام غير قادرة على حمل رءوس غير تقليدية



المصدر : الحمصور

التاريخ : ٥ ٢ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لواء أ.ح متقاعد:

حسام سويلم

●● تعالوا معنا الى غرفة المطالعة الاستراتيجية . امامنا المعارك التى تمت . يدرسها لنا عقل متخصص . يحلل ويستقصى . يحدد لنا الحصاد فى كل جوانب الموقف الحساس . ويحاول ان يرسم لنا السيناريوهات التى فى الطريق . هنا ندرس الذى مضى ، ونقرا كف الآتى ●●

لم يكن فى بدء العمليات الحربية ضد العراق فى منتصف ليلة ١٦/ ١٧ يناير ادنى مفاجأة لأحد بعد ان شحبت وخابت الآمال نهائيا فى التوصل الى تسوية سلمية للأزمة ، وبعد ان تحطمت كل الجهود السياسية والدبلوماسية التى بذلها قادة العالم بلا استثناء طوال الاشهر الخمسة الماضية على صخرة التعنت والصلف العراقى . خاصة بعد فشل مباحثات جنيف بين بيكر وعزيز فى ٩ يناير الماضى ثم مباحثات دى كويلار فى العراق يوم ١٢ يناير ورفض مبادرة ميتران يوم ١٤ يناير وانتهاء المهلة المحددة المعطاة من قبل مجلس الأمن للعراق للانسحاب قبل ١٥ يناير ، وبالتالى انتقل ملف إدارة الأزمة من أيدى الدبلوماسيين إلى أيدى العسكريين ليتولوا معالجتها طبقا للقواعد وأسس الاستراتيجية العسكرية ، وفى ضوء الأهداف السياسية والاستراتيجية التى حددتها القيادة السياسية للقوى المتحالفة والمتمثلة فى الآتى طبقا لتصورنا :

ـ الهدف السياسى للحرب : إسقاط النظام الحاكم فى العراق والذى يقف على رأسه صدام حسين ، وتحرير الكويت من المحتل العراقى وذلك من خلال عملية عسكرية شاملة تقضى على جذور التهديد الكامنة فى العراق ، وتمنع بروزه مرة أخرى ، وتعيد الحكم الشرعى للكويت . وتهيىء الظروف الملائمة لوضع ترتيبات امنية بجهود دولية واقليمية تمنع تكرار وقوع تهديدات مستقبلية من قبل أى قوى إقليمية او دولية فى المنطقة ، وتؤمن وتحافظ على المصالح الدولية فيها ، على الا يتعدى زمن هذه العملية العسكرية شهرا على اقصى تقدير من بدئها ، وان يتم بالتعاون والتنسيق مع دول اخرى فى المنطقة (تركيا) وبأقل خسائر مادية وبشرية ممكنة .

الهدف الاستراتيجى : تدمير آلة الحرب العسكرية فى العراق والكويت والمتمثلة فى القوات المسلحة العراقية والبنية الاساسية التى ترتكز عليها بشكل كامل وبما يمنعها من إبداء مقاومة فعالة ، مع استعادة الأوضاع فى الكويت لما كانت عليه قبل ٢ اغسطس ١٩٩٠ والاستعداد عند اللزوم للتوسع فى ضرب اهداف اقتصادية ذات قيمة استراتيجية حيوية (حقول نفط ، سدود ، مصانع ، محطات قوى) واحتلال مناطق واهداف استراتيجية داخل العراق ، بحيث تفرض مجمل هذه الاعمال القتالية على النظام العراقى الاستسلام لشروط ومطالب الدول التابع لها القوات المتحالفة ، وذلك من خلال عملية هجومية استراتيجية واحدة (بدون توقف او تدرج فى التصعيد) وذلك بالتعاون والتنسيق مع جيوش دول اخرى فى المنطقة تعمل من اتجاهات استراتيجية اخرى (تركيا) وبحيث لاتتعدى مدة العملية وتنفيذ الأهداف والمهام الإستراتيجية فترة شهر .

وقد امكن استنتاج بدء دوران عجلة الحرب من ثلاثة دلائل برزت في اليوم التالي لانتهاء المهلة المحددة في ١٦ يناير وتمثلت في إعادة تمركز القاذفات الاستراتيجية الأمريكية ب ٥٢ من قاعدتها في جزيرة ديجو جارسيا بالمحيط الهندي الى قاعدة متقدمة في إحدى دول الخليج ، كذلك البدء الفعلي في إجراء أعمال الحرب الالكترونية ضد العراق والتي تمثلت في تكثيف أعمال الاستطلاع والاعاقة الالكترونية ضد الرادارات وأجهزة الاتصالات العراقية. هذا بالاضافة إلى تحرك عناصر رئيسية من القوات البرية الدولية من مناطق تمركزها في الخلف لاتخاذ مواقع هجومية متقدمة قرب الحدود السعودية مع الكويت والعراق . ومن ثم يمكننا ان ندحض الادعاءات التي تقول ان سبب نجاح الضربة القوية والصاروخية الأولى للقوات المتحالفة يرجع الى أن العراق فوجيء بها .

إن المفاجأة الوحيدة في هذه الحرب كانت لدى هؤلاء الذين كانوا يظنون ان الجيش العراقي هو رابع او خامس جيش في القدرة القتالية على مستوى العالم ، وانه قادر على التصدي بقوة للقوات المتحالفة ، ثم ادركوا حاليا انه فعلا لايتعدى كونه (نمرا من الورق) وانه جرت بالفعل عملية تضخيم متعمدة لقوة هذا الجيش ربما صدقها صدام حسين نفسه وبنى حساباته السياسية كلها على اساس هذا المعتقد الواهم ، ولذلك استحق بالفعل ان يطلق عليه (أستاذ الحسابات الخاطئة) اما أولئك الذين تابعوا حقيقة الاداء القتالي للجيش العراقي في حرب الخليج الأولى ضد ايران ، فقد ايقنوا حقيقة المأساة الدرامية التي ستقع لهذا الجيش على يد قوات الحلفاء .

حصيلة الأعمال القتالية خلال الأربعة أيام الأولى من الحرب وحتى نهاية يوم ٢٠ يناير

بدأت الحرب بالفعل في منتصف ليلة ١٦/ ١٧ يناير بشن ضربة جوية/ صاروخية شاملة ومركزة شملت ٤٠٠ غارة جوية بواسطة ١٣٠٠ قاذفة مقاتلة و٤٠ صاروخا (توما هوك) ضد أهداف البنية الأساسية العسكرية والمتمثلة اساسا في وسائل أسلحة الدمار الشامل التي تشمل المفاعلات النووية ومعامل فصل وتخصيب اليورانيوم ٢٣٥ ومصانع ومستودعات ومعامل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصاروخية ، بالاضافة لوسائل إطلاقها والتي تشمل القواعد الجوية والمطارات والممرات السرية حيث دمرت ممرات الاقلاع وحظائر الطائرات ومحطات الرادار ، كذلك منصات إطلاق الصواريخ سكود ـ ب ، ارض/ ارض ووسائل الدفاع الجوى الأرضية المتمثلة اساسا في رادارات الانذار وادارة نيران ومواقع الصواريخ ارض/ جو من طرازات سام السوفييتية بالاضافة لتدمير مراكز القيادة والسيطرة الاستراتيجية ومراكز الاتصالات الرئيسية ـ وقد نجحت هذه الضربة بدرجة غير متوقعة حيث لم يعترضها الا وسائل الدفاع الجوى الأرضية فقط اما المقاتلات الاعتراضية فإنها لم تنجح في الاقلاع للقيام بمهام الاعتراض والحماية الجوية وذلك بسبب تدمير نسبة كبيرة منها على الارض وماحدث في الممرات من تدمير ، كذلك تدمير محطات رادارات التوجيه



المصدر : .... المصور ....

التاريخ : .... ٢٥ يناير ١٩٩١ ....

الأرضى ، بالاضافة الى عدم قدرتها اصلا على القيام باعمال قتال ليلى . ثم توالت الغارات الجوية والصاروخية للقوات المتحالفة ضد الأهداف العسكرية العراقية والتى بلغت حتى مساء يوم ٢١ يناير حوالى ٨٣٣٠ طلعة جوية واكثر من ٣٠٠ ضربة صاروخية من توما هوك استهدفت مواصلة تدمير وشل فعالية القوات الجوية العراقية ووسائل الدفاع الجوى العراقى وقطع خطوط إمداد القوات العراقية مع تركيز الجهود الاستطلاعية للبحث عن اماكن إيواء منصات سكود المتحركة واماكن تخزين الصواريخ ومواقع اطلاقها وطرق تحركها وفى هذا المجال تم إطلاق قمرين صناعيين للتجسس طراز (الاكروس) للكشف عنها حيث يتم توجيه قاذفات مقاتلة لتدميرها فور اكتشافها سواء بواسطة الأقمار الصناعية او طائرات الاستطلاع ويقدر عدد المنصات المتحركة الباقية لدى العراق مابين ٢٥ و٣٠ منصة تجرى الآن متابعة تحركاتها وتدميرها ، وكانت الوحدات الصاروخية العراقية قد تمكنت من إطلاق عدة قصفات ضد المدن الاسرائيلية عبر ليلتين متتاليتين هما ١٨/١٧ يناير و١٩/١٨ يناير لم يكن لنتائجها فعالية تذكر حيث تمثلت فى قتل فرد واصابة حوالى ٣٠ آخرين وتهدم بعض المبانى السكنية . كما اطلقت عدة صواريخ عراقية اخرى ضد مدينتى الرياض والظهران فى السعودية تم تدميرها فى الجو بواسطة الصواريخ المضادة للصواريخ من طراز (باتريوت) وقد قامت الولايات المتحدة بامداد اسرائيل بكتيبتين من هذا الطراز على عجل وعبر جسر جوى مكون من ١٠ طائرات نقل طراز (جلاسى) لسرعة تركيبها وتشغيلها بواسطة الفنيين الأمريكيين وقد حاولت المقاتلات الاعتراضية العراقية من طراز ميج ٢٥ و٢٩ التحليق فى الجو لاعتراض القاذفات المقاتلة للقوات المتحالفة ، ولكنها فشلت فى ذلك حيث اسقطت منها ١٥ طائرة عراقية ولاذت الطائرات الباقية بالفرار ، واعتبارا من اليوم الثانى للعمليات تم فتح الجبهة الثانية للعمليات من تركيا ، حيث قامت حوالى ٥٦ مقاتلة قاذفة من قوات الناتو بشن هجمات جوية مكثفة ضد اهداف عسكرية فى شمال العراق ، وكانت تركيا قد حشدت حوالى ٨٠٠٠ر٨٠ جندى من قواتها و٦٠٠ دبابة بوحدات دعمها من المدفعية ووسائل الدفاع الجوى الأرضية فى منطقة حدودها مع العراق ، واعلنت ان جميع قواعدها الجوية وضعت فى خدمة أسراب حلف الناتو لتنفيذ مهام قتالية ضد العراق ، وكان قد سبق تحرك طائرتين من طراز (اواكس) للانذار المبكر والقيادة والسيطرة فى قاعدة (إنجرليك) الجوية التركية وعلى الصعيد البحرى فلم يرصد نشاط يذكر باستثناء رصد وجود الغام بحرية فى الخليج تمت إزالتها بواسطة الكاسحات .

اما على صعيد التعامل مع القوات البرية العراقية ، فرغم ان العمليات البرية لم تبدأ بعد ، فإنه اعتبارا من ١٩ يناير نشط التعامل الجوى ضد القوات البرية العراقية من خلال قصف مناطق تمركز الفرق المدرعة لفيلق الحرس الجمهورى العراقى والتى تقدر قوته بحوالى ٠٠٠ر٢٠٠ جندى مسلحين بأفضل الاسلحة البرية من دبابات وعربات مدرعة وعناصر مدفعية والتى تشكل قوات النخبة فى الجيش العراقى وقد تكبدت هذه القوات خسائر جسيمة فى المعدات والأفراد من خلال الغارات التى جرت ، كما تم القيام بعمليات جوية محدودة بواسطة القاذفات المقاتلة ١ - ١٠ التى تعرف بصائدة الدبابات ، والهليوكبتر الهجومية المسلحة بصواريخ مضادة للدبابات من طراز كوبرا ضد بعض وحدات المدفعية ذاتية الحركة المتمركزة خلف الدفاعات الامامية والتى كانت تتراشق بالنيران عبر خط الحدود فتم تدميرها وقتل حوالى ٤٠ فردا ، كما اجريت عملية خاصة بواسطة بعض عناصر مشاة الاسطول الامريكى استهدفت تدمير واسر عناصر دفاع جوى عراقية كانت موجودة فى ٩ ارصفة بترول كويتية تطلق نيرانها على الطائرات الأمريكية ، واسرت هذه



المصدر : المصور

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩١

العملية ١٢ من العسكريين العراقيين ، وقد توالى فرار وهروب افراد من القوات البرية العراقية المدافعة فى الخطوط الامامية الى كل من السعودية وتركيا حيث بلغ عددهم اكثر من حوالى ٦٠٠ فرد فى السعودية و٢٥٠ فردا فى تركيا (خلاف المدنيين العراقيين الفارين من جحيم الحرب الى كل من تركيا وايران والأردن ويقدر عددهم بالآلاف) وكانت عناصر الحرب النفسية التابعة للقوات المتحالفة قد بدات تكثف من نشاطاتها فى حث الجنود العراقيين على النجاة بحياتهم واللجوء الى السعودية مع ضمان حسن معاملتهم ، وقد اثمرت هذه الحملة فى دفع الكثير من الجنود العراقيين إلى تسليم انفسهم باسلحتهم الى القوات السعودية والمصرية وقد أعلنت القوات المتحالفة عن حجم خسائرها خلال ايام القتال الاربعة الاولى والتى انحصرت فى ١٥ طائرة منها ١٠ امريكية و٣ بريطانية وواحدة ايطالية وواحدة كويتية مع خسائر اخرى طفيفة فى الافراد لاتتجاوز بضع عشرات بين قتيل وجريح . وكانت وزارة الدفاع الامريكية قد اعلنت يوم ١٩ يناير عن استدعائها لمليون فرد من قوات الاحتياط بدات فى تعبئتهم .

خلاصة الاستنتاجات :

● **اولا : هل نجح العراق فى امتصاص الضربات الجوية التى وجهت ضده ؟**

تدعي بعض وسائل الاعلام الموالية للعراق انه نجح فى امتصاص او استيعاب الضربات الجوية والصاروخية التى وجهت اليه ، وتعزو ذلك الى قيامه باطلاق بعض طلعات جوية خلال اليومين الماضيين . وللرد على هذا الادعاء لابد أن نتعرف على المقصود من اصطلاح (امتصاص الضربة الجوية) ان المعنى بهذا الاصطلاح ان تكون القوات التى تعرضت للضربة الجوية قد نجحت بواسطة وسائل دفاعها الجوى من مقاتلات اعتراضية وبطاريات صواريخ ارض/جو ومدفعية مضادة للطائرات وعناصر صواريخ مضادة للصواريخ فى ضد الضربة الجوية الصاروخية وبما يكبدها خسائر لا تقل عن ٢٠٪ وأن تكون خسائر القوات المدافعة التى تعرضت للضربة الاولى طفيفة فى قواتها الجوية والصاروخية وبما يمكنها من شن الضربة الثانية او (ما يطلقون عليه الضربة الانتقامية) حيث تقوم قاذفاتها المقاتلة وصواريخها ارض/ارض بتوجيه ضربات انتقامية مضادة تشمل المطارات والقواعد الجوية وقواعد الصواريخ ومراكز القيادة والسيطرة للقوات المهاجمة التى شنت الضربة الاولى . وبما يمكن ايضا وفى نفس الوقت الدولة المدافعة من استعادة سيطرتها الجوية على اجوائها وحرمان طائرات وصواريخ الدولة المهاجمة من معاودة غاراتها الجوية والصاروخية عليها . فهل سمعنا او اعلن العراق عن قيام اى طائرة من جانبه بضرب اى هدف فى منطقة القوات المتحالفة بعد الضربة الجوية الشاملة الاولى ؟ وهل نجحت عناصر الدفاع الجوى العراقية سواء الجوية او الارضية فى احداث خسائر جسيمة او طفيفة فى طائرات القوات المتحالفة جعلتها توقف غاراتها على الاراضى العراقية او تمتنع عن التحليق فى الاجواء العراقية او حتى تحد من طلعاتها ؟ إن واقع الامر ينفى ذلك ، بل هو عكس ذلك على طول الخط . فلم تقم طائرة عراقية واحدة بعبور خط الحدود مع السعودية او تركيا ، كما ان المقاتلات العراقية المحدودة التى نجحت فى الاقلاع بعد اصلاح بعض الممرات بهدف محاولة اعتراض طائرات القوات المتحالفة قد تم اسقاط معظمها وعددها ١٥ طائرة عبر يومين ولاذ الباقى بالفرار واستمرت طائرات القوات المتحالفة تسود الاجواء العراقية لليوم الرابع "عمليات" على التوالى دونما يعترضها احد الى الحد الذى وصلت الى ٢٠٠٠ طلعة/يوم ، كما خفت ايضا حدة مقاومة عناصر الدفاع



المصدر : ......المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......٥ ابريل ١٩٩١

الجوى الارضية والتى يتم التعامل معها بواسطة صواريخ جو/ارض موجهة ليزريا وحراريا وتليفزيونيا مثل صواريخ مافريك وشرايك ، وعلى مدى ابعد من مدى الصواريخ ارض/جو العراقية ولم يتبق سوى المدفعيات المضادة للطائرات وعناصر محدودة من الصواريخ ارض/جو

ايران تملك اى قوة جوية قادرة على اسكات وتدمير منصات الصواريخ العراقية ، وكانت الاجواء العراقية بل والايرانية ايضا ملكا للطائرات العراقية . اما الوضع اليوم فى الخليج فإنه يختلف تماما عن الحرب مع ايران ، حيث لم تعد الاجواء العراقية ملكا له بل اصبحت ملكا لطائرات القوات المتحالفة التى اصبحت تطارد وتدمر منصات الصواريخ العراقية والتى اصبح المتبقى منها لا يزيد على ٣٥ منصة

متحركة بعد الذى دمر منها بفعل الغارات الجوية المكثفة التى جرت عبر الايام الماضية . لذلك فقد لجأ العراق الى استخدام ما تبقى لديه من قوة صواريخ سكود بأسلوب (المرابض المتجولة) Roving Missile Positions والذى يعنى ابقاء القواذف والصواريخ فى مناطق ايواء مختفية فى النهار ثم تتحرك ليلا الى مرابض مجهزة من قبل حيث تقوم باطلاق عدد محدود من الصواريخ من كل قاذف ، وتتحرك القواذف فى سرايا من ٢ ـ ٣ قاذف فقط ومع كل قاذف من ٣ ـ ٥ صواريخ يقوم القاذف باطلاقها ثم يغادر المربض بسرعة وتعود القواذف مرة اخرى الى مناطق

ايوائها وهذا الاسلوب فى الاستخدام بالاضافة الى ضعف الخصائص الفنية والقتالية للصاروخ سكود تجعل فعاليته العسكرية محدودة للغاية ، فبجانب ضعف وزن الرأس النارى الذى يتراوح ما بين ٢٥٠ ـ ٨٠٠ كجم وهو ما يعادل ربع أو نصف حمولة طائرة مقاتلة ـ فإن منطقة انتشار هذا الصاروخ كبيرة جدا تصل مسا حتها إلى ١ كم٢ مما يجعل اصابته للاهداف غير دقيقة ، إلا ان هناك ايضا عيبا فى الزمن الذى يحتاجه الصاروخ للاعداد

الفنى لكى يكون جاهزا للاطلاق والذى يصل الى حوالى ٨ ساعات . لذلك فإن كل هذه العوامل جعلت اسلوب استخدام هذه الصواريخ بطريقة (التجول) التى يتبعها العراق حاليا ، عديم الفعالية العسكرية . ومن ثم فإن الغرض الذى يستهدفه العراق

من وراء اطلاقه الصواريخ سكود هو احداث تأثير سياسى ودعائى وذعر بين السكان المدنيين رغم محدودية التأثير التى لا تزيد على تأثير حادث عربة أو إنهيار منزل . كما وضح ايضا ان الهدف السياسى من وراء قصفه المدن الاسرائيلية بالصواريخ الفردية التى اطلقها انما يتمثل فى محاولة ساذجة من صدام حسين لاقحام

اسرائيل فى الحرب وتوسيع دائرتها وتهييج الشارع العربى والاسلامى واثارة عواطفه من خلال الاعلان عن دخول اسرائيل الحرب (كما ادعت قيادة المنظمة الفلسطينية) ولاحداث تصدع فى التحالف الدولى الذى يواجهه . الا ان جميع

محاولاته الساذجة هذه باءت بالفشل حيث فوتت اسرائيل والولايات المتحدة عليه تحقيق هذا الهدف عندما اعلنت اسرائيل انها لن ترد على استفزازاته محتفظة بحقها فى الرد مستقبلا بالاسلوب وفى التوقيت الذى تراه . وقد حققت اسرائيل بذلك فوائد جمة حيث اكتسبت ـ من جهة ـ تعاطف الرأى العام العالمى ، ومن جهة اخرى امدتها الولايات المتحدة بكتيبتى صواريخ باتريوت بافرادهما ، كما تحركت حاملة

طائرات الى شرق البحر المتوسط اعلانا عن حماية الولايات المتحدة لها . كما اعلنت سوريا انها لن تقاتل اسرائيل من اجل صدام حسين ومغامراته ومحاولاته المكشوفة لجرها للحرب ، وأعلن الملك حسين ايضا أن بلاده ستلتزم الحياد اذا ما نشبت معارك بين العراق واسرائيل خاصة ان اى انسان فى الشارع العربى يعلم ان صدام حسين اذا كان يريد حقا قتال



اسرائيل . لكان قد قاتلها قبل ان يشتبك مع ٢٨ دولة على رأسها امريكا عندما كان يهدد في ابريل الماضي بحرق نصفها . وعندما كانت قدراته القتالية كاملة ولم تتكبد ما تكبدته من خسائر بفعل الغارات الجوية

والتفسير الوحيد المنطقي لذلك ان القوات الجوية العراقية قد تكبدت في الضربة الجوية الاولى وما تلاها من ضربات خسائر جسيمة في الطائرات لا تقل عن ٤٠٪ وهي جاثمة على الارض في حظائرها ، وان الطائرات الباقية وتقدر بحوالي ٣٥٠ طائرة كان امام قيادتها احد حلين لا ثالث لهما :

إما ان تجازف باطلاقها في قتال اعتراضي جوي ميئوس منه نتيجة التفاوت الضخم في القدرات القتالية بينها وبين طائرات القوات المتحالفة سواء على الصعيد الكمي والذي يتمثل في ٣٥٠ طائرة عراقية في مواجهة حوالي ٢٠٠٠ طائرة للقوات المتحالفة ، او على الصعيد النوعي والكيفي حيث لا يوجد ادنى مقارنة بين الطائرة العراقية السوفييتية الصنع ، او حتى الفرنسية من طراز ميراج والمسلحة بصواريخ جو/جو طراز (اوتول) الروسي ذي المدى ١٠ ـ ١٥ كم او (ماترا ماجيك) الفرنسي ذي المدى ٢٠ كم وبين الصواريخ المسلحة بها طائرات القوات المتحالفة خاصة من طراز (سبارو) الذي يصل مداه الى ٣٥كم والذي اسقطت بواسطته ٨٢ طائرة سورية فيما لا يزيد عن ساعة في حرب البقاع اللبنانية عام ١٩٨٢ ، ناهيك عن افتقار الطائرات العراقية الى الرادارات ومعدات الاستطلاع والتوجيه وادارة النيران واجهزة الكمبيوتر الحديثة المجهزة بها طائرات القوات المتحالفة ، والتي تؤمن توجيهها نحو اهدافها طائرات الاستطلاع والانذار المبكر (اواكس) والتي توفر لها معلومات كاملة عن الطائرات العراقية فور اقلاعها من مطاراتها من حيث مسافة واتجاه ونقطة الاشتباك معها بالصاروخ جو/جو الملائم ، في حين ان الطائرات العراقية تعتمد على رادارات التوجيه من محطات ارضية تم تدميرها بالكامل . فاذا ما استمرت الطائرات العراقية المتبقية في التحليق فإنه بالقطع سيتم تدميرها في الجو على الفور بنفس الاسلوب الذي اسقطت به الـ ١٥ طائرة العراقية السابقة . اما الحل الآخر البديل بل والوحيد المحتمل ان تكون القيادة

العراقية قد قدرت ان استمرار تحليق ماتبقى لديه من طائرات انما يعني استمرار تساقطها ، ومن ثم تآكل المتبقي من هذه الطائرات حتى تنتهي تماما ، وحيث لا امل في اجراء استعواض لها في المستقبل القريب ، ومن ثم يكون القرار هو ابقاء هذه الطائرات المتبقية داخل حظائرها حتى يمكن بواسطتها مواجهة مستقبل العمليات التي مازالت في بدايتها خاصة عندما تبدأ العمليات البرية وتنتقل من اراضي الكويت الى داخل العراق كما لم يستبعد ذلك قادة الحلفاء اخيرا . وكانت مصر قد لجأت الى قرار مماثل في حرب ١٩٥٦ عندما كانت تواجه اساطيل وطائرات ثلاث دول بريطانيا وفرنسا واسرائيل ولم يكن لمصر قدرة على مواجهتها ، فلجأت الى ارسالها الى دول عربية مجاورة .

ثانيا : لعبة الصواريخ سكود

من المعروف ان العراق يملك حوالي ثلاثة لواءات صواريخ ارض/ارض طراز سكود ـ ب السوفييتي الاصل وكل لواء به ما بين ١٢ ـ ١٨ منصة صواريخ متحركة باجمالي حوالي ٥٤ منصة ، ويقدر اجمالي ما يملكه العراق من صواريخ من هذا الطراز بحوالي ٤٠٠ صاروخ (هذا بالاضافة الى لواء صواريخ (فروج ـ ٧) ذي المدى التكتيكي المحدود ٧٠كم) . وقد قام العراق بتطوير مدى الصواريخ سكود ـ ب من مداها الاصلي ٣٠٠ كم الى ٦٥٠ كم واطلق عليها (الحسين) ثم الى ٨٥٠ كم واطلق عليها (سيدي العباس) ثم الى ٢٠٠٠ كم واطلق عليها (العابد) وكان هذا التطوير الذي اجري بواسطة احدى الشركات الالمانية على حساب وزن الراس الحديث للصاروخ الذي انخفض الى ٥٠٠ كجم و٢٥٠ كجم في بعض الصواريخ وقد قام



المصدر : المصــــور

التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩١

العراق باستخدام هذا الصاروخ بكثافة فى حرب الخليج الاولى ضد ايران من منصات ثـابتـة وبمعـدلات وصلت الى ٣٠ صاروخا/يـوم ضد المـدن والاهداف الحيوية الايرانية فى وقت لم تكن فيه

والصاروخية ، وكان العالم العربى كله معه انذاك .

وإن من يريد قتال اسرائيل ، لا يقاتلها باطلاق بضعة صواريخ على مدينة هنا او هناك وربما يفسر كل ذلك اقلاع صدام حسين عن ضرب اسرائيل بالصواريخ ليلتى ٢٠/١٩ و ٢١/٢٠ يناير حيث اكتشف إنه لا فائدة ترجى من محاولاته جز اسرائيل للحرب ، وان عليه ان يحافظ على ما تبقى لديه من صواريخ سكود ليواجه بها ظروف العمليات المستقبلية ، وبعد ان دمر معظمها فى الجو بواسطة الصواريخ (باتريوت) .

● والآن ماذا عن احتمالات العمليات المستقبليــــة ؟

من الواضح ان العمليات البريـة اصبحت على الابواب - وربما تكون قد بدات بالفعل والمجلة بين ايدى قرائها - وقد ظهرت معالمها بقصف جوى مركز ضد قوات الحرس الجمهورى المتمركزة فى الكويت والعراق . وسيستمر هذا القصف فى التركيز خلال الفترة المقبلة والتى قد تمتد من ساعات الى بضعة ايام ، والذى سيشكل التمهيد النيرانى للهجوم بالاضافة لنيران المدفعيـة والصواريـخ والذى سيستهدف فى الاساس إحداث اكبر تدمير واسكاتا لمصادر نيران القوات العراقية والمتمثلة اساسا فى بطاريات المدفعية والفرق المدرعة والميكانيكية فى العمق والتـى تشكـل الانسـاق الثـانيـة والاحتياطيات ، كذلك اماكن تمركز وانتشار احتياطيات الصواريخ المضادة للدبابات ، ومـراكز القيـادة والسيطرة التعبويـة والتكتيكية للقوات . والدفاعات الامامية المتمركز بها عناصر المشاة العراقية والتى

تحتمى فى خطوط دفاعية متتالية فى عمق يصل الى ٨ - ١٢ كم ، وخلف موانع صناعية تتكون من الالغام وكتل خرسانية

وخنادق مضادة للدبابات واسلاك شائكة . وسوف يصاحب هذا التمهيد النيرانى للهجوم فتح ثغرات فى المواقع والدفاعات العراقية على طول خط الجبهة ، كذلك اجراء عمليات ابرار جوى للفرق ٨٢ و١٠١ اقتحام جوى فى المناطق المخططة خلف وعلى اجناب القوات العراقية خاصة على طريق البصرة - الكويت بما يقطع الامداد نهائيا بين العراق والكويت ، وراس السكة الحديد بغداد - البصرة ، كذلك لتهديد اجنـاب ومؤخـرة الفـرق المـدرعـة والميكانيكية العـراقيـة التى . تشكـل الاحتياطيات والانساق الثانية فى العمق لمنعها من شن هجمات او ضربات مضادة . هذا بالاضافة لمهاجمة مناطق تمركز هذه الفرق فى العمق بواسطة القاذفات المقاتلة ا - ١٠ صائدة الدبابات والهليوكبترات الهجومية المسلحة بالصواريخ المضادة للدبابات (هيل فاير) ، وباستخدام الذخائر الموجهة الحاملة للالغام وصواريخ مضادة للدبابات سواء من نظم راجمات الصواريخ المتعددة المواسير مثل MLRS (والذى يحمل حوالى ١٢ صاروخا بطول ٤ امتار وبه ذخائر فرعية تقدر بـ ٦٤٤ قنبلة صغيرة ويستطيع القاذف الواحد ان يدمر اهدافا تحتل مساحة ١ كم٢) او من القـاذفات المقـاتلة او الهليـوكبتـرات الهجومية من طراز كوبرا واباتش ، وهو اسلوب يعرف فى جيوش حلف ناتو بـ (المعركة الجو برية) . والتى ينهض فكرها على الهجوم على نطاقين دفاعيين فى وقت واحد ، النطاق الامامى بواسطة القوات المهاجمة بالمواجهة ، والنطاق الخلفى بواسطة القاذفات المقاتلة والهليوكبترات الهجومية وقوات الابرار الجوى . كما سيصاحب عملية التمهيد النيرانى ايضا عملية انزال بحرى بواسطة وحدات من فرقة مشاة الاسطول الامريكية بهدف تطويق جميع الوحدات العراقية بالكويت ودفعها الى الاستسلام او التدمير .

وباستغلال النتائج التى سيحـدثها التمهيد النيرانى سيتم توجيه ضربتين

بريتين بقوة لا تقل عن ١٠ فرق مدرعة وميكانيكية الفليق السابع الامريكي على راسها والفرقة الاولى المدرعة البريطانية . الضربة الرئيسية ينتظر ان توجه من الجانب الايسر فى غرب المنطقة المحايدة وفى اتجاه مدينة الناصرية جنوب العراق وشمال البصرة بهدف تطويق الدفاعات العراقية فى الكويت وجنوب العراق وعزلها عن قواعدها الرئيسية وتدميرها او دفعها للاستسلام . اما الضربة الاخرى فستكون من شرق المنطقة المحايدة فى اتجاه مدينة الكويت مباشرة ، مع احتمال توجيه ضربة ثانوية بحذاء الخليج من شمال الاحساء فى اتجاه البرقان ـ مدينة الكويت وذلك بهدف تشتيت جهود القوات العراقية المدافعة وطى الدفاعات العراقية بسرعة ودون التورط فى قتال داخل الدفاعات والانطلاق الى البصرة ثم الناصرية لتدمير القوات العراقية المدرعة فى العمق بعد استكمال حصار القوات العراقية فى الكويت وجنوب العراق مع التمسك بالاراضى العراقية المحتلة اطول فترة زمنية ممكنة لامكان المقايضة عليها سياسيا عند الجلوس على مائدة المفاوضات ، وقد تقوم القوات التركية بعمليات برية فى شمال العراق تستهدف سرعة الوصول الى مدينة الموصل واحتلالها من اجل تشتيت الجهود العسكرية العراقية . ومن المحتمل ايضا فى ظل هذه الظروف ان تبادر ايران الى شن عمليات هجومية تستهدف اعادة استيلائها على الاراضى التى كانت تحتلها طوال سنوات الحرب مع العراق .

ومن الواضح انه حتى الآن لم يتم قصف الاهداف الاقتصادية العراقية ذات القيمة الحيوية الاستراتيجية مثل حقول النفط فى شمال وجنوب العراق والسدود ومحطات القوى والمصانع المدنية ، او المناطق السكانية العراقية . إلا انه من المحتمل مع استمرار اصرار العراق على قصف المناطق السكانية والاقتصادية فى السعودية واسرائيل ، ان تبادر القوات المتحالفة الى ضرب الاهداف الاقتصادية العراقية لاجبار النظام العراقى على الاستسلام . وقد اوضح كل من الرئيس الفرنسى ميتران ورئيس وزراء بريطانيا جون ميجور انه لا حدود فى العمليات البرية بين الكويت والعراق حيث تنتشر القوات العسكرية العراقية وتتحرك بين البلدين وهو ما يعنى بالقطع والضرورة ان العمليات البرية ستشمل الاراضى العراقية خاصة منطقة البصرة وشمالها ، وقد تمتد مع استمرار المقاومة العراقية الى بغداد .

وهناك احتمالات لجوء صدام حسين لاستخدام ذخائر كيماوية او نووية ـ حيث ما زال صدام حسين يردد انه يملك مفاجآت جديدة فى الحرب لم يستخدمها بعد ، كذلك احتمال لجوئه لاستخدام اسلحة التفجير الحجمى (VDW) او ما يطلق عليها (القنبلة الارتجاجية) والبعض يسميها (قنبلة البنزين) والتى تتمثل فى اطلاق سحابة من خليط من الاوكسجين ونوع آخر من الوقود (إما اكسيد الايلين او اكسيد بروجولين) وذلك من الطائرات او بواسطة الصواريخ بدرجة كثافة معينة وعلى ارتفاع معين ثم يتم تفجيرها بواسطة صاعق كهربائى فتحدث موجات ارتجاجية تصل الى حوالى ٣٠ ضغط جوى/سم^{٢} فتحدث تفجيرا شاملا فى الاهداف التى تحتها ، الا ان هذا النوع من الاسلحة امكن اتخاذ اجراءات مضادة له تتمثل فى تغيير المناخ الذى توجد فيه السحابة من خلال تغيير كثافتها برذاذ الماء فتفسد عملها . ولكن من المتوقع ـ إذا ما اصر صدام حسين على مواصلة عناده ولجا الى استخدام مثل هذه الاسلحة مما يترتب عليه تكبد القوات المتحالفة خسائر كبيرة فى الافراد ـ ان تلجا هذه القوات الى استخدام قنبلة نووية تكتيكية ذات قدرات محدودة (٠,١ كيلو طن) من اجل انهاء مقاومة النظام العراقى ووضع حد للاستنزاف المستمر فى الخسائر خاصة انها تملك حوالى ٤٥٠ راسا نوويا فى مسرح العمليات اليوم .



واذا كان صدام حسين لم يستخدم حتى الآن ما لديه من اسلحة كيماوية وبيولوجية فإن ذلك فى الغالب يرجع الى سببين رئيسيين : الاول انه رغم امتلاكه لغازات الحرب الكيماوية وللصواريخ ارض/ارض فانه لم يتمكن بعد من الحصول على تكنولوجيا تحميل هذه الاسلحة الكيماوية فى رءوس صاروخية ومن ثم فان وسيلة ايصالها الى اهدافها تتمثل فقط فى تحميلها فى قاذفات مقاتلة كما كان يفعل ضد ايران عندما كانت طائراته تسود الاجواء الايرانية والعراقية ، اما اليوم وفى غياب ادنى سيطرة للعراق على اجوائه ، وبالتالى عدم قدرة طائرته على التحليق فإنه عاجز عن شن اى ضربات جوية كيماوية او حتى تقليدية . ويبقى اعتماده على الصواريخ سكود التى لم يتوصل بعد الى تكنولوجيا تحميلها برءوس كيماوية . اما التفسير الآخر لظاهرة عدم لجوئه حتى الآن لاستخدام هذه الاسلحة فربما يرجع الى استيعابه للتحذير الذى وجهته له الادارة الامريكية من ان استخدامه لهذه الاسلحة سيترتب عليه رد حاسم وعنيف من جانب القوات المتحالفة لا قبل له به .

لواء متقاعد / حسام سويلم



المصدر : المصــــور

التاريخ : ٥ يناير ١٩٩١

الحرب تستمر ٣ أسابيع

معارك المدرعات القادمة

كمال حسن علي :

التطويق أسلوب معارك الدبابات القادمة.



الفريق اول كمال حسن على احد الخبراء القلائل فى الحرب البرية كان قائد فصيلة دبابات اثناء الحرب العالمية الثانية - وشغل معظم الوظائف العسكرية حتى اصبح وزيرا للدفاع والانتاج الحربى ثم وزيرا للخارجية فرئيسا للوزراء .

● ما تقييمكم الشامل للحرب الدائرة حاليا فى الخليج ؟

كل السيناريوهات التى قيلت قبل الحرب تم تنفيذها تقريبا وهى القيام بضربات جوية مكثفة واتوقع ان تستمر هذه الطلعات الجوية التى بلغ عددها حتى الآن حوالى ٤٢٠٠ طلعة .. وستستمر هذه الطلعات بكثافة خلال الايام القادمة .

● اذن انتم تتوقعون عدم قيام حرب برية خلال الساعات المقبلة ؟

●● لا اعتقد ذلك فالحرب البرية لها استعداداتها الخاصة والتى ينبغى ان تتوافر جيدا حتى لا تكون الخسائر جسيمة .. فلابد من تكثيف الطلعات الجوية وضرب المواقع العراقية داخل العراق والكويت لأن ذلك سيؤدى الى عدة نتائج منها خفض الروح المعنوية لدى جنود العراق والحد من حماسة هؤلاء الجنود وولائهم من قياداتهم . لذلك فاننى اتوقع الا تبدأ الحرب البرية قبل ان تكون الاستعدادات جاهزة كلها لانها ستكون بمثابة بداية النهاية للمعركة الدائرة الآن .

● ما تقييمكم للقوات البرية عند كل من الحلفاء والعراقيين ؟

●● لا شك ان قوات الحلفاء متفوقة تكتيكيا وعسكريا وفنيا عن القوات العراقية وهناك قوات برية امريكية مدربة تدريبا عاليا جدا على حرب الصحراء ولا يعتبر مسرح العمليات جديدا بالنسبة لهم . اما العراقيون فانهم يملكون حوالى ٤٢٠٠ دبابة نصفها تقريبا فى الكويت والباقى موزع داخل العراق وفى عدة محاور اخرى منها الحدود مع الأردن والحدود مع تركيا . والزعم القائل بان القوات البرية العراقية لديها خبرة وكفاءة نتيجة لاشتراكها فى الحرب مع ايران هذا قول خاطىء . لانه خلال الحرب العراقية الايرانية لم تكن هناك معركة دبابات واحدة تصادمية وهذا النوع من المعارك هو وحده الذى يعطى خبرة وكفاءة للجنود ، وجدير بالذكر أن معركة اكتوبر المجيدة شهدت مثل هذه المعارك التصادمية فى ملحمة العبور الخالدة وأروع معارك الدبابات التى شهدتها الحروب على مر عصورها واعتقد ان الجنود المصريين والسوريين متفوقون جدا فى هذا النوع من القتال .

محمد كشك

نيران العراق

● هل تعتقد ان مقاومة القوات البرية العراقية ستكون شديدة واذا قام الهجوم البرى فكم سيستغرق من الوقت ؟

●● مقاومة القوات البرية العراقية سيتوقف على مدى تاثير نيران مدفعية الحلفاء فاذا كانت هذه النيران بصفة مستمرة ومركزة وبتعاون جيد من الاسلحة الاخرى وبغطاء جوى جيد فسوف تقل مقاومة العراقيين . وبكل اسف ستكون خسائر العراقيين من الجنود فادحة .. فادحة .

الفاو مرة اخرى .

● هل لك كخبير فى الحرب البرية



والمدرعات ان تعطى لنا تصورا او "سيناريو" للحرب البرية فى حالة اندلاعها ؟.

●● اتصور ان القوات المشتركة لن تدخل هذه الحرب الا بعد تمهيد جوى وتمهيد نيرانى مكثف طويل المدى وذلك بغرض ايقاع اكبر خسائر فى القوات البرية العراقية ولإضعاف الروح المعنوية لدى الجنود العراقيين خاصة ان هذه حرب صحراء .. يلى ذلك عمليات التفافى وتطويق بالنسبة للكويت ككل مع تامين الاجناب من ناحية الحدود العراقية السعودية ، ويتواكب مع ذلك عمليات نقل جوى وابرار واقتحام جوى على مفارق المواصلات وإبرار مجموعات المظليين لنسف المناطق العسكرية الهامة داخل الكويت .. ثم يبدا انزال مشاة الاسطول من ناحية "الفاو" لقطع الصلة والامداد بين البصرة والكويت ، ثم تبدا القوات الخاصة فى احتلال المواقع الهامة وتطهير بعض المواقع من القوات العراقية .. وتبدا القوات فى عملها هذا بداية من الحدود السعودية الكويتية حتى تصل الى الحدود الكويتية العراقية وهذه العملية لن تستغرق اقل من اسبوع ..

● من خلال هذا "السيناريو" الذى وضعتموه ما احتمالات الخسائر لدى كل من الطرفين ؟.

●● مع الاسى والحزن فان خسائر العراق البشرية ستكون فادحة وستدمر منشآته ومعداته وسيقضى عليه عسكريا مهما خبثت هذه المعدات وخاصة الدبابات لا سيما انه يشترك فى هذه المعركة طائرات فرنسية مضادة للدبابات حتى لو كانت فى "حفرها" اذن لن تسلم دبابة عراقية واحدة مهما كانت المقاومة .

● ماذا ستكون السمة العامة لمعركة الدبابات القادمة فى الخليج ؟.

●● هناك مزايا للمدرعات مثل خفة الحركة وقوة النيران لذلك فانها لا تستخدم الدبابات فى حروب بالمواجهة مع تحصينات ولكن تلجا الى الالتفاف والتطويق واستخدام اسلوب الاقتراب غير المباشر للوصول الى اهداف حيوية فى العمق لخفض القدرة القتالية وقطع الامداد وقطع طرق الانسحاب بالنسبة للقوى المضادة .)

الحرب .. سيناريو المعارك البرية

□ ٥٠٠٠ دبابة تقود الهجوم البرى على المدرعات العراقية فى الكويت

□ متفجرات تعادل قنبلة هيروشيما تسقط يوميا على الكويت والعراق

ضربة هجومية عميقة متوقعة ضد القوات العراقية

وسط لهيب الحرب فى الخليج وازيز الطائرات المتعددة الانواع والمختلفة الأهداف ووسط التعقد الشديد لسير عملية عاصفة الصحراء ، وبعيدا عن مسرح العمليات تدور تساؤلات عديدة عن النهاية المتوقعة لعمليات تحرير الكويت .. وكيف سيتم ازاحة الكابوس العراقى من على أرض الكويت .. هناك تصورات عديدة للاحداث وما ستسفر عنه الأيام القادمة من حرب الخليج والتى اوشكت على الدخول فى مراحلها الأخيرة .

يبقى السؤال ..

كيف ستكون النهاية وبالاحرى متى تتوقف الحرب !

للاجابة على هذا السؤال كان لى لقاء مع بعض الخبراء العسكريين المصريين .

محمد عبدالحميد

يقول الخبير العسكرى عثمان كامل : اعتقد انه خلال اسبوعين حتى اربعة اسابيع يمكن ان تنتهى الحرب بتحرير الكويت باستخدام القوات البرية .

وان ما يحدث الان ما هو الا حرب جوية الهدف منها تدمير الاسلحة الاستراتيجية والتعبوية العراقية والتحول الى التمهيد النيرانى باستخدام الصواريخ سطح - سطح ، واستخدام القوات الجوية والمدفعية الصاروخية فى التمهيد النيرانى لاشتراك القوات البرية ، وفى هذه الاثناء تاخذ القوات البرية الحليفة المواقع المناسبة للهجوم .

يضيف الخبير العسكرى عثمان كامل توقعاتى للنهاية اقول ان القوة الدولية تمتلك قدرات متفوقة سواء فى نوعياتها او عددها ولديها من وسائل الحرب الحديثة ما يجعلها فى وضع تفوق على القوة العراقية ولذلك امكن فى بداية الحرب ان تحقق المفاجاة الاستراتيجية على الرغم من امتلاك العراق لوسائل الاستطلاع ، ومعروف ان القوة الدولية تعد نفسها ليس لحرب صغيرة وانما لمواجهات كبيرة فالامكانيات الموجودة تسمح لها باكثر من ذلك ، الا ان التخطيط فى استخدام القوة مبنى على تلاشى الخسائر الكبيرة .

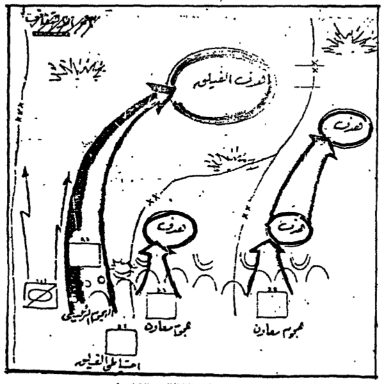
بالنسبة لصواريخ سكود "ب" ومنصاتها اعتقد ان العراق يستخدم بمهارة هذه المنصات المتحركة لكن امكانية رصدها ممكنة حيث يمكن تدميرها وخصوصا ان عدد المنصات العراقية محدود والصواريخ اكثر بكثير من عددها ، واقول هنا ان الصواريخ سكود غير صالحة للاستخدام الكيماوى مثلما قيل لان نوعية اسكود لا يصلح ان يركب عليه اى رؤوس كيماوية او نووية فتاثيرها مثل اى مدفعية تقليدية .

وتركز القوة الدولية الان على تامين دخول القوات البرية وتركيز ضرب الاهداف العسكرية العراقية بالطيران لاحداث هبوط فى الروح المعنوية لدى الجنود العراقيين وضرب الحرس الجمهورى اكفا القوات العراقية وبالتالى تتاثر معنويات باقى القوات .

هذه الحرب الدائرة الان اوجدت العديد من التاكيدات منها ان المفاجاة الاستراتيجية والتكتيكية يمكن تحقيقها حتى الان بالرغم من ان وسائل الاستطلاع قد بلغت تطورا كبيرا لكن القدرات تسمح بحدوث مثل هذا طالما ان هناك توسعا فى استخدام الحرب الالكترونية ، وظهرت ايضا اهمية تامين القتال بمعنى اجراء الاستطلاع الاستراتيجى والتعبوى والتكتيكى للحصول على المعلومات ويأتى فى هذا دور الاقمار الصناعية وطائرات الاستطلاع ثم محطات الرصد والاستشعار عن بعد كل هذا يسمح برصد الاهداف بدقة .

والمسرح اليوم مرتبط ارتباطا كبيرا اشاريا وتحقق هذه العملية قيادة وسيطرة حازمة لم تكن متوفرة من قبل .

اما اذا كان صدام يعتمد على المعارك



ـــ الاسلوب الامريكى فى الالتفاف والتطويق

البرية فانه لم يصبه النجاح فى هذا لان القوة الدولية لديها القوة التدميرية والتكتيكية الكفيلة بانهاء احتلال الكويت .

وعلى سبيل المثال فلدى القوات المتحالفة طائرات مضادة للدبابات وهذه الطائرات اعتبرها دبابات طائرة ولديها الطائرة AIO وهى تطلق صواريخ موجهة كمبيوتريا من مسافات بعيدة وبالتالى فالقوة المدرعة العراقية معرضة للتدمير ، واعتقد ان صدام سيدير المعركة دفاعية ثابتة لكن الهجمات المضادة لن يستطيع ان يقوم بها .. هنا ياتى دور قدرات القوات الجوية الامريكية

والتى يمكن ان تعزل وتقطع خطوط الامدادات ومحاور الاتصال بين العراق والكويت وهذا من شانه شل القدرة على ادارة اى عمليات عراقية ناجحة فالجانب المتفوق هو الجانب الهجومى لدى القوات الدولية .. ايضا القوة البحرية سوف يكون لها دور خطير ، فصدام يقوم بتلغيم الخليج انتظارا للقيامه ببعض العمليات الانتحارية بالقوة الجوية فقد قيل ان لديه طائرات سوخوى ٢٤ فى حدود ١٢ طائرة يمكن ان يستخدمها فى عمليات انتحارية وتتمثل فى مهاجمة وضرب بعض القطع البحرية وهذا عمل انتحارى وقد يتعرض لوسائل دفاع جوى شديد جدا تفشل هذه العمليات ، او يحاول دفع بعض العناصر المتسللة داخل الدول الخليجية ليحدث نوعا من البلبلة والتاثير فى الامن الداخلى ويخطط لإطالة امد الحرب تحسبا لتغيير ما فى الموقف العربى واعتقد ان هذا لن يحدث .

المرحلة الثالثة

يقول الخبير العسكرى كمال شديد : نحن الان فى المرحلة الثالثة من عملية عاصفة الصحراء وهى مرحلة تليين الدفاعات العراقية من خلال القصف الجوى والمدفعى والصواريخ بحيث يمكن للقوات المتحالفة ان تقوم بالهجوم على القوات العراقية وذلك بهدف تجنب الخسائر عند اقل حد ممكن .

اما المرحلة الرابعة .. فتتمثل فى الهجوم بالقوات البرية وباقى عناصر العملية من قوات بحرية ومشاة بحرية الى اخره .. وهذه المرحلة تتم كمرحلة نهائية بعد ان يتم تليين القوات البرية العراقية

ومن المعتقد انه ستتم فيها ضربات عميقة متتالية بواسطة القوات المدرعة والمشاه الميكانيكية ومن المنتظر ان تتم ضربة عميقة بواسطة القوات المتحالفة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وقد تشارك معها القوات الخليجية حتى تكون اوله لها بالنسبة للارض . ويعتقد ان هذه الضربة ستتم من الجانب البعيد الغربى العميق باعتبار الولايات المتحدة لها ٢٤٠٠ دبابة .

قد يعمل فى الضربة الاخرى من الجانب الاخر للكويت القوات العربية .. المصرية والسورية بالاضافة الى قوات مشاه البحرية الأمريكية (المارينز) وهم باعداد ضخمة جدا ويستفاد بهم على اساس ان الشاطىء الشرقى للكويت يتم استخدامه ايضا ..

وعلى هذا سيكون هنا ضربتان .. ضربة من الجانب الايسر وهى ضربة رئيسية وعميقة جدا تصل الى نهاية الكويت والحدود الجنوبية للعراق وضربة اخرى على الجانب الايمن بالقوات العربية بالتعاون مع البحرية الأمريكية بحيث تضمن وصول الاثنين فى النهاية الى الحدود الجنوبية للعراق . وخلال تنفيذ هذه العملية تتم ضربات فرعية بقوات قليلة تتراوح من لواء الى فرقة لتفتيت الهدف وتدميره على اجزاء .

ولاشك ان المدرعات ستلعب دورا رئيسيا فى اخر فصول العملية وكما هو معروف تحشد القوات المتحالفة حوالى ٥٠٠٠ دبابة منها ٤٠٠ مصرية من احدث ما انتجته ترسانات الأسلحة الأمريكية والغربية والسوفييتية وتتصدرها الدبابة الامريكية إم ٦٠ حيث تشكل الدبابات الأمريكية وحدها حوالى ٦٠٪ من الاجمالى العام بالاضافة الى الدبابات البريطانية من طراز تشالنجر .. كل هذه الدبابات تعتبر رفيعة المستوى لا يتوفر للعراق ما يشبهها سوى ٩ فى المائة فقط وهى حوالى ٥٠٠ دبابة ولو قلنا بداية من المقارنة الكمية كانت قبل العملية هى ٥٠٠٠ متحالفة فى مقابل ٤٠٠٠ عراقية فان هذه النسبة تمكن

من تحقيق الفوز استراتيجيا ولكن بادخال معامل المقارنة النوعية سوف نجد انها سوف ترتفع الى اكثر من ٢ ـ ٣ : ١ حيث سيكون للتحالف ٥٠٠٠ دبابة حديثة مقابل ٥٠٠ حديثة فقط للعراق وهذا طبعا فى صالح المخطط للدول الحليفة .

ومما هو جدير بالذكر ان هذه الانواع من الدبابات هى اداة ممتازة لتحقيق الفكرة الامريكية فى الهجوم العميق للوصول الى جنب ومؤخرة القوات العراقية فى الكويت وذلك بالتعاون مع باقى القوات العربية فى التحالف حيث يمكن للجانبين اتمام حصار القوات العراقية واعطائها فرصة لاعلان الاستسلام قبل ان يتم توجيه الضربات القاسمة والموجعة لها وتدميرها على اجزاء وذلك كله فى ظل ظروف التعاون الوثيق مع القوات الجوية للمعاونة الارضية وفى ظل استخدام وسائل الحرب الالكترونية الحديثة واستخدام طائرات الهليوكوبتر

صائدة الدبابات الامريكية من طراز هاى كوبرا ، التى ستتشكل مع الطيران مقدمة الاجهز عليها والتهيئة المناسبة للدبابات المتحالفة لاستكمال تدميرها وتحرير

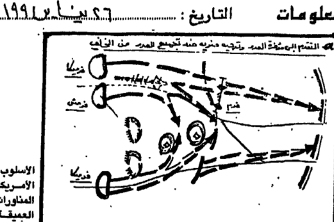
الاراضى الكويتية من قبضة القوات العراقية .. والتوقع ان تتم كل هذه العمليات خلال شهر يناير الحالى وشهر طوبة المشهور ببرودته الشديدة والتى تتضاعف فى الصحراء ليلا حيث بلغت فى الايام الاولى للعملية ٣ درجات مئوية ليلا .

دمار ودمار

وعن حجم الدمار الذى سوف يحيق بمنطقة الكويت وجنوب العراق يقول الخبير العسكرى كمال شديد : يكفى القول بان لدى التحالف ٤٥٠٠ طائرة ـ قابلة للزيادة ـ ما بين مقاتلة ومقاتلة قاذفة وقاذفة

وتعمل المقاتلة الحديثة لضرب وسائل الدفاع الجوى المعادية من طائرات ومواقع ، والمقاتلة القاذفة متعددة المهام وهى الطائرة الاكثر استخداما بعد تعامل المقاتلات مع عناصر الدفاع الجوى المعادى نجد انها تحمل من ٤ ـ ٧ اطنان

اى بمتوسط ٥ طن والقاذفات يمكن ان تحمل من ١٢ طن او اكثر فلو قلنا انه لدينا ٢٠٪



الاسلوب الامريكى فى المناورات العميقة ضد خطوط العدو .

من هذا العدد من المقاتلات والباقى من المقاتلات القاذفة باعتبار ان عدد القاذفات قليل بالنسبة لهذا الحجم الهائل فانه يمكن القول انه لدى القوات المتحالفة ٨٠٪ من تلك الطائرات مقاتلات قاذفة اى ٣٦٠٠ مقاتلة قاذفة × ٥ طن = ١٨,٠٠٠ طن ويمكن للطيار الواحد عمل من ٢ ـ ٥ طلعات طيران

فى اليوم طبقا لقرب او بُعد المطار او القاذفة الجوية من الهدف مع اعتبار انه هناك طيارين احتياط يمكن من خلالهم زيادة عدد الطلعات باستخدام نفس الطائرات وهذا يعنى ١٨,٠٠٠ طن × ٣ طلعة (المتوسط = ٥٤,٠٠٠ طن/يوم) .

واذا كانت القنبلة التى اسقطت على هيروشيما يعادل تأثيرها ما يساوى تأثير ٢٠,٠٠٠ كجم من المفرقعات فإن هذا يعنى ان القوة الجوية تسقط على الكويت وجنوب العراق ما يساوى او يعادل قنبلة هيروشيما يوميا طوال العملية . هذا اذا علمنا ان قنبلة هيروشيما وحدها ادت الى وفاة حوالى ١٥٠,٠٠٠ شخص يابانى على

اساس انها اسقطت فوق المدينة بشكل مفاجىء فهذا سوف يعطينا مؤشرا تقريبيا عن حجم الدمار والخراب الذى سيحيق بالمنطقة ناهيك عن اننا لم ندخل فى الحساب القوات البحرية والبرية والتى يمتلكان وسائل للدمار لا تقل عن الجوية

باى حال من الاحوال وحتى يكون المؤشر السابق منطقيا فمن الضرورى الاعتراف بان القنابل الذرية الحالية تفوق مثيلاتها فى هيروشيما عشرات ومئات المرات ويكفى القول بان ما هو موجود منها حاليا يكفى تدمير العالم ١٠ مرات .

أسبوع من الحرب فى الخليج

(تقويم شامل)

بعد مرور اسبوع على نشوب حرب الخليج ، يقدم مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام تحليلا شاملا لنتائج الحرب . سواء على المستوى الاستراتيجي العسكرى ، او بالنسبة للاطراف الرئيسية : البلاد العربية ، واسرائيل ثم ايران وتركيا باعتبارها اهم القوى الاقليمية ذات الصلة بالحرب .

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

اولا : النتائج العسكرية والاستراتيجية : -

كان للتركيز الاعلامى الكبير على الامكانيات الضخمة للحلفاء فى حرب الخليج وكثرة مانشر عن قدرات الطائرات والصواريخ وماتستطيع ان تدمره فى الحرب اثر كبير فى اعتقاد الكثيرين ان الحرب - اذا بدأت فانها لن تستغرق وقتا طويلا ، وساعد على مضاعفة ذلك ، الموقف المتعنت الذى وقفه صدام حسين ومع اتضاح المعلومات تدريجيا وبشكل شبه مؤكد ، بذلت قيادات القوات المتحالفة جهودا كبيرة لاعادة التوازن الاعلامى الى نصابه السليم ، لان المبالغة ليست فى مصلحة القوات المشتركة بشكل عام .

وقد حققت الضربة الجوية خلال المرحلتين الاولى والثانية من عملية عاصفة الصحراء اهدافها بشكل عام

ومع تطور العمليات الجوية كان واضحا ان الهدف الذى تريد القوات المتحالفة تحقيقه هو الحد من قدرة الرئيس العراقى على خوض الحرب البرية واستنزاف قدراته الحربية ، ووضح بجلاء ان القوات المشتركة لم تستهدف المنشآت المدنية ، او المناطق السكانية باى شكل ولما كان الرئيس العراقى قد وضع هدفه الاستراتيجى على اساس اطالة امد الحرب باى شكل فانه قد سعى لادخال اطراف اخرى فقام باطلاق مايزيد على ٢٩ صاروخا على اسرائيل احدثت قدرا من الاصابات المحدودة ١١٥ جريحا وثلاثة من القتلى فضلا عن تدمير بعض المنشآت المدنية . ولكن مع ادراك الهدف الحقيقى لصدام حسين من هذا العمل وهو توسيع نطاق الحرب بذلت جهود كبيرة نجحت كلها فى منع اسرائيل من الرد وبذلك لم يتحقق هذا الهدف العراقى ايضا .

كما وضح ايضا بما لا يدع مجالا للشك ان الضربة الجوية مهما بلغت من القوة لن تستطيع ان تحسم المعركة برغم ضخامة حجم القوات التى شاركت فى هذه الضربة التى يوضحها الجدول الاتى :

عدد الطلعات	١٢٠٠٠
عدد الاهداف	٤٠٠٠
طلعات امريكية	١٠٨٠٠
طلعات سعودية	١٠٠
طلعات بريطانية	٤٠٠
طلعات فرنسية	١٠٠
طلعات كويتية	١٠٠
نسبة النجاح	٧٠ - ٨٠ ٪
نسبة الدقة فى التصويب على اهداف	٤٠ - ٥٠ ٪
معدل الطلعات	١٠٠٠ - ١٢٠٠ طلعة يوميا

وكذلك استخدمت انواع حديثة للغاية من الذخائر والصواريخ التى شملت الصواريخ ارض جو طراز (Slam) الموجهة تليفزيونيا ، والصواريخ الحرارية التليفزيونية طراز مافريك والصواريخ طراز (HARM) المضادة للاشعاع الرادارى والقنابل مضادة لمدارج الطائرات والقنابل الموجهة بالليزر (دول اى) وغير ذلك من صواريخ وقنابل تقليدية ، شديدة الانفجار ، الا انه لن يمكن الاستغناء عن المعركة البرية .

ونستطيع ان نجمل الخسائر التى تعرضت لها القوات المتحالفة فى مجال القوات الجوية المتحالفة فى الجدول الاتى

الولايات المتحدة	١٢ طائرة
السعودية	١
بريطانيا	٥
فرنســـا	-
الكويت	١
ايطاليا	١

ويبلغ اجمالى الافراد الذين وقعوا فى الاسر من جانب القوات المتحالفة حوالى ٢٥ فردا مابين طيار وملاح وقتل طيار امريكى واحد فقط

ثانيا : العالم العربى بعد اسبوع من القتال : -

عندما وقع الغزو العراقى للكويت فى ٢ اغسطس الماضى ، تباينت ردود الفعل الاولية للدول العربية حتى تبلورت خلال اسبوع تقريبا فى صورة معسكرين ظهر الخلاف بينهما فى القمة العربية الطارئة بالقاهرة فى ١٠ اغسطس أحدهما يرفض الغزو ويدينه بشكل قاطع ويؤيد حق السعودية فى الدفاع الشرعى عن النفس بما فى ذلك دعوة قوات عربية واجنبية للمشاركة فى حماية امنها وردع العراق ، وشمل دول مجلس التعاون الخليجي ومعها مصر وسوريا والمغرب اضافة الى لبنان - والصومال وجيبوتى ، اما المعسكر الاخر فقد تحفظ بعض اطرافه على اصدار ادانة قاطعة للعراق تحت شعار اتاحة الفرصة للاتصالات الهادفة لايجاد حل عربى للازمة . لكن اهم ماأجمعت عليه هذه الاطراف هو عدم قبول دعوة قوات اجنبية فى المنطقة مع تباين مستوى معارضتها لذلك التطور وشمل هذا المعسكر : الاردن واليمن وتونس والجزائر وليبيا وموريتانيا والسودان ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وظل العالم العربى منقسما الى هذين المعسكرين خلال الاشهر الخمسة التى

سبقت نشوب الحرب فى الخليج .

وظل انقسام العالم العربى الى هذين المعسكرين قائما بشكل عام فى نشوب الحرب التى اظهرت تماسكا واضحا فى صفوف المعسكر المناوىء للعدوان وكان اخطر ماتعرض له تماسكه خلال الأسبوع الاول هو محاولة العراق استدراج اسرائيل للحرب من خلال توجيه عدة ضربات صاروخية عليها فى اول مرة تتعرض بعض مدنها للقصف الجوى منذ عام ١٩٤٨ والواضح ان اهم اهداف العراق فى هذا المجال احراج مصر وسوريا فى حالة قيام اسرائيل بالرد العسكرى بضرب اهداف عراقية لكن الموقف الذى اتخذته الدولتان كل على حدة وضع حدا لهذا الرهان العراقى خاصة مع اعلان سوريا بشكل واضح انها لن تسمح للعراق بجرها الى حرب لن تقرر زمانها او مكانها مع ايضاح ان بدء العراق بضرب اسرائيل وليس العكس لايفى بالشرط الذى سبق ان وضعته لمساندة بغداد كما اسهمت استجابة اسرائيل حتى الان للمطلب الامريكى بعدم التدخل حتى بعد تعرضها للهجمات العراقية فى تاكيد استمرار تماسك هذا المعسكر العربى كما حافظت دول مجلس التعاون الخليجى على تماسكها ايضا فى اطار هذا المعسكر كما كان متوقعا . ولم يؤثر على ذلك مابدا قبل نشوب الحرب من تبنى سلطنة عمان لموقف متميز نسبيا يفضل اعطاء فرصة اخرى للبحث عن حل سلمى للازمة والملاحظ ان المغرب ، الذى كان يبدو حريصا كذلك على اتاحة مزيد من الوقت والجهد للحل السلمى قد حافظ على موقفه المبدئى الذى يحمل العراق مسئولية الحرب .

اما دول المعسكر العربى الآخر فقد وضعها نشوب الحرب فى مأزق تختلف حدته وتتباين اساليب التعبير عنه من دولة الى اخرى . ومن الطبيعى ان يكون الاردن فى وضع اكثر صعوبة من غيره بسبب الاخطار التى قد يعرضه لها استدراج اسرائيل الى الحرب . وكان واضحا ان هذا الاحتمال هو اكثر ما يثير قلق الحكومة الاردنية عشية بدء القتال . ورغم اتجاهها الى اعلان التعبئة القصوى فى صفوف الجيش واتخاذ الاستعدادات اللازمة على الحدود مع اسرائيل ، فقد لجأت الى موقف محايد مع ادانة هجوم الدول المتحالفة على العراق فى الوقت نفسه .

وينطبق ذلك بشكل او باخر حتى الان على منظمة التحرير التى اتخذت اكثر المواقف العربية مساندة للعراق منذ بدء الأزمة واكد عدد من قيادييها ان الفلسطينيين سيشاركون فى الحرب الى جانبه فقد اقتصر دور المنظمة حتى الآن على الدعوة لوقف القتال واجراء بعض الاتصالات بهذا الشأن ، الى جانب اللهجة الحادة فى ادانة ماسمته (العدوان الغاشم على العراق)

اما بقية دول هذا المعسكر فقد تبنت مواقف متعاطفة مع العراق بدرجات مختلفة فقد اقتصر الموقف الليبى على الدعوة لوقف الغارات الجديدة على العراق وتاكيد ان الاعمال العسكرية فى الخليج يجب الا تتعدى اخراج العراق من الكويت . وكان هذا هو مضمون المطالب التى عبرت عنها المظاهرات التى تم تنظيمها فى اطار رسمى

وركز الموقف الرسمى فى تونس على توجيه نداء ملح لوقف الاعمال الحربية . فى بيان صادر عن مجلس الوزراء عبر عن القلق والاستياء من نشوب الحرب والالم لما يعانيه شعب العراق والكويت الشقيقين . كما دعا الحزب الحاكم فى تونس كل الاحزاب والنقابات الى تعبئة قوى الخير والسلام لوقف القتال وحقن الدماء .

اما الخطاب السودانى الرسمى فقد استخدم تعبير التنديد بالهجوم الامريكى على العراق مع الحرص على ايضاح ان معارضة الاحتلال العراقى للكويت لاتعنى قبول شن هجوم على العراق من قبل قوات اجنبية . كما تم وصف وجود القوات الاجنبية فى المنطقة بانه (يأتى ضمن مخطط امبريالى للسيطرة على المنطقة)

وعلى هذا النحو يمكن ملاحظة انه فى الوقت الذى حافظ المعسكر العربى المناوىء للعراق على تماسكه بعد نشوب الحرب فقد تزايدت حالة محدودية التماسك التى عانى منها المعسكر الاخر منذ بدء الأزمة . كما اظهرت الحرب المأزق الذى يواجهه هذا المعسكر من جراء عجزه عن اتخاذ اية خطوة عملية لتاكيد الموقف المعلن الداعم للعراق فى مواجهة الضربات التى يتعرض لها بعد ان عجز من قبل عن انجاز اى تقدم لتحقيق ماكان يدعو اليه من حل عربى للازمة .

ثالثا : ـ إسرائيل وتحديات الحرب

وجدت اسرائيل فى غزو العراق للكويت ، فرصة العمر لتحقيق عديد من المكاسب السياسية والاقتصادية والعسكرية . وحرصت اسرائيل منذ بداية الازمة على تاكيد ضرورة اللجوء الى القوة لاخراج القوات العراقية من الكويت لما ينطوى عليه ذلك من تدمير شامل للالة العسكرية العراقية التى تعد احد مكونات حماية الامن القومى العربى .

ومع تفجر العمليات العسكرية فجر الخميس ثم قيام العراق بقصف اسرائيل بالصواريخ اربع مرات ـ لاسيما المرة الثالثة التى ادت الى مقتل ثلاثة واصابة نحو مائة ـ ازداد الموقف تعقيدا ، فبالرغم من ان الصواريخ العراقية لاتعدو ان تكون صواريخ « سياسية » محدودة الفعالية من الناحية العسكرية ، فان الضغوط تزايدت على الحكومة اليمينية فى اسرائيل للرد على العراق وفى المقابل ازدادت الاغراءات الامريكية والدولية لاقناع الحكومة الاسرائيلية بعدم الرد على العراق .

شكل الرد الاسرائيلى المتوقع :

الواقع ان الخلاف مازال على اشده بين قادة اسرائيل حول ضرورة الرد على العراق او استثمار الصواريخ العراقية السياسية فى الحصول على مكاسب هائلة من الولايات المتحدة والمجتمع الدولى . وقد اسفر اجتماع الحكومة الاسرائيلية الاخير عن الاتفاق على الرد مبدئيا تاركين تحديد المكان والزمان والاسلوب للقيادة العسكرية الاسرائيلية

والواقع ان اسرائيل اذا ماقررت الرد على العراق فأن الرد سوف يكون مختلفا تماما عن الردود السابقة وعما تقوم به قوات التحالف الأن ، فالرد سوف يكون بطريقة تؤدى الى كسب تعاطف وتاييد مكونات التحالف الدولى بحيث تحافظ اسرائيل من خلاله على مكاسبها المتوقعة التى سوف تحصل عليها من جراء عدم الرد وبالتالى فان هذا الرد المتوقع سوف يكون ضربة واسعة ومؤثرة إلى قطاع من القطاعات الحيوية فى العراق بحيث يساهم بشكل فعلى فى تدمير قطاع حيوى للعراق يؤثر على قدرة العراق على الاستمرار فى الحرب ولذلك فان الرد ربما يوجه إلى منطقة السدود شمال العراق والتى يؤدى قصفها الى اغراق المنطقة وشل قدرات العراق على الصمود لفترة طويلة وربما يكون الرد على مناطق مدنية بحيث تحدث تدميرا بالغا يؤدى الى نفس الهدف الا وهو تقليص او شل قدرة العراق على مواصلة الحرب او الصمود لفترة طويلة وسواء ردت الحكومة الاسرائيلية او لم ترد فان اسرائيل هى اكثر الاطراف استفادة من الغزو العراقى للكويت ومن اندلاع الحرب فى منطقة الخليج .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩١

رابعا : ـ ايران وتركيا والحرب

كان من الطبيعي تماما ان تبرز ادوار كل من ايران وتركيا مع بداية ازمة الخليج وان تحشد الدولتان قدراتهما وامكاناتهما السياسية والعسكرية تحسبا لتطورات الموقف .

وفيما يتعلق بايران اتخذت السياسة الايرانية موقفا مزدوجا تجاه الازمة منذ غزو الكويت بواسطة القوات المسلحة العراقية ، وتمثل في ادانة العملية العراقية وادانة وجود القوات الاجنبية الامريكية والمتعددة الجنسيات المتحالفة معها .

وهذا الموقف المزدوج للادارة الايرانية ، حقق لايران عدة اهداف اولها : الحفاظ على الحد الادنى من المناورة بين طرفي النزاع .

ثانيا : مد جسور من الحوار المكثف مع دول مجلس التعاون الخليجي ، للحصول على بعض المكاسب الاقتصادية والتشاور حول نظام للامن الاقليمي الجماعي بعد ان تضع الحرب اوزارها .

ثالثا : تحقيق بعض المصالح الاقليمية مع العراق من خلال الافراج عن ٤٠ الف اسير ايراني ، عودة العراق الى اتفاقية الجزائر التي قامت برسم الحدود بين البلدين .

رابعا : تحقيق مكاسب دبلوماسية بعودة العلاقات مع بريطانيا والتي قطعت في اعقاب ازمة كتاب « ايات شيطانية » وفتوى الامام رميني والامكانية الواسعة لكسر عزلة ن الدبلوماسية مع الغرب . لقد عكس الموقف طبيعة المصالح الايرانية في ليج

رعلى هذا الاساس فقد تبلور الموقف راني الرسمي من الحرب بين القوات حالفة والعراق على النحو التالي .

ان ايران سوف تتدخل في الحرب اذا عرضت مصالحها للتهديد ، وان الجهود يرانية تتركز في حماية مصالح المسلمين في طقة

تحذير تركيا واسرائيل من التدخل في هذه حرب

تكثيف الجهود الدبلوماسية لحل ازمة خليج وانهاء الصراع في المنطقة على اساس نسحاب القوات العراقية من الكويت إنسحاب القوات الاجنبية في المنطقة .. ومن م دعا الرئيس الايراني لعقد مؤتمر طارىء لنظمة دول المؤتمر الاسلامي للتدخل لوضع حد لحرب مدمرة ووحشية وغير متكافئة على الفور .

● رفض اي تغييرات في الخريطة السياسية للمنطقة .

اما بالنسبة لتركيا فان اهمية موقفها ترتبط بموقعها الجيوبولتيكي المتاخم للعراق وارتباطاتها الاقليمية والدولية بحلف شمال الاطلنطي .

وقد اتخذت تركيا موقفا مناهضا للسلوك العراقي بالكويت ، كما استصدرت الحكومة التركية قرارا من البرلمان يخول لها كافة الصلاحيات العسكرية فيما عدا حق اعلان حالة الحرب وقد اعلنت تركيا عن تاييدها للتدخل العسكري في الازمة واستعدادها لتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي .

وحشدت تركيا مائة الف جندي و١٥ الف احتياطي قرب الحدود العراقية التركية تحسبا لامتداد القتال لتلك المناطق ، وتدعم هذه القوة ٥٠ طائرة تركية و٤٢ طائرة اوروبية تم تخصيصها مؤخرا لمهام دفاعية بالاضافة الى وجود طائرات امريكية في قواعد قريبة من الحدود التركية العراقية بعضها اعتراضية والاخرى قتالية مثل اف ١٥ وبعضها للقصف البعيد المدى مثل اف ١١١ ، وهناك قاعدة انسيرليك الامريكية وتضم خمسة الاف امريكي .

وبعد نشوب العمليات الحربية طلبت الحكومة من البرلمان السماح بقيام عمليات عبر الحدود مع العراق واستخدام القواعد الامريكية في تركيا اذا اقتضت الضرورة .

وينبع هذا الموقف من حقيقة ان منطقة الخليج ذات اهمية جيوستراتيجية وامنية لتركيا ومن ثم يمثل اى اختلال في التوازن الاستراتيجي في منطقة الازمة مساسا بالامن القومي في التصور التركي .

كذلك فان الدور الجديد لتركيا في تصور تورجوت اوزال يحقق عدة مصالح هامة لها ومن ثم يقوى من مركزه وصلاحياته الفعلية في الحياة السياسة وخاصة في ظل تصاعد الازمة الاقتصادية وارتفاع معدلات التضخم وهبوط شعبيته . كما ان الدور الجديد لتركيا في الخليج والمنطقة باسرها يتماشى مع انتعاش التيار الاسلامي والسماح لخريجي المعاهد الدينية بالانخراط في صفوف الجيش ثم هناك اخيرا اطماع تركيا القديمة في منطقة الموصل وكركوك حيث حقول النفط العراقي الغنية .



المصدر : ....الـــــــوفد..........................

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٢٧ يناير ١٩٩١..........................

« صدام » .. يقضى على شعبه قبل اسدال الستار على نهايته

ماذا وراء مسلسل « الصواريخ الناعمة » على المدن الاسرائيلية ؟

نفذ الرئيس العراقى صدام حسين ماسبق ان حذر منه وهدد به ، رغم ان ذلك يحمل بكل مضاعفاته خسائر متزايدة للعراق اولا، وللشعب العربى ثانيا. ومن هذه التهديدات التى نفذها صدام :

- انه لو هوجم .. فسوف يقصف اسرائيل (ولكن خاب تقديره بعدم دخولها الحرب حتى الان)
- وحرق ابار البترول .. وبدا بحرق مستودعات و ابار منطقة «الوفرة» بالكويت .
- وارهاق واستنزاف القوات المتحالفة «وقد بدات تظهر احتمالات امتداد اجل المعركة» .
- بدء حرب «الارهاب» ضد مصالح ومرافق الحلفاء» بالانفجارات المتعاقبة والمتباعدة.

بقلم : الدكتور:كمال عبدالحميد

- وبارهاق المجتمع الدولى بمشاكل متتابعة حتى تطول فترة صموده إذ بدا بموضوع الرهائن والدروع البشرية ليكسب وقتا لبناء دفاعاته.. وليتوجه زعماء العالم له بالرجاء «والالتماس» بما يزيده مهابة فى عيون «شعبه».
- مع تكرار هذه اللعبة مع جموع الافراد الذين بداوا هجرتهم الاخيرة من الكويت والعراق عائدين الى بلادهم واغلاق حدود العراق مع الاردن ليبقوا رهائن فى صحراء العراق بما قد يستثمره «لاثارة» الراى العام لوقف الحرب بعد ان بدا يشعر فعلا بحاجته لوقف المعركة حتى لاتزداد خسائره وحتى لاينفجر الموقف داخليا فى جبهته.

المبادأة.. فى يد من؟

ورغم ان القوات المتحالفة هى التى حددت دقيقة الصفر بالهجوم الجوى الكاسح على العراق .. الا ان الرئيس العراقى هو الذى حدد مسبقا التوقيت العام ليوم الصفر. فقد سبق ان اقترح فى الخريف الماضى ان يبدا حوار لتنسيق الحلول وتمكين كل الاطراف من دراسة المقترحات التى ستثار فى تلك المحاورات التى قدر لها ان تستمر حتى شهر مارس. وفى حالة عدم الوصول الى اتفاق.. فيكون الفصل فيها عسكريا وكان يعلم ان امريكا فى حاجة الى وقت لاستكمال حشودها.

وقد كان اختياره لشهر مارس «مدروسا بواقعية محسوبة» فهو شهر الصيام وبعده يبدا موسم الحر .. ثم موسم الحج

ويأتى قيظ الصيف للمرة الثانية والقوات المتحالفة فى صحراء السعودية ، ومع استمرار الانفاق «الموسع» من اموال العرب بالخليج ستتوقف حتما مراحل انمائية ومشروعات حيوية كثيرة بما يضاعف من توتر واهتزاز المنطقة الى جانب التشقق «المحتوم» فى جدار الحلفاء وخاصة من دول اوروبا بالاضافة إلى انتكاسة قيادة «بوش» التى نجح فيها بتعبئة الشرعية الدولية لتسانده بحصانتها قبل ان تتكشف قدرة الصمود العراقية بما يؤدى الى مراجعة الاستراتيجية الدولية للتفكير فى وقف الحرب بعد ان صعب التحكم فى مدتها لتحقيق تحرير الكويت.

وظاهرة اخرى «وعملية» لتحديد يوم الصفر ليكون فى اواخر يناير او فى اوائل فبراير اى.. قبيل شهر الصيام .. وذلك فى حالة رفض فكرته للتفاوض قبل الانسحاب. الامر الذى فرض عليه القيام بلعبة الرهائن لكسب الوقت فى تسريحهم «على مراحل مع افساح الامل فى ترحيلهم بوساطات «مقبولة» من زعماء العالم وايضا على مراحل وبمواعيد مسبقة يحددها هو .. لهم .. وذلك لكسب الوقت حتى يتم تحصيناته وتجهيزاته للمعركة وحتى يقيم النماذج الخشبية للصواريخ والطائرات ويوزعها على مطارات اضافية للتضليل وايضا ليخفى طائراته وصواريخه فى مرابض مأمونة تحت الارض الى



المصدر : الــــوفد

التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جانب افتعال الصمت في اول يوم من القتال لخداع المهاجمين وللتعرف ايضا على نواياهم واتجاهاتهم ومدى قدراتهم ليحقق المفاجأة في اللحظة التي يظن اعداؤه انه بدأ في الانهيار

وتنطلق صواريخه وانفجارات البترول وتظهر طائراته في اوقات لايتوقعها خصومه وبهذا يؤكد سيطرته في تخطيطه للتحرك والعمل في اكثر من جبهة .. وباكثر من وسيلة ..

● وكانت ظاهرة اطلاق الصواريخ العراقية على اسرائيل مثيرة فعلا للشارع الفلسطيني في الارض المحتلة لشد ازر حجارة الانتفاضة التي حجبتها ماساة احتلال الكويت. وقد وجد اطفال الحجارة في القصف الصاروخي العراقي مالم يسبق له مثيل منذ قيام اسرائيل وكان بمثابة «النجدة» المامولة لتحريك القضية حتى ولو بالحرب وحتى لايكون الاطفال وحدهم هم اداتها العربية .

● وصحيح انه كان معلوما من قبل ان وصول الصواريخ من العراق الى اسرائيل سيكون على حساب تخفيض القوة التدميرية للصواريخ مقابل مضاعفة المدى باضافة الوقود اللازم للرحلة الطويلة بتخفيض «وزن» الراس الصاروخية من ٤٥٠ كيلوجراماً إلى ١٠٠ كيلوجرام ومعنى هذا ان الهدف الحقيقي لوصول صواريخ العراق هو .. الوجاهة الاعلامية والدعاية السياسية والتاريخية لتسجيل اولوية «صدام» بين كل زعماء العرب في ضرب الشارع الاسرائيلي لاول مرة بالقذائف العربية.

● وصحيح ايضا انه «اوفى» بماتعهد به بضرب اسرائيل لو هاجمته امريكا لانه يهدف الى «جر» اسرائيل للمعركة لاكثر من سبب ولتوريط جيران اسرائيل «مصر وسوريا والسعودية» بصفة خاصة اما للحرب مع اسرائيل واما لطلب وقف النار في حالة قيام اسرائيل بالرد عليه او بالزحف على الاردن . وبذلك يكون الوضع الجديد ساترا يحجب الموقف على الجبهة الكويتية وبذلك تتداخل المشاكل والمواقف بما يتيح الفرصة لانفراط «عقد» التحالف ضد العراق.

● وصحيح ايضا ان الصواريخ كان يمكن ان توجه الى مفاعل «ديمونة» الاسرائيلي قرب مدينة بئر سبع ولكن الرئيس العراقي يعلم سلفا قدرة او فاعلية صواريخه التدميرية بانها لن تنال من حصانة المفاعل الاسرائيلي ولهذا لم يجازف بتلك «المظاهرة» واكتفى باثارة رجل الشارع في اسرائيل. ولهذا كرر المحاولة لمجرد زيادة الخسائر بعد ان اسفرت نتيجة الموجه الاولى من الصواريخ عن اصابة شخص واحد .

● وكذلك ركنت اسرائيل الى الصمت بعد ان عرفت اقصى القدرة العراقية واستجابت لمطلب امريكا مقابل ماقامت به واشنطن بتحمل مسئولية الدفاع عن اسرائيل بفاعلية صواريخ باتريوت التي وصلت إلى إسرائيل بطواقمها من الامريكيين الى جانب ماطلبته اسرائيل من الدعم المالي (١٣٠٠٠ مليون دولار) مع احتفاظها بحق الرد على العراق بالطريقة التي تراها.. في الوقت الذي تختاره. وذلك إلى جانب ماكسبته من صمتها من تعاطف الراى العام الدولي عليها لاول مرة وخاصة بعد ان وقفت امريكا في مجلس الامن لتشترك في «ادانة» إسرائيل لاول مرة دون ان تلجا إلى «الفيتو»

مستقبل الاردن بين العراق وإسرائيل؟

واصبح الاردن هو الساحة المنتظرة لاحد فصول اللعبة في الشرق الاوسط ولنستعد بعض الاحداث التي تساعد على تصور الاحتمالات المتوقعة له :

١ ـ ردت اسرائيل على تساؤلات حول اشتراكها في احداث الخليج لو تطورت بانها ستتحرك اذا تعرضت للخطر سواء بالقصف عليها او بالتحرك العراقي الى حدود الاردن بما يفرض عليها السبق في الوقاية والدفاع ..

٢ ـ وبعد القصف «الناعم» الذي «زغزغها» بالصواريخ لم ترد حتى لاتحرج امريكا وهي تقوم حاليا بواجب الدفاع عن اسرائيل. وبواجب الهجوم لتحطيم جيش العراق ولكن القصف العراقي حدد لاسرائيل استعدادها ـ مع ارجاء التنفيذ ـ لترى الخطوة العراقية التالية بعد فشل الاثارة المنطلقة بتلك الصواريخ .

وترى إسرائيل ان الاردن هو الملاذ القريب والمؤقت لاستيعاب الامل الفلسطيني ـ ولو لفترة ـ لاقامة وطن فلسطين بديل كحل للمشاكل . الى ان يتم لاسرائيل اعداد المهاجرين السوفييت الذي استوطنوا الارض المحتلة ليشتركوا مع من سياتي من بعدهم .. في عملية التوسع الاستيطاني والذي سيكون منطلقا على حساب شرق الاردن . وخصوصا وان إسرائيل ترنو إلى الاستيلاء على «نهر الاردن» لحاجتها الشديدة إلى الماء بعد ان نهبت مياه نهر الليطاني ـ ومازالت ـ ولكنها لن تكفي التوسع الاستيطاني المرسوم حتى عام ١٩٩٥ .

٣ ـ ومعنى ذلك ان شرق الاردن هي غاية قريبة ومطلوبة ولتصبح بعد ذلك منطلقا جديدا للتوسع صوب نهر الفرات في اوائل القرن القادم بعد تسع سنوات لتقوم اسرائيل الكبرى .

الخيارات الاسرائيلية لدخول الاردن

اولا .. ليس من الصعب على اسرائيل افتعال او .. انتحال اسباب لاجتياح الاردن !! ولكن بعد ان تجاوبت للتعاون مع امريكا دون اثارة او تصعيد للمشاعر العربية بالرد على الصواريخ، فهي تفضل ان يكون هناك اكثر من مبرر لتدخل الاردن سواء للدفاع عن نفسها وعن الارض التي تدخرها وطنا للفلسطينيين .. او من اجل فرض الوقاية من تعرض المنطقة الى دمار موسع لو بقيت بانتظار الزحف العراقي اليها عبر الاردن بما يوجد التصدي المبكر له قبل وصوله . وذلك الى

المدروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوفد
التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩١

جانب مايمكنها ابتكاره واعلانه في حينه .. وتكون الخيارات المحتملة أمامها هي :

١ ـ اثارة موقف يترتب عليه قيام مظاهرات «عربية» عدوانية ضد اسرائيل في شرق الاردن وفي الأرض المحتلة بما يستوجب اتخاذ اجراءات اسرائيلية «مشددة» تكون سببا لقيام «نجدة» عراقية تجاه الاردن وبذلك تجد اسرائيل سببا او اكثر للتحرك الوقائي وماقد يقتضيه ذلك من دخول الاردن قبل وصول النجدة العراقية .. وفي ذلك ما يسبب الحرج للملك حسين باعتباره لن يحارب او يوقف العراقيين .

٢ ـ او .. تثار مظاهرات ضد الملك .. لموقفه السلبى تجاه المظاهرات بما يفرض على العراق التحرك للوقوف الى جانب الملك وانصار العراق في شرق الاردن ..

٣ ـ وسوف لا يجد الملك حسين ـ بسبب موقفه الثابت من تاييد العراق مبكرا ـ سوف لا يجد من يقف إلى جانبه سوى بعض فصائل المنظمة ومع جيشه المحدود .. ولتبقى إسرائيل امام كل تلك الاحتمالات متفرغة للعمل وفقا لما تراه هي .. وليكون هذا الموقف الحرج سببا في تدخل المنظمة الدولية لتفرض وقف التحركات العسكرية او الاشتباكات (لو كانت قد بدات) وتصبح الأردن : ساحة جديدة من ساحات المأساة العربية ولو بعيداً عن جبهة الخليج . وليكون العراق طرفاً فيها حتى يفيد من قرار وقف الاعمال العدوانية .. وبذلك يجد مخرجا (حسب تقديره) للابقاء على الموقف القائم والتنذ بالكويت مع احتفاظ الملك حسين بامله في بقاء العرش ولو على جزء من شرق الاردن .

الخلاصة

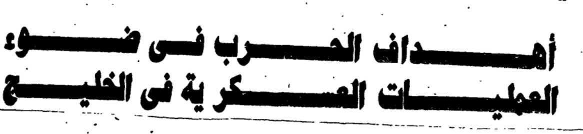
ان العراق يحاول اطالة امد الحرب بصرف النظر عن خسائره فيها وان يجذب إلى ساحتها اطرافا اخرى كاسرائيل والاردن ليكون ذلك دافعاً لتحريك القضية كما وعد واشترط ولتزداد خسارة الأمريكيين وليطول نزيف الاموال العربية الخليجية مع طول المعركة ومع احتمال اتساع التشقق في جدار التحالف الدولى اذا اتسعت رقعة الحرب وزادت خسائرها .

وسيبقى المستفيدون من هذه المأساة سعداء بقدر ماسيتعرض له العالم العربى من خسارة وانتكاس ونزيف.. ولا يدرى احد كيف سيخطط العالم مستقبل ادارة امن الخليج وكيف واين سيكون العرب دن النظام الجديد والذى تدرس خطته من الان ونحن بعيدون عن الصورة ومشغولون بالاحتمالات المدمرة لنا ولا يتسع لنا الوقت او الفكر حتى للتامل في مستقبل الامن الخليجي والذى لم يعد مقصورا على حدود الخليج بعد ان راينا امتداد فروع الأزمة إلى شرق البحر المتوسط ومع احتمال توسعها إلى البحر الأحمر .. فاين نحن مما يخطط لنا ، وكيف نتفرغ للرؤية لما يراد لنا وبنا .. ونحن جميعا مع بعضنا البعض مختلفون ؟



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١



أهـداف الحـرب فـى ضـوء العمليـات العسكرية فى الخليـج

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

بعد مرور عشرة ايام على العمليات العسكرية فى الخليج ، يحق لنا السؤال حول الى اى مدى تتوافق هذه العمليات مع أهداف الحرب التى يخوضها الحلفاء الدوليون ضد نظام الرئيس صدام حسين من لجل اجلائه عن دولة الكويت . فى البداية لابد من تقرير حقيقة ان اهداف الحلفاء من الدخول فى صراع مسلح ضد النظام العراقى غير موجودة فى وثيقة محددة معلنة ، ولكن تتناثر هذه الاهداف فى تصريحات زعماء الدول المتحالفة وقادتها العسكريين وخبرائها الاستراتيجيين سواء فى الصحف او التحليلات الاستراتيجية . ومن تحليل هذه التصريحات وقراءة للتحليلات الاستراتيجية الصادرة من عواصم الدول المتحالفة ، او دول الشرق الأوسط يمكن تحديد الأهداف الاتية كحد ادنى لاهداف الصراع المسلح من جانب الحلفاء ضد العراق :

١ ـ تحرير الكويت من الاحتلال العراقى . ٢ ـ تحجيم القدرات العسكرية العراقية . ٣ ـ تضييق نظام مسرح الحرب . ٤ ـ تقييد احتمالات المشاركة الفعلية لدول المنطقة فى العمليات .

هذه الاهداف تتوافق مع طبيعة المواجهة في الخليج باعتبارها من ناحية مواجهة دولية في المقام الاول وليست اقليمية ، ومن ناحية ثانية باعتبارها مقدمة ضرورية لبناء نظام للامن بالمنطقة يتوافق مع مفهوم واليات النظام الدولي في فترة مابعد الحرب الباردة ، من حيث عدم اللجوء للعنف لحسم الصراعات الاقليمية ، والتكامل ـ أو الصراع ـ من خلال العلاقات التجارية والدبلوماسية . كذلك فان تلك الاهداف تراعى ان المواجهة العسكرية مع النظام العراقي يجب الا تولد ظروفا من عدم التوازن الاقليمي ، يصبح معها من الصعب في مرحلة مابعد الازمة ان يتم بناء نظام فعال للأمن بالمنطقة . ان تحرير الكويت هدف يتسق مع « دولية » الصراع حيث نصت قرارات الأمم المتحدة على ضرورة الوقوف ضد الاستيلاء على أرض الغير بالقوة المسلحة فضلا عما يعرضه استمرار احتلال العراق للكويت من خلل في نظام تجارة البترول العالمي ، والقائم على عدم احتكار دولة معادية للنظام الدولي لنصيب من الانتاج يؤهلها لابتزاز مؤسسات النظام وقواه الرئيسية .

اما الأهداف الثلاثة الباقية فهي ترتبط اكثر بتصورات وسيناريوهات الأمن والاستقرار فيما بعد الازمة ، فعدم تحطيم الالة العسكرية العراقية والاكتفاء بتحجيمها يستهدف تجنب ماقد يؤدى اليه تحطيم هذه الالة من تعريض ارض العراق الى التقسيم . ان تمزق الجيش العراقي وانهياره سوف يؤدى الى اثارة اطماع الدول المجاورة مثل ايران وتركيا ، كما ان انهيار الجيش العراقي وتحطيمه سيخلق حالة عميقة من عدم التوازن الاقليمي ، الأمر الذي يصبح معه من الصعب انشاء ابنية للامن والاستقرار الاقليميين فيما بعد الازمة . في هذا الاطار لن يكون تحرير الكويت مقدمة للأمن الاقليمي ولكن مقدمة للفوضى والحروب المتتالية .

اما بشأن هدف عدم توسيع نطاق مسرح الحرب فالغرض منه عدم جعل الحرب سببا لعدم الاستقرار في المنطقة ، فاتساع الحرب لتشمل كلا من السعودية العربية ودول الخليج يهدد بنيان هذه الدول غالبا ، مما يمكن ان تثار معه نزاعات وتوترات وصراعات محلية ، تجعل من الصعب خلق حالة من الاستقرار الاقليمي بعد الازمة . ويرتبط هذا الهدف بالهدف الرابع من زاوية ان توسيع احتمالات مشاركة الاطراف الاقليميين يؤدى الى مشاركة اطراف غير مرغوب في مشاركتها لما تسببه هذه المشاركة من تغيير من طبيعة المواجهة مع صدام حسين ، فمشاركة اسرائيل أو ايران يغير من طبيعة الصراع والحرب . هذا فضلا عن ان المشاركة الواسعة لاطراف اقليميين مثل دول الخليج أو تركيا او الحلفاء الاقليميين في التحالف قد يؤدى الى صراع المطالب وتناقضها فيما بعد الانتصار على صدام حسين .

فإذا كانت هذه هي الاهداف فهل جاءت نتائج الحرب خلال الايام العشرة الأولى منها مدعمة ومترجمة لها أم ان هناك أهدافا جديدة اخذة في البروز ؟

يمكن اجمال نتائج الايام العشرة الاولى من الحرب في نتيجتين اساسيتين :

١ ـ عدم انهيار القيادة العراقية سياسيا وعسكريا نتيجة للقصف الجوى الشديد من جانب الحلفاء .

٢ ـ النجاح في تطويق المحاولات العراقية بتوسيع نطاق مسرح الحرب .



جاءت النتيجة الاولى من جراء عدم التقييم السليم من جانب الحلفاء لمدى سيطرة الرئيس صدام على الأجهزة السياسية والعسكرية للاتصالات والتحكم ، هذا فضلا عن المحدودية المسلم بها لفعالية الضرب الجوى .

وهذه النتيجة تطرح احتمال ان العمليات في المستقبل يمكن ان تتجاوز هدف تحجيم القوة العسكرية العراقية . فالمرحلة الاولى من العمليات للحلفاء ، والتي تستهدف تحطيم البنية التحتية للقوة العسكرية للعراق بحيث تؤثر على قدرته على مواصلة القتال ، يبدو انها سوف تطول . وتطويل هذه المرحلة لايعنى في ضوء الاجراءات العراقية في الخداع والتمويه والاصلاح الهندسي السريع وخلق اتصالات بديلة الا الدفع نحو العمل على تحطيم الالة العسكرية العراقية . غير ان تحطيم الالة العسكرية العراقية في ضوء تمركزها وتخللها بين السكان لابد وان يصيب بعض التجمعات السكانية . وقد حملت الانباء بدايات لهذا الخط من العمليات فالهجوم على الطائرات العراقية في شمال العراق ، والتي اعاد صدام نشرها هناك هروبا من التدمير ، يشير الى بدء لجوء الحلفاء الى هذا النمط من العمليات . ويأتى في هذا السياق بدايات قصف البصرة وغيرها لتحطيم بعض وحدات الحرس الجمهوري .



أما النتيجة الثانية فقد جاءت ثمرة لمساعى الولايات المتحدة الامريكية والدول الاقليمية الحليفة لتقييد اسرائيل ومنعها من الرد الانتقامى على العراق وقذفه لمدن القدس وحيفا وتل ابيب بالصواريخ ذات الرؤوس التقليدية . وقد وفرت الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل نظاما للصواريخ المضادة يقوم على تشغيله أمريكيون وأرضت اسرائيل سياسيا وماليا لامتناعها عن الرد وتوسيع نطاق مسرح الحرب . كما قامت مصر وسوريا بالاعلان عن عزمهما على عدم التورط فى الحرب ضد اسرائيل اذا قامت اسرائيل بالرد على قذف صدام لها بالصواريخ . كما سار الاردن فى هذا الاتجاه الحيادى ، فى الوقت الذى تتعاون فيه دول الحلفاء على المشاركة فى المعلومات والاتصالات لتطويق أى محاولات لعمليات ارهابية من جانب مؤيدى وحلفاء صدام حسين .

وهذه النتيجة رغم انها فى مجملها تتفق مع اهداف الحرب الخاصة بتضييق مسرح الحرب الا ان هناك من المؤشرات مايفيد ان بعض القوى والدوافع لاتزال تتجه الى توسيع نطاق مسرح العمليات . فاستخدام القواعد الامريكية بتركيا يحمل فى طياته احتمالات توسيع نطاق الحرب وخاصة مع وجود عدد لابأس به من الطائرات العراقية فى شمال العراق . وفى هذا السياق يأتى التوعد الايرانى بالاشتراك فى العمليات نتيجة لغضبها من احتمال اصابة « العتبات المقدسة » فى العراق . أما بالنسبة لاسرائيل فرغم عدم ردها حتى الآن إلا أن عدم الرد لم يصحبه تخل اسرائيلى رسمى عن خيار الرد الانتقامى .

فى ضوء هاتين النتيجتين وما تحملانه من احتمالات لبروز اهداف جديدة يصبح الهجوم البرى المتوقع من الحلفاء معقدا بشكل كبير ، ولا ينتظر كما كان متوقعا ان يتم بشكل سهل وبخسائر قليلة ، وخاصة فى ضوء المعلومات الصحفية عن عزم الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة البريطانية على تقديم صدام حسين لمحاكمته كمجرم حرب .



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١



بوادر اليأس

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

تحليل عسكري :

عندما تكونت بقعة الزيت العملاقة التي وصلت مساحتها ٧٠٠ كم ٢ تقريبا . تبادلت الولايات المتحدة والعراق الاتهامات بان كلا منهما هو السبب في هذه البقعة . وقالت العراق إن الولايات المتحدة هي التي اغرقت الناقلات وعلى ذلك تكونت البقعة . بينما قالت الولايات المتحدة ان العراق هو الذي يسرب الزيت عمدا إلى مياه الخليج .. وفي البداية كانت هذه البقعة ذات ١٥ كم في الطول وخمسة كيلو مترات في العرض والان وصل طولها الى حوالى ٥٠ كيلو مترا وعرضها الى ١٥ كيلو مترا . اى ان حجمها يتزايد باطراد وبسرعة كبيرة (٣ اضعاف الحجم في يومين) وعلى هذا فإن تزايد حجم البقعة يعني ان هناك مصدرا متجددا يضيف إليها نفطا خاما لكي تتسع في الحجم . ومن ناحية اخرى فإن المكان الذي تم فيه اغراق الناقلات يقع إلى الشمال الشرقي من تلك البقعة وعلى مسافة بعيدة ولا يسمح اتجاه التيار ولا شدته بانتقالها بمثل هذه السرعة الى موضعها الحالي . وهو ما يضعنا في واقع الامر أمام حالة واضحة من التضليل المتعمد .

وايا كان الموقف فإن القيمة الفنية لهذه البقعة من الناحية العسكرية تتلخص في انها قد تحتاج لبعض الترتيبات لازاحتها من طريق القوات البحرية اثناء تقدمها .

ويمكن استخدام الرفاصات الخاصة بالقطع البحرية الصغيرة أو الزوارق لتنفيذ ذلك .

كما أن استخدام الهوفر كرافت أو الهيدروفيل سوف يجنب القوات البحرية المزمع أبرارها الخوض في هذه البقعة من الاصل . وبالاضافة إلى ذلك فإن هذه البقعة آخذة في التوجه جنوبا . ويمكن بذل محاولة لسد تسريب النفط او اجتذاب البقعة بعيدا عن المنطقة ومعالجتها كيماويا . وبذلك يتم اخلاء الساحل الكويتي خصوصا المناطق الصالحة للابرار التي تقع الى الشمال من الكويت .

ومن ناحية اخرى كشف ما أعلن عنه من هبوط ٧ طائرات عراقية هبوطا اضطراريا في أحد المطارات الايرانية ـ التي لم يعلن عن اسمها ـ عن أن هناك طائرات أخرى عراقية قد هبطت في ايران . وذكر أن عددها حوالى ٢٤ طائرة ! ١٢ طائرة نقل و١٢ طائرة مقاتلة . وهذا يثير امامنا في واقع الامر عدة احتمالات اولها أن هناك نوعا من الاتفاق بين ايران والعراق على ذلك . ولكن يدحض ذلك الاحتمال . عدم وجود اى شواهد او ادلة عليه . وكذلك اعلان ايران عنه . وكان يمكنها ان تخفيه لو أرادت في ظل ما أعلنت عنه ايران من وقوفها على الحياد وانها لن تعيد أى طائرات تلجأ إليها . من كلا الطرفين . حتى تضع الحرب أوزارها . فإننا نستطيع أن نعتبر انفجار الطائرة العراقية بمجرد هبوطها وتأثيرها على طائرتين اخريين دليلا على أن هذه الطائرات قد تعرضت لنيران الدفاعات الارضية العراقية بعد اكتشاف هروب الطائرات وصحيح أن ذلك الاكتشاف يحتمل ان يكون قد تم متأخرا إلا انه نجح في إصابة الطائرة اصابة غير مؤثرة على الفور . ولم يشعر بها الطيار . ولكن اثرها تضاعف الى أن وصل إلى حد انفجار الطائرة عند هبوطها . ونستطيع في هذه الحالة ان نضع الاخبار التي شاعت عن إعدام الرئيس العراقي لقائد القوات الجوية العراقية وقائد الدفاع الجوي العراقي . وصحيح ان هذه الاخبار لم تؤكد بعد . ولا سبيل إلى تأكدها . ولكن يمكن ان نضعها في الحسبان في ظل ما يرد من اخبار .

واذا كانت القيادة العراقية مستمرة في ضرب المدن السعودية بالصواريخ وكذلك المدن الاسرائيلية . بعد أن ثبت لها ان الاثر المادي لهذه الصواريخ متواضع للغاية . حيث خسائرها في عدد القتلى لا تزيد على عدد اصابع اليد الواحدة .

كما انها قد فشلت في اجتذاب اسرائيل إلى القيام بعمل ضد العراق بهدف احداث صدع في التحالف المضاد له . فإن الغرض من استمرار استخدام هذه الصواريخ قد يعني رغبة صدام حسين في المكابرة واثبات انه لايزال قادرا على الحرب بشكل مؤثر . ولكن مع وجود صواريخ باتريوت سيقل اثر هذه الصواريخ إلى حد كبير . كما أن الاستمرار في استخدامها يعني أن يقل المخزون منها وفي ظل انقطاع الامداد قد يجيء وقت على الرئيس العراقي ولا يجد لديه مزيدا من الصواريخ . كذلك نستطيع أن نقرن موقف الطائرات العراقية التي هبطت هبوطا اضطراريا في إيران . باستخدام صدام حسين للصواريخ . فهو غير قادر على استخدام قواته الجوية ـ بالرغم من ضخامتها ـ باى شكل من الاشكال . ويبدو أيضا أن جميع محاولات الطائرات العراقية للعمل ضد القوات المتحالفة تم السيطرة عليها وإسقاط الطائرات التي تقوم بها . وآخرها نجاح الطائرات الامريكية في إسقاط ٣ طائرات طراز ميج ـ ٢٣ ومن قبلها نجاح طيار سعودي في اسقاط طائرتين طراز ميراج إف ـ ١ . ولذلك لا يجد الرئيس العراقي أمامه إلا الصواريخ . ولو حللنا اسلوب استخدامه لها فسوف نجد انه يستخدم ما بين ٧ ـ ١٠ صواريخ كل حوالى ٢٠ ساعة . وهذا يعني انه يعد لاستخدام هذه المجموعة قبل أن تتحرك من مخابئها المتفرقة . بحيث تتولى مجموعات من الافراد اعداد حفر على طريق التحرك تختبيء فيها المنصات المتحركة بحيث لا تتحرك على الطريق لاكثر من كيلو مترات قليلة . ثم تختبيء وهكذا حتى تتجمع كلها في منطقة الاطلاق . وهذا يستلزم وقتا . وكل ذلك خوفا من اكتشاف أماكن اخفاء هذه المنصات . ومع استمرار ذلك العمل من قبل صدام حسين وعدم وصوله إلى النتائج التي ينشدها . فهناك احتمال أن يلجأ الى اسلوب آخر وهو



دفع قوات برية إلى الاردن لكى يهاجم بها اسرائيل ، وهنا ستجد الاردن نفسها فى موقف بالغ الحرج بعد أن بات الموقف الدولى اكثر استعدادا وقبولا لتدخل اسرائيل الأمر الذى يعنى تعرض الاردن لقدر كبير من الدمار وقد يتطور إلى دخول القوات الاسرائيلية المعركة ضد الاردن بشكل كامل

ولن يجد صدام حسين أحدا فى العالم يناصر موقفه بعد أن أخذت اسرائيل فعلا ثمن التزامها بسياسة ضبط النفس طوال الفترة الماضية وتعرضها لأكثر من ست هجمات بالصواريخ أرض أرض ، وخوفها من التعرض لضربات أخرى تكون حاملة للغازات الحربية ولسنا مع تدخل اسرائيل بأى شكل من الاشكال ولكننا ندرك أن تدخلها سيكون له آثار عسكرية بالغة السوء



المصدر : الاهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩١

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

تحليل عسكرى

الألغام الزائفة والقدرة على الاحتمال

مع تطور العمليات العسكرية فى عملية عاصفة الصحراء بدات الانظار تتركز على مرحلة العمليات البرية باعتبار: ! انها المرحلة الحاسمة التى سيكون المنتصر فيها هو الذى حقق اهدافه من الحرب بشكل كامل ومع اقتراب هذه المرحلة تشهد ساحة العمليات تطورات تكتيكية جديدة تستهدف تحقيق مصالح طرفيها اى انها تهدف من جانب العراق الى عرقلة نجاح الهجمات البرية وتاخير تقدمها ان لم يكن منعها اصلا بينما تستهدف من جانب التحالف المعارض للعراق الى تحييد اثر هذا التطور ومنعه او التقليل الى اقصى حد من الخسائر ونستطيع ان نعتبر هذه المرحلة مرحلة صراع بين اجراءات واجراءات مضادة وتجيء مسالة الالغام التى ترددت الانباء عن قيام العراق بزرع مئات الالغام منها وامتلاكه لملايين غير التى زرعها لكى تمثل حلقة من حلقات مسلسل الصراع الدائر ، والالغام سلاح معروف فمنها ما هو مضاد للدبابات وناقلات الافراد المدرعة ومنها ماهو مضاد للافراد ومنها ماهو بحرى ، وكذلك يمكن تجهيزها بالاشراك الخداعية او صنع بعض منها على هيئة مخادعة تغرى من يراها بالتقاطها ومان يحدث ذلك حتى تنفجر فيه على الفور وتتسبب له فى اصابات بالغة وهذا كله معروف ولكن الجديد هنا هو تلك الحملة النفسية الضارية التى صاحبت عملية زرع تلك الالغام بهدف التاثير على الروح المعنوية لقوات التحالف التى تعد نفسها للعملية البرية. وبجانب هذا يجب ان نذكر ان الالغام فى الحقيقة سلاح ذو حدين فهى كما تعرقل تقدم الخصم فهى ايضا تحد من حرية حركة الطرف الذى نشر حقولها ويكفى القول ان عدد ضحايا المدافعين فى الحرب العالمية الثانية من جانب الحلفاء الذين قاموا بزرع حقول الالغام اكثر من عدد الذين قتلوا بسببها من القوات المهاجمة وخصوصا اذا كانت هذه الحقول تقع خلف المواقع الدفاعية كما هو حادث حاليا على الجبهة العراقية فى الكويت . وثمة عامل خطير اخر وهو ان الالغام فى ذاتها ليست سلاحا فتاكا ولكنها تكتسب خطورتها من مدى الحماية التى تتمتع بها فماذا تستطيع الالغام ان تفعل لو لم تكن هناك حماية ومراقبة تمنع الخصم من التقدم وازالة هذه الالغام بكل هدوء ومهما بذل المدافع من حيل لكى يضع اشراكا خداعية فى حقول الالغام فإنه لن يستطيع منع المهاجم من فتح ثغرات فى تلك الحقول والمرور منها خصوصا اذا لم تكن هناك حماية من افراد المشاة المزودين بالاسلحة الفعالة واجهزة الرؤية ومن ناحية اخرى فإن زيادة عمق حقول الالغام واتساعها هى بمثابة وقاية للمهاجم يستطيع ان يستخدمها بكفاءة ولن يستطيع المدافع ان يتدخل ضده فى الوقت المناسب بسبب الالغام التى زرعها هو فى الاصل .

ولتحقيق دفاع فعال عن حقول الالغام يجب توفير حراسة مستمرة ودائمة لهذا الامر الذى يحتمل الاتستطيع القوات العراقية القيام به بكفاءة كما انه يتطلب توافر اجهزة رؤية ليلية لمنع الاقتراب منها ليلا ويجب كذلك توافر رشاشات ذات اعيرة مناسبة مع توفر اسلحة مضادة للدبابات واذا كان عمق الحقل كبيرا يجب ان يكون مدى السلاح المضاد للدبابات اكبر من عمق الحقل حتى يمكن تدمير اى دبابات تحاول ان تفتح ثغرة فى حقل الالغام

وكذلك التعامل مع دبابات الحماية المرافقة لهذه الدبابة ومن هذا يبدو ان مسالة الالغام تدخل فى محاولات زيادة المشاكل التكتيكية وزيادة التعقيدات التى يسعى كل طرف الى تحقيق قدر من النجاح فيها وهى لاتمنع باى حال من الاحوال نجاح عمليات الهجوم ويمكن اتخاذ الاجراءات الفعالة الكفيلة بالحد من اثرها ومنعه تماما .

ويبدو من تطورات حرب الخليج ان التطور التكنولوجى قد بلغ حدا مذهلا من التقدم وسوف يسجل التاريخ ان هذه الحرب قد شهدت اكبر قدر من التقنية فى التاريخ بجميع مراحله ويمكن ان ناخذ مسالة النجاح فى وقف تسرب البترول من خزاناته الى الخليج وتدمير محطة الضخ التى تدفعه كاحد الادلة الدافعة على ذلك وبقدر تزايد القلق العالمى ازاء تضخم حجم بقعة الزيت المتكونة عن التسرب بقدر ماشعر العالم كله بارتياح عميق ازاء وقف التسرب وباسلوب لم يكن متوقعا .

وفى البداية كان هناك اقتراح بدفع مجموعات من الكوماندوز او الرينجرز لتدمير المضخة وتدمير الخزانات ولكن ذلك كان محفوفا بمخاطر فى الاسر بسبب حالة الترقب الشديد التى تسيطر على المنطقة وعلى ذلك تقرر استخدام نوع من القنابل التى توجه باشعة الليزر بحيث تقوم طائرة بتسديد شعاع ليزر الى النقطة التى يتسرب منها الزيت ثم تتولى طائرة اخرى حاملة للقنبلة القاء هذه القنبلة لكى تتدحرج على الشعاع ببطء متجهة الى نقطة التسرب وهذه القنبلة تحدث موجة انفجارية مركزة فى بقعة محددة دون ان ينتشر فى مساحة واسعة كما لايحدث عن انفجارها حريق كماهى العادة خصوصا مع وجود مواد قابلة للاشتعال اعتمادا على وجود انواع معينة من الغازات لاتسمح بوصول الاكسجين الى نقطة الانفجار وبذلك يمكن سد الفوهة الخاصة بمد سور المضخة واغلاقها بدقة مع تدمير المضخة نفسها كما استخدمت



ايضا انواع من الصواريخ التى تدمر الخزانات دون ان تتسبب فى اشعال حرائق باستخدام نفس الاسلوب ومن المنتظر ايضا ان تشهد هذه الحرب انواعا جديدة من الاسلحة والقنابل والصواريخ التى تصلح لتنفيذ كافة الاغراض .

ومن ناحية ثالثة تكاثرت الاراء والتصورات حول هروب او لجوء الطائرات العراقية الى ايران مما يصعب معه تقدير ماتم فعلا حتى الآن ويمكن الحديث عن احتمالات وجود اتفاق بين الولايات المتحدة وايران على ذلك بهدف ترك الباب مفتوحا امام الطائرات العراقية او قد يكون ذلك بحكم اتفاق مسبق بين ايران والعراق للمحافظة على هذه الطائرات ثم استخدامها فى مراحل تالية او ان ايران تفعل ذلك تنفيذا لمصالحها الخاصة وجميع هذه الاحتمالات لها وجاهتها ولكن يمكن القول ان لجوء ٣٩ طائرة عراقية الى ايران هو ظاهرة يمكن اعتبارها احد الادلة او المؤشرات لما يمكن ان نعتبره بداية اهتزاز عراقى حقيقى ولعل الحلفاء يستطيعون استغلال ذلك الامر لوقف هذه الحرب فى الوقت المناسب وتحقيق اهداف التحالف .



الخبراء العسكريون

فشلت الضربات الجوية

.. والحرب البرية في صالح العراق

اكثر من عشرة ايام مضت والحرب سجال بين العراق والتحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة ... وصمود الشعب والجيش العراقي مازال يثير الدهشة والاعجاب ويجذب تعاطف الشعوب العربية في كل مكان.

لقد كذبت ادعاءات كل المطبلين والمزمرين الذين هللوا للهجوم الجوي الامريكي الذي قضى حسب كلامهم على قوة العراق الجوية والصاروخية ولم يعد الامر اكثر من مسألة وقت يستسلم خلالها الجيش العراقي.

ترى كيف ستسير الامور على المستوى العسكري وما هو تقييم الخبراء العسكريين لسير العمليات الحربية؟!

تحقيق:

عبد الستار ابو حسين

● يلخص العميد خليفة نايل الخبير العسكري الموقف العسكري في عدة نقاط:

ان القوة العسكرية تعرف ارض وسماء بلادها وبالتالي تعرف مداخله اكثر من القوات المهاجمة ولذا فان شبكة الدفاع الجوي العراقي تحد من الهجمات الجوية للامريكيين، فالطيار الامريكي يدخل الاجواء العراقية وهو لا يعرف ثغرات الدفاع الجوي ومن ثم فان اصطياد الاهداف العراقية عملية صعبة بالنسبة للامريكيين لان طياريهم يقصفون اهدافا لم يسبق لهم التدريب عليها، كما ان دانات القصف الجوي في الصحراء لا يتعدى موقع الدانة نفسه وبالتالي ليس لها آثار ممتدة.

ان القوة الجوية هي في المقام الاول عملية معنوية تهدف للارهاب المعنوي اي «التهويش» اكثر من حسم اية معركة لدقة الاصابة غير متوفرة في القصف الجوي عكس الدبابات والمدفعية والدليل على ذلك ان الاهداف التي هاجمها الطيران الامريكي وما زال يهاجمها منذ عشرة ايام مازالت تعمل ومازال الطيران العراقي سليما ومازالت صواريخه تقصف تل ابيب والرياض.

التحليل المنطقي لخسائر العمليات الجوية يشير الى ان هذه الخسائر تقدر بـ١٪ يعني ٤٠٠ طائرة في الطلعة الواحدة تسقط منها أربع طائرات واذا كان ما اعلن حتى الان ان طلعات الحلفاء بلغت ١٢ الف

طلعة جوية فان خسائرها لا تقل عن ١٢٠ طائرة وهي ارقام اقرب الى ما يعلنه العراق.

كل ما يستطيع ان يفعله الطيران هي عملية «تليين» للدفاعات حيث تنزل القوات في الحفر وراء الدشم وبالتالي يحدث ارباك وشلل في الدفاعات لكن بعد الغارات الجوية سرعان ما تعود الامور الى سابقها ويعاد تنظيم الدفاعات.

ان العنصر الحاسم في اي حرب هو القوات البرية ويتوقف عملها على نوع الدفاعات التي تواجهها هل هي دفاعات ثابتة مجهزة أم دفاعات «على عجله» يعني تم انجازها بسرعة.

والحقائق تقول ان الدفاعات العراقية تم تجهيزها بإتقان ودقة ومن ثم فإنها تشكل عقبة كئود في مواجهة القوات الامريكية البرية.

للقوة العسكرية العراقية مزايا يفتقدها الطرف الاخر ليس اقلها ان القوات متعددة الجنسية قرارها ليس واحدا واذا كنا نلمسه في الهجوم الجوي فإن التنسيق في العمليات البرية سيواجه صعوبات جمة في ظل الحرب وصمود العراق واحتمالات زيادة الخسائر البشرية في الحرب البرية في القوات متعددة الجنسية وحتى مع احتمالات تقارب الخسائر بين العراق وامريكا فان ذلك يعد نصرا للعراق لان معايير النصر تختلف من طرف لاخر ويكفي للقوات العراقية ان تصمد في مواجهة القوات الامريكية حتى الان.

الفارق التكنولوجي

المعركة الفعلية التي تعني قوات نظامية تتصادم وتشترك في معارك لن تجدي مع امريكا لان قوات العراق لديها دفاعات محصنة وهي في وضع الدفاع واكثر دراية بمسرح العمليات ولا ينفي ذلك ان الجانب الامريكي يتمتع بفارق تكنولوجي ذلك ان المعركة واقع عملي اكثر من مقارنة نظرية بين تكنولوجيا قوتين.

اكتسب العراق ارضية جديدة بقصف تل ابيب لاول مرة منذ قيام دولة اسرائيل بما يعني ان اسرائيل ستدخل الحرب وتتحول الحرب الى مواجهة وحرب شاملة ويزيد من احتمالات دخول اسرائيل الحرب ان الصواريخ العراقية التي تقصف تل ابيب مازالت قائمة وستستمر لانها غير ثابتة وحتى عند رصدها فانه يكفي ان تتحرك لمسافة ٥٠٠ متر حتى تنجو من التدمير.

عدم استخدام العراق حتى الان للاسلحة الكيماوية والبيولوجية يرجع الى حقيقة ان هذه الاسلحة لا يستخدمها الا العنصر المهزوم او اليائس والحقائق تؤكد ان وضع العراق حتى الان ليس محرجا لدرجة تضطره إلى استخدام هذه الأسلحة ومع ذلك فان استخدام هذه الاسلحه يظل واردا ضمن سلم التصعيد المتبادل في الحرب.

ان العراق لديه ذخائر ارتجاجية شديدة الانفجار تعادل في تاثيرها القنابل النووية الصغيرة ولم يستخدمها حتى الان انتظارا للحرب البرية التي يطمع ان يلحق خلالها اضرارا بالحلفاء.

خبايا التحالف

– اما اللواء سامي عبد الوهاب فيقول ان حرب الخليج كشفت عن خبايا التحالف الامريكي الاسرائيلي التي كان اصدقاء امريكا يخفونها عن شعوبهم وجاء القصف العراقي لتل ابيب ليكشف المستور من هذه العلاقة فامريكا تعهدت بتقديم ١٣ مليار دولار لإسرائيل لمساعدتها في استيعاب اليهود السوفيتي في الوقت الذي تمضي آلة الحرب الأمريكية في تدمير العراق والان اصبحت الصورة واضحة، ضرب وتدمير في بغداد وتحالف ومساعدات في تل ابيب، لقد تجاوزت الحرب اهداف تحرير الكويت فما علاقة قصف بغداد وشمال العراق بهذا التحرير المزعوم؟!!

ومع استمرار الحرب كما يقول اللواء سامي عبد الوهاب فان المصالح الامريكية ستضرب في اماكن عديدة من العالم وستستمر المظاهرات لتزيد من ضغوط وقف الحرب الامر الذي يعني ضرورة تغيير سياستنا تجاه هذه الحرب لانها تمس دولة عربية، ليس من مصلحتنا تدميرها، ويجب ان ندرك ان اسرائيل بعد ان تستوعب مليون



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩١

مهاجر جديد ستدير ظهرها الى جيرانها بحثا عن اراضي جديدة لاستيعاب هؤلاء المهاجرين فلماذا : لا ندخر قوة العراق ونحافظ عليها ليوم كهذا وكيف سيكون وضعنا يومئذ عندما نبحث عن العراق القوي ليساند في التصدي للاطماع الاسرائيلية فلا نجده.

ان امريكا تفتش السفن التي تدخل قناة السويس مما دفع بعض السفن الى تغيير مسارها حول رأس الرجاء الصالح بما يعني خسائر مادية لمصر في الوقت الذي تدفع فيه السعودية والكويت تكاليف الحرب التي تبلغ مليار دولار يوميا.

سألت مصدرا عسكريا عالي المستوى عن تقييمه لسير الحرب حتى الآن فاجاب بان السيادة الجوية للقوات الامريكية لم يمكنها . حسم الحرب لصالحها كما زعمت حتى الان وقد نجحت تحصينات العراق العسكرية حتى الان في تفويت اهداف القصف الجوي الامريكي وان تنجح القوات الجوية في حسم المعركة ومن ثم فالحاجة ماسة الى القوات البرية.

- سألته.. اذا كانت الفجوة في الحجم والنوعية بين القوات الجوية العراقية والامريكية لم تمكن الامريكيين من تحقيق اهداف الهجوم الجوي حتى الآن فماذا عن القوات البرية التي شبه متقاربة بين الطرفين؟

اجاب المصدر أن القوات البرية لدى الطرفين اقل في فجوتها من القوات الجوية واذا كانت القوات الامريكية تملك اسلحة اكثر تقدما فان القوات العراقية لديها تفوق عددي يعوض التقدم التكنولوجي الامريكي.





تحليل عسكري لأحدث تطورات المعارك في حرب الخليج

قيادة التحالف فشلت في تحقيق أهدافها

رغم اطنان القنابل .. ما زالت القوة الاسلامية للعراق سليمة

اسرائيل تتهيأ للانفراد بالدول العربية بعد الحرب



المصدر : ......الشعب......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ......٢٩ يناير ١٩٩١......

بعد مرور اكثر من سبعة ايام منذ بداية الحرب ضد العراق يمكن اجراء تقييم معقول لنتائج الصراع المسلح، ذلك الصراع الذى بدأ فى تمام منتصف الليل بتوقيت جرينتش الموافق الثالثة بالتوقيت المحلى فى منطقة الصراع من اليوم السابع عشر من شهر يناير عام ١٩٩١، ذلك اليوم الذى سيظل يوما حزينا وذكرى مؤلمة لكل عربى يعتز بعروبته ويؤمن بالمصير المشترك رغم معرفته لوجود خلافات بين الافراد وبين شعوب الامة العربية، لم يكن النزاع العراقى الكويتي اولها، ومن الواضح انه لن يكون اخرها مع الاسف.

ايا كانت وجهة نظر المراقب او الباحث فلابد له ان يسعى الى تحقيق نظرة مجردة لسير الصراع، وان يحاول ان يستنتج ماخفى من خططها واساليبها والاهداف التى سعت كل الاطراف لتحقيقها والنتائج التى حققتها، سواء تلك التى اعلن عنها الجانبان، او تلك التى سعوا الى اخفائها.

والحقيقة لابد ان نتفهم الدوافع التى تدفع كل جانب الى اخفاء خططه ونتائج اعماله حتى لا يستفيد منها الطرف الاخر من ناحية، وحتى لا تؤثر بعض الحقائق سلبيا على الروح المعنوية لقواته. هذا ما حدث فى كل الحروب السابقة، وهكذا يحدث فى الحرب الحالية، واغلب الظن أنه سيحدث فى اية حرب قادمة حتى وان كنا جميعا نتمنى ان تكون هذه الحرب هى اخر الحروب. المؤكد ان هناك من سيجد ان اهدافه لاتتحقق إلا بالحرب، وان الحرب بويلاتها ستكون اخف وطأة من الرضا بما هو واقع.

وقد اختارت الولايات المتحدة الامريكية هذه المرة - كما اختارتها فى مرات كثيرة سابقة - اختارت الحرب لتحقيق اهدافها.

حينما بدأت الحرب ظهر القادة الامريكيون باعتبارهم قادة التحالف الدولى وهم متدثرون بعباءة الشرعية الدولية الفضفاضة التى فصلت بعناية لتلائمهم، ظهروا على شاشات التليفزيون شديدى الثقة بالنفس ويضعون على وجوههم قناعا من التواضع، واعلنوا عن بداية عملية "عاصفة الصحراء" وعن نجاح الضربة الجوية الاولى، وقالوا انهم استهدفوا التدمير الشامل من نووية وتكنولوجية (جرثومية)، وتحقيق السيادة الجوية، والقضاء على منصات اطلاق الصواريخ العراقية، كما اعلنوا عن ان طائراتهم حققت اهدافها وانها عادت جميعا الى قواعدها سالمة بعد ان اكدوا ان الطائرات قد اشتملت على طائرات قتالية من كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والمملكة العربية السعودية والكويت.

وقد استمر القصف الجوى منذ ذلك اليوم وتلك الساعة حتى الان، وتناقضت تدريجيا الاعلانات عما يجرى فى جبهات القتال، واقتصرت الاعلانات اساسا على اشتراك الطائرات الفرنسية منذ بدء الضربة الثانية، والطائرات الايطالية من اليوم الثانى، وعلى سماح تركيا باستخدام قواعدها الجوية وخاصة قاعدة "انشيدليك" الجوية بواسطة الطائرات الامريكية، وعلى بعض المعلومات عن تحرك قوات برية فى اتجاه الكويت لتحريرها، وعن بعض الهجمات الجوية على اهداف فى الكويت وخاصة قوات الحرس الجمهورى

العراقي التي تركز وسائل الاعلام على انها العمود الفقري للقوات المسلحة العراقية وتكاد تتجاهل باقي القوات العراقية، كما تناثرت انباء عن تعقب منصات الصواريخ المتحركة بعد ان اعلنت انها امكنها اسكات المنصات الثابتة، ومن اسقاط بعض الطائرات العراقية، وعن طائراتها التي اسقطت، بالاضافة الى مهاجمة بعض منصات البترول في الخليج واسر افراد عراقيين كانوا بها.

كل ماسبق كان تفصيلات ربما اضيف اليها انواع الطائرات الصواريخ التي استخدمت وغير ذلك الا ان المهم هو نتائج كل ماسبق بعد مرور اكثر من سبعة ايام منذ بداية الصراع المسلح، وبالتالي بداية الحرب. لتقييم الموقف لابد من تقدير النتائج التي تحققت خلال هذه الفترة، سواء بالنسبة للقوات العراقية التي تواجهها، او بالنسبة للاهداف التي اعلنتها قيادة "التحالف" اي القيادة المركزية للولايات المتحدة الامريكية وكذا رئيس لجنة الاركان المشتركة للولايات المتحدة. هنا يكون التقييم للوضع الاستراتيجي سواء كان بالنسبة لقواتها المتحالفة، او للقوات العراقية المدافعة التي تواجهها.

الصواريخ العراقية تستعد لحرب طويلة

لاشك ان الاهم هو: ماذا حدث بعد سبعة ايام من القتال؟ ليس المهم هو كم طلعة طائرة، وكم طنا من القنابل او الصواريخ قد اسقطت او اطلقت وانما المهم ماذا ادت اليه هذه الاسلحة ان النظرة العامة لموقف القوات العراقية يوحي بان الجزء الاكبر من القوات مازال سليما وقادرا على خوض الصراع المسلح تحت ظروف النتائج التي حققتها قوات التحالف. فنظام القيادة والسيطرة للقوات العراقية المسلحة مازال قادرا على السيطرة على القوات، مازال قادرا على تكليف القوات الجوية بمهام، مازال قادرا على انذار وحدات الدفاع الجوي، مازال قادرا على تكليف وحدات الصواريخ بمهام، واخيرا فانه قادر على تكليف القوات البرية بمهام اطلاق النيران وغير ذلك. اذن فنظام القيادة والسيطرة مازال فعالا رغم انه لابد وقد تاثر باصابة بعض اجهزته ومنشاته، ولاشك ان نظام الدفاع الجوي قد تاثر بالاعاقة والقصف.

كانت هذه هي النتائج بالنسبة لنظام القيادة والسيطرة، اما بالنسبة للقوات الجوية العراقية، فمن الواضح انه رغم قصف ممرات الطائرات والقواعد الجوية التي تاثرت وتعطلت نتيجة القصف، الا ان هذه الممرات يمكن اصلاحها في زمن قصير نسبيا اما بالنسبة للطائرات نفسها فانها مازالت في دشمها المحصنة ماعدا تلك الطائرات التي دفعها العراق للقتال وامكن اسقاطها وهي وفقا لبيانات الجانب الاخر خمس عشرة طائرة، وهكذا فان الطائرات مازالت صالحة للاستعمال، والممرات يمكن اعدادها وان كان من المحتمل ان تتعرض لتدخل القوات المتحالفة، كما ان وسائل السيطرة على الطائرات وتوجيهها مازالت عاملة انه من المتوقع ان تكون قد تاثرت وان لم تفقد فعاليتها، يبقى امامها التفوق الجوي المعادي الذي لابد ان يؤثر على نتائج اعمالها.

ربما يكون اكثر ما تحقق في مجال الدفاع الجوي انه تاثر بوسائل الاعاقة الالكترونية ووسائل التدمير التي وجهت اليه، خاصة وانه من الواضح ان وسائل الدفاع الجوي لم تكن على مستوى مناسب من الاستعداد القتالي عند الضربة الاولى للقوات الجوية الأمريكية والمتحالفة معها، رغم التسليم بهذا الاثر الا ان وسائل الدفاع الجوي العراقي مازالت عاملة وفعالة بحيث تسقط طائرات من قوات التحالف المتنوعة.

إصابة المطارات العراقية بسيطة

مازالت القوات البرية العراقية شبه سليمة حيث لم تتعرض لهجوم بري، في حين تعرضت بالقطع لهجمات جوية لم يعلن الا عن القليل من نتائجها، ولاشك ان القصف الجوي والصاروخي الامريكي ومعه غيره من باقي الدول قد

بقلم: اللواء متقاعد
طلعت مسلم

حول جزءا من جهوده الى القوات البرية سواء في الكويت او على الحدود العراقية السعودية، ومن المنتظر ان يتحول الجزء الاكبر منه اليها قبل الموعد الذي تحدده قوات التحالف لبدء الهجوم البري ورغم انه من المتصور كثافة القصف وقوة النيران الا انه ليس من المتوقع ان تكون الخسائر المادية لهذه القوات كبيرة، فعادة ماتتصف نيران القوات الجوية بدرجة من عدم الدقة، وتزداد اهمية ذلك عند وجود القوات داخل تحصينات من الخنادق والدشم ومراكز القيادة المجهزة وغيرها من انواع الحفر والتحصينات ويتطلب اسكات هذه القوات كمية كبيرة من النيران تختلف باختلاف حجم القوات، ولما كانت القوات البرية العراقية كبيرة، وان اغلبها موجود على خطوط الاتصال بين القوات المتحاربة فان كمية النيران المطلوبة تحتاج الى عدد كبير من الطلعات الجوية والاف الاطنان من القنابل والصواريخ وتزداد صعوبة تحقيق الهدف نتيجة لوجود اعداد كبيرة

من الدبابات العراقية، المتمركزة داخل ملاجئ مجهزة ولها مرابض نيران مجهزة اخرى، كذلك فان القوات العراقية البرية مسلحة بصواريخ موجهة مضادة للدبابات، وصواريخ خفية الدفاع الجوي، بالاضافة الى الرشاشات والمدافع المضادة للطائرات. هكذا فان اسقاط هذه القوات او حتى بعضها في قطاعات الاختراق المنتخبة لن يكون بالامر السهل، كما ان نيران الطائرات لابد وان ترفع قبل وصول القوات المهاجمة الى المحلات الدفاعية بمسافة كبيرة نسبيا، كما ترفع بعدها نيران المدفعية هكذا تظل القوات البرية العراقية عقبة، كئود في مواجهة احتمال الهجوم البري لقوات التحالف، سواء تلك التي يحتمل ان يكون هدفها الاستيلاء على الكويت، او تلك التي تهاجم الاراضي العراقية في محاولة للالتفاف حول القوات المدافعة في الكويت.

كان البعض قد تصور انه امكن اسكات القوة الصاروخية العراقية في الضربة الاولى، او في اليوم الاول على اكثر تقدير، لكن اطلاق العراق لهذه الصواريخ على اهداف في اسرائيل وفي الظهران، وفي الدمام، ثم في الرياض يدل على ان هذه الصواريخ ومنصات اطلاقها مازالت قادرة على العمل واطلاق صواريخها باعداد تصل الى عشرة صواريخ في اليوم الواحد. وقد تكون القيادة العراقية تهدف الى اطالة زمن الحرب بالاستخدام المتدرج للصواريخ، ويمكن القول ان القيادة

المصدر : الشـــعب

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩١

المدوّنة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العراقية لم تستخدم حتى الان غير الصواريخ من طراز الحسين التى يصل مداها الى ستمائة كيلومترا او اكثر قليلا، ولم تستخدم ايا من الصواريخ من طراز "العباس" و"تموز" التى سبق الاعلان عنها، وقد لاتكون جاهزة للعمل، او انها مازالت تحتفظ بها لمرحلة تالية، الا ان قيادة التحالف عموما مازالت فى شك من قدرتها على تعقب وتحديد محلات منصات الصواريخ وبالتالى تدميرها ورغم حديث بعض المسئولين العسكريين من قوات التحالف عن تدمير منصات الاطلاق الثابتة فان المعروف ان جميع الصواريخ العراقية ذات منصات متحركة، وان كان هذا قد لايمنع من تحصين بعض ساحات الاطلاق، الا ان هذه الساحات لا تحتل الا عند اطلاقها. ووفقا لبعض المعلوم التى افلتت من بعض مسئولى التحالف فانه مازال لدى العراق بضع مئات من الصواريخ ومنصات اطلاقها. وقبل ان نترك الحديث عن هذه المنصات لابد من الاشارة الى انه من الطبيعى ان تكون هذه الصواريخ قليلة التاثير المادى وان تكون درجة دقتها ليست كبيرة وبالتالى فان الاصابات الناتجة عنها محدودة الا انها تمثل وسيلة للرد الايجابى مناسبة فى حالة التفوق الجوى للطرف الاخر، كما انها تهدد اهدافها الاستراتيجية، هذا ويزداد التهديد مع احتمال استخدام ولو لاسلحة التدمير الشامل فى حالة اليأس، او استخدام الطرف الاخر لها.

التحالف عاجز عن بدء الهجوم البرى

تبقى اسلحة التدمير الشامل التى استهدفتها ضربات قوات التحالف، ورغم ان الانباء لم تتحدث الا عن قصف المفاعل النووى العراقى (مرة اخرى)، فانه من المتوقع ايضا ان تكون بعض المنشآت التى تعتقد قوات التحالف انها مصانع للاسلحة الكيماوية قد تعرضت للقصف او حتى التدمير الا انه يجدر بالذكر بانه لو انها كانت كذلك لكان من الضرورى تصاعد ابخرة كيميائية سامة، لا اظن انه كان من الممكن التغاضى عنها او التعتيم عليها الا ان من المؤكد ان القوات العراقية والقيادة العراقية كانت تتوقع الضربة الجوية وكما ان الذخيرة الكيماوية يحتفظ بها فى ملاجئ ومخازن يصعب القول بتدميرها، كما انه كان من الصعب اخفاؤها وهكذا فان الاسلحة الكيماوية العراقية مازال اغلبها على الاقل سليمة مع التسليم بتأثر المنشآت الكيماوية والنووية.

اذا راجعنا ماسبق، ومع التسليم الكامل اولا بان هناك درجة عالية من التفوق التكنولوجى لقوات التحالف، وبان القوات العراقية لم تكن على درجة مناسبة من الاستعداد القتالى عند توجيه الضربة الاولى، وبان القوات العراقية قد تاثرت تاثرا محدودا، وان اكبر التاثير كان على البنية الاساسية العراقية وليس على القوات العراقية، نستطيع ان نخرج باستنتاج ان قيادة قوات التحالف قد فشلت فى تحقيق ماصورته لنفسها من اهداف المرحلة الاولى، وان ماحققته حتى الان لايكفى لها للقيام بهجوم برى تتوقع له النجاح، او يمكن تصور نجاحه، وهو استنتاج مدهش بالنسبة لقيادة دول تقود التكنولوجيا العالمية، وخاصة بالمقارنة بما سبق ان انتشر قبل بدء الصراع المسلح من معلومات عن قدرة هذه القوات على الحصول على المعلومات، ولما تمتلكه من الاسلحة والمعدات، والتفسير الوحيد الذى يمكن ان نخرج به ان هذه القيادة لم تستطع ان تفهم القيادة والقوات التى ستهاجمها، ولم تستطع ان تستغل التفوق العلمى والتكنولوجى الذى لديها، ولم تعرف كيف تعد قواتها لتنفيذ مهامها، وانها مضطرة خلال ادارتها للصراع المسلح ان تجرى تعديلات جذرية فى خططها وتشكيل قواتها لم تكن فى حاجة اليها لو انها درست جيدا طبيعة الصراع الذى كانت مقبلة عليه، وان اولوياتها خاطئة وبها الكثير من اهدار الامكانيات سواء كانت امكانيات بشرية او اسلحة ومعدات او احتياجات، ويزيد من خطورة الامر انها تستخدم امكانيات باهظة التكاليف، وان كثيرا من احتياجاتها وغير متوافر فى اماكن قريبة منها، بل لابد من استعراضه من الاف الاميال ومايحتاجه ذلك من زمن قد يكون اغلى من كل هذه التكاليف الباهظة، وارواح اغلى من الجميع ان اهداف ضربات الايام الاولى للصراع لا تكشف فقط عن جهل هذه القوات وعدم دراستها للقوات التى تهاجمها، بل انها تدل على ان هناك اختلاطا واضحا فى اولويات هذه القيادة، وانها لاتستطيع تقدير اهمية الاهداف، ولا تستطيع ان تقدر اهمية المرحلة الافتتاحية للصراع.

الاخطر مما سبق ان هذه القيادة قد فشلت فى الاعداد والتخطيط لاعمال الصراع التى تعتمد على قوات واسلحة تتمتع فيها بدرجة عاليه من التفوق على القوات التى تواجهها وان هناك مرحلة قادمة تعتمد فيها نفس القيادة على قوات واسلحة لاتتمتع بدرجة من التفوق، بل ربما لايكون لديها التفوق اصلا فى اى منها، وان هذه القيادة تقوم بقيادة قوات ليست من دولتها، بل من عدة دول تنتمى الى جنسيات مختلفة، وانها لا تتولى هذه المسئولية نتيجة لكفاءتها بقدر ماتتولاها نتيجة لانها القيادة المكلفة من اكبر دول مشتركة فى الصراع وهى الولايات المتحدة الامريكية، وان اخطار هذه القيادة لابد وان تدفع ثمنها قوات من هذه الدول من دمائها وشبابها، فى حين تتحمل دول عربية الجزء الاكبر من تكلفتها المالية.

ويزخر المسرح باحتمالات التغير فى نطاق الصراع نتيجة للوضع الاسرائيلى فى المنطقة وعلاقة اسرائيل بالاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة، ومحاولة كشف العراق لهذه العلاقة عن طريق توجيه صواريخه اليها، خاصة ان اسرائيل مصممة على الرد ولكن فى الوقت المناسب، واذا لم تكتف اسرائيل بالرد بالصواريخ - وهو امر قد يكون غير محسوس وقد يكون غير ذى بال - فانها لابد ان تخترق اجواء او اراض عربية وهو الامر الذى لابد وان يقلب الاوضاع فى المنطقة ويؤدى الى نوع من الفوضى كما يحرج الدول المشاركة فى التحالف الدولى، ورغم كل ذلك فان هذا امر غير مستبعد وان تاخر قليلا حينما تكون الدول المشاركة قد انقسمت فى الصراع بحيث لاتستطيع الخروج منه، وتهيئ لاسرائيل الفرصة للانفراد بالدول العربية واحدة بعد الاخرى بما فيها تلك الدول المشاركة فى الصراع، وبعد ان تكون قد حصلت من الولايات المتحدة الامريكية على كل ماتحتاجه من معدات ومن ضمانات.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩١

لاشك أن احد العوامل المؤثرة على احتمالات سير الصراع بعد قدرة الشعب والقوات المسلحة العراقية على الصمود هو عامل الامداد، اذ ان طول خطوط الامداد لقوات التحالف يمكن ان يؤدى إلى تباطؤ ادائها، كما أنه من المتصور ان يكون امدادها بالمياه وخاصة عند بدء هجومها البرى ـ نقطة حرجة فى مسلسل الامداد، وهكذا فان استمرار امداد هذه القوات بكل ماتحتاجه وهو كميات كبيرة وحمولات ثقيلة وضخمة وباهظة التكاليف هو من اهم عوامل قدرتها على الاستمرار اما القوات المسلحة العراقية فان قدرتها على الصمود تتوقف بدرجة كبيرة على ماقامت بتكديسه من الاحتياجات، وقدرتها على الامداد واستعواض ماتستهلكه وهى بلاشك قرارات لها حدود ضيقة واخيرا بقدرة هذه القوات على ترشيد استهلاك هذه الاحتياجات .

هكذا يظل الموقف الاستراتيجى حرجاً بالنسبة للطرفين واهم العوامل المؤثرة فيه هي فشل قيادة التحالف واخطائها واحتمالات تغير المواقف السياسية وخاصة اثار احتمالات التدخل الاسرائيلى، واخيرا قدرة الطرفين على الاعداد.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٣ يناير ١٩٩١

حـــرب الخلـــيج : مقارنـــة القـــدرات ومهارة توظيفهـا بين الحلفاء والعراق

تقوم معظم الاستنتاجات الخاصة بالنتيجة النهائية للحرب الدائرة فى الخليج على مقارنة سكونية للقدرات التى يمتلكها الجانبان : اى العراق والتحالف الدولى . واغلب هذه الاستنتاجات تركز بصورة شبه احادية على القدرات العسكـريـة فحسب . وبـالـرغم من المضاربات الشائعة فى الصحافة حول اسلوب كل جانب فى استثمار قدراته ، فانها قد خلت عموما من تقدير متكامل للمهارة الاستراتيجية والتكتيكية التى يملكها او يظهرها الجانبان فى ادارة الصراع والعمليات العسكرية باستثمار ما يتاح لهما من قدرات .

والواقع ان ما ظهر حتى الآن من مفاجآت فى مسار الحرب الدائرة فى الخليج يكشف عن وجود فجوة كبيرة بين تحليل موازين القوة الشائع فى الـدراسات الاستراتيجية الاكاديمية وفهم حركة هذه الموازين فى ارض العمليات . ولاشك ان ذلك يعوق الى حد كبير استيعاب وفهم مسار الصراع والحرب والتوصل الى استنتاجات سليمة بشأن هذا المسار ، بل واحيانا بشأن النتيجة النهائية للصراع والحرب ، ومن اجل سد هذه الفجوة يتوجب تقديم تحليل متكامل للقدرات الشاملة للجانبين كما تظهر فى مسرح الصراع والحرب مع وضع اهداف كل جانب والقيود القائمة على قدرته على استخدام هذه القدرات ، وكذا مهارة كل منهما فى توظيف هذه القدرات لصالحه . وسوف نتناول كلا من هذه الجوانب بايجاز ، بهدف التوصل الى تقدير تقريبى للمسار المتوقع لعمليات الصراع والحرب فى مجملها .

□ اولا : القـدرات الشاملـة لجـانبى الصراع : اصبحت المعلومات الخاصة بالقدرات العسكرية للجانبين على درجة كبيرة من الشيوع . اذ ينشر العراق ٥٤٥ الف جندى على نسقين : الاول خلف الخط الدفاعى فى الكويت وتبلغ تشكيلاته ٢٣٠ الف جـنـدى ، والـثـانى الاحتيـاطى الاستراتيجى المتمركز غرب البصرة وشمال غرب الكويت ويبلغ قوامه حوالى ٣١٥ الف جندى اغلبهم فى فرق مدرعة . وفى المقابل فان القوات المتحالفة تبلغ نحو ٤٥٠ الف جندى من القوات البرية و٩٠ الف جندى من مشاة البحرية ، وهناك تفوق ساحق لقوات الحلفاء فى مجال القوات الجوية ، وخاصة بعدما حدث من تدمير لجزء من القوات الجوية العراقية ولجوء نحو خمس عدد الطائرات العراقية الى ايران .

ورغم ان التوازن فى مسرح جنوب الكويت فى صالح القوات المتحالفة الا ان حرص قيادتها السياسية والعسكرية على تقليل الخسائر البشرية الى اقل حد ممكن يتطلب ان يكون التوازن بنسبة ثلاثة اضعاف القوات العراقية وهو امر غير قائم ، ولذلك تعتمد القوات المتحالفة على التفوق النوعى فى مستوى التدريب والتسليح وعلى التفوق الجوى شبه الكامل لها فى مسرح العمليات ، وتفوق نظم الامداد ومخزن الذخائر والقدرات الفنية الافضل على اصلاح وتسيير المعدات وتفوق نظم القيادة والتوجيه . ويعتمد العراق على التفوق الكيفى فى مجال الالتزام المعنوى للقوات والالفة الاكبر بساحة العمليات وخاصة اذا كان هدفه الدفاع بما ينطوى عليه ذلك من مزايا تكتيكية - وفى التحليل الحركى لمقارنة القـدرات العسكريـة اصبحت المسألة تتلخص فى قدرة العراق على تحييد السيطرة الجوية والتفوق التكنولوجى الكاسح لقوات الحلفاء واستيعاب نتائجها وتقليل الآثار التدميرية لهذا التفوق على مجمل هيكله العسكرى وخاصة قواته البرية ، والاعتماد بعد ذلك على مايستطيع ان يكبده من خسائر بشرية بقوات الحلفاء فى حالة الهجوم اعتمادا على الروح المعنوية والتجهيز الهندسى المتكامل والقائم على القدرات البشرية لا التكنولوجية وفارق الالتزام المعنوى بين الجانبين . وذلك لردع الهجوم البرى وتثبيت الاوضاع العسكرية على ماهى عليه لفترة اطول حتى تتآكل قدرة الحلفاء على استمرار القتال .

غير ان تحليلنا للمقارنة بين القدرات يجب ان يشمل ايضا القدرات الاقتصادية وخاصة على تمويل العمليات العسكرية وتحمل تكلفة المؤن والنقل وخطوط الامـدادات . والـواقـع ان القـدرات الاقتصادية العراقية قد بلغت ، حتى قبل انفجار الحرب مستوى غاية فى التدنى الامر الذى يشهد عليه ضآلة الامدادات الغذائية للقوات العراقية . ومن المتوقع ان تتدهور بسرعة قدرة العراق على تحمل تكاليف العمليات الميدانية وعمليات الامداد والتموين والنقل وخاصة على عمليات القصف الجوى المركز وتدهور القدرات الفنية على الاصلاح والتجديد للمعدات التى تمتلكها واستمرار عجز العراق عن تعويض خسائره بسبب الحصار الاقتصادى الشامل المفروض عليه . وفى المقابل فان قوات التحالف تبدو وكأنها تملك قدرات تمويلية واقتصادية لا نهائية

وهنـاك الى جانب ذلـك القـدرات السياسية والمعنوية ، والواقع ان هذه القدرات تبدو حتى الآن شبه متوازنة مع ميلها قليلا لصالح التحالف الدولى . فهذا التحالف يملك مساندة العالم كله الذى اجمع عبر قرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة وغالبية المنظمات والتكتلات الدولية الاخرى على ضرورة تحرير الكويت ، بما فى ذلك اللجوء الى الحرب فى المطاف الاخير . وفى المقابل ، فان العراق يملك تأييدا حماسيا من جانب قطاع كبير من الرأى العام العربى والاسلامى الى جانب عدد من الحكومات والنظم العربية . كما يملك العراق رصيدا هاما من كراهية العرب فى حد ذاتها ومعارضة قسط من الرأى العام الغربى والعالمى لشن حرب تدميرية ضد العراق ، علـى ان مقارنـة القدرات المعنـوية والسياسية يجب ان تقوم ايضا على نجاح كل من الجانبين فى توظيف هذه القدرات وتركيز تأثيرها على ساحة الصراع وساحة العمليات الحربية . على ان اهم مرتكزات القدرات السياسية والمعنوية تتمثل فى الجانب التنظيمى الذى تهمله غالبية التحليلات ، وتبدو القدرات التنظيمية فى ساحة العمليات متوازنة حتى الآن . على ان الاهمية الحقيقية لهذه القدرات وما يملكه كل جانب منها تظهر بصورة متباينة . ففى ظروف التفوق التكنولوجى والاقتصادى للحلفاء اصبح الاختبار الحقيقى للقدرات العراقية مرتكزا على قدرة جهاز الدولة على منع تفكك الجيش العراقى وتوفير نظام قيادة واتصال يقوم

على العنصر البشرى والالتزام المعنوى والانضباط التلقائى لا على المعدات الفنية والتكنولوجية . ويمكننا ان نؤكد ان مصير العراق سوف يتوقف على المدى الذى تتمكن فيه الدولة العراقية وخاصة من خلال شبكات الحزب الحاكم على المحافظة على انضباط القوات المسلحة العراقية والشعب العراقى عموما فى الايام والأسابيع القادمة ، وبصورة خاصة فى ظروف هجوم برى من جانب قوات التحالف . ومن المعروف انه كلما تعاظمت الضغوط والاعباء وتدهورت الروح المعنوية للجيش والشعب اصبح من الصعب المحافظة على تكامل القوات ... ما . المسلحة وانضباطها ومنه انهياره وربما يكون هذا الجانب بالتحديد هو مربط الفرس فى مصير الحرب ، بل والمصير السياسى للعراق عموما .

□ ثانيا : المهارة السياسية فى توظيف القدرات : تبدو الحرب فى الخليج وكانها مرحلة مميزة من صراع الارادات السياسية اكثر منها مقارنة سكونية بين القدرات المادية . على ان صراع الارادات هو شىء اكثر كثيرا من مجرد العناد المتبادل ، لانه يجب ان يترجم الى مهارة حقيقية فى توظيف القدرات المتاحة عند كل من الجانبين . وقد اظهر العراق حتى الآن قدرا لا باس به من المهارة فى توظيف قدراته العسكرية . فمن الواضح ان القيادة العراقية كان لديها استيعاب شبه تام للمزايا والعيوب فى قدراتها العسكرية . وقد اعتمدت على اساليب بدائية وغير مكلفة لتقليل الخسائر الناشئة عن التفوق التكنولوجى الكاسح لقوات الحلفاء ، بحيث تسلب هذه القوات الجزء الاكبر من مزية التفوق التكنولوجى وخاصة فى مجال الطيران . ومن قبيل ذلك التحصين الهندسى الممتاز لمخابىء الطائرات والصواريخ . على ان القيادة العراقية قد اظهرت مهارة محدودة حتى الآن فى توظيف مزاياها المعنوية ومستويات التاييد الحماسى الذى تتمتع به وسط جزء من الشارع العربى والاسلامى . ويظهر هذا فى الفشل فى ترجمة هذا الحماس الى ضغوط سياسية كافية على الحلفاء . وقد كان من المتوقع ان يزداد حماس الراى العام العربى والاسلامى لصالح العراق مع اندلاع الحرب . وقد حدث ذلك بالفعل جزئيا ، غير ان هذا الحماس لم يصل الى درجة التمكن من افراز ضغوط سياسية كبيرة لوقف الحرب . وفشلت القيادة العراقية ايضا فى اثارة الحلفاء الى الدرجة التى تجعل القيادة العسكرية لقوات الحلفاء تتعجل فى الاقدام على عمليات الهجوم البرى قبل التوصل الى تهيئة ساحة العمليات واضعاف قدرات الدفاع العراقية بالدرجة التى تفرز تقديرات خسائر مقبولة . وفى نفس الوقت فان اعتماد القيادة العراقية على حسابات لم يثبت نجاحها بشان قدرة الراى العام العربى والاسلامى والعالمى المناصر للعراق او المناهض للحرب على قطع الطريق على العمليات العسكرية من جانب الحلفاء ووقف الحرب ينطوى على تقدير خاطىء جذريا لاثر عامل الزمن . اذ يبدو بكل وضوح ان الزمن فى صالح الحلفاء وليس فى صالح العراق .

□ ثالثا : المسار المتوقع للصراع فى ظل مقارنة القدرات .

وعلى ضوء هذه المقارنة للقدرات ومهارة توظيفها فى ساحة الصراع يمكن القول بان الدفاعات العراقية معرضة للانهيار تحت تاثير التضعضع الاقتصادى وربما التمزق التنظيمى باكثر مما هى معرضة للانهيار تحت تاثير التفوق المادى والتكنولوجى والعددى لقوات الحلفاء ويكاد يصبح السؤال الجوهرى هنا هو هل تنهار الدفاعات العراقية حتى قبل شن الهجوم البرى تحت تاثير تدهور القدرات التنظيمية والاقتصادية للدولة ، ام ان الأمر قد يستلزم هذا الهجوم لمضاعفة الأعباء التنظيمية والاقتصادية ، ام ان هذه القدرات قد تثبت صلابتها حتى مع عمليات الهجوم البرى المتوقع ؟



المصدر : آخر ساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩١

الخبراء والقادة العسكريون يحللون تطورات حرب الخليج

• كمال حسن علي :

مصر بعيدة عن دائرة الصراع ومخاطر الحرب

• لا احتمالات لاستخدام الأسلحة النووية والكيماوية فى المعركة

• أجرى الاحاديث : سمير الحسيني

مع التطورات والاحداث المتلاحقة فى حرب الخليج التى مضى عليها قرابة الأسبوعين .. كان رجل الشارع فى العالم كله يطرح السؤال : متى تنتهى الحرب ؟ .. كان الحماس فى البداية شديدا .. الجماهير فى كل مكان تتابع باهتمام بالغ اخبار الحرب .. تريد ان تعرف كل شىء حتى تطمئن وتهدأ .. فلا شىء يفزع الانسانية اكثر من الحروب .. لانها تفتح ابواب الجحيم والدمار بل والخراب المحقق الذى يصيب امكانيات الدولة فى جميع التخصصات كما هو الحال الآن فى العراق الذى رفض حاكمها كل حل سياسى ودبلوماسى ..

والحقيقة ان ليس هناك اقدر من المحللين والخبراء العسكريين للاجابة على اى تساؤل او استفسار لما لهؤلاء من خبرة فى التخطيط والتنفيذ للعمليات العسكرية .. ومن هنا سعت « آخر ساعة » للقاء الفريق اول كمال حسن على وزير الدفاع والانتاج الحربى ووزير الخارجية ورئيس الوزراء السابق .. ثم الفريق أول محمد على فهمى قائد سلاح الدفاع الجوى فى حرب اكتوبر ورئيس أركان حرب القوات المسلحة والمستشار العسكرى لرئيس الجمهورية سابقا :

لقد اتفقا على ان طول امد الحرب لا يعنى صمود جيش صدام حسين وتفوقه لأن الحرب لا تحسب بالساعات والايام ولكن بتنفيذ الأهداف المحددة .. وأن الصواريخ التى تطلقها العراق على السعودية وإسرائيل تحقق اهدافا دعائية وليست عسكرية .. بالاضافة إلى أن حرب الخليج سيتجاوز تاثيرها حدود المنطقة لتشمل العالم كله ..



وفي بداية اللقاء مع الفريق اول كمال حسن علي نثير تساؤلا يقلق الكثيرين .. بعد ان تحدث وزير الدفاع الأمريكي عن امكانية امتداد حرب الخليج إلى عدة اشهر وبحد اقصى سنة .. بالاضافة إلى استدعاء مليون جندي من الاحتياطي .. مما ادهش الكثيرين واثار قلقهم خاصة وان الخصم لا يمثل هذا الحجم الكبير بالمقارنة لقوات التحالف .. فما تعليقكم على ذلك ؟

قال الفريق اول كمال حسن علي :

— لا يمكن ان تمتد حرب الخليج إلى اشهر طويلة او سنة لعدة اعتبارات :

● الاعتبار الأول : اننا نعلم تماما ان الفرد العراقي فرد خشن يتحمل ..

● الاعتبار الثاني : انه مقاتل جيد إلا انه في النهاية بشر ..

● الاعتبار الثالث : انه من الناحية المعنوية مع امكانيات القوات المتحالفة الهائلة بالنسبة لعمليات الامداد بالذخائر والقدرات القتالية والادارية الهائلة .. والامداد المستمر بالقوات والمعدات مع السيطرة الجوية .. واستمرار تحقيق الخسائر في الجانب العراقي كل هذا لابد ان يؤثر في المعنويات العراقية والروح القتالية لهم خاصة مع وضوح النتائج النهائية للمعركة ..

ويضيف الفريق اول كمال حسن علي :

اما بالنسبة لاستدعاء وزير الدفاع الأمريكي للمليون جندي من الاحتياطي فليس بالضرورة ان هذا الاستدعاء للقوات يرجع إلى ضعف الجبهة المتحالفة .. ولكن هذا الاجراء يمكن لامريكا من خلاله استدعاء الوحدات الجيدة للتدريب ولتغيار بعض الوحدات الموجودة حاليا في السعودية حيث في التقدير ان القوات الأمريكية والمتحالفة سوف تظل لبعض الوقت بعد انتهاء ازمة الخليج إلى ان يتم انشاء نظام امني عربي جديد لاعادة التوازن الاستراتيجي في هذه المنطقة الهامة من العالم ..

موقف صدام دفاعي

● لقد قارن البعض طول الفترة التي استغرقتها حرب الخليج .. بموقف مصر في حرب ١٩٦٧ عندما انتهت الحرب في فترة قصيرة والسؤال : هل طول امد الحرب دليل على قوة صدام وجيشه ؟

قال الفريق اول كمال حسن علي رئيس الوزراء ووزير الدفاع السابق :

— طول امد الحرب وهذا الصمود الذي يتحدثون عنه لا يمثل قوة فهو يمثل قوة في حالة واحدة وهي انه يضمن ان نتيجة المعركة ستكون لصالح العراق من خلال سير الأحداث اثناء المعارك .. اما وهو يعلم ان المقارنة بين قوات التحالف وجيش صدام ليست في صالح العراق تماما .. القرار الشجاع هنا يكمن في عدم تعريض جيش وشعب العراق لمعركة خاسرة سلفا مهما طالت مدتها لمجرد التفاخر امام العالم .. ايضا من الناحية العسكرية صدام حسين يدخل معركة دفاعية بحتة .. واى رجل عسكري يعلم تماما ان الدفاع لا يكسب معركة .. فهذا ضد مبادىء الحرب وضد طبيعة الامور ايضا ..

● في تقديركم كرجل عسكري إذا ما امتدت الحرب لفترات اطول كما اعلنت قوات التحالف هل من الممكن ان يتسع نطاق المعركة بحيث تصل اخطارها إلى مصر ؟

— بالتأكيد مصر بعيدة كل البعد عن دائرة الصراع حيث انها خارج مدى كافة الأسلحة التي يمتلكها صدام حسين .. ولذلك فهي في مأمن تماما من اخطار هذه الحرب اللهم إلا فيما يتعلق بتأثيرات الحرب اقتصاديا على العالم أجمع وبالتالي على مصر ..

● بخبرتكم العسكرية على مدى ٣٦ عاما شغلتم خلالها منصب المدير لسلاح المدرعات ووزيرا للدفاع والانتاج الحربي . ما تفسيركم لتأخر المعارك البرية في حرب الخليج على الرغم من التفوق الواضح الذي حققته قوات التحالف في المعارك الجوية طوال الفترة الماضية ؟

قال كمال حسن علي :

— لا شك ان العملية العسكرية يخطط لها تخطيطا دقيقا على ضوء المعلومات المتيسرة عن الجانب المضاد إلا انه كثيرا ما يحدث اثناء التطبيق بعض الظروف او المفاجآت التي يمكن ان تغير من مجرى المعارك وفي هذه الحالة يعمل كل طرف على ان تسير الخطة في اساسها طبقا للتخطيط الأصلي .. وهنا لابد ان نستعرض موقف الجانب العراقي .. وموقف القوات المتحالفة وهدف كل منهما ..

ويستطرد الفريق اول كمال حسن علي :

— بالنسبة للجانب العراقي لا شك ان استمرار حرب العراق - إيران والتي استغرقت ثماني سنوات بالاضافة إلى النية المسبقة للعراق في اجتياح الكويت وما بعدها .. لذا لابد ان صدام حسين وضع في اعتباره عنصر الوقاية في اسبقية علية ومنتظمة طوال العشر سنوات الماضية .. وتمثل هذا في التحصين الكامل لمراكز القيادة ودشم الطائرات وقواعد الصواريخ والرادارات ..



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩١

وهناك عنصر آخر هو محاولة اطالة امد الحرب مع ايقاع اكبر قدر من الخسائر فى جانب القوات المتحالفة .. وهو ما يفسر النشاط على الطيران العراقى واستخدامه فى توقيتات متفرقة مما يمثل تهديدا للقوات البحرية على وجه الخصوص مع تسليح طائراته الميراج بالصواريخ « اكسوزيت » الفرنسية وكذلك استخدام صواريخ « سكود ب » ضد الأهداف المدنية فى السعودية وإسرائيل مع استخدام المدفعية ضد القوات المتحالفة

بالاضافة إلى استخدام البترول لمنع البحرية التابعة لقوات التحالف من اجراء عمليات انزال بحرى ..

هدف اطالة الحرب

● قبل ان ننتقل لأسباب قوات التحالف فى تأخير المعارك البرية .. هل كل ما لجأ له صدام من ضرب السعودية وإسرائيل واستخدام سلاح البترول الهدف منه اطالة أمد الحرب ؟

— لا شك ان هدف العراق اطالة امد الحرب مع توسيع نطاق مسرح العمليات العسكرية ليشمل عدة دول اخرى .. وظهر هذا واضحا عندما قصفت العراق مدن تل أبيب وحيفا وخضيرة فى منطقة الجليل بإسرائيل بعدد من صواريخ « سكود ب » الموضوعة على نقالات متحركة كما اسقطت حوالى ٤٠ قنبلة على منطقة الظهران بالسعودية وادعت اخيرا ان هناك طائرات إسرائيلية تخرج من قواعد السعودية للاشتراك فى الغارات عليها ..

وادعت ايضا ان طائرات الحلفاء شنت هجوما على منطقة العتبات المقدسة الإسلامية لتثير مشاعر الشيعة الايرانيين وتوسيع نطاق الحرب . واعتقد ان معظم الأطراف يعلمون ابعاد هذه اللعبة .. جيدا ويدركون هذه المخطط لذلك تعمل امريكا جاهدة لابعاد إسرائيل عن المعركة والقيام بالرد بدلا عنها ..علاوة على تزويد إسرائيل باعداد من الصواريخ المضادة والتى انضمت بالفعل إلى نظام الدفاع الجوى الإسرائيلى ..

كما تدرك إسرائيل تمام الادراك ان القصف الصاروخى العراقى لها هدف عسكرى من ورائه وإنما هو هدف سياسى لاحراج بعض الدول العربية كسوريا على سبيل المثال لكى تنزلق إلى الحرب .. وهذه هى الوسيلة التى يتصور الجانب العراقى انها تطيل امد الحرب وإن كانت لن تحسم المعركة وخاصة ان الجانب الأقوى عسكريا هو جانب الدول المتحالفة على ان الحرب سوف يتحدد مصيرها بقدرة القوات الدولية المتحالفة على ايقاع الخسائر فى القوات البرية العراقية .. وبالذات التى تحتل الكويت وهو امر مؤسف جدا لذا تضع القيادة السياسية والعسكرية العراقية شعبها وجيشها فى مثل هذا المأزق .. وان تقف امام هذا الاجماع الدولى وإذا كان العراق قد نجح فى شىء فهو انه ادخل الشرق الأوسط فى عملية تفاعل تاريخى كبيرة .. ولكنه لا يستطيع ان يسيطر عليها وان يشارك فى تخطيطها على النحو الذى تريده قيادته ..

عزل ميدان المعركة

● بالنسبة لجانب القوات المتحالفة ماهو فى تقديركم اسباب تأخرهم فى بدء المعارك البرية ؟

— بالنسبة لجانب القوات المتحالفة لابد انها قد وضعت فى الاعتبار عنصر الامن بالنسبة للقوات فى اسبقية عاليةويتمثل ذلك فى عدد الطلعات الهائلة ١٨ الف طلعة طيران حتى مساء ٢٥ يناير» منها تسعة آلاف طلعة لضرب الأهداف العسكرية والاستراتيجية داخل العراق والكويت .. ومنها تسعة آلاف طلعة اخرى كمظلة جوية فوق الخليج وفى سماء السعودية عن اى عمليات جوية عراقية ضد القوات المتحالفة ..

ومن ناحية اخرى لابد انها وضعت فى الاعتبار عزل منطقة الكويت المحتلة عن اى تدفقات للقوات او الامداد من العراق للكويت او بمعنى آخر عزل ميدان المعركة ..مع ايقاع اكبر خسائر فى هذه الأهداف وكذلك ايقاع اكبر خسائر فى افراد ومعدات الجيش العراقى « بكل اسف » ..

ويضيف الفريق اول كمال حسن على :

يبقى بعد ذلك مشكلة توقيت الهجوم البرى مع مراعاة هذه العوامل ليس من المقبول بالنسبة للقوات المتحالفة التضحية باى من المبدأين .. ومن هنا اتوقع ان يستمر الضرب الجوى فى سبيل تحقيق هذا .. مع تحييد الطيران والدفاع الجوى العراقى بحيث تصبح السيادة الجوية مطلقة لجانب القوات المتحالفة .. وهنا فقط تبدأ المعركة البرية بهجوم برى من الحدود السعودية الكويتية والاقتحام وابرار جوى بالمظلات وابرار بحرى مستخدمة فى ذلك هذا الحشد الهائل من النيران .. نيران القوات الجوية والمدفعية والدبابات والأسلحة البرية الأخرى .. ثم مدفعية الأسطول المحتشد فى شمال الخليج ..

اشعال مياه الخليج

● في تصوركم ماهو حجم تاثير استعمال صدام حسين لسلاح تدمير المنشات البترولية وتسريب النفط في مياه الخليج ثم اشعاله ؟ .. وهل سيؤثر ذلك في سير المعركة خاصة المعارك البحرية ؟

قال الفريق اول كمال حسن علي :

— لا شك ان تلوث الخليج بالبترول سيكون له تاثير مؤقت ومحدود من الناحية العسكرية .. فمن الممكن على سبيل المثال مهاجمة إنابيب البترول المغذية لبقع الزيت في مياه الخليج بحيث ينقطع تدفق البترول في المياه .. كذلك الحرائق التي تشتعل في البترول المتدفق سوف تنهي فاعليته بعد فترة وجيزة .. ولذا لن يظل لهذه البقع من تاثير إلا على البيئة وعلى تحلية مياه الخليج .. بالاضافة إلى ذلك فان الولايات المتحدة الامريكية شكلت هيئة للقضاء على التلوث الذي لحق بمياه الخليج بواسطة المواد الكيماوية التي تستخدم في مثل هذه الحالات .. كما حدث عندما تسرب النفط من بعض الناقلات التي كانت تسير في اتجاه السواحل الامريكية في المحيط الاطلنطي ..

● بوصفكم وزيرا سابقا للخارجية .. إذا لم يكن الحل الدبلوماسي قد وجد صدى لدى صدام قبل اندلاع حرب الخليج هل من الممكن ان يجد طريقا لايقاف الحرب .. او بعد نهاية المعارك ؟

— في اعتقادي ان صدام حسين وصل إلى نقطة اللاعودة .. وكانه يريد ان يبعث رسالة وهي ان البعث العراقي يمكنه ان يصمد امام العالم لفترة طويلة .. ولم يضع في اعتباره مدى الدمار الذي سيصيب العراق والكويت معا .. ومدى تاثير هذه المعركة على الاقتصاد العالمي ككل .. ولا على نتائج هذه الحرب بالنسبة للقدرات العربية بصفة خاصة عسكريا واقتصاديا .. وهذا في حد ذاته كارثة اوقع صدام حسين فيها الجميع حين خاض حربا بلا قضية ولا شرعية .. ولكنها فقط مغامرة عراقية غير محسوبة ..

لا مجال للسلاح النووي والكيماوي

● لقد هدد صدام قبل الحرب باشعال ابار البترول مع بداية الحرب .. ومع تكثيف ضغط الحرب عليه اشعلها .. فهل تتوقع ان ينفذ تهديده في استخدام الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية إذا ما اشتد الضغط عليه وازداد ياسه ؟

قال الفريق اول كمال حسن علي :

— اعتقد ان هذا لن يحدث لان الظروف والامكانيات لن تمكن صدام من ذلك .. وانه خلال الضربة الاولى لقوات التحالف تم تدمير واصابة المنشات النووية والمعامل الكيماوية والبيولوجية والمستودعات المتعلقة بها .. بمالا يتيح للعراق استخدامها او يجعل لها اى تاثير في سير المعركة علاوة على انه في تقديري الشخصي ان العراق لا يملك التكنولوجيا التي تمكنه من عمل صواريخ ذات رؤوس كيماوية وهو ما يفسر التاثير المحدود لصواريخ العراق التي وجهت حتى الآن إلى السعودية وإسرائيل لما تحمله من مواد متفجرة عادية .. لذلك لا اعتقد ان السلاح النووي والبيولوجي سوف يستخدم في هذه الحرب من كلا الطرفين ..

● بنظرة شاملة للامور ماهو تاثير حرب الخليج على الاقتصاد المصري والعالمي الآن وبعد انتهاء الحرب ؟

— لا شك ان ازمة الخليج سيتجاوز تاثيرها حدود منطقة الخليج بشكل كبير ليشمل العالم كله .. غير ان هناك بعض الدول ستضار على نحو اكبر .. فبالنسبة للعالم تؤثر الزيادة الحادة في اسعار البترول تاثيرا سلبيا للغاية على الدول الصناعية ومنتجاتها وعلى عوامل التضخم والكساد في هذه الدول .. وبالتالي ينعكس ازدياد الاسعار على ميزان المدفوعات بين الدول المنتجة والمستهلكة للبترول .. ويؤثر ذلك ايضا على حركة النقل الجوي والتامينات واسعار النقل بصفة عامة مما يشكل خللا في الاقتصاد العالمي ..

المصدر : آخر ساعة
التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩١

● محمد على فهمى :

إصرار صدام على الحرب يسبب الدمار للعراق

● اختفاء الطائرات والاسلحة العراقية تحت الأرض تكتيك فاشل



ولقد بدا الحديث مع الفريق اول محمد على فهمى بتحليل لاهم احداث حرب الخليج فقال :

— القوات الامريكية والبريطانية والفرنسية ومعها باقى قوات التحالف تستخدم فى حرب الخليج احدث ما لديها فى ترسانة الاسلحة المتطورة .. بل ان المعركة الحالية هى اول معركة بالنيران تختبر فيها هذه الاسلحة .

ويستطرد الفريق اول محمد على فهمى :

— وبصفة عامة لقد وضعت قوات التحالف امامها مبدا وهو ان تحسم المعركة لصالحها فى اقصر وقت ممكن وباقل خسائر ممكنة .. بينما يلعب الجانب العراقى على النغمة العكسية .. بمعنى انه يريد ان يطيل امد الحرب لاطول وقت ممكن وباكثر خسائر للقوات المتحالفة وخاصة القوات الامريكية ..

● ولماذا القوات الامريكية بالذات ؟

— لان صدام حسين يضع فى ذهنه انه عندما تحقق امريكا خسائر جسيمة سيؤثر هذا على الجبهة الداخلية فى امريكا .. وسيعمل الكونجرس على اجبار بوش على وقف الحرب كما حدث فى فيتنام .. وهذا تفكير خاطىء لان الموقف فى حرب الخليج يختلف تماما ولا وجه للمقارنة بينه وبين حرب فيتنام .. ولقد اعلن الرئيس بوش ذلك كله بالاضافة الى ان صدام لديه تصور خاطىء ان قرار الحرب حين اتخذ من جانب الكونجرس بنسبة اغلبية بفارق بسيط جدا .. وان الشارع الامريكى به مظاهرات ضد الحرب - وهذا التصور الخاطىء من جانب صدام يرجع إلى انه من الصعب على ديكتاتور مثله ان يفهم ما هى الديمقراطية - وبذلك يضطر بوش لوقف المعركة ويصبح صدام بطلا .. وربما ما ساعده على هذا التفكير انه حارب حرب ايران وخرج منها بدون نتيجة !

● فى تصوركم ما هى الخبرات التى خرج بها صدام حسين بعد حرب ثمانى سنوات مع ايران ؟

اجاب الفريق اول محمد على فهمى :

— بعيدا عن المكاسب السياسية والمادية .. لاشك ان هناك مكاسب غير مباشرة حققها صدام نتيجة لحرب ايران لابد ان نذكرها :

● اولها انه اخذ الفرصة لبناء قدراته العسكرية بمساعدة الاخرين الذين يتهجم عليهم الان بكل وقاحة على الرغم من ان لهم الفضل الاكبر عليه فى بناء قواته المسلحة التى يتفاخر بها الان والتى يحطمها برعونته .

● ثانيا : انه تمكن من بناء تحصينات تحت الارض وملاجىء للطائرات والمخزون الاستراتيجى من الاسلحة .

● المكسب الثالث لحرب ايران انها كانت فرصة لتطعيم شعبه وجيشه ضد المعارك .. فاعتادوا القصف الجوى وسماع صوت المدافع .. وإذا ما نظرنا إلى هذه المكاسب الثلاثة التى كسبها صدام من حرب ايران نستطيع ان نستقرا منها ما يجرى الآن فى معركة الخليج .

استخدام الأسلحة المخزونة

● ما هى اهم ملاحظاتك على الموقف العراقى ؟

— بداية صمود الرئيس العراقى امام القصف الجوى المركز .. ولكن السؤال فى هذه النقطة .. إلى متى ؟ .. ايضا بعض القواعد الصاروخية سكود لم يتم تدميرها بعد والتى يستخدمها الآن - ووفقا للتقدير الامريكى مازالت هناك ٤٠ قاعدة صاروخية متحركة و ٤٠٠ صاروخ سكود مع استمرار قوات الدفاع الجوى فى العمل واسقاط بعض الطائرات من القوات المتحالفة نتيجة للنيران الارضية .. ثم مازال جزء كبير من قواته الجوية سليما حيث هرب من المعارك وانتشر فى مطارات وملاجىء تحت الارض فى شمال العراق .. ايضا رغم ان القوات المتحالفة دمرت المبانى والمنشات باسلحة التدمير الشاملة إلا ان صدام قبل قيام العمليات كان لديه مخزون منها فى مخابىء تحت الارض .

● وهناك سؤال يطرح نفسه : هل سيستخدم صدام هذه الاسلحة المخزونة ومتى ؟

— الواضح من سير العمليات ان القوات المتحالفة نجحت بعد اليوم الرابع للقتال ان تحصل على السيطرة الجوية .. وواضح ايضا ان القذف سيستمر ولن تدخل القوات المتحالفة المعركة البرية المنتظر ان تحسم المعركة إلا بعد ان تتاكد من ان القوات البرية العراقية الموجودة امامها قد فقدت فاعليتها وقاربت من نقطة الانهيار المعنوى .. وبذا يسهل على القوات المهاجمة تحقيق النصر باقل الخسائر الممكنة والسؤال المطروح هنا : متى يتم ذلك لان المواطنين يتعجلون النصر .. ويتضح ذلك من الراى العام العالمى والمحلى فى وقت واحد ..

● هناك من يقول ان معارك الطيران استغرقت وقتا اكثر من المتوقع ؟

— لا يمكن وضع حد فاصل للمعركة بالايام والساعات .. فقد بدانا تقدير المعركة بعدة ساعات ثم تطورت الساعات لايام وها نحن حاليا نقدرها باسابيع .. ولقد اعلن المتحدث العسكرى الامريكى

بان الحرب لن تنتهى قبل لوائل الشهر القادم .. ولكن العملية تحدد بتنفيذ المهام .. والمعركة البرية لن تبدا قبل التاكد من ان القوات البرية المتحالفة ستحسم المعركة فى اقل وقت ممكن وباقل الخسائر .

● كيف يتم ذلك ومعظم القوات العراقية مختفية فى خنادق تحت الارض ؟

— اى قوات مدافعة لابد ان تختفى تحت الارض .. وليس ادل على ذلك من اننا فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ هاجمنا خط بارليف وتم تدميره فى معركة اسلحة مشتركة وبتمهيد نيرانى مكثف من القوات الجوية والمدفعية ولن تكون تحصينات العراق اكثر تحصينا من خط بارليف الذى دمر فى ساعات .

تدمير المنشآت البترولية

● وهل من الممكن ان تحسم المعركة من خلال معارك الطيران ؟

— التاريخ علمنا ان معارك الطيران لا تحسم معركة .. ولكنها تساعد على ذلك بمعنى انه يقوم بضرب وسائل الدفاع الجوى التى توفر الحماية للقوات البرية .. وكذلك المطارات التى توفر الوقاية بالطائرات .. ايضا بواسطة الطيران يتم ضرب مراكز القيادة والسيطرة وطرق المواصلات لعزل ميدان المعركة .. وكذلك ضرب الاحتياطيات لتثبيتها ومنعها من التدخل فى المعركة .. ثم ابرار بحرى واسقاط جوى لاحكام الحصار حول القوات وعزلها .. بالاضافة الى ضرب القوات نفسها مما يسبب انهيار الدفاعات وتلينها امام المهاجم .

● يقال ان تدمير بعض المنشآت البترولية من جانب القوات العراقية كان يهدف احداث سحابة سوداء من الدخان لاعاقة طيران قوات التحالف فهل من الممكن ان يتحقق ذلك ؟

— إذا كان هدف صدام من تدمير بئر الوفرة فى الكويت كما ذكرت فى السؤال فهو عمل سلبى إذا ما اعتقد انه يتسبب فى اعاقة اعمال القصف .. خاصة بعد ان اعلن المتحدث العسكرى الامريكى ان احد عوامل عدمه دقة القذف فى بعض الاحيان هو سوء الرؤية نظرا لسوء الاحوال الجوية .. ولذلك فى الحرب هناك دائما بدائل لمن يملك الامكانات .. ولن ادخل فى تفاصيل فنية خاصة بذلك لانها طويلة ومعقدة .. المهم ان هذا الدخان لا يؤثر على سير المعركة .

صواريخ العراق الدعائية

● من واقع تخصصكم .. ما هو تقييمكم لمعارك الدفاع الجوى التى تمت فى الخليج والصواريخ التى استخدمت فيها ؟

— معركة الدفاع الجوى العراقية امام التفوق الساحق للقوات الجوية ووسائل الاعاقة والشوشرة والحرب الالكترونية لدى القوات المتحالفة .. معركة غير متكافئة ولذلك تجد الخسائر فى القوات الجوية المتحالفة ضعيفة جدا بالنسبة لعدد القوات المشتركة فى القتال وهذا يرجع لان اعمال الاقاعة والشوشرة الالكترونية من جانب القوات المتحالفة ذات نتائج ايجابية .. وكان ذلك واضح جدا منذ اول هجمة جوية ليلية حيث عادت منها جميع الطائرات المتحالفة الى قواعدها سالمة .

هل تستخدم العراق فقط الصاروخ « سكود » المعدل المسمى بالحسين او العباس .. وما مدى فاعلية هذا الصاروخ بالمقارنة بالصواريخ التى استخدمتها قوات التحالف لاول مرة فى معارك الخليج ؟

— لا وجه للمقارنة على الاطلاق لان صواريخ « سكود » المعدلة صواريخ بلاستيكية قدراتها التدميرية ضعيفة وغير دقيقة فى التصويب واصابة اهدافها .. لان الراس المدمر لها ذو قوة ضعيفة ولذلك تستخدم مثل هذه الصواريخ فى الضرب المساحى .. ونتائجها دعائية وليست عسكرية .. وإذا ما كانت هذه الصواريخ ذات قيمة عسكرية وقدرة تدميرية هائلة فلماذا لم تستخدمها العراق ضد العسكرية المتحالفة حتى تلحق بها خسائر جسيمة تؤثر على سير المعركة .. ولماذا اقتصر استخدامها ضد اسرائيل بغرض الدعاية التى ترضى غرور صدام بانه اول قائد عربى ضرب تل ابيب بالصواريخ .. بالاضافة الى توسيع نطاق الحرب بأن يجر دولا عربية واسلامية اخرى للمعركة فى صراع عربى اسرائيلى .. وبذلك يتمكن من تحويل القوات المتحالفة عن هدفها الاساسى لتحرير الكويت وشق الصف العربى المشارك ضمن القوات المتحالفة .. اما بالنسبة لتوجيه صواريخ « سكود » العراقية للسعودية فالمقصود بها ان يثبت صدام للعالم العربى أن السعودية كانت السبب فى استدعاء القوات الأجنبية لمحاربته وانها لا يمكن أن تفلت من العقاب كما هددها من قبل ..

● وما تقييمكم للصواريخ التى استخدمتها القوات المتحالفة فى المعركة لأول مرة ؟

— بالنسبة للصواريخ التى استخدمتها القوات المتحالفة وهى متنوعة وعديدة .. فجميعها يمتاز



المصدر : أخبار الساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يناير ١٩٩١

بالدقة في الضرب وقوة التدمير والمدى البعيد سواء ما يطلق منها من السفن او الارض او من الجو .. واهم انواع الصواريخ التى تستخدم حاليا في المعركة هى الصواريخ « كروز » او ما يطلق عليها الصواريخ الطوافة ومنها « توما هوك » وهى تطلق من السفن ومن الجو .. بالاضافة الى صواريخ « باتريون » وهى صواريخ دفاع جوى بعيدة المدى ويمكن استخدامها ضد الصواريخ البلاستيكية مثل الصواريخ « سكود » وهى ليست مصممة لهذا الواجب ولكن تم تعديلها لتناسب هذا الواجب ولذا نرى ان درجة دقتها ليست عالية بالدرجة المطلوبة ..

عزل ميدان المعركة

● بوصفكم رجلا عسكريا ما هو التعليق الذى استوقفكم فيما يذاع وينشر يوميا ؟

— ربما افضل ما سمعت من احد المعلقين الامريكان .. « نحن نخطط لاسوأ الاحتمالات ونأمل في افضل النتائج » ..

● وما هى توقعاتكم لحرب الخليج ؟

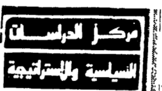
قال الفريق اول محمد على فهمى :

— طالت المدة أم قصرت لابد أن ينسحب صدام من الكويت وتعود الشرعية للكويت .. سواء قبل بتنفيذ قرار مجلس الأمن ومقررات المجتمع الدولى وهو ما كان يرفضه قبل المعركة او رفضه .. سيخرج صدام ويستسلم نتيجة للمعركة الفاصلة .. وحتى الآن في المرحلة الأولى كان هدف قوات التحالف الحصول على السيطرة الجوية ونجحت في ذلك .. وهم الآن في المرحلة الثانية لتحقيق عزل ميدان المعركة وتدمير القدرات الدفاعية للقوات البرية في الكويت بغرض تسهيل العملية الهجومية للقوات البرية المتحالفة وهو الذى يتم الآن وسيستمر حتى يحقق نتائجه .. ثم تبدأ المرحلة الثالثة وهى مرحلة هجوم القوات البرية المتحالفة لتحقيق الهدف النهائى وهو تحرير الكويت .. وعموما نتائج المعارك الجوية حتى الآن تعتبر من وجهة النظر العسكرية نتائج جيدة بعد ان حققت السيطرة الجوية .. ويجرى تحقيق باقى الاهداف .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١



تحليل عسكرى (١)

المغزى الحقيقى للاغارات العراقية

● ● قبل ان تتخذ القيادة العليا قرارا بشن عمليات برية ، تكون فى حاجة ملحة الى معلومات اساسية عن الجانب الاخر ، تسهل اتخاذ القرار وتجعله اقرب ما يكون الى الصواب . ولا تصلح الاقمار الصناعية ، او اجهزة التنصت او الصور الجوية فى جمع هذه المعلومات الاساسية ، وان كانت تساعد فى ذلك لكن افضل العناصر للحصول على هذه المعلومات هو العنصر البشرى . ولذلك يتم شن عدد من الاغارات ، ونصب عدد من الكمائن ، واحيانا يصل الامر الى شن هجوم محدود لتحقيق هذا الهدف وجمع المعلومات المطلوبة .

ولا يقتصر القيام بهذا العمل على الجانب المهاجم وحده ، ولكن الجانب المدافع يقوم بهذا العمل ايضا ، ولكن مع اختلاف فى الاهداف والدوافع . ان الجانب المهاجم يسعى للحصول على معلومات عن موانع الجانب الاخر ، وشكل المواقع الدفاعية ، واماكن الاسلحة وقدراتها بشكل عملى ، وكذلك اختبار الروح المعنوية ومدى التعاون القائم بالفعل بين عناصر تشكيل المعركة وسرعة رد الفعل لديها ولدى القيادات المختلفة واما الجانب المدافع فيقوم باعمال الاغارة والكمائن لاختبار المدى الذى وصلت اليه اعمال الاستعداد للهجوم المنتظر ، واحتمالات الهجوم ، وامكانيات القوات المهاجمة ، وارتفاع روحها المعنوية ايضا . واسلوب عمل قيادتها ، وقد يصل الامر بالمدافع ان يشن هجوما يقصد من ورائه اجهاض الاعمال الهجومية التى تدبر ضده .

وبينما نحن امام واقع حقيقى تاخذ فيه القوات المتحالفة الجانب الذى ينوى الهجوم ، وتاخذ فيه القوات العراقية الجانب الذى ينوى الدفاع ، نجد القوات العراقية تقوم باعمال الهجوم المحدود على الخطوط الامامية للقوات المتحالفة . ولكن مع دافع اخر جديد هو ـ دفع القوات المتحالفة للتعجيل بشن الهجمات البرية قبل ان تكون قد اكملت استعدادها . واذا نظرنا الى قدرة القوات العراقية على التوسع فى الهجمات البرية ضد القوات المتحالفة فاننا نجده امرا غير وارد لاسباب من بينها :

ـ ان القوات العراقية تتخذ منذ البداية اوضاعا دفاعية بحتة ، ويصعب منها التحول للهجوم العام .

ـ ان القوات العراقية اقامت شبكة ضخمة من الموانع تشمل حقول الالغام والاسلاك الشائكة والخنادق المضادة للدبابات يلزم ازالتها حتى يمكن لها ان تتقدم وتتحرك بحرية لشن هجماتها على الجانب الاخر . ويعنى هذا كشف العمل العراقى مبكرا .

ـ وعلى ما يبدو فإن القيادة العراقية تحاول ان تثبت لمؤيديها فى انحاء الوطن العربى انها قادرة على التحرك وها هى تشن الهجمات البرية . ويبدو الامر وكان هذه القيادة تسعى الى التعجيل بتصعيد جديد للحرب تهدف من ورائه الى توجيه ضربات موجعة للقوات المتحالفة وفى ضوء الاخبار التى ترد عن تحركات الجانب الايرانى نجد امامنا احتمالات عديدة . فهناك احتمال ان تعمل الصواريخ الايرانية طراز سيلك وورم صينية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

الصنع والمضادة للسفن ضد السفن الحربية المتحالفة الموجودة قبالة الساحل الايرانى من الخليج العربى فى الوقت الذى تستقبل فيه ايران الطائرات العراقية بشكل مريب . بينما القيادة العراقية تسعى لشراء مائة منصة اطلاق صواريخ متحركة ايرانيـة كانت الحكومة الايرانية قد اشترتها من كوريا الشمالية قبل الحرب بوقت قصير . وتدفع فى الوقت نفسه منصات صواريخ اخرى لكى تنصبها قرب الحدود العراقية التركية فى اتجاه الشمال .

وبالاضافة الى ذلك امامنا مؤشرات اخرى تدل على ان السعى العراقى نحو اعادة تمركز الاسلحة الاستراتيجية التى يمتلكها فى مناطق خارج الحدود العراقية تستمر وتتزايد . وفى هذا الاطار يمكن تفسير قيام القوات المتحالفة بقذف طريق بغداد عمان بسبب المعلومات التى وصلت اليها وتفيد بان القيادة العراقية تقوم بتهريب الصواريخ سكود -بى والانواع المطورة منها الى الاردن . وغير معروف حتي الان إن كان يمكن استخدام هذه الصواريخ من الاردن ام لا ، حيث ان منصاتها لم تلحق بها بعد . ولكن المعروف ان الدور الاردني - المؤيد لصدام حسين منذ البداية - سيدخل منعطفا جديدا لو أن الاردن سمحت باستخدام هذه الصواريخ .

وفى تقديرنا انه مهما بلغ عدد الصواريخ التى ينقلها العراق الى الاردن فإن تاثيرها الفعلى لن يزيد باى حال من الاحوال عن التاثير الذى احدثته من قبل . وسوف يستمر هدف اطلاقها هو توسيع دائرة الحرب وجر اطراف اخرى إليها .

● ● والى جانب قيام القيادة العراقيـة بتهريب الصواريخ بعد تهريب الطائرات ، فإنها تعمل على تطوير الصواريخ المضادة للطائرات سام - ٢ ، وسام - ٣ ، سام - ٦ حتى يمكن استخدامها كصواريخ ارض ارض ضد القوات المهاجمة ، كما يتضح من الجدول التالى :

وتدخل هذه الانواع من الصواريخ فى عداد الصواريخ التكتيكية قصيرة المدى . ولم تستخدم من قبل بنجاح فى اى معركة . ويبدو ان القيادة العراقية قد بدات فى تطوير هذه الانواع اعتمادا على المحاولات التى بذلت من قبل لتطوير الصاروخ سام - ٢ لكى يستخدم فى تدمير تحصينات النقط القوية فى خط برليف فى اوائل السبعينات .

وايا كانت الامكانات التكتيكية التى يملكها النظام العراقى فإن الاستمرار على نفس النهج يلخص سعى هذا النظام الى الاستمرار بنزعاته التوسعية لكن الحصاد المرمت هو تعريض العراق للمزيد من الدمار . والمزيد من اهدار القدرة العربية التى تعرضت لخسارة فادحة من جراء اصرار صدام حسين على عدم الانسحاب من الكويـــت .

الصواريخ العراقية المعدلة للاستخدام فى المعركة البرية المحتملة (ارض/ ارض)

الاسم الاصلى	الاسم العراقى	الطول (متر)	الوزن (كجم)	وزن الراس الحربيةكجم	المدى كم	التوجيه
سام - ١	نهد	١٠	٢٨٠٠	٢٥٠ ش . ف	٣٠	غير موجه
سام - ٢	نيسان	٩	١٨٠٠	١٩٥ ش . ف	٢٥	" "
سام - ٣	البرق	٨	٩٢٥	٦٠ ش . ف	٢٥	" "
سام - ٦	الكاسر	٦	٥٧٥	٦٠ ش . ف	٢٠	" "
فروج - ٧	الليث	٩,١	٢٣٠٠	٤٣٥ ش . ف	٩٠	" "
التشيكب ٦١	فلو - ١	غير معروف	٣٠٠	٣٥ ش . ف	٨	موجه



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١

حاوره جميل كراس

"الفريق أول مرتجى قائد القوات البرية السابق لصباح الخير"

جاهزون لأية مفاجآت!

لاحديث للناس، العامة والخاصة هذه الأيام إلا حديث الحرب.. ويبحث الناس عن الأسماء العسكرية البارزة تلتمس منهم الرؤية والتوضيح.

على هذه الصفحات حواران هامين مع الفريق أول « عبد المحسن كامل مرتجى »، وعلى صفحات ٦٠ و٦١ حوار مع أحمد كامل رئيس المخابرات العامة السابق.

اكثر من « مليون جندى » يتأهبون الآن لخوض المعركة البرية فى الخطوة الثانية لحرب تحرير الكويت.

وليس من قبيل المبالغة ان يطلق عليها البعض اضخم معركة مدرعات ودبابات فى تاريخ البشرية!

ذهبت إلى الفريق اول « عبد المحسن كامل مرتجى » قائد القوات البرية السابق، ووضعت امامه عشرات التساؤلات وهاهى إجاباته.



□ ما تقييمكم للحرب التى اندلعت بالخليج فى ١٧ يناير الماضى ؟

ويجيب : أولاً القيام بالضربات الجوية المكثفة فى البداية له فوائده المتعددة فهو يمهد الطريق أمام قوات التحالف لإضعاف القدرة العسكرية العراقية الجوية وتدميرها إلى جانب الأغراض التى تحققها أيضا من ضرب المواقع الاستراتيجية الهامة والعسكرية وقطع خطوط الإمداد وبهدف آخر وهو اضعاف الروح المعنوية للقوات المحتلة وإذا تناولنا حجم الخسائر أعتقد بأنها ستكون فادحة لقوات صدام سواء فى حجم الأفراد أو المعدات ، أما القوات الدولية فستكون خسائرها أقل بكثير من حجم الخسائر فى الطرف العراقى ، وبعد أن مهدت القوات المتحالفة قبلها بمزيد من الضربات الجوية والبحرية قبل بداية الهجوم البرى المنتظر .

□ إذن متى تبدأ المعارك البرية الفاصلة والتى منها سيتم عملية تحرير الكويت واراضيها ؟

- الحرب البرية لابد أن يتوافر فيها كافة الاستعدادات وفى أعمق وأدق التفاصيل لأنه غالباً ما تحسم الأمور فى مثل هذه المعارك البرية ولهذا السبب تكثف القوات الدولية من طلعاتها الجوية بهدف الحاق أكبر الأضرار للقوة المعادية والعمل على قطع الأتصالات وخطوط الإمداد بها والتعجل أو الإسراع فى المعارك البرية قد لا يكون مفيدا أحيانا إذن لابد من التمهيد جيداً وبدقة قبل الدخول فى مثل هذه المعارك والتى سوف تشهد أكبر تلاحم بشرى بالدبابات المتطورة خاصة من جانب القوات الدولية المتحالفة وليصل حجم القوة العسكرية المتلاحمة أكثر من مليون جندى ..

□ يتردد بان العراق سوف يفاجىء العالم ويستخدم اسلحته الكيماوية والبيولوجية فى هذه الحرب وقد يكون لديه بعض الاسلحة النووية ؟

رد : هذا ليس صحيحا بالنسبة لامتلاك العراق لأية أسلحة نووية وأعتقد أن العراقيين لم يتوصلوا إليها بعد وفيما يختص بالقنابل الغازية أو الكيماوية إذا كان صدام لم يستخدمها حتى الآن فمتى إذن ولكن فى حالة استخدامها خلال أو أثناء التلاحم البرى ستكون نتائجها مؤثرة للطرفين وقد لا يستخدمها ، ولكن الذى يفعله صدام الآن يبرهن على أنه ليس له ضوابط محددة ، وعلى الجانب الآخر فإن القوات المتحالفة أعدت نفسها بكافة الأجهزة والمعدات ووسائل الوقاية منه أى بمعنى أنها على استعداد لمقاومة هذا النوع من الحروب أكثر من قوات صدام نفسها ولكن رأيى إذا كان يريد استخدامها جديا كان يجب عليه أن يفعل ذلك قبل الالتحام المباشر وهو مالم يفعله ،

● مدرعات التحالف

□ هل يعنى امتداد الفترة او الزمن الذى قد تستغرقه الحرب فى صالح صدام وقواته والتى يصورها البعض بانه صمود وتحد من جانب العراق ؟

أجاب : هذا ليس بالمعنى المفهوم فالسيادة أو السيطرة الجوية للقوات المتعددة الجنسيات تؤكد غير ذلك ولا يمكن أن نغفل بأن الرأى العام العالمى كله ضد العراق حاليا بل أن صدام فتح أبواب الجحيم على نفسه عندما تعمد العمل على أكثر من جبهة بهدف أو لآخر فى نفسه بينما قوى التحالف تعمل فى جبهة واحدة ضده كما أن عنصر المفاجأة متوافر لديهم أكثر وهذا ما أكده القيام بالمبادرة والقيام بالهجوم المكثف على العراق .. كما أن العراق قد يكون بارعا فى المناورات أو بمعنى آخر النواحى الدفاعية لكن ليس لديه الجرأة الهجومية أو حتى المحافظة على قوة دفاعاته وخطوطها المحصنة فيما بعد كما أن خفة الحركة ستكون متوافرة فى المعركة البرية لدى الحلفاء أكثر وبما يملكون من أحدث النوعيات المدرعة وقوة نيرانها وخفة حركتها ومقدرتها الفائقة على اجتياز كافة الموانع أو العوائق المختلفة أضف إليه المقدرة فى التصرف عند الضرورة وعلى العكس من ذلك الدول الديكتاتورية كالعراق والتى تكون قوة أفرادها محدودة نحو المواقف الصعبة ، وتنتظر أوامرها من فوق أى الديكتاتور ، وهذه تعطى ميزة أخرى للطرف الآخر الذى يعيش الجو الديمقراطى ويتمتع بالتوجيه السليم وليس معنى امتداد الفترة التى تستغرقها الحرب بأنه تحد أو صمود من جانب صدام بقدر أنه تخطيط علمى مدروس بكل دقة وتفاصيل حتى لاتقع خسائر فادحة فى الأرواح أو المعدات ولكن هزيمة صدام قادمة لامحالة فى النهاية وقد يكون إطالة فترة الحرب فى صالح صدام ولو معنويا ولكن بالنسبة لقوات التحالف فإن الأمر



يختلف رغم تأثيرها اقتصاديا ولكنها فى نفس الوقت تساعد فى تقليل خسائرها العسكرية .

ما تصوراتك إذن للمرحلة القادمة فى حرب الخليج ؟

- كرجل عسكرى سابق أعرف تماما بأن الصورة باتت واضحة أمام القوة الدولية المتحالفة للموقف الحربى وخاصة أن لديهم الأقمار الصناعية التى تحدد المواقع الهامة والاستراتيجية للعراق وهذا يساهم فى عملية التطهير للمواقع سواء بضربات الطيران وقوة النيران وأحدث الأسلحة المستخدمة من جانب التحالف الدولى وبحيث يصعب على العراقيين أن يقاوموا وما يتردد عن التحصينات الدفاعية للعراقيين لا يمكن أن يستمر ولا بد أن يخترق

● صواريخ عشوائية

□ ماذا يعنى قيام العراق بضرب إسرائيل بصواريخ « سكود » من الناحية العسكرية ؟

- إطلاق مثل هذه الصواريخ لا قيمة لها من الناحية العسكرية كما أن توجيهها يكون عشوائيا وليس سليما أو بدقة وبالطبع يهدف صدام إلى جر إسرائيل إلى الحرب بكل السبل ولكنه فى واقع الأمر قدم لهم خدمة كبيرة كما كسبت دعما سياسيا واقتصاديا وعسكريا من أمريكا والدول الأخرى وكما نعلم نحن فإن إسرائيل بارعة فى عمليات الإثارة ولكنها تتفهم جيدا الموقف وما يدور فى عقلية حاكم العراق

□ كيف إذن تتوقع الصورة التى ستكون عليها « المعركة البرية » ؟

أعترف أولاً بأن مقياس النجاح فى المعارك العسكرية تحدده القوات البرية بما تصل إليه من مناطق وعلى جانب آخر يقوم الطيران لقوى التحالف بعمليات التطهير واستغلال العنصر النفسى والتأثير على المعنويات بإحداث الضربات المتلاحقة والمدروسة والعمل على « عزل تام » للبلد المراد تحريرها وهى الكويت بقطع كل الامدادات عنها وأيضاً كافة الاتصالات ، أضف إلى ذلك الضربات الأخرى من القطع البحرية الموجودة بالخليج ، حتى يتم التسليم أو إبادة القوات العراقية الموجودة بالكويت ،

□ وما رأيك فيما يشاع من طرق الخداع التى لجأ إليها العراق بعمل هياكل وهمية لقواعد صواريخ ؟

- عمليات الخداع ليست جديدة بل معروفة منذ قديم الأزل بوضع هياكل تمثل الأساس ولكن كلما زادت مدة الضرب انكشف العديد من الأهداف وفى اعتقادى أن الضربات المؤثرة ستكون على منطقة البصرة وقبل الدخول مباشرة فى المعارك البرية .... وعن صدام وخبرته العسكرية لابد أن أعترف بأنه لم يكن عسكريا كما هو معروف فى يوم من الأيام ودليل غبائه أنه يتحدى العالم بأسره ويحتل دولة صغيرة مسالمة لا حول لها ولا قوة ...

□ هل تعتقد بأن الحلفاء قد يستخدمون أسلحتهم النووية فى هذه الحرب ؟ ومتى يتم التدخل « بريا » .

- الأسلحة النووية هى ما نعرفها جميعا نحن - العسكريين - بأنها تعنى الدمار الشامل ولا أعتقد كثيراً فى أن القوة الدولية سوف تستخدمها لأن ذلك يؤثر على المنطقة بأسرها ويدمر كل شىء (إنسان حيوان نبات وغيره) ولكن ستستخدم الأسلحة التقليدية ولكن بصورة أكثر تطورا ، أما التدخل البرى فلن يتم إلا بعد القضاء تماما على السلاح الجوى العراقى ، وتدمير كل الطرق المؤدية من العراق إلى الكويت المحتلة ثم يتبع ذلك عمليات ضرب المدفعية والتى بإمكانها القضاء على القوات المتخندقة فى الأرض .

وأعتقد أيضاً أنه سيتم عمليات إنزال من البحر من جهة الشرق ومن الناحية الغربية للكويت مع اسقاط القوات الجوية فى العمق لتتقابل هذه القوات مع بعضها بمساندة الطيران المتحالف وكذلك البحرية ، وبذلك يقضون على القوات العراقية أو تحاصر على الأقل وأعلم كرجل عسكرى أن التحصينات لا توقف أى هجوم وإن كنت أتوقع أن تقوم القوات العراقية بالاستسلام أو فى حالة مقاومتها سيتم تدميرها بالكامل وستكون أكبر مجزرة فى تاريخ الحروب البشرية ولأننا نعرف جيدا أيضا بأن العراق استخدم كل تحصيناته فى الكويت المحتلة ورغم هذا لن يصمد طويلا .

□ ما وجه المقارنة بين الحرب العالمية الثانية والحرب فى الخليج ؟ .

- ليس هناك مقارنة فالحروب السابقة كان لها أساليبها وأسلحتها ، أما الآن وبعد التطور غير العادى للأسلحة والمعدات الحربية فإن الأمر يختلف كثيراً ونتائجها مدمرة للغاية فهل يعى صدام الدرس



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مايو ١٩٩١

"مدير الأكاديمية العسكرية العليا"

اللواء أ . ح. زكريا حسين أحمد:

الحرب البرية .. حسمت المعركة

هذه أسباب قلة خسائر العراق !

حاورته : فاطمة سيد أحمد

ليس سرا ان « الاكاديمية العسكرية العليا » يدريس ويتعلم بها صفوة طلاب العالم العربى كافة العلوم العسكرية والاستراتيجية .

وديناموا الاكاديمية هو السيد اللواء أ . ح زكريا حسين احمد مدير الاكاديمية العسكرية العليا وهو رجل عسكرى وسياسى من طراز فريد فقد كان عضو وفد مصر فى محادثات السلام فى امريكا .. لإعداد معاهدة السلام .. وله عشرات المؤلفات والدراسات السياسية العسكرية التى تتميز بحسها الفكرى الاستراتيجى العالى المستوى .



المصدر : صباح الخير
التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١

● هل التوقع الناتج عن الأحداث الجارية منذ فجر ٢ أغسطس سنة ١٩٩٠ وحتى اليوم تعتبر نقطة تحول فى تاريخ التفكير العسكرى .. فما رأى سيادتكم ؟
هذه الحرب لم تنتج عنها أى تغيير فى تاريخ التفكير العسكرى ولكن التغيير حدث فى فكر رجل الشارع التى بدأت الظروف تتغير أمامه .. فالحرب مواجهة وليس اختباء وهذا ما حدث من رئيس العراق حيث أنه خرج بحربه مع إيران بكيفية الاحتفاظ بأسلحته فى مخابىء تحت الأرض .. فهو مختبأ وليس صامداً كما يتوهم البعض .. ولذا فهى ليست حرباً ولكنه يريد إثارة الشعور الدينى لدى الشعوب العربية والإسلامية وهو ما فعله أيضا عندما ضرب إسرائيل ليثبت لرجل الشارع بأنه قادر على القضاء على إسرائيل أو هو مصدر فزع ورعب لها فى المنطقة .. ولكن الحقيقة أنه ليس هناك معركة حربية بالمعنى الصحيح لأن المعركة هى مثال ما حدث فى حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ مواجهة فعلية عسكرية وجبهتين متقابليتين وليس أحدهما مختبأة تحت الأرض ولذا فإن حرب أكتوبر والمواجهة الميدانية خرج منها العالم بنظريات جديدة فى الفكر العسكرى ..

وهنا نقف أمام فرق بين أسلوب القتال والعقيدة القتالية .. فأسلوب القتال هنا بالرغم من أنه لم تحدث معركة ولكن اختبرت أسلحة تحارب بها أول مرة الولايات المتحدة والحلفاء ولذا فالحديث هو الأسلوب القتالى المستخدم ولكن لم يحدث تغيير فى عقائد القتال لأنها لم تختبر عقائد القتال فى الطرفين نتيجة أنها معركة من طرف واحد ولكن لا نفكر أنها ميدان جيد جداً لاختبار قدرات الأسلحة الحديثة التى أنتجتها الترسانة الأمريكية والدول المتحالفة .. لأن ما تملكه هذه الدول - الـ ٢٨ - منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن هو حديث جداً ولم يختبر قبل حرب الخليج .

● هل يتبنى المعسكر الغربى بجيوشه المتعددة الجنسيات استراتيجية حديثة فى حرب الخليج .
- بنيت الاستراتيجية العسكرية للتحالف على ضوء مبدأين أساسيين .. المبدأ الأول هو قلة التكاليف وهو مطلب رجل الشارع فى كل دول الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .. والمبدأ الثانى هو قلة الخسائر .. لأن الإنسان عندهم ثمنه غالى جداً ولذلك فالتفكير يكون عميقاً قبل خوض أى تجربة حرب وهو أيضا كان سببا فى المظاهرات التى سمعنا عنها نتيجة تواجد قواتهم منذ عملية « درع الصحراء » .. ولذا فهذان المبدأن يؤثران على القوة الاستراتيجية لقوات التحالف .

● هل يعتبر الأمن القومى المصرى مهدداً بصفة كلية أم جزئية فى هذه الحرب ؟ كيف ؟
- إن إدارة المعركة بشكل عام فى منطقة الخليج والمشترك فيها قوة مسلحة عربية تملكها العراق وما سينتج عنها من تحجيم لحجم هذه القوة يؤثر تأثيراً مباشراً على الأمن القومى العربى ككل وبالتالى الأمن القومى المصرى كجزء من الأمن القومى العربى .. فالأمن القومى المصرى أبعاده كثيرة جداً وأحدها الرئيسية هو ما ينعكس على الاقتصاد حيث أن تأثر السياحة والتأثير على حركة المرور فى قناة السويس وأيضا التأثير على الأرصدة للعمالة لتحويلات المصريين فى الخارج وانعكاس هذا على سوق البترول بالإضافة على تحميل مصر إيجاد عمل لكل العائدين .. ومن أحد مكونات الأمن المصرى أيضا كبعد سياسى هو أن هذه الحرب أدت إلى تقوية الجانب الإسرائيلى حيث إنه حصل على مكاسب عسكرية تزيد من قدراته وآخرها هى دخول الأنظمة المضادة للصواريخ الحديثة « باترويت » وبعض المكاسب الأخرى التى حصلت عليها بصفة مسبقة عن ميعادها بالنسبة لصفقات التسليح ولذا أصبحت هناك إضافة لقدرة إسرائيل العسكرية .

● ليست حربا عالمية !

● هل تسمى هذه الحرب « حرب شاملة » .. وما مواصفات الحرب الشاملة والفرق بينها وبين الحرب المحدودة ؟
- هى مازالت حتى الآن حربا محدودة ونتمنى أن تستمر حرب محدودة حيث إن هدف العراق الواضح من إدارته لمعركته حتى الآن هى محاولة إشراك أطراف أخرى فى الصراع سواء إسرائيل أو إيران أو تركيا .. والكل منتبه لحكاية أطراف أخرى .. ولكن هى سوف تنتهى على إيه فهذا مجهول ؟

● يقال إن هذه الحرب من الممكن ان تكون نقطة اندلاع الحرب العالمية الثالثة .. فما هو تعليق سيادتكم ؟
- لا يمكن وصولها إلى حرب عالمية ولكنها محدودة .. ولكن أطراف النزاع كما قلنا قد تتسع .. فالتحالف ضد العراق ويحدث تعاطف معه فتتسع إقليميا أيضا بأن تقف بجانبها إيران من واقع الاتجاه الدينى .. ولو حصل اعتداء على تركيا أو استمر الاعتداء على إسرائيل فدائرة الصراع تتسع والمشاركة الإقليمية .. وذلك لأن تركيا إحدى دول



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

الحلف الأطلنطي ولذا فسوف تقف بجانبها هذه الدول الباقية المتحالفة معها .. وذلك يؤكد مقولة الرئيس مبارك « أنه من السهل ابتداء شرارة الحرب ولكن من الصعب جداً السيطرة على نهايتها » .

● كم مرحلة تخطيط القوات المتحالفة وكيف سيكون تنفيذها ؟

٢ ـ مراحل التنفيذ :

(أ) المرحلة الأولى : الحصول على السيطرة الجوية بتدمير وسائل الدفاع الجوى والطائرات والمطارات ومراكز القيادة والسيطرة ومخزونات التسليح الكيماوى والمصانع الحربية العراقية .

(ب) المرحلة الثانية : إضعاف القوة البشرية والمدرعة والميكانيكية للقوات العراقية بإحداث أكبر خسائر فى الحرس الجمهورى .

(جـ) المرحلة الثالثة : الانطلاق بالقوات البرية وقوات الإبرار البحرى والجوى لتحرير الكويت .

● وقد تم تنفيذ المرحلة الأولى خلال المدة من يوم ١٦ يناير إلى ١٩ يناير من خلال حوالى ٦٠٠٠ طلعة جوية أنزلت الطلعة الأولى منها فقط ١٨ ألف طن مفرقعات ..

● اعتبارا من ٢٠ يناير بدء تنفيذ المرحلة الثانية من العمليات .

٤ ـ الاعتبارات التى تحكم زمن العملية :

● التزام الرئيس الأمريكى بأن تكون الحرب قليلة التكاليف ـ قليلة الخسائر فى الأفراد .

● وقد تحققت قلة التكاليف من خلال المشاركة الدولية بها .

● ولكن لتحقيق قلة الخسائر كان من الضرورى تأخير الهجوم البرى حتى يتم تنفيذ وتحقيق النتائج الفعالة للمرحلة الأولى والثانية .

٥ ـ خسائر القوات المتحالفة لا تتعدى :

● ٣٠ طائرة حتى الآن وإذا تصورنا أن الخسائر فى التدريب تصل إلى ٥٪ من القوة .. فيتضح لنا أنها خسائر لا تذكر .. وهذا ما تحرص عليه القيادة الأمريكية .

● وما اهداف ومراحل العمليات للقوات العراقية ؟

أهداف ومراحل العمليات للقوات العراقية :

١ ـ الهدف : الصمود أكبر فترة ممكنة فى مواجهة قوات التحالف وإثارة الشعور الدينى والقومى فى الدول العربية والإسلامية حتى يمكن الضغط لإيقاف إطلاق النار والحفاظ على بقاء القيادة العراقية .

٢ ـ سير العمليات : لا تستطيع اعتبار ما يقوم به العراقيون حاليا هو إدارة لمعركة دفاعية على المستوى الاستراتيجى بقدر ما هو ردود أفعال لإثارة الشعور القومى والدينى وهذا يفسر الضرب الصاروخى ضد إسرائيل والسعودية وأخيرا نسف خزانات ومنشآت البترول . ولتأكيد هذا المفهوم من وجهة النظر العسكرية ولكى يتم قتال إسرائيل يجب أن يبدأ هذا القتال بضربة جوية شاملة صاروخية توجه لتدمير القوات الجوية ومصانع إنتاج الأسلحة الذرية والكيماوية .. وهذا لم يحدث ..

إن ما حدث لا يعدو قصفا عشوائيا لأهداف مدنية بما يؤكد على أن العراق لا يريد معركة ضد إسرائيل بقدر ما يريد عملا سياسيا موجه لرجل الشارع فى الدول العربية والإسلامية .

لتحقيق الصمود فى مواجهة قوة التحالف استطاع العراق أن يضع قواته الجوية وصواريخه فى دشم خرسانية محصنة تحصينها شديدا لتأمينها من القصف الجوى وهذا ما يفسر قلة الخسائر سواء فى قواته الجوية أو فى الصواريخ رغم عنف القصف الجوى للقوات المتحالفة .

إضافة إلى : عدم مواجهة القوة المتحالفة فى إدارة معركة دفاعية طبقا للأساليب المتعارف عليها استراتيجيا بأن يوجه تمهيد جوى وصاروخى لمواجهة التمهيد الجوى لقوة التحالف .

● ما سبب قلة الخسائر حتى الآن فى الجانب العراقى ؟



المصدر : مصباح الحرية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

يمكن تحليل أسباب قلة الخسائر فى الجانب العراقى إلى الآن :

(أ) سوء الأحوال الجوية وتغطية العراق بسحب كثيفة خلال الفترة الماضية .

(ب) الخداع العراقى واستخدام الصواريخ والمطارات الخداعية .

(جـ) الانتشار الكبير للأسلحة الرئيسية وتحصينها داخل دشم قوية ومطارات تحت الأرض خاصة منصات إطلاق الصواريخ المتحركة مما يصعب تتبعها وتدميرها .

(د) وأيضا انتشار بعض الصواريخ والقوات الجوية فى بعض الدول العربية والصديقة .

● ما رأى سيادتكم بعد عرض سير العمليات فى الجانبين ؟

١ ـ المعركة غير متكافئة ـ حسم الموقف لتهوها وتحرير الكويت واستمرار المبادأة إلى جانب القوات المتحالفة .

٢ ـ أشفق على العراق وشعب العراق من قيادته التى تقوده إلى انتحار عسكرى واقتصادى خاصة إذا تصورنا أن قرارين من الرئيس صدام حسين .

الأول : بإدارة معركته مع إيران لمدة ثمانى سنوات . والآخر : لإدارة معركة ضد القوات المتحالفة قد تتكلف حوالى ٢ تريليون دولار حتى الآن .

● ما مغزى تسمية حرب الخليج بعملية « عاصفة الصحراء » ؟

ـ من واقع تحليلى الشخصى فإن هذه التسمية هى أنها مرتبطة أولا بالعملية الأولى لحرب الخليج حيث قوات التحالف كدرع يؤمن به دول الخليج ثم العاصفة أى أنها معركة تأخذ شكلاً مؤقتاً وزوبعة خاطفة سوف تنتهى فى أقرب وقت والصحراء لأن هذه العمليات تدار فى الصحراء .

● ما الفرق بين السياسة العسكرية والاستراتيجية العسكرية ؟

ـ إن الفرق بين السياسة والاستراتيجية .. هى مثلا سياسة الولايات المتحدة فى الخليج هى تحقيق توازن بين دول المنطقة لتأمين مصالح الولايات المتحدة بالدرجة الأولى فى منطقة الشرق الأوسط من هنا كان إطار السياسة العسكرية ولذلك فهى تسير فى طريقين :

أولا : قيود على التسليح بالقدر الذى يمكن دول المنطقة بالدفاع فقط عن نفسها وثانياً ـ هو التوازن فى حجم القوات بما يؤمن المصالح الأمريكية فى المنطقة ولضمان تأمين مصادر النفط فى دول الخليج بالتحضير أو بإنشاء قوة الانتشار السريع التى يمكن أن تتحرك لنجدة أى دولة من دول الخليج عند تعرضها للعدوان هذا إلى جانب تقوية الحليف الاستراتيجى لها وهى إسرائيل لضمان تحقيق مصالحها فى منطقة الخليج وهذه هى السياسة العسكرية .. أما الاستراتيجية العسكرية فأساسها وضع التخطيط الاستراتيجى العسكرى لاستخدام قوة مسلحة أو أكثر ضد عدو محدد فى إطار خطة محددة ويمكن القول إنه باستكمال بناء قوة التحالف المكونة من ٢٨ دولة بدأ ظهور الاستراتيجية العسكرية فى شكل خطة لاستخدام القوة العسكرية لقوة التحالف ضد العراق بهدف تحرير الكويت .

● هل هذه الحرب تعتبر حربا دفاعية يفوق فيها سباق السلاح التفكير العسكرى ؟

ـ ليست عملية دفاعية بالمعنى المتعارف عليه عسكريا ولكن ما يتم هو مجرد ردود أفعال لإثبات مقدرة العراق على الصمود والاستثارة للشعور القومى والدينى لدى المدنيين الذين لا يفهمون معنى إدارة المعارك على المستوى الاستراتيجى .. وذلك لضمان أكبر وقت ممكن من الصمود فى مواجهة دول التحالف .. ومن إحدى مغريات هذا الموقف هو التضخم العسكرى الذى كان سببا فيه هى فلوس دول الخليج التى كانت تساعده ضد إيران وهذا التضخيم هو الذى أغراه لضم الكويت وإثارة هذه المشكلة .. ولكن ليس هناك سباق سلاح لأن القوى غير متكافئة ولأن السلاح يستخدم كرد فعل .



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

■ تكلفة الحرب المتوقعة ألف مليار دولار !
■ العراق لا يخوض معركة لكن تحركاته مجرد ردود أفعال لاثارة الشعور الديني والقومي !!

● هل دارت الأحداث طبقا لتصور العسكريين فى اسلوب إدارة الصراع المسلح ام حدثت مفاجآت غيرت هذا التفكير ؟

ـ كان التوقع أن المعركة ستكون خاطفة وستكون حاسمة وأنها لن تستغرق أكثر من خمسة إلى سبعة أيام .. ولكن ما نراه الآن هو تلاقى طرف الصراع سواء قوة التحالف أو العراق فى إطالة زمن الحرب .. حيث أن حرص قوة التحالف على تقليل حجم الخسائر فى القوة البشرية بالذات جعلها لا تشرك قواتها البرية إلا بعد ضمان تدمير الجزء الرئيسى من القوات المسلحة العراقية وهذا أدى إلى إطالة زمن الحرب وعلى الجانب الآخر عدم المواجهة بالقوة المسلحة لقوة التحالف وتواجد القوة الجوية والصاروخية العراقية فى دشم خراسانية تحت الأرض أدى إلى تقليل الخسائر وبالتالى درجة أطول من الصمود نتج عنها إطالة زمن الحرب .. وأعتقد أن هذه هى المفاجأة التى دارت فى فكر كل العسكريين بعد بدء الصراع .

● هل من الممكن ان تغير هذه الحرب فى ميزان القوى فى العالم بصفة عامة والشرق الأوسط بصفة خاصة ؟

ـ التغيير فى العالم أشك .. ولا أعتقد أنه سيؤثر على مستوى العالم ولكنه بصورة فعالة سيؤثر على ميزان القوى فى الشرق الأوسط .. وهو أن ما يحدث أن انتهت قوة إيران سابقا نتيجة الحرب لمدة ثمانى سنوات مع العراق .. والآن ستنتهى قوة العراق نتيجة تقوية قوة التحالف وفى مقابلها أيضا تقوية القوة الإسرائيلية نتيجة المساعدات العسكرية لها .. إذن سوف يحدث خلل فى شكل القوى فى الشرق الأوسط نتيجة تضاؤل قواها وتحجيمها وتضخم وتقوية قوة أخرى كنا فى أشد الحاجة إلى تحجيمها هى ...

● هل هذه الحرب وليدة النظرة « الجيوبوليتكية » فى مفهوم بعض الشعوب ؟

ـ إن النظرة الجيوبوليتيكية أساسها أنها تعتبر أن الدولة « كائن حى ينمو » وهذا الكائن الحى يسير له متطلبات .. وأعتقد أن نظرة صدام حسين وما بعدها يسير فى هذا الاتجاه وهو أحد أسباب اندلاع الحرب وأحد أسباب ضم الكويت ولكن حدود هذا الامتداد الموجود فى فكر القيادة العراقية إلى أين .. وكيف ؟

● واخيراً .. ماذا يقول مدير الأكاديمية العسكرية بمنطقة الشرق الأوسط ؟

ـ أقول .. إن كل رجل عسكرى مصرى يشعر بالأسى عندما يفكر بعمق فى ما انتهى إليه تعنت القيادة العراقية برئاسة صدام حسين ومما يزيد هذا الأسى هو حجم الاستنزاف المادى والذى من المنتظر طبقا للتقديرات المبدئية أن تصل إليه تكلفة هذا الحرب حيث يقدر بـ « تريليون » دولار أى « ألف مليار » إضافة إلى تحجيم وتدمير قوة عربية عسكرية كانت إضافة فعالة إلى القوة العربية فى مواجهة التحديات التى تواجه الأمة العربية . □



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صواريخ "باتريوت" الأمريكية أحدث مفاجآت حرب الخليج

حوار :
محمد راغب

لعبت وسائل وانظمة الحرب الالكترونية دورا بالغ الاهمية فى تفوق قوات الحلفاء على قوات الجيش العراقى. وحسمت نتيجة الضربة الجوية الاولى لصالح القوات المتحالفة. عندما قامت يوم ١٧ يناير الماضى بقصف وتدمير المواقع والاهداف الإستراتيجية فى العراق واسكتت وسائل الاستطلاع والدفاع الجوى العراقيين الى الابد ووضعت صدام فى المصيدة.. وعلى الرغم من دخول القتال اسبوعه الثالث، فان صدام حسين مازال مصرا على موقفه المتغطرس، ويرفض فكرة الانسحاب من الكويت، ناسيا ان مهمة القوات المتحالفة هى تحرير الكويت وعودة الشرعية الى اصحابها بناء على اجماع دولى يتمثل فى قرارات الامم المتحدة... ومما لاشك فيه، ان صدام حسين نفسه على يقين بانه سيهزم هزيمة نكراء فى هذه المعركة، ولكنه بدا يلعب باخر اوراقه، واستخدم صواريخ «سكود - بى» فى ضرب كل من السعودية واسرائيل، ظنا منه ان تتغير المواقف لصالح العراق ولكن كل هذه الحيل والاساليب ووجهت بالاصرار على طرده من الكويت وتدمير او اضعاف آلته العسكرية.. صحيح ان العراق يملك ترسانة من الاسلحة التقليدية والالكترونية ولكن قوات الحلفاء قد اعجزتها تماما.. بما تملكه من وسائل ومعدات عسكرية متطورة، قادرة على الحاق الدمار الشامل بكل الاهداف العراقية.. اذن ليعلم صدام ان تحرير الكويت امر مفروغ منه.. وعليه ان يختار إما الانسحاب وإما الهزيمة وهذا ما اكده اللواء دكتور اسماعيل شوقى - مدير الحرب الالكترونية السابق - فى حواره مع «الوفد» حول تحديد شكل ومستقبل القتال الدائر الآن فى الخليج.

● في البداية سالت اللواء اسماعيل شوقي، عن المعنى البسيط لمفهوم الحرب الالكترونية باعتبار أن مسماها صعب الفهم على غير المتخصصين؟

- اجاب قائلا: كثر الحديث هذه الأيام عن الحرب الالكترونية وهذا المعنى يختلف تماما عن مصطلح المعدات الالكترونية والتي لاتخلو منها اي معدة عسكرية، سواء كانت طائرة او دبابة او سفنا بحرية ويدخل في اطار مفهومها الرادارات بجميع انواعها، والاجهزة اللاسلكية والحواسب الالية، ومعدات نقل المعلومات وهي تمثل تقدما بشريا هائلا شهده النصف الثاني من القرن العشرين... اما مفهوم الحرب الالكترونية وان كانت تعتمد في تاثيرها على المعدات الالكترونية فيعني اسلوبا قتاليا متقدما للغاية ينحصر في استخدام معدات وانظمة ذات تطور تكنولوجي عال، بغرض استطلاع عمل مثل هذه المعدات الالكترونية. التي يملكها الجانب المعادي في القتال، واعاقتها والتشويش عليها. وبالتالي تصبح عديمة القيمة، واذا علمنا ان المعدات الالكترونية موجودة حاليا في كل معدة قتال، سواء الطائرات او السفن البحرية او نظم المقاومة والسيطرة فان معنى هذا شل فعالية معدات العدو من دبابات وطائرات.. الخ وتدمير مراكز قياداته وسيطرته كما ان من مميزات الحرب الالكترونية انها على الرغم من تكلفتها العالية الا انها تقلل من الخسائر في الارواح وتوافر الحماية لافراد ومعدات الجانب المالك لها من اعمال الاستطلاع والاعاقة للطرف الثاني.

تفوق أمريكي

● قلت: هل هناك قدرة عراقية لمواجهة الحرب الالكترونية لقوات التحالف، على اساس ما يزعمه صدام من امتلاكه لقوات وعتاد عسكري ضخم؟

- رد اللواء اسماعيل شوقي بالنفي، وقال: الولايات المتحدة الامريكية الوحيدة في العالم، التي قطعت شوطا خطيرا في تطوير معدات وانظمة الحرب الالكترونية لانها تحتاج الى تكاليف ضخمة بالاضافة الى دورها الرائد في مشروع «حرب الكواكب».. والولايات المتحدة والدول المتحالفة نقلت الى منطقة الخليج، امكانيات الكترونية هائلة، فعلى سبيل المثال فان امريكا تمتلك معدات الكترونية تحملها القوات البرية والجوية والبحرية، مصنفة على مستويين:

- المستوى الاول: مستوى استراتيجي.. عبارة عن اقمار صناعية يمكنها استطلاع اهداف تصل حتى ٣ اقدام، وهي عالية الدقة، بالاضافة الى رصد الاتصالات اللاسلكية داخل القوات العراقية وهذه الاقمار تدور في مدارات تحقق رقابة مستمرة لما يجري في الجانب العراقي، ولديها طائرات استطلاع «اواكس - E3E» تمكنها استطلاع ورصد رادارات الانذار والدفاع الجوي العراقي، وكذلك الشبكات اللاسلكية للقيادات المختلفة، هذه الطائرات تطير على ارتفاعات عالية وتجري اعمال استطلاعها في مسارات من خارج حدود العراق.. وتملك ايضا طائرات استطلاع واعاقة الكترونية تصاحب الضربات الجوية بهدف شل عمل انظمة الدفاع الجوي العراقي المعترضة طريق الضربة الجوية.. وكذلك مراكز القيادة والسيطرة العراقية.

اما فيما يتعلق بالمستوى الثاني - والكلام لمدير الحرب الالكترونية - فهو مستوى تكتيكي يشمل القوات البرية والتي تعمل معظم المعدات والانظمة التابعة لها بعد انتهاء الهجوم الجوي وبدء مرحلة الهجوم البري لتحرير الكويت وتشمل معدات استطلاع واعاقة الكترونية تعمل من فوق الارض واخرى مركبة في طائرات هليوكبتر وطائرات مروحية وجوية متواجدة بجوار مراكز المطارات العسكرية والفيالق الامريكية ولديها دانات مدفعية تحتوي على اجهزة اعاقة واستطلاع لاسلكية. تطلق على المواقع العراقية ويتم عملها اليا بمجرد وصولها للارض. ايضا هناك طائرات بدون طيار مجهزة للاستطلاع او الاعاقة توجه ارضا وتعمل على تفجير الهوائيات الخاصة بالرادارات او اجهزة الارسال اللاسلكي ويحتاج اصلاح هذه الاجهزة مدة تتراوح ما بين ٦ - ٨ ساعات مما يعطي الفرصة لقيام القوات الهجومية بتحقيق اغراضها.. وبالنسبة لاجهزة القوات الجوية فان الطائرات تسلح بمستودعات استطلاع واعاقة قادرة على استطلاع رادارات الانذار او الدفاع الجوي ثم تعيقها اليا، وكذلك تحمل مستودعات عبارة عن رقائق معدنية لخداع وتضليل شاشات الرادارات.. واما الانظمة الخاصة بالقوات البحرية فهي معدات استطلاع واعاقة لاسلكية وردارية تعمل على اظهار عدة اهداف متكررة لهدف واحد، على رادارات الطائرات المعترضة مما يجعلها تضل ضرب الهدف الحقيقي، وهناك طائرات مقاومة وسيطرة واستطلاع «E2-C» .

العراق فشل في المواجهة

وبالنسبة للقوة العراقية وقدرتها في مواجهة قوات الحلفاء.... يؤكد اللواء اسماعيل شوقي: فيما يتعلق بقدرة العراق فانها لن ولم تصمد امام قوات الحلفاء.. وصدام نفسه يعلم انه سيهزم حالا او بعد ايام.. فالعراق يملك معدات وانظمة الكترونية قليلة الكفاءة اهمها معدات فرنسية مركبة على طائرات سوخوي.. وهي عبارة عن تجهيزات تشابه في الشكل طائرات «اواكس - E3E» ولكنها اقل كفاءة منها ومعدات ايطالية عبارة عن مستودعات استطلاع واعاقة تركب على طائرات «ميج ٢١» ومهمتها استطلاع الرادارات المعادية على الارض، وتعمل على اعاقتها بواسطة كمبيوتر آلي، يحدد نوع واسلوب الاعاقة، وهي ذات كفاءة متوسطة اما بالنسبة لانظمة العراق الالكترونية السوفييتية فتكاد تكون اهم الانواع التي يملكها العراق وتشمل معدات استطلاع واعاقة لاسلكية تعمل فوق الارض ومعدات اعاقة واستطلاع رادارية ارض - جو لاعاقة اجهزة الرادارات الموجودة بطائرات الطرف الثاني.. ورغم هذه الامكانيات الا ان هذه الانظمة فشلت امام ضربة الحلفاء الجوية على العراق يوم ١٧ يناير الماضي، والتي لاتزال تتعرض لغارات مماثلة على مدى الايام الماضية.

وبالنسبة لاهم تسليحات العراق فان القوة الرئيسية فيه هي قوات الحرس الجمهوري التي تشمل عناصر ذات كفاءة عالية في مجالي المدرعات والمدفعية ويصل عددها الى ١٥٠ الف جندي، وقد تمرست هذه القوات على مدى ٨ سنوات في حربها مع ايران بالاضافة الى العتاد النوعي من الطائرات والدبابات والصواريخ والمدفعية الا ان كل هذه الاسلحة لم تمكنها من مواجهة قوات الحلفاء ذات التكنولوجيا والقدرة على الحاق الدمار الشامل بقوات العراق.

نجاح الضربة الأولى

● سألت مدير الحرب الالكترونية السابق، اذا كانت الضربة الجوية الاولى نجحت في تدمير قوة العراق الدفاعية فبم تفسرون فشل قوات التحالف في العثور على اسلحة صدام المختفية تحت الارض. وكذلك منصات الصواريخ المتحركة «سكود - بي» ؟

- قال اللواء شوقي: لقد حققت الضربة الاولى نسبة نجاح عالية تتراوح ما بين ٥٠ و٨٠ ٪ وذلك يرجع الى كفاءة الحرب الالكترونية بدليل ان خسائر الحلفاء لم تتجاوز ٢٠ طائرة من ٤٣٠٠ طائرة بمعدل اقل من خسائر التدريب وهي في نفس الوقت لم تفشل في تحديد اهداف العراق العسكرية. انما المشكلة ان هذه الاهداف تتخذ مواقع تبادلية تنتقل بينها مما يفوت الفرصة على ضربها وهذه المشكلة سببها الرئيسي ان القمر الصناعي الامريكي يدور على الكويت والعراق مرة كل يومين هذا القمر يقدم الاف الصور وهذه تحتاج الى وقت كبير وعنصر بشرى كفء لتحليل معلومات الصور - وهذه تحتاج الى وقت كبير، هذا الوقت يتيح لقوات العراق الانتقال من مكان لاخر قبل ضربها.. بالاضافة ايضا الى ان معظم هذه الاهداف يتم رصدها وضربها فتظهر اهداف جديدة اخرى، مما يزيد المشكلة تعقيدا.. وصواريخ «سكود - بي» التي يزعمون انها تهدد الحلفاء، هذا القول مردود عليه بانه اذا كانت هناك ٢٥ منصة لاطلاقها فان صواريخ «باتريوت» الامريكية نجحت في تدميرها في الجو على الرغم من ان قدرات صواريخ «سكود - بي» نفسها على التدمير غير مخيفة الى الحد الذي يردده العراقيون، والدليل على ذلك الالاعيب والحيل التي لجا اليها صدام بضرب كل من السعودية واسرائيل بصواريخ «سكود - بي» في محاولة منه لجر اسرائيل الى الحرب، وتبدل مواقف بعض الدول لصالحه لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل امام وسائل الحرب الالكترونية التي وفرتها امريكا لاسرائيل.

خطة تحرير الكويت

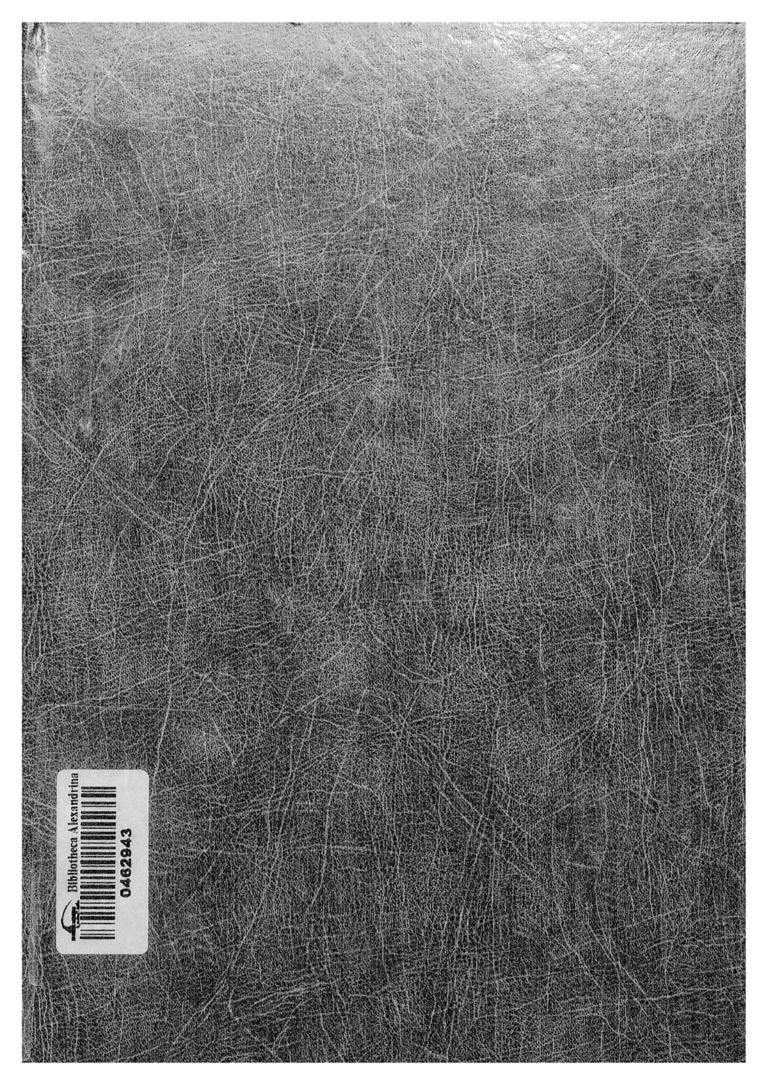
● ولكن لماذا تاخر تحرير الكويت؟

- اجاب: خطة الحلفاء تهدف الى تدمير قدرة الدفاع الجوي العراقي وتدمير الاهداف الاستراتيجية العسكرية اولا ثم تبدا بعد ذلك القوات البرية والبحرية في انزال جنودها خلف الحدود الكويتية التي حشد صدام عليها جنوده وحصنها بوسائل متفجرة ومهما كانت هذه التحصينات من ابار بترول قابلة للاشتعال او الغام او اعداد الجنود والدبابات الضخمة فان كل هذا العتاد لن يعوق قوات الحلفاء من تحرير الكويت، حيث انه من المتصور ان تقوم الطائرات الهليكوبتر بانزال قوات من جنود الفرقة «٨٢» المحمولة جوا وكذلك قوات «المارينز» وتحميها المدفعية الثقيلة بوابل من القذائف التي تعمل على تدمير قوات الحرس الجمهوري المتمركزة على الحدود.

الانسحاب .. او الهزيمة

● وعن سؤال عن شكل ومستقبل القتال الدائر في الخليج؟

- اجاب اللواء اسماعيل شوقي: صدام نفسه وقيادات قواته يعلمون يقينا ان العراق ستهزم في هذه المعركة لانه من غير المتصور ان تتفوق العراق على قوات ٢٨ دولة ولكن صلف وعناد صدام دفعاه الى ان يجر شعبه وبلده الى الخطر وجر المنطقة ايضا الى دمار شامل. ولان صدام يعلم ان مهمة هذه القوات هي تحرير الكويت وهو ما اتفق عليه المجتمع الدولي. فان امامه احد اختيارين اما ان ينسحب فورا انقاذا وحقنا لدماء قواته واما ينتظر هزيمة ساحقة ستقلب موازين العراق العسكرية فلا صواريخ «سكود - بي» ولا قوات الحرس الجمهوري ولا ملايين الجنود التي يزعم انها ستلحق الهزيمة بالحلفاء كل هذا لن ينقذه من ضربة شاملة. تتحرر على ضوئها الكويت، ويرحل صدام مهزوما خافض الراس امام العالم اجمع.


Bibliotheca Alexandrina
04462943